تفسیر امامیه

من الفاتحة الی سورة بنی اسرائیل

تفسیر حضرت الامام حسن العسکری علیه السلام

طبع فی کارخانه صناعت دستگاه ملا عباسعلی

فی سنه ۱۲۶۸ هجریه

تفسیر امام حسن عسکری ع

قال الشيخ ابو الفضل بن شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي حدثنا ابو ... محمد بن سراهنك الحسني الجرجاني عن السيد ابي جعفر مهدي بن حرب الحسني المرعشي عن الشيخ الصدوق ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن الشيخ المفيد ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمهم الله قال اخبرنا ابو القاسم ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما كثيرا

اما بعد قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق حدثني الشيخان الفقيهان ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان وابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي ره قالا حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ره قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي الخطيب ره قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا وكان ابوانا اماميين وكانت الزيدية هم الغالبون باسترآباد وكنا في امارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي الى الحق امام الزيدية وكان كثير الاصغاء اليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشيناهم على انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرة الامام ابي محمد الحسن بن علي بن محمد ابي القائم ع وانزلنا عيالاتنا في بعض الخانات ثم استاذنا على الامام الحسن بن علي ع فلما رآنا قال مرحبا بالآوين الينا الملتجئين الى كنفنا قد تقبل الله سعيكما وآمن روعكما وكفاكما اعداءكما فانصرفا آمنين على انفسكما واموالكما فعجبنا من قوله ذلك لنا مع انا لم نشك في صدق مقاله فقلنا فماذا تامرنا ايها الامام ان نصنع في طريقنا الى ان

يسار له

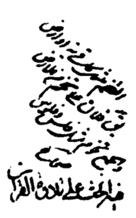
فانزلنا

الكهف ...

نصل

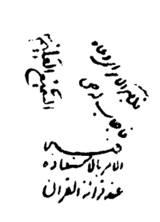
ننتهي الى بلد خرجنا من هناك وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا و
طلب سلطان البلد لنا حثيث ووعيده ايانا شديد فقال ع خلفا علي
ولديكما هذين لافيدهما العلم الذي يشرفهما الله به ثم لا تحفلا بالسعاة و
لا بوعيد المسعى اليه فان الله عز وجل يقصمهم ويلجئهم الى شفاعتكم فيهم
عند من قد هربتم منه قال ابو يعقوب وابو الحسن فائتمرا لما امرا وخرجا
وخلفانا هناك فكنا نختلف اليه فيتلقانا ببر الآباء وذوي الارحام
الماسة فقال لنا ذات يوم اذا اتاكما خبر كفاية الله عز وجل
ابويكما واخزائه اعداءهما وصدق وعدي اياهما جعلت من شكر
الله عز وجل ان افيدكما تفسير القرآن مشتملا على بعض اخبار آل محمد ص فيعظم
الله تعالى بذلك شأنكما قالا ففرحنا وقلنا يا ابن رسول الله ص فاذا تأتي
بجميع علوم القرآن ومعانيه قال ع كلا ان الصادق ع علم ما اريد ان
اعلمكما بعض اصحابه ففرح بذلك وقال يا ابن رسول الله ص قد جمعت
علوم القرآن كله فقال قد جمعت خيرا كثيرا واوتيت فضلا واسعا ولكنه
مع ذلك اقل قليل اجزاء علم القرآن ان الله عز وجل يقول قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا ويقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهذا علم القرآن ومعانيه وما اودع من
عجائبه فكم تقدر مقدار ما اخذته من جميع هذا القرآن ولكن القدر الذي
اخذته فقد فضلك الله به على كل من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك قالا فلم نبرح
من عنده حتى جاءنا فيج قاصد من عند ابوينا بكتاب يذكر فيه ان الحسن بن زيد العلوي
قتل رجلا بسعاية اولئك الزيدية واستصفى ماله ثم اتته الكتب من النواحي والاقطار
المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها ان ذلك المقتول
كان من افضل زيدي على ظهر الارض وان السعاة قصدوه لفضله وثروته فتنكر
لهم وامر بقطع آنافهم وآذانهم وان بعضهم قد مثل به لذلك وآخرين قد هربوا و
ان العلوي ندم واستغفر وتصدق بالاموال الجليلة بعد ان رد اموال ذلك المقتول
على ورثته وبذل لهم اضعاف دية وليهم المقتول واستحلهم فقالوا اما الدية فقد

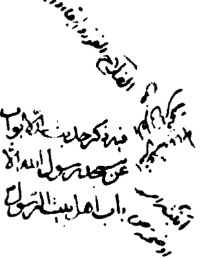
احللناكما منها واما الدم فليس الينا انما هو الى المقتول والله الحاكم وان
العلوي نذر ان لا يتعرض للناس في مذاهبهم وفي كتاب ابوينا ان الداعي
الى الحق الحسن بن زيد قد ارسل الينا ببعض ثقاته بكتابه وخاتمه بامانه لنا
وضمن لنا رد اموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيه وانا صائران الى البلد
ومنتجزان ما وعدنا فقال الامام ع ان وعد الله حق فلما كان في اليوم العاشر جائنا
كتاب ابوينا بان الداعي قد وفى لنا بجميع عداته وامرنا بملازمة الامام العظيم
البركة الصادق الوعد فلما سمع الامام ع بهذا قال هذا حين انجازي ما وعدتكما
من تفسير القران ثم قال ع قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه فالزماني
وواظبا علي يوفر الله تعالى من السعادة حظوظكما فاول ما املى علينا احاديث في فضل
القران واهله ثم املى علينا التفسير بعد ذلك فكتبنا في مدة مقامنا عنده وذلك سبع
سنين نكتب في كل يوم منه مقدار ما ننشط له فكان اول ما املى علينا وكتبنا حدثني ابي
علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد الصادق عن ابيه الباقر محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين عن
ابيه الحسين بن علي سيد المستشهدين عن ابيه امير المؤمنين سيد الوصيين وخليفة
رسول رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين عن رسول رب العالمين وسيد المرسلين و
قائد الغر المحجلين والمخصوص بالشرف الشفاعة في يوم الدين ص قال حملة القران
المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله المقربون من الله — الملبوسون
من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله ويدفع الله عن مستمع القران
بلوى الدنيا وعن قاريه بلوى الاخرة والذي نفس محمد بيده لسامع اية من
كتاب الله عز وجل وهو معتقد ان المورد له عن الله تعالى محمد الصادق في كل اقواله
الحكيم في كل افعاله المودع ما اودعه الله تعالى من علومه امير المؤمنين ع المعتقد
للانقياد له فيما يامر ويرسم اعظم اجرا من ثبير ذهب يتصدق به من لا يعتقد هذه
الامور بل صدقته وبال عليه ولقاري اية من كتاب الله معتقدا لهذه الامور افضل مما
دون العرش الى اسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد فيتصدق به بل
ذلك كله وبال على هذا المتصدق به ثم قال اتدرون متى يتوفر على هذا المستمع

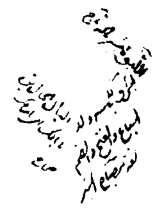


ويعطى هذا القاري هذه المثوبات العظيمات اذا لم يغل في القران ولم يجف عنه ولم
يستاكل به ولم يراء به وقال رسول الله صلعم عليكم بالقران فانه الشفاء النافع والدوا
المبارك عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب و
لا تنقضي عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد واتلوه فان الله ياجركم على تلاوته
بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر ولكن اقول الالف عشر واللام عشر و
الميم عشر ثم قال رسول الله صلعم اتدرون من المتمسك الذي بتمسكه ينال هذا الشرف العظيم
هو الذي اخذ القران وتاويله عنا اهل البيت او عن وسايطنا السفراء عنا الى
شيعتنا لا عن اراء المجادلين وقياس القايسين فاما من قال في القران برايه فان اتفق له
مصادفة صواب فقد جهل في اخذه عن غير اهله وكان كمن سلك طريقا مسبعا من غير
حفاظ يحفظونه فان اتفقت له السلامة فهو لا يعدم من العقلاء والفضلاء الذم
والعذل والتوبيخ وان اتفق له افتراس السبع فقد جمع الى هلاكه سقوطه عند الخيرين
الفاضلين وعند العوام الجاهلين وان اخطا القايل في القران برايه فقد تبوء مقعده
من النار وكان مثله كمثل من ركب بحرا هايجا بلا ملاح ولا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه
احد الا قال هو اهل لما لحقه ومستحق لما اصابه وقال صلعم ما انعم الله عز وجل على عبد
بعد الايمان بالله افضل من العلم بكتاب الله والمعرفة بتاويله ومن جعل الله له في ذلك
حظا ثم ظن ان احدا لم يفعل به ما فعل به قد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه و
قال رسول الله صلعم في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء
لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون قال رسول الله صلعم فضل الله عز وجل القران والعلم بتاويله
ورحمته توفيقه لموالاة محمد واله الطيبين ومعاداة اعدائهم ثم قال عم وكيف
لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن الجنة ونعيمها وانه يكتسب بها رضوان
الله الذي هو افضل من الجنة ويستحق بها الكون بحضرة محمد واله الطيبين الذي
هو افضل من الجنة ان محمدا واله الطيبين اشرف زينة في الجنان ثم قال عم
يرفع الله بهذا القران والعلم بتاويله وبموالاتنا اهل البيت والتبري
من اعدائنا اقواما فيجعلهم في الخير قادة وايمة في الخير تقتص اثارهم وترمق
اعمالهم ويقتدى بافعالهم وترغب الملايكة في خلتهم وباجنحتها

وفي صلواتها تبارك عليهم وتستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها ثم قال الحسن ابو محمد الامام اما قوله الذي ندبك اليه وامرك به عند قراءة القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان امير المؤمنين ع قال ان قوله اعوذ بالله اي امتنع بالله السميع لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار العليم بافعال الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما يكون ان لو كان كيف كان يكون من الشيطان الرجيم والشيطان هو البعيد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير والاستعاذة هي ما قد امر الله به عباده عند قراءتهم القرآن فقال واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ومن تادب باداب الله عز وجل اداه الى الفلاح الدائم ومن استوصى بوصية الله كان له خير الدارين اولا انبئكم ببعض اخباره قالوا بلى يا ابن امير المؤمنين قال ان رسول الله ص لما بنى مسجده بالمدينة شرع فيه بابه واشرع المهاجرون والانصار اراد الله ابانة محمد وآله الافضلين بالفضيلة فنزل جبرئيل ع عن الله بان سدوا الابواب عن مسجد رسول الله ص قبل ان ينزل بكم العذاب فاول من بعث اليه رسول الله يأمره بسد بابه العباس بن عبد المطلب فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وكان الرسول معاذ بن جبل ثم مر العباس بفاطمة ع فرآها قاعدة على بابها وقد اقعدت الحسن والحسين ع فقال لها ما بالك قاعدة انظر اليهما كانهما لبوتان بين يديهما جروا ها انظر ان رسول الله يخرج عمه ويدخل ابن عمه فمر بهم رسول الله ص فقال لها ما بالك قاعدة قالت انتظر امر رسول الله ص بسد الابواب فقال لها ان الله تعالى امرهم بسد الابواب واستثنى منهم رسول الله وانما انتم نفس رسول الله ثم ان عمر بن الخطاب جاء فقال اني احب النظر اليك يا رسول الله اذا مررت الى مصلاك فاذن لي في فرجة انظر اليك منها فقال ص قد ابى الله عز وجل ذلك قال فمقدار ما اضع عليه وجهي قال قد ابى







الله ذلك قال فقد اراد ما اضع احدى عنقى قال قد ابى الله ذلك ولو
قد طرفت الابرة لم اذن لك والذى نفس محمد بيده ما انا اخرجتكم و
لا ادخلتهم ولكن الله ادخلهم واخرجكم ثم قال ع لا ينبغى لاحد يؤمن بالله
واليوم الاخر ان يبيت فى هذا المسجد جنبا الا محمد وعلى و فاطمة والحسن
والحسين والمنتجبون من آلهم الطيبون من اولادهم قال واما المؤمنون
فقد رضوا وسلموا واما المنافقون فاغتاظوا لذلك وانفوا ومشى
بعضهم الى بعض يقولون الا ترون محمدا لا يزال يخص بالفضائل ابن عمه ليخرجنا
منها صفرا والله لئن انفذنا له فى حياته لنتأبين عليه بعد وفاته وجعل عبد الله
بن ابى يصغى الى مقالاتهم ويغضب تارة ويسكن اخرى ويقول لهم ان محمدا المتأله
فاياكم ومكاشفته فان من كاشف المتأله انقلب خاسئا حسيرا وينغص عليه
عيشه وان الفطن اللبيب من تجرع على الغصة لينتهز الفرصة فبيناهم كذلك اذ طلع
رجل من المؤمنين يقال له زيد بن ارقم فقال لهم يا اعداء الله ابالله تكذبون وعلى
رسوله تطعنون وعلى دينه تكيدون والله لاخبرن رسول الله ص بكم فقال عبد الله
بن ابى والجماعة والله لئن اخبرته بنا لنكذبنك ولنحلفن فانه اذا يصدقنا ثم والله
لنقيمن عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك او قطعك او حدك قال ع
فاتى زيد رسول الله ص فاسر اليه ما كان من عبد الله بن ابى واصحابه فانزل الله
عز وجل وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ الْمُجَاهِدِينَ لك يا محمد فيما دعوتهم اليه من الايمان
بالله والموالاة لك ولاوليائك والمعاداة لاعدائك والمنافقين الذين
يطيعونك فى الظاهر ويخالفونك فى الباطن وَدَعْ أَذَاهُمْ بما يكون منهم من
القول السيئ فيك وفى ذويك وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فى اتمام امرك واقامة
حجتك فان المؤمن هو الظاهر بالحجة وان غلب فى الدنيا لان العاقبة له لان
غرض المؤمنين فى كدحهم فى الدنيا انما هو الوصول الى نعيم الابد فى الجنة
وذلك حاصل لك ولآلك ولاصحابك وشيعتك ثم ان رسول الله ص لم
يلتفت الى ما بلغه عنهم وامر زيدا فقال ان اردت ان لا يصيبك شرهم و
لا ينالك مكرهم فقل اذا اصبحت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله

انفذناه

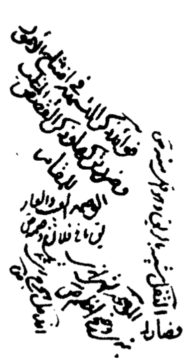
بيان فائدة الاستعاذة

ولاصحابهم وشيعتهم لكرامة

الدعاء عند الصباح والمساء للأمن من الغرق والحرق والسرق

يقيك شرهم وانما هم شياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا واذا اردت ان يؤمنك بعد ذلك من الغرق والحرق والسرق فقل اذا اصبحت بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله ما شاء الله وصلى الله على محمد واله الطيبين فان من قالها ثلثا اذا اصبح امن من الغرق والحرق والسرق حتى يمسي ومن قالها ثلثا اذا امسى امن من الحرق والغرق والسرق حتى يصبح وان الخضر والياس يلتقيان في كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات وان ذلك شعار شيعتي وبه يمتاز اعدائي من اوليائي يوم خروج قائمهم قال الباقر لما امر العباس وغيره بسد الابواب واذن لعلي في ترك بابه جاء العباس وغيره من آل محمد فقالوا يا رسول الله ما بال علي يدخل ويخرج فقال رسول الله ذلك الى الله فسلموا له حكمه هذا جبرئيل جائني عن الله عز وجل بذلك ثم اخذه ما كان يأخذه اذا نزل عليه الوحي ثم سري عنه فقال يا عباس يا عم رسول الله ان جبرئيل اخبرني عن الله جل جلاله ان عليا لم يفارقك في وحدتك وآنسك في وحشتك فلا تفارقه في مسجدك لو رأيت عليا وهو يتضور على فراش محمد واقيا روحه بروحه متعرضا لاعدائه مسلما لهم ان يقتلوه شر قتلة لعلمت انه يستحق من محمد الكرامة والتفضيل ومن الله التعظيم والتبجيل ان عليا قد انفرد عن الخلق في المبيت على فراش محمد ووقاية روحه بروحه فافرده الله تعالى دونهم بسلوكه في مسجده لو رأيت عليا يا عم رسول الله وعظم منزلته عند رب العالمين وشريف محله عند ملائكته المقربين وعظيم شأنه في اعلى عليين لاستقللت ما تراه له ههنا اياك يا عم رسول الله وان تجد له في قلبك مكروها فتصير كاخيك ابي لهب فانكما شقيقان يا عم رسول الله لو ابغض عليا اهل السموات والارض لاهلكهم الله ببغضه ولو احبه الكفار اجمعون لاثابهم الله عن محبته بالعاقبة المحمودة بان يوفقهم للايمان ثم يدخلهم الجنة برحمته يا عم رسول الله ان شان علي عظيم ان حال علي جليل ان وزن علي ثقيل وما وضع حب علي في ميزان احد الا رجح على سيئاته

ولا يوضع بعضه في ميزان الا رجح على حسناته فقال العباس قد سلمت ورضيت
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عم انظر الى السما فنظر العباس فقال ماذا ترى
فقال ارى شمسا نقية طالعة من سما صافية جلية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباس يا
عم رسول الله ان حسن تسليمك لما وهب الله عز وجل لعلي من الفضيلة احسن من هذه الشمس
في السما وعظم بركة هذا التسليم عليك اعظم واكثر من عظم بركة هذه الشمس على النبات
والحبوب والثمار حيث تنضجها وتنميها واعلم انه قد صافاك بتسليمك لعلي فضيلته
من الملائكة المقربين اكثر عددا من قطر المطر وورق الشجر ورمل عالج وعدد
شعور الحيوانات واصناف النباتات وعدد خطى بني ادم وانفاسهم والفاظهم
والحاظهم كل يقولون اللهم صل على العباس عم نبيك في تسليمه لنبيك فضل اخيه علي
فاحمد الله واشكره فلقد عظم الله ربحك وجلت رتبتك في ملكوت السموات الى
عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام عليه السلام الله هو الذي يتاله اليه
عند الحوائج والشدائد كل مخلوق وعند انقطاع الرجا من كل من دونه وتقطع الاسباب
من جميع من سواه يقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة
الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي قال الامام عليه السلام وهو ما قال رجل للصادق
يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر المجادلون علي وحيروني فقال الامام عليه السلام
يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى فقال هل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك
ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على
ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشي هو الله القادر على
الانجا حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث وقال الصادق عليه السلام ولربما ترك في
افتتاح امر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله
والثنا عليه ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله ولقد دخل عبد الله
بن يحيى على امير المومنين عليه السلام وبين يديه كرسي فامره بالجلوس فجلس عليه فمال به حتى
سقط على راسه فاوضح عن عظم راسه وسال الدم فامر امير المومنين عليه السلام بما فغسل
عنه ذلك الدم ثم قال ادن مني فدنا منه فوضع يده على موضحته وقد كان يجد من المها
ما لا صبر له معه ومسح يده عليها وتفل فيها حتى اندمل وصار كانه لم يصبه شي قط



ثم قال امير المؤمنين ع يا عبد الله الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا
في الدنيا بمحنتهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله بن يحيى
يا امير المؤمنين انا لا نجازى بذنوبنا الا في الدنيا قال نعم اما سمعت قول رسول
الله ص الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ان الله يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم
من المحن وبما يغفره لهم فان الله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير حتى اذا وردوا القيمة توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم وان اعداء
محمد ص واعداءنا يجازيهم على طاعة تكون منهم في الدنيا وان كان لا وزن لها لانه
لا اخلاص معها حتى اذا وافوا القيمة حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد وآله وخيار
اصحابه فقذفوا لذلك في النار ولقد سمعت محمدا ص يقول انه كان فيما مضى قبلكم رجلان
احدهما مطيع والآخر كافر به مجاهر بعداوة اوليائه وموالاة اعدائه ولكل واحد
منهما ملك عظيم في قطر من الارض فمرض الكافر فاشتهى سمكة في غير اوانها لان ذلك
الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج بحيث لا يقدر عليه فآيسته الاطباء من نفسه
وقالوا استخلف على ملكك من يقوم به فلست باخلد من اصحاب القبور فان شفاءك
في هذه السمكة التي اشتهيتها ولا سبيل اليها فبعث الله ملكا وامره ان يزعج البحر بتلك السمكة
الى حيث يسهل اخذها فاخذت له فاكلها فبرئ من مرضه وبقي في مملكته سنين بعدها
ثم ان ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التي
يسهل اخذها منها مثل علة الكافر واشتهى تلك السمكة ووصفها له الاطباء فقالوا
طب نفسا فهذا اوانها تؤخذ لك فتاكل منها وتبرأ فبعث الله ذلك الملك وامره
ان يزعج جنس تلك السمكة كله من الشطوط الى اللجج لئلا يقدر عليه فلم يوجد
حتى مات المؤمن من شهوته ولعدم دوائه فعجب من ذلك ملائكة السماء واهل
البلد في الارض حتى كادوا يفتتنوا لان الله تعالى سهل على الكافر ما لا سبيل اليه
وعسر على المؤمن ما كان السبيل اليه سهلا فاوحى الله عز وجل الى ملائكة السماء والى نبي ذلك
الزمان في الارض اني انا الله الكريم المتفضل القادر لا يضرني ما اعطي ولا ينفعني ما امنع
ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما الكافر فانما سهلت عليه اخذ السمكة في غير اوانها
ليكون جزاء عن حسنة كان عملها اذ كان حقا علي ان لا ابطل لاحد حسنة حتى يرد

اللجة ميانه دريا

اليهم ولا حسنة في صحيفته فيدخل النار بكفره ومنعت العابد ذلك السمك بعينه
لخطيئة كانت منه اردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة واعدام ذلك الدواء ليأتيني
ولا ذنب عليه فيدخل الجنة فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين قد افدتني وعلمتني
فان رايت ان تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله
قال تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله ذلك لسهوك عما
ندبت اليه تمحيصا بما اصابك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني عن الله عز وجل انه
قال كل امر ذي بال لم يذكر اسم الله فيه فهو ابتر فقلت بلى بابي انت وامي لا اتركها
بعدها قال اذا تحظى بذلك وتسعد ثم قال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين
ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال ان العبد اذا اراد ان يقرأ او يعمل عملا
فيقول بسم الله اي بهذا الاسم اعمل هذا العمل فكل امر يعمله يبتدئ فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم فانه يبارك له فيه قال الامام محمد بن علي الباقر ع دخل محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين ع وهو كئيب حزين فقال
له زين العابدين ع ما بالك مهموما مغموما قال يا ابن رسول الله هموم وغموم
تتوالى علي لما امتحنت من جهة حساد نعمتي والطامعين فيّ وممن ارجوه و
ممن قد احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين ع احفظ عليك لسانك
تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي
قال علي بن الحسين ع هيهات هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان
تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا
امكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من
ايسر ما فيه ثم قال يا زهري وما عليك الا ان تجعل المسلمين بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم
بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء
تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان
عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر
منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك

حين

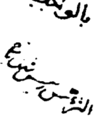
عملا

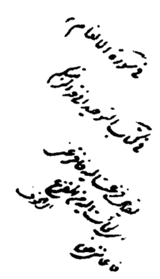
لك فيه

الله

في امره لابناء المؤمنين ان يجعلوا المسلمين بمنزلة اهل بيته

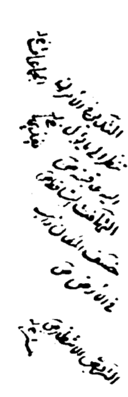
فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على
يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك في ل
ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء او
انقباضا عنك فقل هذا اللذي احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك لذنب
عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف
على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم
فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم
متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم
فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم منها او بعضها كان اعز عليهم
اكرم قال ثم قام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله اخبرني ما معنى بسم الله الرحمن
الرحيم فقال علي بن الحسين ع حدثني ابي عن اخيه عن امير المؤمنين ع ان رجلا
قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال
ان قولك الله اعظم الاسماء من اسماء الله عز وجل وهو الاسم الذي لا ينبغي ان
يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله فقال ع هو الذي
يتاله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق وعند انقطاع الرجاء من جميع من
دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك ان كل مترئس في هذه الدنيا او
متعظم فيها وان عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون
حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع
الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفي همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز وجل يقول
قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ
فقال الله لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد الزمتكم الحاجة الي في كل حال وذلة
العبودية في كل وقت فالي فافزعوا في كل امر تاخذون به وترجون تمامه وبلوغ
غايته فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وان اردت ان امنعكم لم
يقدر غيري على اعطائكم فقولوا عند افتتاح كل امر عظيم او صغير بسم الله الرحمن الرحيم





الحمد لله رب العالمين

استعين على هذا الامر بالله الذي لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث
والمجيب اذا دعي الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا الرحيم بنا في ادياننا
ودنيانا واخرتنا خفف الله علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا
بتميزنا من اعدائه ثم قال قال رسول الله صلعم من حزنه امر تعاطاه فقال بسم
الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله عز وجل ويقبل بقلبه اليه لم ينفك من احدى
اثنتين اما بلوغ حاجته الدنيا وبه واما ما يعد له عنده ويدخر لديه وما عند
الله خير وابقى للمؤمنين وقال الحسن بن علي عم قال امير المؤمنين عم ان بسم
الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب وهي سبع ايات تمامها ببسم الله
الرحمن الرحيم قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله عز وجل قال لي يا
محمد ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة
الكتاب وجعلها بازاء القران العظيم وان فاتحة الكتاب اعظم واشرف ما
في كنوز العرش وان الله خص بها محمدا وشرفه ولم يشرك معه فيها احدا من
انبيائه ما خلا سليمن عم فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه
يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم الا فمن قراها معتقدا لموالات محمد واله الطيبين منقادا
لامرهم مؤمنا بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة
كل حسنة منها افضل له من الدنيا وما فيها من اصناف اموالها وخيراتها
ومن استمع الى قارى يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقاري فليستكثر احدكم من هذا
الخير المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن اوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة قوله عز وجل
الحمد لله رب العالمين قال الامام عم جاء رجل الى الرضا عم فقال يا ابن
رسول الله اخبرني عن قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره قال
لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عم ان رجلا اتى امير
المؤمنين عم فقال اخبرني عن قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال
الحمد لله هو ان عرف الله عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على
معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا



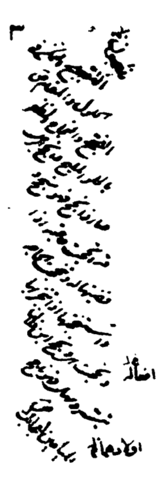
الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين يعني مالك الجماعة
من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات فاما الحيوانات فهو يقلبها في
قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته واما
الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك ما اتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت
منها ان يتلاصق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويمسك الارض
ان تنخسف الا بامره انه بعباده رؤوف رحيم قال ورب العالمين مالكهم و
خالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق
مقسوم وهو ياتي ابن ادم على اي سيرة سارها من الدنيا ليس لتقوى متق بزائده
ولا لفجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه ولو ان احدكم يتربص رزقه
لطلبه رزقه كما يطلبه الموت قال امير المؤمنين ع فقال الله لهم قولوا الحمد
لله على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الاولين من قبل ان نكون ففي هذا
ايجاب على محمد وال محمد بما فضله وفضلهم وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم
به على غيرهم وذلك ان رسول الله ص قال لما بعث الله عز وجل موسى بن
عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر فنجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح
راى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي
فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي و
جميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد افضل عندك من جميع خلقك
فهل في ال الانبياء اكرم من الي فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان فضل ال
محمد على جميع ال النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال يا رب فان كان ال
محمد عندك كذلك فهل في صحابة الانبياء اكرم من صحابتي قال الله عز وجل يا موسى اما
علمت ان فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل ال محمد على جميع ال النبيين
وكفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان محمد واله وصحبه كما وصفت
فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن و
السلوى وفلقت لهم البحر فقال الله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم
كفضلي على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله اليه يا موسى

ذكر فضل محمد واله واصحابه وامته على سائر الانبياء والهم واصحابهم وامتهم وعلى جميع خلقه

ال

انك

الرحمن الرحيم



انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن
والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك
كلامهم فقال نعم يا الهي قال قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل
بين يدي السيد الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا يا امة محمد فاجابوه
كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا
شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك قال فجعل الله
تلك الاجابة منهم شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم
ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي سبق عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني
واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي
بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد
وان اولياءه المصطفين الاخيار المطهرين الميامين بعجائب آيات الله ود
لائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد
البحر قال فلما بعث الله نبينا محمدا صلعم قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ
نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلعم قل الحمد لله رب العالمين
على ما اختصنا به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا انتم الحمد لله رب
العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل قوله عز وجل الرحمن الرحيم
قال الامام ع الرحمن العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه
وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده
الكافرين في الرفق بهم في دعائهم الى موافقته قال وان امير المؤمنين ع قال في
تخفيفه عليهم طاعاته لموافقته وبعباده الكافرين في الرزق وفي دعائهم قال
امير المؤمنين ع الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق قال ومن رحمته انه لما
سلب الطفل قوة النهوض والتغذي جعل تلك القوة في امه ورققها عليه لتقوم
بتربيته وحضانته فان قسى قلب ام من الامهات اوجب تربية هذا الطفل على
سائر المؤمنين ولما سلب بعض الحيوانات قوة التربية لاولادها والقيام

فيصلها اجل ذلك القوة في الاولاد لينهض حين تولد وتبرا الى رزقها التي
لها قال وتفسير قوله عز وجل الرحمن ان الرحمن مشتق من الرحم سمعت رسول الله
يقول قال الله عز وجل انا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي
من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ثم قال علي ع او تدري ما هذه
الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا امير
المؤمنين حث بهذا كل قوم على ان يكرموا اقرباءهم ويصلوا ارحامهم
فقال لهم احثهم على ان يصلوا ارحامهم الكافرين وان يعظموا من حقره الله
واوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه حثهم على صلة ارحامهم المؤمنين
قال فقال اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم بآبائهم وامهاتهم قلت بلى يا اخا
رسول الله قال فهم اذن يقضون فيه حقوق الآباء والامهات قلت بلى
يا اخا رسول الله صلعم قال فآباؤهم وامهاتهم انما غذوهم في الدنيا ووقوهم
مكارهها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم الى نعمة دائمة
لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فاي النعمتين اعظم قلت نعمة رسول
الله صلعم اعظم واجل واكبر قال فكيف يجوز ان يحث على قضاء حق من صغر
حقه ولا يحث على قضاء حق من كبر حقه قلت لا يجوز ذلك قال فاذا حق رسول
الله صلعم اعظم من حق الوالدين وحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم
رسول الله صلعم اولى بالصلة واعظم في القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها
والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها اوما علمت ان حرمة رحم رسول الله
حرمة رسول الله وان حرمة رسول الله حرمة الله تعالى وان الله اعظم حقا
من كل منعم سواه فان كل منعم سواه انما انعم حيث قيضه لذلك ربه ووفقه له
اما علمت ما قال الله تعالى لموسى بن عمران قلت بابي انت وامي ما الذي قال له
قال قال الله تعالى يا موسى اتدري ما بلغت رحمتي اياك فقال موسى انت ارحم
بي من ابي وامي فقال الله يا موسى وانما رحمتك امك لفضل رحمتي فانا
الذي رققتها عليك وطيبت قلبها لتترك طيب نومها لتربيتك ولو لم
افعل ذلك بها لكانت هي وسائر النساء سواء يا موسى اتدري ان عبدا من

بيان ان رحم النبي ص احق الارحام بالاكرام

عبادي

مالك يوم الدين

عبادي مؤمناً يكون له ذنوب وخطايا تبلغ اعنان السماء فاغفرها له ولا ابالي
قال يا رب وكيف لا تبالي قال لخصلة شريفة تكون في عبدي احبها وهو
ان يحب اخوانه الفقراء المؤمنين ويتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم
فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا ابالي يا موسى ان العظمة ردائي والكبرياء ازاري
فمن نازعني في شيء منهما عذبته بناري يا موسى ان من اعظام جلالي اكرام العبد
الذي انلته حظاً من الدنيا عبداً من عبادي مؤمناً قصرت يده في الدنيا فان تكبر
عليه فقد استخف بعظيم جلالي ثم قال امير المؤمنين ع ان الرحم التي اشتقها الله من رحمته
بقوله انا الرحمن هي رحم آل محمد وان من اعظام الله اعظام محمد ص وان من
اعظام محمد ص اعظام رحم محمد وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم آل
محمد وان اعظامهم من اعظام محمد ع فالويل لمن استخف بشيء من حرمة محمد ص
وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها قوله الرحيم قال الامام ع فاما الرحيم
فان امير المؤمنين ع قال رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته انه خلق مائة رحمة
وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة لولدها
وتحنو الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف
هذه الرحمة الى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ص ثم يشفعهم فيمن يحبون له
الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول اشفع لي فيقول
واي حق لك علي فيقول سقيتك يوماً ماء فيذكر ذلك له فيشفع له فيشفع فيه ويجيء آخر
فيقول ان لي عليك حقاً فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول استظللت بظل جداري
ساعة في يوم حار فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه
فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون قوله عز وجل **مالك يوم الدين** قال
الامام ع مالك يوم الدين اي قادر على اقامة يوم الدين وهو يوم الحساب
قادر على تقديمه على وقته وتاخيره بعد وقته وهو المالك ايضاً في يوم الدين
فهو يقضي بالحق لا يملك الحكم والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور كما يجور في
الدنيا من يملك الاحكام قال وقال امير المؤمنين ع يوم الدين هو يوم الحساب
وقال سمعت رسول الله ص يقول الا اخبركم باكيس الكيسين واحمق الحمقاء

إياك نعبد وإياك نستعين

بيان محاسبة النفس في كل ليلة وكيفية المحاسبة

قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت
وان احمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير
المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا
نفس ان هذا يوم مضى عليك لا يعود اليك ابدا والله يسألك عنه بما افنيته
فما الذي عملت فيه اذكرت الله ام حمدته اقضيت حوائج مؤمن انفست عنه كربه احفظته
بظهر الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن
بفضل جاهك اعنت مسلما ما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه
جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله وعزم
على ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد وآله الطيبين
وعرض بيعة امير المؤمنين على نفسه وقبولها له واعادة لعن اعدائه وشانئيه ودافعيه
عن حقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك في شيء من الذنوب مع
موالاتك اوليائي ومعاداتك اعدائي **قوله عز وجل** إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ **قال الامام** ع إياك نعبد وإياك نستعين قال الله تعالى قولوا
يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا ونطيعك مخلصين مع التذلل
والخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسأل المعونة على طاعتك
لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا ما نهيت عنه ونعتصم من الشيطان الرجيم
ومن سائر مردة الجن والانس من المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك قال
وسئل امير المؤمنين ع من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا
وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذاك الذي حرم لذات
الدنيا ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن
انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من
رأى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون
هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا ابا
فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منه زكوة قط ولا وصلت
منه رحما قط قال فقلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة

مذمة الرياء وهما لطلب للعمل

ولخوف

ولحوق الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت
نفسه ثم قال علي ع الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها وفي حق
منعها جمعها فاوعاها وشدها فاوكاها فاقطع فيها المفاوز القفار ولجج البحار
ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان اشد الناس حسرة يوم
القيمة من راى ماله في ميزان غيره ادخل الله عز وجل هذا به الجنة وادخل هذا به
النار قال الصادق ع واعظم من هذا حسرة يوم القيمة رجل جمع مالا عظيما بكد
شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات
وافنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب ع
حقا ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا بعشره ولا بعشر عشير معشاره
افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات والاخبار فيابى الا
تماديا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في امثال
الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى
جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال
الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما
نفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله تعالى والايمان بنبوة
محمد ص وضيعت ما لزمك من معرفة حق علي بن ابي طالب ولي الله والزمت ما
حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة
الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملاء الارض
ذهبا لما زادك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله عز وجل الا قربا قال
الامام ع قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص قال الله عز وجل قولوا اياك
نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكائدهم والمقام
على ما امرتنا به وقال ص عن جبرئيل عن الله قال قال الله عز وجل يا عبادي كلكم
ضال الا من هديته فاسئلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسئلوني
الغنى ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فاسئلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم اني
ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم

وحيكم

وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي لم يزيدوا
في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
على اشقى قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم
واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فتمنى كل واحد منهم ما بلغت
من امنيته فاعطيته لم يتبين ذلك في ملكي كما لو ان احدكم مر على شفير البحر
فغمس فيه ابرة ثم انتزعها وذلك باني جواد ماجد واجد عطائي كلام وعدائي
كلام فاذا اردت شيئا فانما اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات
واعظمها لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا
اناقشكم في ركوب ما عداها وان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي و
التسليم لمن نصبه بعده وهو علي بن ابي طالب والائمة الطاهرون من نسله
وان اعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب
واوليائه بعده فان اردتم ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف
فلا يكونن احد من عبادي اثر عندكم من محمد ص وبعده من اخيه علي ع و
بعدهما من ابنائهم القائمين بامور عبادي بعدهما فان من كان ذلك
عقيدته جعلته من اشراف ملوك جناني واعلموا ان ابغض الخلق الي من تمثل بي
وادعى ربوبيتي وابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه نبوته وادعاها وابغضهم
الي بعده من تمثل بوصي محمد ونازعه محله وشرفه وادعاهما وابغضهم الي بعد
هؤلاء المدعين لما هم به لسخطي متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين و
ابغض الخلق الي بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين
وكذلك احب الخلق الي القوامون بحقي وافضلهم لدي واكرمهم علي محمد سيد الورى
واكرمهم وافضلهم بعده علي اخو المصطفى المرتضى ثم من بعده من القوامين بالقسط
من ائمة الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم على حقهم واحب الخلق
الي بعدهم من احبهم وابغض اعدائهم وان لم يمكنهم معونتهم **قوله تعالى**
اهدنا الصراط المستقيم **قال الامام ع** اهدنا الصراط المستقيم يقول
ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك فيما مضى من ايامنا حتى نطيعك كذلك

في ان الصراط صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة

في مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة
فاما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام
فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الآخر طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم
لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وقال جعفر بن محمد الصادق
قوله اهدنا الصراط المستقيم ارشدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي

قصة رجل من العامة

الى محبتك والمبلغ جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ناخذ بآرائنا
فنهلك ثم قال فان من اتبع هواه واعجب برايه كان كرجل سمعت غثاء العامة
تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته في
موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام انظر
اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم ففارقهم ولم يقر فتفرقت
العامة عنه لحوائجهم واتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من
دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده
بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت
منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته الى المسارقة ثم لم ازل
اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر
في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك
لكن رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك
مررت بخباز فسرقت منه رغيفين ثم مررت بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين
قال فقال لي قبل كل شيء من انت قلت رجل من ولد ادم من امة محمد ص قال لي
من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله ص قال اين بلدك قلت المدينة قال
لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى قال لي فما ينفعك
شرف حسبك واصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لئلا تنكر
ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما
الذي جهلت منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانتا سيئتين ولما

سرقت الرمانتين كانتا سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة
منهما كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع حسنات باربع سيئات
بقي لي ست وثلثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت
قول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانتا سيئتين
ولما سرقت رمانتين كانتا سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما
كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات
فجعل يلاحظني فتركته وانصرفت قال الصادق ع بمثل هذا التاويل القبيح المستنكر يضلون
ويضلون وهذا تاويل معوية لعنه الله لما قتل عمار بن ياسر ره فارتعدت
فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على
معوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال ولماذا قال قتل
عمار حيث قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة الباغية قال له معوية دحضت في
قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك
بعلي ع فقال فاذا رسول الله ص هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين
ثم قال الصادق ع طوبى للذين هم كما قال رسول الله ص يحمل هذا العلم من كل
خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فقال له رجل اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك الا البراءة من اعدائكم
واللعن عليهم فكيف حالي فقال له الصادق ع حدثني ابي عن ابيه عن جده عن
رسول الله ص قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت ولعن في خلواته اعداءنا
بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا
ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل
ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله قد اجبت دعاءكم
وسمعت نداءكم وصليت على روحه في الارواح وجعلته عندي من المصطفين
الاخيار **قوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم قال الامام ع**
صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم ب
التوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول

[illegible]

[illegible]

قول اللعن على اعداء آل محمد ص

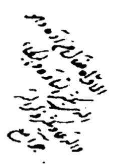
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم
المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان
هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا فما ندبتم ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم
بالدعاء لان ترشدوا الى صراط الذين انعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله وبا
الولاية لمحمد وآله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من
شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم ولا تغريهم باذاك
ولا اذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة
والى محمدا وآل محمد واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب
الله حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة
فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكى عمله و
اعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا ثواب المتشحط
بدمه في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده و
اعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم غفرها
لهم الا قال الله عز وجل له يوم القيامة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص
عليهم فيما لك عليهم فانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم فانا
اقضيك اليوم على حق ما وعدتك به وازيدك من الفضل الواسع ولا استقصي عليك
في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد وآله واصحابه ويجعله من خيار شيعتهم ثم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال
في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان
كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها
في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال الرجل
يا رسول الله فكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي الله حتى اواليه
ومن عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام فقال اترى هذا قال بلى قال
ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده ووال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

ووالدك وعاد عدوّهما ولو انه ابوك وولدك **قوله تعالى** غير المغضوب
عليهم ولا الضالين **قال الامام** ع قال امير المؤمنين ع امر الله عباده ان يسألوه
طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وان يستعيذوا
به من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم قل هل انبئكم بشر من ذلك
مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا به من طريق الضالين وهم
الذين قال الله فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم
قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى ثم قال
امير المؤمنين ع كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله عز وجل وقال
الرضا ع كذلك وزاد فيه فقال ومن تجاوز بامير المؤمنين ع العبودية فهو من المغضوب عليهم
ومن الضالين وقال امير المؤمنين ع لا تجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا
واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين فقام اليه رجل فقال له يا ابن
رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا ع انه من يصف
ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا
عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال اعرّفه بما عرّف به نفسه اعرفه من غير رؤية واصفه
بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات
بعيد بغير تشبيه ومتدان في بعده لا بنظير لا يتوهم ديموميته ولا يمثل بخليقته ولا
يجور في قضيته الخلق الى ما علم منهم منقادون وعلى ما سطر في المكنون من كتابه
ماضون لا يعملون خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق و
بعيد غير متقص يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات
فلا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول الله فان معي
من ينتحل موالاتكم ويزعم ان هذه كلها صفات علي ع وانه هو الله رب العالمين قال
فلما سمعها الرضا ع ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله عما يقول الظالمون
والكافرون اوليس علي ع كان آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا
في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاشعا بين يدي الله عز وجل ذليلا واليه اوّاها منيبا
افمن كانت هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في

ذكر وصف الله بما وصف به نفسه

ذم الغلو في حق امير المؤمنين ع

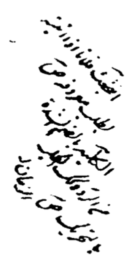


بيان مميز الرجال من اهل الحق والباطل

الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها ثم قال ع حدثني ابي عن
جدي عن رسول الله صلعم انه قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا عدله من نسب
اليه ذنوب عباده فقال الرجل يا ابن رسول الله صلعم انهم يزعمون ان عليا ع لما
اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غيره دل ذلك على انه اله ولما ظهر لهم بصفات
المحدثين العاجزين لبس بذلك عليهم فامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به
اختيارا من انفسهم فقال الرضا ع اول ما هاهنا انهم لا ينفصلون ممن قلب
هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه
فيها الضعفاء المحتاجون لا يكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر منه المعجزات
انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء
في صفات الضعف ثم قال الرضا ع لقد ذكرني ما حكيته عن قول رسول الله صلعم
وقول امير المؤمنين ع وقول زين العابدين ع اما قول رسول الله صلعم فما حدثني ابي
عن جدي عن ابيه عن جده عن رسول الله صلعم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه من
الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء فاذا لم ينزل عالم الى عالم يصرف عنه طلاب حطام
الدنيا وحرامها ويمنعون الحق عن اهله ويجعلونه لغير اهله اتخذ الناس رؤساء جهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا واما قول امير المؤمنين ع فهو قوله يا معشر شيعتنا
والمنتحلين مودتنا اياكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث
ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت
لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين
وهم من الجهال والكفار والملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يعترفوا بانهم لا
يعلمون فعارضوا الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما واما
قول علي بن الحسين فانه قال اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه
وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف
بنيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن
من حرام اقتحمه فاذا وجدتموه يعف عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحه
فياتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله

فما اكثر من يترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه
بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله او
يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس
من خسر الدنيا والاخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من
لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له
اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول
باطل الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحلل ما حرم
الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد يتقي من اجلها
فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم
الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضا الله يرى الذل مع الحق اقرب
الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد
ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال
فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة
ولا تخيب له طلبة ثم قال الرضا ع ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم
بمقادير انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم
الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا
قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي
ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء
اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه بقدرته ليبين بها فضله
عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته
وباعثا على اتباع امره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم
قدوة وكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله
ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذي
يغنيهم عن كلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب
فبيناهم يسألون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم

تمثيل حال الغافلين
بما يوضح بطلانهم



بروئيته

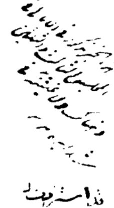
يرد ويحذر ان قيل انه يستطلع عليكم في جيوشه ومراكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعطوه
من التعظيم حقه ومن الاقرار بالملك له ولحقه واياكم ان تسموا باسمه غيره او
تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم
بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان
طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه عبيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال
قد حباه فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكثروا ما راوه بهذا العبد من نعم سيده
ورفعوه من ان يكون هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا اليه يحيونه تحية الملك
ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه
وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك
هو الذي انعم بهذا علي واختصني به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك و
عذابه ويفيتكم كلما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم
فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه
حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء
وجدوا امير المؤمنين ع عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم
ان يكون جعل عليا عبدا واكبروا عليا ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو
واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون
مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه رب العالمين ولا يملكون الا ما
ملكهم ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا
الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن
نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين
وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم
وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم قال الامام ابو محمد الحسن ع قال امير المؤمنين ع
لما بلغ من تفسير فاتحة الكتاب هذه اعطاها الله محمدا وامته بدا فيها بالحمد لله والثناء
عليه ثم ثنى بالدعاء لله عز وجل ولقد سمعت رسول الله ص يقول قال الله عز وجل قسمت
الحمد بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال اذا قال العبد

ذكر حديث القدسي
في فضل الفاتحة

حمدني

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل بدأ عبدي باسمي حق علي ان اتمم له اموره
وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدي
وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم باني
اضيف له نعم الدنيا الى نعيم الاخرة وادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا
قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل شهد لي عبدي باني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي
حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى اشهدكم كما اعترف
باني انا المالك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب عليه حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن
عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم
لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين
قال الله عز وجل بي استعان عبدي والي التجأ اشهدكم لاعيننه في شدائده ولاخذن
بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الخ قال الله عز وجل هذا لعبدي
ولعبدي ما سأل قد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وامنته مما منه وجل قيل يا امير
المؤمنين اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم اهي من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يقرؤها ويعدها اية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني فضلت ببسم الله
الرحمن الرحيم وهي الاية السابعة منها بسم الله الرحمن الرحيم



السورة التي يذكر فيها البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام ع

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا القرآن مادبة الله فتعلموا من مادبة الله عز وجل
ما استطعتم فانه النور المبين والشفاء النافع فتعلموه فان الله يشرفكم بتعلمه تعلموا
سورة البقرة وآل عمران فان اخذهما بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعهما البطلة يعني السحرة
وانهما ليجيئان يوم القيامة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف يحاجان
عن صاحبهما ويحاجهما رب العالمين رب العزة يقولان يا رب الارباب ان عبدك هذا
قرانا واظمانا نهاره واسهرنا ليله وانصبنا بين يديه يقول الله تعالى يا ايها القرآن فكيف
كان تسليمه لما انزلت فيك من تفضيل علي بن ابي طالب اخي محمد رسول الله يقولان يا
رب الارباب واله الالهة والاه ووالى اولياءه وعادى اعداءه اذا قدر عليهم واذا عجز
اتقى واستتر يقول الله عز وجل فقد عملا اذا بكما كما امرته وعظم من حقكما ما عظمته يا علي



اما قسم

الٓمٓ ذٰلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ

اما تسمع شهادة القرآن لوليك هذا فيقول علي يا رب الله عز وجل فافرح لهما تريد فيفرح له ما يريد على امانيه هذا القارئ من الاضعاف المضاعفات بما لا يعلمه الا الله عز وجل فيقول الله عز وجل قد اعطيتهما افرحت يا علي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان والدي القارئ ليتوجان بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة الاف سنة ويكسيان حلة لا يقوم لاقل سلك منها الف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القارئ الملك بيمينه في كتاب والخلد بشماله في كتاب يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان ومن رفقاء سيد الانبياء وخير الاوصياء والائمة من بعدهما سادة الاتقياء ويقرأ من كتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال عن هذا الملك واعذت من الموت والآلام وكفيت الامراض والاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال له اقرأ وارق ومنزلك عند آخر آية تقرؤها فاذا نظر والداه الى حليتيهما وتاجيهما قالا ربنا انى لنا هذا الشرف ولم تبلغه اعمالنا فيقال لهما كرام ملائكة الله عن الله عز وجل هذا لكما لتعليمكما ولدكما القرآن

قوله عز وجل الٓمٓ ذٰلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ قال الامام عليه السلام كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله عز وجل الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا الكتاب الذي انزلته عليك هو الحروف المقطعة التي الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً قال الله عز وجل الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء واخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا عربيا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم قال وقال الصادق عليه السلام ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد

المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله لما بعث
موسى بن عمران ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم الا من اخذ عليهم العهود
والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر منها الى المدينة ياتي بكتاب
بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه امته فيقرؤونه قياما وقعودا ومشاة
وصباحا وعلى كل حال يسهل الله حفظه عليهم ويقرنون بمحمد اخاه ووصيه علي
بن ابي طالب الاخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه امانته التي قلدها ومذلل كل
من عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد
الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين حتى اذا صار محمد
الى رضوان الله تعالى وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تاويلاته
وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تاويله حتى يكون ابليس
الغاوي لهم هو الخاسي الذليل المطرود المغلوب قال فلما بعث الله محمدا واظهره
بمكة وسيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته
الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين
اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا ينزل
عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن
جهته ويتاولونه على غير وجهه ويتعاطون التوصل الى علم ما قد طواه الله عنهم من حال
اجل هذه الامة وكم مدة ملكهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم جماعة فولى رسول الله
عليا مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول محمد حقا فقد علمناكم قدر ملك امته هو
احدى وسبعون سنة الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فقال علي
فما تصنعون بالمص وقد انزلت عليه قالوا هذه احدى وستون ومائة سنة فقال
علي فما تصنعون بالر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى و
ثلثون سنة فقال علي فما تصنعون بالمر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان و
احدى وسبعون سنة فقال علي فواحدة من هذه له او جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم
قال له واحدة منها وقال بعضهم بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة واربع وثلثون سنة
ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود فقال علي اكتاب من كتب الله عز وجل نطق بهذا

ام اراؤكم دلّت عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال الآخرون بل اراؤنا دلّت
عليه فقال علي ع فأتوا بكتاب من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك وقال
للآخرين فدلّونا على صواب هذا الرأي فقالوا صواب رأينا دليله ان هذا حساب الجمل
فقال علي ع وكيف دلّ على ما تقولون وليس في هذه الحروف الا ما اقترحتم بلا بيان أرأيتم
ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دالّة على هذه المدة لملك امة محمد ولكنها دالّة على ان
عند كل واحد منكم دَيناً بعدد هذا الحساب دراهم او دنانير او انّ لعلي عند كل واحد منكم دَيناً
عدد ماله مثل عدد هذا الحساب او على ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب
قالوا يا ابا الحسن ليس شيئاً مما ذكرته منصوص عليه في الم والمص والر والمر فقال
علي ولا شيء مما ذكرتموه منصوصاً عليه في الم والمص والر والمر فان بطل قولنا
لما قلنا بطل قولكم لما قلتم فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي ان عجزنا عن اقامة
حجة على دعوانا فاي حجة لك في دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذاً ما لنا حجة فيما
نقول ولا لكم حجة فيما تقولون قال علي ع لا سواء انّ لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى
جمال اليهود يا ايتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه فبادرت الجمال صدقت صدقت
يا وصي محمد وكذب هؤلاء فقال علي ع هؤلاء جنس من اليهود يا ثياب اليهود اشهدي لمحمد
ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد ان محمداً رسول الله حقاً
وانك يا علي وصيه حقاً لم يُثبت محمد قدماً في مكرمة الا وطئت على موضع قدمه بمثل
مكرمته فانتما شقيقان من اشرف انوار الله تع وانتما في الفضائل شرع سواء الا انه لا نبي بعد
محمد فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله وغلب الشقاء على
اليهود وبعض النظارة الآخرين فذلك ما قال الله تع لا ريب فيه انه كما قال محمد
ووصي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين
من شيعة محمد وعلي ع اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا انواع الذنوب الموبقات فرفضوها
واتقوا اظهار اسرار الله تع واسرار ازكياء عباده الاوصياء بعد محمد فكتموها واتقوا
ستر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم نشروها **قوله عز وجل**
الذين يؤمنون بالغيب **قال الامام ع** ثم وصف هؤلاء المتقين الذين
هذا الكتاب هدى لهم فقال الذين يؤمنون بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم

ميں لـ

من

من الامور التي عليهم الايمان بها كالبعث والنشور والحساب والجنة والنار و
توحيد الله تعالى وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل
عليها كآدم وحواء وادريس ونوح وابرهيم والانبياء الذين يلزمهم الايمان بحجج الله عليهم
وان لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون وقال ان سلمان

ذكر قصة سلمان مع اليهود

الفارسي رضي الله عنه مر بقوم من اليهود فسألوه ان يجلس اليهم ويحدثهم بما سمع من محمد في يومه هذا
فجلس اليهم لحرصه على اسلامهم فقال سمعت محمدا يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي
او ليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها
كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده
من الائمة الذين هم الوسائل الي الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد
كف ضررها بمحمد وآله الافضلين الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تشفعون
اليه باعز الخلق عليه فقالوا لسلمان وهم يستهزؤن به يا ابا عبد الله فما بالك لا تقترح على الله
وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت الله عز وجل وسألته
ما هو اجل وافضل وانفع من ملك الدنيا باسرها وسألته بهم ان يهب لي لسانا لتحميده و
ثنائه ذاكرا وقلبا لآلائه شاكرا وعلى الدواهي الداهية لي صابرا وهو عز وجل قد اجابني
الى ما سألته من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة
الف الف مرة قال فجعلوا يهزؤن به ويقولون يا سلمان لقد ادعيت مرتبة عظيمة نحتاج
ان نمتحن صدقك من كذبك فيها وها نحن اولا قائمون اليك بسياط فضاربوك بها فسل
ربك ان يكف ايدينا عنك فجعل سلمان يقول اللهم اجعلني على البلاء صابرا وجعلوا يضربونه
بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل سلمان لا يزيد على قوله اللهم اجعلني على البلاء صابرا فلما ملوا
واعيوا قالوا له يا سلمان ما ظننا ان روحا تثبت في مقرها مع مثل هذا العذاب الوارد
عليك فما بالك لا تسأل ربك ان يكفنا عنك قال لان سؤالي ذلك ربي خلاف الصبر بل



سلمت لامهال الله تعالى لكم وسألته الصبر فلما استراحوا قاموا بعد اليه بسياطهم فقالوا لا
نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك او تكفر بمحمد فقال ما كنت لافعل ذلك فان الله
قد انزل على محمد الذين يؤمنون بالغيب وان احتمالي لمكارهكم لادخل في جملة من مدحه
الله بذلك سهل علي فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمان

لو كان لك عند ربك قدر لأجل إيمانك بمحمد لاستجاب دعاءك وكفّنا عنك فقال سلمان
ما أجهلكم كيف يكون مستجيبا دعائي إذا فعل بي خلاف ما أريد منه أنا أردت منه الصبر
فقد استجاب لي وصبّرني ولم أسأله كفّكم عني فيمنعني حتى يكون ضدّ دعائي كما تظنون فقاموا
إليه ثالثة بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على اللهم صبّرني على البلاء في حبّ
صفيّك وخليلك محمد فقالوا له يا سلمان ويحك أوليس محمد قد رخّص لك أن
تقول كلمة الكفر بما تعتقد ضدّه للتقيّة فقال سلمان إن الله قد رخّص لي في ذلك ولم
يفرضه عليّ بل أجاز لي أن لا أعطيكم ما تريدون وأحتمل مكارهكم وجعله أفضل
المنزلتين وأنا لا أختار غيره ثم قاموا إليه بسياطهم وضربوه ضربا كثيرا وسيّلوا
دماءه وقالوا له وهم ساخرون لا تسأل الله كفّنا عنك ولا تظهر لنا ما تريد منّا
لنكفّ به عنك فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين في دعواك أن الله لا يردّ دعاءك
بمحمد وآله الطيبين الطاهرين فقال سلمان إني لأكره أن أدعو الله بهلاككم مخافة أن يكون
فيكم من قد علم الله أنه سيؤمن بعد فأكون قد سألت الله اقتطاعه عن الإيمان فقالوا
قل اللهم أهلك من كان في معلومك أنه سيبقى إلى الموت على تمرّده فإنك لا تصادف
بهذا الدعاء ما خفته قال ففتح له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد
رسول الله وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم أحد يرشد كما دعا نوح
على قومه لما عرف أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن فقال سلمان كيف تريدون أن
أدعو عليكم بالهلاك فقالوا تدعو الله أن يقلب سوط كل واحد منا أفعى تعطف
ثم تهشّم عظام سائر بدنه فدعا الله بذلك فما من سياطهم سوط إلا قلبه الله تعالى
عليهم أفعى لها رأسان تتناول برأس رأسه وبرأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه
ثم رضّضتهم وهشّمتهم وبلعتهم والتقمتهم فقال رسول الله ص وهو في مجلسه معاشر
المؤمنين إن الله تعالى قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين
قلبت سياطهم أفاعي رضّضتهم وهشّمتهم وهشمت عظامهم والتقمتهم فقوموا بنا
ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان فقام رسول الله ص وأصحابه إلى تلك
الدار وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام
الأفاعي لهم وإذا هم خائفون منها نافرون من قربها فلما جاء رسول الله

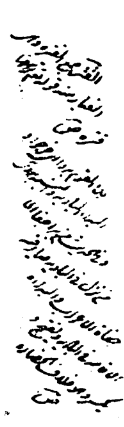
[illegible]

خرجت كلها عن البيت الى شارع المدينة وكان شارعا ضيقا فوسعه الله تعالى وجعله عشرة اضعافه ثم نادت الافاعي السلام عليك يا محمد يا سيد الاولين والآخرين السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق قوامين ها نحن هؤلاء المنافقين الذين قلبنا الله تعالى افاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل من امتي من يضاهي بدعائه عند كفه وعند انبساطه نوحا نبيه ثم نادت الافاعي يا رسول الله قد اشتد غضبنا على هؤلاء الكافرين واحكامك واحكام وصيك علينا جائرة في ممالك رب العالمين ونحن نسألك ان تسأل الله تعالى ان يجعلنا من افاعي جهنم التي نكون فيها لهؤلاء بعد كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتهمين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين ليكون اتم لخزيهم وابقى للعار عليهم اذا كانوا بين اظهرهم مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين فقذفت الافاعي ما في بطونها من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم فدفنوهم واسلم كثير من الكافرين واخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين فقالوا هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على سلمان فقال يا ابا عبد الله انت من خواص اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب ملائكة الله المقربين انك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك الى الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قتر ولا غبار في الجو انت من افاضل الممدوحين بقوله الذين يؤمنون بالغيب



قوله عز وجل وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ قال الامام

ثم وصفهم بعد ذلك فقال وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ يعني باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها او ينقصها ثم قال ع وحدثني ابي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار اصحابه ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة فاكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعيها فكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابد فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر



فقال لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله ان لها لقصة
عجيبة قال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلوتي اذ عدا الذئب على
غنمي فقلت يا رب صلاتي يا رب غنمي فآثرت صلوتي فاخطر الشيطان ببالي يا ابا ذر
اين انت ان عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاكلها اكلها وما بقي لك في الدنيا
ما تتعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله تعالى والايمان بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وموالاة اخيه
سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الهادين الطاهرين من ولده
ومعاداة اعدائهم وكل ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل واقبلت على صلوتي فجاء ذئب فاخذ
حملا وذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل
ورده الى القطيع ثم ناداني يا ابا ذر اقبل على صلاتك فان الله تعالى قد وكلني بغنمك الى ان تصلي
فاقبلت على صلوتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله تعالى حتى فرغت منها فجاءني الاسد
وقال لي امض الى محمد صلى الله عليه وآله فاخبره ان الله تعالى قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل
اسدا بغنمه يحفظها فعجب من كان حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صدقت يا ابا ذر
ولقد آمنت به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال بعض المنافقين هذا لمواطاة
بين محمد وابي ذر يريد ان يخدعنا بغروره واتفق منهم عشرون رجلا وقالوا نذهب
الى غنمه فننظر اليها وننظر اليه اذا صلى هل يأتي الاسد فيحفظ غنمه فيتبين بذلك كذبه
فذهبوا ونظروا وابو ذر قائم يصلي والاسد يطوف حول غنمه ويرعاها ويرد الى القطيع
ما شذ عنه منها حتى اذا فرغ من صلاته ناداه الاسد هاك قطيعك مسلما وافر العدد
سالما ثم ناداهم الاسد معاشر المنافقين انكرتم لولي محمد وعلي وآله الطيبين
والمتوسل الى الله بهم ان سخرني ربي لحفظ غنمه والذي اكرم محمدا وآله الطيبين لقد
جعلني الله طوع يدي ابي ذر حتى لو امرني بافتراسكم وهلاككم لاهلكتكم والذي لا يحلف
باعظم منه لو سأل الله بمحمد وآله الطيبين ان يحول البحار دهن زنبق وبان والجبال
مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار قضب الزمرد والزبرجد لما منعه الله
ذلك فلما جاء ابو ذر الى رسول الله قال يا ابا ذر انك احسنت طاعة الله فسخر الله لك من
يطيعك في كف العوادي عنك فانت من افضل من مدحهم الله عز وجل بانهم يقيمون
الصلوة قوله عز وجل ومما رزقناهم ينفقون قال الامام

ينفقون ... [illegible] ... الاسد ... [illegible] ... البان ... [illegible] ... القضبان [illegible]

ومما رزقناهم من الأموال والقوى في الأبدان والجاه والمقدار ينفقون
ويؤدون من الأموال الزكوات ويجودون بالصدقات ويحتملون الكل ويؤدون
الحقوق اللازمات كالنفقة في الجهاد وإذا لزم وإذا استحب وكسائر النفقات
الواجبات على الأهلين وذوي الأرحام القريبات والآباء والأمهات وكالنفقات
المستحبات على من لم يكن فرضا عليهم النفقة من سائر القرابات وكالمعروف بالإسعاف
والقرض والأخذ بأيدي الضعفاء والضعيفات ويؤدون من قوى الأبدان المعونات
كالرجل يقود ضريرا أو ينجيه من مهلكة أو يعين مسافرا أو غير مسافر على حمل متاع على دابة
قد سقط عنها أو كدفع عن مظلوم قصده ظالم بالضرب أو بالأذى ويؤدون الحقوق
من الجاه بأن يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه أو يطلبوا لحاجة بجاههم لمن قد
عجز عنها بمقداره فكل هذا إنفاق مما رزقه الله تعالى قال الإمام ع أما الزكاة فقد قال
رسول الله ص من أدى الزكاة إلى مستحقها وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بها
من الموبقات ما يبطلها جاء يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة
إلى أعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين الطاهرين ومن
بخل بزكوته وأدى صلوته فصلوته محبوسة دوين السماء إلى أن يجيء حين زكوته فإن
أداها جعلت كأحسن الأفراس مطية لصلوته فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله عز وجل
سر إلى الجنان واركض فيها إلى يوم القيمة فما انتهى إليه ركضك فهو كله بسائره
لك فيركض فيها على أن كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه إلى يوم
القيمة حتى ينتهي به إلى حيث ما شاء الله تعالى فيكون ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله
وأمامه وخلفه وفوقه وتحته وإن بخل بزكوته ولم يؤدها أمر بالصلوة فردت
إليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال
يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا قال فقال أصحاب رسول الله ص ما أسوأ
حال هذا والله قالوا بلى يا رسول الله قال من حضر الجهاد في سبيل الله فقتل
مقبلا غير مدبر والحور العين يتطلعن إليه وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه
عليهم وأملاك السماء وأملاك الأرض يتطلعون نزول حور العين إليه والملائكة
وخزان الجنان لا يردون عليه فلا يأتونه فتقول ملائكة الأرض حوالي المقتول

[illegible]

تؤدى إما الزكوة والصلوة
والجهاد ... [illegible]
وإنها لا تنفع بدون
الولاية

قال رسول الله [illegible]

في ان الاعمال لا تقبل الا بولاية
ولاية امير المؤمنين ع

ما بال الحور لا ينزلن اليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون من اعالي السماء السابعة يا ايها الملائكة انظروا الى افاق السماء دونها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله وصلاته وزكوته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دون السماء وقد طبقت افاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين اقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي املاك تلك الاثقال الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا ابواب السماء لنلج اليها باعمال هذا الشهيد فيأمر الله عز وجل بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادي هؤلاء الاملاك ادخلوها ان قدرتم فلا تقلها اجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الاعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال فيناديهم منادي ربنا عز وجل يا ايها الملائكة لستم حمالي هذه الاثقال الصاعدين بها ان حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها الى دوين العرش ثم تقرها في درجات الجنان فيقول الملائكة يا ربنا ما مطاياها فيقول الله وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك وايمانه بنبيك فيقول الله تعالى فمطاياها موالاة علي اخي نبيي وموالاة الائمة الطاهرين فان اتيت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ما له من هذه الاشياء ليس له موالاة علي والطيبين من اله ومعاداة اعدائهم فيقول الله للاملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو احق بحملها ووضعها في مواضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا ايتها الزبانية تناوليها وحطيها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي والطيبين من اله قال فينادي تلك الاملاك ويقلب الله عز وجل تلك الاثقال والاوزار والبلايا على باعثها لما فارقها مطاياها من موالاة امير المؤمنين ونادت تلك الملائكة الى مخالفته لعلي وموالاة لاعدائه فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة الاسود على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرقس فيخرج من افواه تلك الاسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل الا احبط ويبقى عليه موالاته لاعداء علي وجحده ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فاذا هو قد حبطت اعماله وعظمت اوزاره واثقاله فهذا اسوء حالا من مانع الزكوة الذي يحفظ الصلوة

في إعطاء الزكوة على المستضعف وعدم إعطاء المعاندين

قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله من يستحق الزكوة قال المستضعفون من شيعة محمد وآله
الذين لم تقو بصائرهم فأما من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لأوليائه والبراءة
من أعدائه معرفته فذاك أخوكم في الدين أمس بكم رحما من الآباء والأمهات أما المخالف
فلا تعطوه زكوة ولا صدقة فإن موالينا وشيعتنا منا وكلنا كالجسد الواحد يحرم
على جماعتنا الزكوة والصدقة ولكن ما تعطونه لإخوانكم المستبصرين البر وارفعوهم عن
الزكوة والصدقات ونزهوهم عن أن تصبوا عليهم أوساخكم أيحب أحدكم أن يغسل
بدنه ثم يصب على أخيه المؤمن إن وسخ الذنوب أعظم من وسخ البدن فلا توسخوا بها إخوانكم
المؤمنين ولا تقصدوا بالصدقات والزكوات المعاندين لآل محمد المحبين
لأعدائهم فإن المتصدق على أعدائنا كالسارق في حرم ربنا عز وجل وحرمي قيل يا رسول الله
فالمستضعفون من المخالفين الجاهلين لا هم في مخالفتنا مستبصرون ولا هم لنا معاندون
قال يعطى الواحد من الدراهم ما دون الدرهم ومن الخبز ما دون الرغيف وقال رسول الله
ثم كل معروف بعد ذلك وما وقيتم به أعراضكم وصنتموها عن ألسنة كلاب الناس كا
الشعراء الوقاعين في الأعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات وسئل أمير المؤمنين
عن النفقة في الجهاد إذا لزم أو استحب فقال أما إذا لزم الجهاد فهو بأن لا يكون بإزاء
الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين فالنفقة هناك الدرهم بسبعمائة ألف فأما المستحب
الذي هو قصد الرجل وقد ناب عنه من سبقه واستغنى عنه فالدرهم بسبعمائة حسنة كل
حسنة خير من الدنيا وما فيها مائة ألف مرة وأما القرض فقرض درهم كصدقة درهمين سمعه
من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو الصدقة على الأغنياء وقال أمير المؤمنين عن رسول الله
أنه قال من قاد ضريرا أربعين خطوة على أرض سهلة لا خوف عليه العطب كل خطوة قصر في
الجنة سيرة ألف سنة في [illegible] لا يفي بقدر إبرة من جميعه طلاع الأرض ذهبا فإن كان
فيما قاده مهلكة جوزه وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسع من الدنيا مائة
ألف مرة ورجح بسيئاته كلها ومحقها وأنزله في أعالي الجنان وغرفها ومن من رجل
رأى ملهوفا في طريق بمركوب له قد سقط وهو يستغيث ولا يغاث فأغاثه و
حمله على مركوبه وسوى له الأثقال [illegible] عز وجل كددت نفسك وبذلت جهدك
في إغاثة أخيك [illegible] لأكثر عددا من خلائق الإنس كلهم من أول

في القرض وأنه أفضل من الصدقة

[illegible]

الى ما هو اكثر واعظم قوة لكل واحد منهم من يسهل عليه حمل السموات والارضين
لبنوا لك القصور والمساكن ويرفعوا لك الدرجات فاذا انت في الجنان كاحد ملوكها
الفاضلين ومن دفع عن مظلوم قصد بظلمه ضررا في ماله او بدنه خلق الله عز وجل
من حروف اقواله وحركات افعاله وسكونها املاكا بعدد كل حرف منها الف ملك
كل ملك منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لاغوائه فيشجونهم ضربا بالاحجار
الدامغة واوجب الله عز وجل بكل ذرة ضرر دفع عنه باقل قليل جزء الم الضرر الذي
كف عنه مائة الف من خزان الجنان ومثلهم من الحور العين الحسان يدلكونه ويشرفونه
ويقولون هذا بدفعك عن فلان ضررا في ماله او بدنه ومن حضر مجلسا وقد حضر
فيه كلب يفترس عن عرض اخيه او الغائب واتسع جاهه فاستخف به ورد عليه وذب
عن عرض اخيه الغائب قيض الله له الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجهم وهم
شطر ملائكة السموات وملائكة الكرسي والعرش وهم شطر ملائكة الحجب فاحسن
كل واحد منهم بين يدي الله تعالى محضره يمدحونه ويقربونه ويسألون الله تعالى
له الرفعة والجلالة فيقول الله تعالى اما انا فقد اوجبت له بعدد كل واحد منكم
مثل عدد جميعكم من الدرجات قصور وجنان وبساتين واشجار وما شئت
مما لا يحيط به المخلوقون ولقد اجتمع رسول الله صلعم يوما وقد غص مجلسه باهله
فقال ايكم انفق من ماله ابتغاء وجه الله تعالى فكتوا فقال علي صلوات الله عليه
انا خرجت ومعي دينار اريد ان اشتري به دقيقا فرأيت المقداد بن الاسود وتبينت
في وجهه اثر الجوع فناولته الدينار فقال رسول الله صلعم وجبت ثم قام آخر فقال
يا رسول الله قد انفقت اليوم اكثر مما انفق علي جهزت رجلا وامرأة يريدان طريقا
ولا نفقة لهما فاعطيتهما الف درهم فسكت رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله ما لك
قلت لعلي وجبت ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة فقال رسول الله صلعم اما رأيتم ملكا
يهدي خادمه اليه هدية خفيفة فيحسن موقعها عنده ويرفع محل صاحبها ويحمل
اليه من عند خادم آخر هدية عظيمة فيردها ويستخف بباعثها قالوا بلى قال فكذلك
صاحبكم علي دفع دينارا منقادا لله سادا خلة فقير مؤمن وصاحبكم الآخر اعطى
ما اعطى معاندة على اخي رسول الله يريد به العلو على علي بن ابي طالب

ذكر انفاق علي عليه السلام ابتغاء وجه الله لحاجة المؤمن

واحبط

لاحبط الله ببغضه عمار وصبره وبالاعلية آماله ولو تصدق بملء ما بينه من الثرى الى العرش
ذهبا ولؤلؤا لم يزدد بذلك من رحمة الله الا بعدا والى سخط الله الا قربا
وفيه ولوجا واقتحاما ثم قال رسول الله صلعم فايكم دفع اليوم عن اخيه المؤمن بقوته
ضررا فقال علي ع انا مررت في طريق كذا فرأيت فقيرا من فقراء المؤمنين قد تناوله اسد
فوضعه تحته وقعد عليه والرجل يستغيث بي من تحته فناديت الاسد خل عن المؤمن
فلم يخل فتقدمت اليه فركلته برجلي فدخلت رجلي في جنبه الايمن وخرجت من
جنبه الايسر وخر الاسد صريعا فقال رسول الله صلعم وجبت هكذا يفعل الله بكل من
آذى لك وليا يسلط الله عليه في الآخرة سكاكين النار وسيوفها يبعج بها بطنه و
يحشى نارا ثم يعاد خلقا جديدا ابد الآبدين ودهر الداهرين ثم قال رسول الله صلعم
فايكم اليوم نفع بجاهه اخاه المؤمن قال علي ع انا قال صنعت ماذا قال مررت بعمار
بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلثين درهما كانت له عليه فقال عمار يا اخا
رسول الله هذا يلازمني ولا يريد الا اذاي واذلالي لمحبتي لكم اهل البيت فخلصني منه
بجاهك فاردت ان اكلم له اليهودي فقال يا اخا رسول الله انك اجل في قلبي و
عيني من ان ابذلك لهذا الكافر ولكن اشفع لي الى من لا يردك عن طلبة ولو اردت
جميع جوانب العالم ان يصيرها كاطراف السفرة فسئله ان يعينني على اداء دينه و
يغنيني عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب بيدك الى ما بين
يديك من شيء حجر او مدر فان الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب يده فتناول حجرا
فيه امنان فتحول في يده ذهبا ثم اقبل على اليهودي فقال وكم دينك فقال
ثلثون درهما فقال كم قيمتها من الذهب قال ثلثة دنانير فقال عمار اللهم بجاه
من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهبا لين لي هذا الذهب لافصل قدر حقه فالانه
الله عز وجل له ففصل له ثلثة مثاقيل واعطاه ثم جعل ينظر اليه وقال اللهم اني
سمعتك تقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولا اريد غنى يطغيني
اللهم فاعد هذا الذهب حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا
فعاد حجرا فرماه من يده وقال حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا اخا رسول
الله صلعم فقال رسول الله صلعم تعجبت ملائكة السموات من فعله وعجبت الى الله ما

انفاق علي ع قوته في احياء المؤمن

انفاق علي بجاهه في احياء المؤمن

معجزة علي ع

بالثناء عليهم فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه قال فابشر يا ابا
اليقظان فانك اخو علي في ديانته ومن افاضل اهل ولايته ومن المقتولين
في محبته تقتلك الفئة الباغية واخر زادك من الدنيا ضياح من لبن وتلحق
روحك بارواح محمد واله الفاضلين فانت من خيار شيعتي ثم قال رسول
الله فايكم ادى زكوته اليوم قال علي ع انا يا رسول الله فاسر المنافقون في
اخريات المجلس بعضهم الى بعض يقولون واي مال لعلي حتى يؤدي منه الزكوة
فقال رسول الله صلعم يا علي اتدري ما يسره هؤلاء المنافقين في اخريات المجلس
قال علي ع بلى قد اوصل الله الى اذني مقالتهم يقولون واي مال لعلي حتى يؤدي
زكوته كل مال يغنم من يومنا هذا الى يوم القيمة فلي خمسه بعد وفاتك يا رسول
الله وحكمي على الذي منه لك في حيوتك جائز فاني نفسك وانت نفسي فقال رسول
الله صلعم كذلك يا علي ولكن كيف اديت زكوة ذلك فقال علي ع يا رسول الله صلعم
علمت بتعريف الله اياي على لسانك ان نبوتك هذه سيكون بعد ها ملك عضوض
وجبرية فيستولي على خمسي من السبي والغنائم فيبيعونه فلا يحل لمشتريه لان نصيبي فيه
فقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعتي ليحل لهم منافعهم من
ماكل ومشرب ولتطيب مواليدهم ولا يكون اولادهم اولاد حرام قال رسول الله
ما تصدق احد افضل من صدقتك وقد تبعك رسول الله في فعلك احل الشيعة
كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي ولا احلها انا ولا انت لغيرهم
ثم قال رسول الله صلعم فايكم اليوم دفع عن عرض لاخيه المؤمن قال علي ع انا يا رسول الله
مررت بعبد الله بن ابي وهو يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له اسكت لعنك الله
فانظر اليه الا كنظرك الى الشمس ولا تحدث عنه الا كتحدث اهل الدنيا عن الجنة
وان الله قد زاد لعنك الى لعائن بوقيعتك فيه فخجل واغتاظ وقال يا ابا الحسن
انا كنت في قولي مازحا فقلت له ان كنت جادا فانا جاد وان كنت هازلا فانا هازل
فقال رسول الله صلعم اخذ لعنه الله عز وجل عند لعنك له ولعنه ملئكة السموات و
الارضين والحجب والكرسي والعرش ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك ثم قال رسول الله صلعم اتدري ماذا سمعت

[illegible]

ذكر اداء علي ع زكوة ماله

دفع علي عن عرض اخيه المؤمن

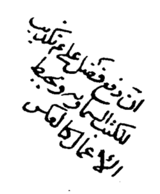
والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون

في الملأ الأعلى فيك ليلة اسري بي يا علي سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك ويستقضو حوائجهم ويتقربون الى الله تعالى بمحبتك ويجعلون اشرف ما يعبدون الله تعالى به الصلوة علي وعليك وسمعت خطيبهم في اعظم محافلهم وهو يقول علي الحاوي لاصناف الخيرات المشتمل على انواع المكرمات الذي قد اجتمع فيه من خصال الخير ما قد تفرق في غيره من البريات عليه من الله تعالى الصلوة والبركات والتحيات وسمعت الاملاك بحضرته والاملاك في سائر السموات والحجب والعرش والكرسي والجنة والنار يقولون باجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله امين اللهم وطهرنا بالصلوة عليه وعلى اله الطيبين

قوله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون **قال الامام ع**

ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك على الانبياء الماضين كالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله تعالى المنزلة على انبيائه بانها حق وصدق من عند رب العالمين العزيز الصادق الحكيم وبالاخرة هم يوقنون وبالدار الاخرة بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكون فيها انها الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه قال الامام ع قال الحسن بن علي ع من دفع فضل امير المؤمنين ع على جميع من بعد النبي ص فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا واهم ما فيه بعد الامر بتوحيد الله تعالى والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي والطيبين من اله وقال الحسين بن علي ع ان دفع الزاهد العابد لفضل علي على الخلق كلهم بعد النبي ليصير كشعلة نار في يوم ريح عاصف ويصير سائر اعمال الدافع لفضل علي ع على كل الخلفاء وان امتلأت منه الصحاري واشتعلت فيها تلك النار وتغشيها تلك الريح حتى تأتي عليها كلها فلا تبقي لها باقية ولقد حضر رجل عند علي بن الحسين ع فقال له ما تقول في رجل يؤمن بما انزل الله على محمد ص وما انزل على من قبله ويؤمن بالاخرة ويصلي ويزكي ويصل الرحم ويعمل الصالحات لكنه مع ذلك يقول لا ادري الحق لعلي او لفلان فقال له علي بن الحسين ما تقول انت في رجل يفعل هذه الخيرات كلها الا انه يقول

ذكر فضل علي ع وان الملائكة يقسمون على الله به ع



لا ادري

أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون إن الذين كفروا
سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون

لا ادري النبي محمدا او مسيلمة هل ينتفع بشيء من هذه الافعال فقال لا وكذلك
صاحب هذا كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب من لا يدري أمحمد النبي ام مسيلمة
الكذاب وكذلك كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب او منتفعا بها من لا يدري اعلي
محق ام فلان **قوله عز وجل** أولئك على هدى من ربهم وأولئك
هم المفلحون **قال الامام ع** ثم اخبر عن جلالة
هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال اولئك اهل هذه الصفات
على هدى وبيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون
مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون قال وجاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال
يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب
ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين ع يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه
لتقويم الاعمال وتهذيبها ماذا ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله
ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم
مهذبة احسن تهذيب قال الرجل يا امير المؤمنين كيف ذلك قال حسب بلال
من التقويم لافعاله والتهذيب بها انه لا يرى احدا نظيرا لمحمد رسول الله ص ثم
لا يرى احدا بعده نظيرا لعلي بن ابي طالب ويرى ان كل من عاند عليا فقد عاند
الله ورسوله ومن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله وحسب فلان من الاعوجاج
واللحن في افعاله التي لا ينتفع معها باعرابه لكلامه بالعربية وتقويمه للسانه ان يقدم
الاعجاز على الصدور والاستاه على الوجوه وان يفضل الخل في الحلاوة على
العسل والحنظل في الطيب والعذوبة على اللبن يقدم على ولي الله عدو الله الذي
لا يناسبه في شيء من خصال فضله هل هو الا كمن قدم مسيلمة على محمد في النبوة والفضل
ما هو الا من الذين قال الله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هل هو الا من اخوان اهل
حروراء **قوله عز وجل** إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم
أم لم تنذرهم لا يؤمنون **قال الامام ع** لما ذكر هؤلاء
المؤمنين ومدحهم بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله وبعصمة علي ولي الله

فضيلة بلال وان اللحن في الافعال لا في الاقوال

ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بما امن به هؤلاء المؤمنين
بتوحيد الله تعالى وبنبوة محمد رسول الله وبوصيه علي ولي الله وبالائمة الطاهرين
الطيبين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم
وخوفتهم ام لم تنذرهم ولم تخوفهم فهم لا يؤمنون قال محمد بن علي الباقر ع ان رسول
الله ص لما قدم المدينة وظهرت اثار صدقه وايات حقه وبينات نبوته كادته اليهود
اشد كيد وقصدوه باقبح قصد يقصدون انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها
فكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف و
حيي بن الاخطب وجدي بن الاخطب وابو ياسر بن الاخطب وابو لبابة بن عبد المنذر
وشيعته فقال مالك لرسول الله ص يا محمد تزعم انك رسول الله قال رسول الله ص كذلك
قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد لن نؤمن انك رسوله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي
تحتنا ولن نشهد انك عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط وقال ابو لبابة بن عبد
المنذر لن نؤمن لك يا محمد انك رسول الله ولا نشهد لك به حتى يؤمن ويشهد لك
به هذا السوط الذي في يدي وقال كعب بن الاشرف لن نؤمن لك انك رسول الله ولن
نصدقك به حتى يؤمن لك هذا الحمار الذي اركبه فقال رسول الله ص انه ليس للعباد
الاقتراح على الله تعالى بل عليهم التسليم لله والانقياد لامره والاكتفاء بما جعله كافيا اما كفاكم
ان انطق التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم بنبوتي ودل على صدقي وبين فيها ذكر
اخي ووصيي وخليفتي في امتي وخير من تركه على الخلائق من بعدي علي بن ابي طالب
وانزل على هذا القران الباهر للخلق اجمع المعجز لهم ان ياتوا بمثله وان يتكلفوا شبهه
واما هذا الذي اقترحتموه فلست اقترحه على ربي عز وجل بل اقول ان ما اعطانيه ربي
من دلالة هو حسبي وحسبكم فان فعل ما اقترحتموه فذاك زائد في تطوله علينا و
عليكم وان منعنا ذلك فلعلمه بان الذي فعله كاف فيما اراده منا قال فلما فرغ رسول الله
من كلامه هذا انطق الله البساط فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا
احدا صمدا قيوما ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا واشهد انك يا محمد
عبده ورسوله ارسلك بالهدى ودين الحق ليظهرك على الدين كله ولو كره المشركون
واشهد ان علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اخوك ووصيك

وخليفتك

بعض معجزات النبي ص

انطاق البساط

وخليفتك في امتك وخير من تركته على الخلايق بعدك وان من والاه فقد والاك
ومن عاداه فقد عاداك ومن اطاعه فقد اطاعك ومن عصاه فقد عصاك وان
من اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة برضوانه وان من عصاك فقد عصى الله
واستحق اليم العذاب بنيرانه قال فعجب القوم وقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبين فاضطرب
البساط وارتفع ونكس القوم الذين الضيف واصحابه عنه حتى وقعوا على رؤسهم ووجوههم
ثم انطق الله تعالى البساط ثانيا فقال انا بساط انطقني الله واكرمني بالنطق بتوحيده
وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه بانه سيد انبيائه ورسوله الى خلقه والقائم بين عباد الله
بحقه وبامامة اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي دينه ومنجز عداته وناصر
اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما ووليا والبراءة ممن اتخذه منابذا او
عدوا فما ينبغي لكافر ان يطاني ولا ان يجلس علي انما يجلس على المؤمنون فقال
رسول الله لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما
شهد به هذا البساط مؤمنون فجلسوا عليه ثم انطق الله عز وجل سوطا الى لبابة بن
عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا الله خالق الخلق وباسط الرزق ومدبر الامر
والقادر على كل شيء واشهد انك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وحبيبه
ووليه ونجيه وجعلك السفير بينه وبين عباده لينجي بك السعدا ويهلك بك
الاشقيا واشهد ان علي بن ابي طالب المذكور في الملا الاعلى بانه سيد الخلق بعدك
وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه الى قبوله طائعين وكارهين ثم المقاتل
بعد على تاويله المحرفين الذين غلبت اهواؤهم عقولهم فحرفوا تاويل كتاب الله و
غيروه والسابق الى رضوان الله اولياء الله بفضل عطيته والصادق في نيران الله
اعداء الله بسيف نقمته والمؤثرين لمعصيته ومخالفته قال ثم انحدر السوط من يدي
لبابه وجذب ابا لبابة فخر لوجهه ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك
مرارا حتى قال ابو لبابة ويلي ما لي قال فانطق الله عز وجل السوط فقال يا ابا لبابة
اني سوط قد انطقني الله بتوحيده واكرمني بتمجيده وشرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده
وجعلني ممن اوالي خير خلق الله بعده وافضل اولياء الله من الخلق اخيه والمخصوص
بابنته سيدة النسوان والمشرف ببيتوتته على فراشه افضل الجهاد والمذل الاعدا

[illegible]
انطاق السوط



انطاق الحمار بنبوته

بسيف الانتقام والبابر في امته بعلوم الحلال والحرام والشرائع والاحكام ما نهي
لكافر جاهر بالخلاف على محمد ان يبتذلني ويستعملني لا زال مذ ملك حتى اثخنك
ثم اهلك واروح عن يديك او تظهر الايمان بمحمد واله فقال ابو لبابة ما شهد بجميع
ما شهدت برايتها السوط واعتقده واومن به فنطق السوط ها انا ذا قد تقررت
في يدك لاظهارك الايمان والله اولى بسريرتك وهو الحاكم لنا وعليك في يوم
الوقت المعلوم فلما قام القوم من عند رسول الله صلعم جعلت اليهود يسر بعضها الى بعض
بان محمدا المولى له وممخرق في امره وليس بنبي صادق وجاء كعب بن الاشرف يركب
حماره فشب به الحمار وصرعه على راسه فاوجعه ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه
ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه فلما كان في السابعة والثامنة انطق الله الحمار
فقال يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت ايات الله وكفرت بها وانا حمار قد اكرمني
الله عز وجل بتوحيده وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق الانام ذو
الجلال والاكرام واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل دار السلام مبعوث لاسعاد
من سبق في علم الله سعادته واشقاء من سبق الكتاب بالشقاء له واشهد ان علي بن
ابي طالب بعده الله من بعده اذا وفقه لقبول موعظته والتادب بادابه والايتمار
لاوامره والانزجار بزواجره ان الله يسخي سطواته وصولات نقمته بكتيبة ويخزي
اعداء محمد حتى يسومهم بسيفه الباتر ويلبهم الواضح القاهر الى الايمان به او يقذفهم
في الهاوية اذا ابى الا تمادياً في غيه وامتداداً في طغيانه وعمهه ما ينبغي لكافر ان يركبني
بل لا يركبني الا مؤمن بالله مصدق بمحمد رسول الله صلعم في اقواله مصوب له في جميع
افعاله فاعل اشرف الطاعات في نصبه اخاه عليا وصيا ووليا ولعلمه وارثا وبدينه
قيما وعلى امته مهيمنا ولديونه قاضيا ولعداته منجزا ولاوليائه مواليا ولاعدائه معاديا
فقال رسول الله صلعم يا كعب بن الاشرف حمارك خير منك قد ابيت ان تركبه فبعه من بعض
اخواننا المؤمنين فقال كعب لا حاجة لي فيه بعد ان ضرب بسحرك فناداه حماره يا عدو
الله كف عن تجهم محمد رسول الله صلعم لولا كراهية مخالفة رسول الله لقتلتك ووطئتك بحوافري
ولقطعت راسك باسناني فخزي وسكت واشتد جزعه مما سمع من الحمار
ومع ذلك فغلب عليه الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار وكان

ركبه

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم

يركبه ويأتي عليه الى رسول الله صلعم وهو طحنه هين لين ذليل كريم يعنيه
المثالف ويرفق به في المسالك فقال رسول الله صلعم يا ثابت هذا لك وانت
مؤمن ترتفق بمن هو مؤمن قال فلما انصرف القوم من عند رسول الله ولم يؤمنوا
انزل الله يا محمد ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ووعظتهم وخوفتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصدقون بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه
الايات وكفروا فكيف يؤمنون بك عند قولك ودعائك **قوله عزوجل** ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
ولهم عذاب عظيم **قال الامام عم** اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من
ملئكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم
غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا
ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عج
يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم
بمغالبته ولا بالمسير الى ما قد صدهم بالعجز ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة
العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من
عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله و
حكمته وقال الصادق ع ان رسول الله صلعم لما دعا هؤلاء النفر المتقدمين في الاية المتقدمة
في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون واظهر لهم تلك
الايات فقابلوها بالكفر اخبر الله عزوجل عنهم بانه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما
يكون علامة لملئكته المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من اخبار هؤلاء المكذبين
فيما يحدث فيهم حتى اذا نظروا الى احوالهم وقلوبهم واسماعهم وشاهدوا ما هؤلاء المختوم
على جوارحهم يجدونه على ما قرءوه من اللوح المحفوظ وشاهدوه في قلوبهم واسماعهم
وابصارهم ازدادوا بعلم الله بالغائبات يقينا فقالوا يا رسول الله فهل في عباد الله
من يشاهد هذا الختم كما يشاهده الملئكة فقال رسول الله صلعم بلى محمد رسول الله يشاهده
باشهاد الله تعالى له ويشاهده من امته اطوعهم لله عزوجل واشدهم جدا في طاعة الله وافضلهم
في دين الله فقالوا من هو يا رسول الله وكل منهم تمنى ان يكون هو فقال رسول الله

ان الائمة يشاهدون الختم كما شاهده النبي صلعم

وعق

دعوه يكن من شاء الله ظهر الجلالة في المراتب عند الله عز وجل بالتمني ولا
بالتظني ولا بالاقتراح ولكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء يوفقه للاعمال
الصالحة يكرمه بها فيبلغه افضل الدرجات واشرف المراتب ان الله سبحانه يكرم
مثلك من تكرمه في غد فجدد في الاعمال الصالحة فمن وفق الله لها يوجب عظيم
كرامته فلله عليه بذلك الفضل العظيم قال فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غص عليه
باهله وقد جد بالامس كل من ضيار فجزع عليه ولحسان الى رتبة قدمه يرجوان
يكون هو ذلك الخير الافضل قالوا يا رسول الله من هذا عرفناه بصفته وان لم
تنص لنا على اسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الجامع للمكارم الحاوي للفضائل المشتمل
على الجميل قاضي عن اخيه دينا مجحفا الغريم منقذ غاضب لله نائل الغضب
عدو الله سخي من مؤمن معرض عنه لخجله مكابدة في ذلك الشيطان الرجيم حتى
اخزاه عنه ووقى بنفسه نفس عبد الله مؤمن حتى انقذه من الهلكة ثم قال رسول الله
ايكم قضى البارحة الف درهم وسبعمائة درهم فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا يا رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فحدث اخوانك المؤمنين كيف كانت القصة
اصدقك لتصديق الله اياك هذا الروح الامين جبرئيل عن الله عز وجل انه قد
هذبك من القبيح كله ونزهك عن المساوي باجمعها وخصك من الفضائل باشرفها
وافضلها الا يتهمك الا من كفر به واخطا حظ نفسه فقال علي عليه السلام مررت البارحة بفلان
بن فلان المؤمن فوجدت فلانا وانا اتهمه بالنفاق قد لازمه وضيق عليه فناداني
المؤمن يا اخا رسول الله كشاف الكرب عن وجه نبي الله وقامع اعداء الله عن
حبيبه اغثني واكشف كربي ونجني من غريمي هذا العله يحبسك ويوصلني فانني
معسر فقلت له الله فانك المعسر فقال يا اخا رسول الله لئن كنت استحل ان اكذب
فلا تامني على يميني ايضا المعسر وفي قوله هذا صادق ولو قراه والحلف ان
احلف به صادقا او كاذبا فاقبلت لعصاعلى الرجل فقلت اني لاجل آنفي عن ان
يكون لهذا الرجل عليه واجلك ايضا عن ان يكون لك عليه يد احسن واستر ولاك
الملوك الذين لا يوخذ من مسنوا الذل ولا يستحيي من التعرض لمثله ثم قلت اللهم
بحق محمد واله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا الدين فرايت ابواب

١

السماء ينادي ملاكها يا ابا الحسن ان هذا العبد يضرب يده الى ما شاء مما بين
يديه من حجر ومدر وحصاء وتراب ليحمل ذهبا ثم يقضي دينه منه ويجعل
ما بقي نفقته وبضاعته التي يسد بها فاقته ويمون بها عياله فقلت يا عبد
الله قد اذن الله بقضاء دينك ويسارك بعد فقرك اضرب بيدك الى ما
تشاء مما امامك فتناوله فان الله يحوله في يدك ذهبا ابريزا فتناول احجارا
ثم مدرا فانقلبت له ذهبا احمر ثم قلت له افصل له منها قدر دينه فاعطه ففعل
قلت والباقي رزق ساقه الله اليك فكان الذي قضاه من دينه الفا وسبعمائة
درهم وكان الذي بقي اكثر من مائة الف درهم فهو من ايسر اهل المدينة ثم قال
رسول الله صلعم ان الله عز وجل يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق انه يضرب
الفا وسبعمائة في الف وسبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله ثم ما ارتفع من ذلك
في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك
في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد
وقصر من زمرد وقصر من جوهر وقصر من نور رب العالمين واضعاف ذلك
من العبيد والخدم والنجب تطير بين سماء الجنة وارضها فقال علي ع حمدا لربي
وشكرا قال رسول الله وهذا العدد هو عدد من يدخله الله الجنة ويرضى عنهم
بمحبتهم لك واضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن و
الانس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم اياك ثم قال رسول الله ايكم قتل
رجلا البارحة غضبا لله ولرسوله فقال علي ع انا وقد نابك الخصوم الان
فقال رسول الله صلعم حدث اخوانك المؤمنين بالقصة فقال علي كنت في منزلي
اذ سمعت رجلين خارج داري يتدارءان فدخلا الي فاذا فلان اليهودي وفلان
رجل معروف في الانصار فقال اليهودي يا ابا الحسن اعلم انه قد يحدث لي مع هذا حكومة
فاحتكمنا الى محمد صاحبكم فقضى عليه فهو يقول لست ارضى بقضائه فقد حاف و
مال ولكن بيني وبينك كعب بن الاشرف فابيت عليه فقال لي افترضى بعلي فقلت
نعم فها هو قد جاء الي فقلت لصاحبه اكما يقول قال نعم فقلت اعد علي
الحديث فاعاد كما قال اليهودي ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق فقلت

قضاء امير المؤمنين دين المؤمن والمعجز ... والمدح هبا بدعائه

قتل علي رجلا اغضب الله ورسوله

ارجل

ادخل منزلي فقال الرجل الى اين قلت ادخل اشتفي بما به احكم بالحكم العدل فقد ملت
واشتملت على سيفي فضربته على حبل عاتقه فلو كان جبلا لقددته فوقع راسه بين
يديه فلما فرغ علي ع من حديثه جاء اهل ذلك الرجل المقتول فقالوا هذا ابن عمك
قتل صاحبنا فاقتص منه فقال رسول الله لا قصاص فقالوا او ديته يا رسول الله
فقال رسول الله ص ولا دية لكم هذا والله لا يودى ان عليا قد شهد على صاحبكم
والله يلعنه بشهادة علي ولو شهد علي على الثقلين لقبل الله شهادته عليهم انه الصادق
الامين ارضوا لصاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود فقد كان منهم فرفع واو واجب فسحب
وما وبدنه فقد كسي شعرا فقال علي ع يا رسول الله اشبهه الا بالخنزير في شعره قال
رسول الله ص يا علي او ليس لو حسبت بعدد كل شعرة مثل عدد رمال الدنيا
حسنات لكان كثيرا قال بلى يا رسول الله قال رسول الله ص يا ابا الحسن ان
هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد اوجب الله لك به من الثواب كانما
اعتقت رقابا بعدد رمل عالج وبعدد كل شعرة هذا المنافق وان اقل ما يعطي الله
بطوق رقبة لمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة الف حسنة ويمحو عنه الف سيئة فان
لم يكن له فلابيه فان لم يكن لابيه فلامه فان لم يكن لها فلاخيه وان لم يكن فلذوي
ولجيرانه وقرابته ثم قال رسول الله ص ايكم استحيى البارحة من اخ له في الله لما رأى
به خلة ثم كابد الشيطان في ذلك الاخ ولم يزل به حتى غلبه فقال علي ع انا يا رسول
الله فقال رسول الله ص حدث يا علي به اخوانك المؤمنين ليتاسوا بحسن
صنيعك فيما يمكنهم وان كان احد منهم لا يلحق شأوك ولا يشق غبارك ولا يرمقك
في سابقتك الى الفضائل الاكابر فوق الشمس من الارض واقصى المشرق من اقصى
المغرب فقال علي ع يا رسول الله مررت بمزبلة بني فلان ورأيت رجلا من الانصار
مؤمنا قد اخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين فهو ياكلها من شدة
الجوع فلما رأيته استحييت ان يراني فيخجل واعرضت عنه ومررت الى منزلي وكنت
اعددت لسحوري وفطوري قرصين من شعير فجئت بهما الى الرجل وناولته
قلت اصب من هذا كلما جعت فان الله عز وجل يجعل فيه البركة فقال له يا ابا الحسن
انا اريد ان امتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قيلك اني اشتهي لحم فراخ واشتهيها

علي

سد علي ع خلة رجل بقرصين شعير له

على اهل منزلي فقلت لها اكسري منه لقماً بقدر ما تريد من فراخ فان الله يقلبها
ذراعا مشويا ببركة محمد وآل الطيبين فاخطأ الشيطان بالي فقال يا ابا الحسن تفعل
هذا به وتعلمه منافقا فرددت عليه ان يكن مؤمنا فهو اهل لما افعل به وان يكن
منافقا فانا للاحسان اهل فليس كل احسان يحتاج مستحقه وقلت له انا ادعو الله
بمحمد وآله الطيبين ان يوفقه للاخلاص والنزوع من الكفر ان كان منافقا فان
تصدقي عليه بهذا افضل من تصدقي عليه بهذا الطعام الشريف الموجب للثراء
والغناء فكابدت الشيطان ودعوت الله سرا من الرجل بالاخلاص بجاه محمد
وآله الطيبين فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه فاقمته وقلت ما شأنك
قال كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله انت فكشف لي عن السموات والحجب
فابصرت كلما تعدان به من المثوبات وكشف لي عن اطباق الارض فابصرت جهنم و
ابصرت كلما تعدان به من العقوبات فذلك حين وقر الايمان في قلبي واخلص به
جنانه وزال عني الشك الذي كان يعتورني واخذ الرجل القرصين وقلت له كل ما تشتهيه
فاكسر من القرص قليلا فان الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه وتريده فما زال كلما يتقلب
يحوله لحما وحلوى ورطبا وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى اظهر الله تعالى
عن رغيفين عجبا وصار الرجل من عتقاء الله من النار ومن المصطفين عنده والاخيار
فذلك حين رايت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت قد قصدوا الشيطان
كل واحد منهم مثل جبل ابي قبيس فوضع احدهم عليه وبنى بعضهم على بعض فهشم
وجعل ابليس يقول يا رب وعدك وعدك الم تنظرني الى يوم يبعثون فاذا نداء بعض
الملائكة ان انظرتك لان لا تموت ما انظرتك لان لا تهشم وترضض فقال رسول الله يا ابا حسن
كما كابدت الشيطان فاعطيت في الله من نفسك ما اغضبه وغلبته فان الله
اخزى الشيطان عنك وعن محبيك ويعطيك بعدد كل حبة خردل مما اعطيت
صاحبك ومما يمنحه الله من مدحه في الجنة اكبر من الدنيا من الارض الى السماء وبعدد
كل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر
وجبلا من نور رب العزة كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا
من مسك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر

والنبات وشعور الحيوانات بك يتمم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات
وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين وأولاد الرشد
من أولاد الغي ثم قال رسول الله أيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة فقال
علي ع أنا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله حدث بالقصة إخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافق المكايد
لنا فقد كفاكما الله شره وأخره للتوبة لعله يتذكر أو يخشى فقال علي ع إني بينا أسير في بني فلان
بظاهر المدينة وبين يدي بعيدا ثابت بن قيس إذ بلغ بئرا عادية عميقة بعيدة القعر
وهناك رجل من المنافقين فدفعه ليرميه في البئر فتماسك ثابت ثم عاد فدفعه والرجل لا
يشعر بي حتى وصلت إليه وقد اندفع ثابت في البئر فكرهت أن أشتغل بطلب المنافق خوفا
على ثابت فوقعت في البئر لعلي آخذه فنظرت فإذا أنا قد سبقته إلى قرار البئر فقال رسول الله ص
وكيف لا تسبقه وأنت أرزن منه ولو لم يكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين
والآخرين الذي أودع الله رسوله وأودعك لكان من حقك أن تكون أرزن
من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت قال يا رسول الله صرت إلى قرار البئر
واستقررت قائما وكان ذلك أسهل علي وأخف على رجلي من خطاي التي أخطوها
رويدا رويدا ثم جاء ثابت فانحدر فوقع في يدي وقد بسطتهما له فخشيت أن يضرني
سقوطه علي أو يضره فما كان إلا كطاقة ريحان تناولتها بيدي ثم نظرت فإذا ذلك
المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول لهما أردنا واحدا فصار اثنين فجاءوا بصخرة
فيها مقدار مائتي من فأرسلوها علينا فخشيت أن تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت رأسه
إلى صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على مؤخر رأسي فما كانت إلا كترويحة بمروحة
روحت بها في حمارة القيظ ثم جاءوا بصخرة أخرى فيها قدر ثلاثمائة من فأرسلوها علينا
فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي فكانت كماء صببته على رأسي وبدني في اليوم الشديد الحر ثم
جاءوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها على الأرض لا يمكنهم أن يقلبوها فأرسلوها
علينا فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي وظهري فكانت كثوب ناعم صببته على بدني
ولبسته فتنعمت به ثم سمعتهم يقولون لو أن لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح ما
نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم فأذن الله

عز وجل

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ

عز وجل يشبر البر بها محطا ولقرار البر فارتفع فاستوى القرار والشفير بعد بالارض
تجعلونا وحرجنا فقال رسول الله ص يا ابا حسن ان الله عز وجل قد اوجب لك بذلك
من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ينادي مناد يوم القيمة اين محبو علي بن ابي طالب
فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدي من شئتم من عرصات القيمة
فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل العرصات الف الف رجل
ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب فيقوم قوم مقتصدون
فيقال تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد ما تمنى ثم
يضعف له مائة الف ضعف ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب
فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون لعلي بن
ابي طالب فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال الا نجعل كل الف من هؤلاء
فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب ليدخل الجنة فينجي الله عز وجل محبيه
ويجعل اعداءهم فداءهم ثم قال رسول الله ص هذا الافضل الاكرم محبه محب
الله ورسوله ومبغضه مبغض الله ورسوله هم خيار خلق الله من امة محمد
ثم قال رسول الله ص لعلي ع انظر فنظر الى عبد الله بن ابي والى سبعة من
اليهود فقال قد شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة فقال رسول الله ص انت يا علي افضل شهداء الله في الارض
بعد محمد رسول الله قال فذلك قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ويبصرها رسول الله محمد
ويبصرها خير خلق الله بعده علي بن ابي طالب ثم قال ولهم عذاب عظيم في
الاخرة بما كانوا يكذبون من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول الله ص
قوله عز وجل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
وما هم بمؤمنين قال الامام ع قال العالم موسى بن جعفر ع
ان رسول الله ص لما اوقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب في يوم الغدير
موقفه المشهور المعروف ثم قال يا عباد الله انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال يا ايها الناس الست اولى

[illegible]
بكم

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

بكم من انفسكم بانفسكم قالوا بلى قال اعم مولاكم اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول
الله فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد يقول هو ولاء ذلك وهو يقول ويقولون
ذلك ثلثا ثم قال الا من كنت مولاه واولى به فهذا علي مولاه واولى به اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال
قم يا ابابكر فبايع له بامرة المؤمنين فقام وبايع له ثم قال قم يا عمر فبايع له بامرة
المؤمنين فقام فبايع له ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة ثم لرؤساء المهاجرين والانصار
فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك يا ابن ابي طالب
اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك وقد وكدت عليهم
العهود والمواثيق ثم ان قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطؤا بينهم لئن كانت لمحمد
كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا يتركونه له فعرف الله ذلك من قبلهم وكانوا
يأتون رسول الله ص ويقولون لقد اقمت علينا احب خلق الله الى الله واليك
والينا كفيتنا به مؤونة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله من قلوبهم
خلاف ذلك من مواطاة بعضهم لبعض انهم على العداوة مقيمون ولدفع الامر
عن مستحقه مؤثرون فاخبر الله عز وجل محمدا عنهم فقال يا محمد ومن الناس من
يقول آمنا بالله الذي امرك بنصب علي اماما وسائسا لامتك ومدبرا وما هم
بمؤمنين بذلك ولكنهم يتواطؤون على اهلاكك واهلاكه يوطنون انفسهم على
التمرد على علي ان كانت بك كائنة [illegible] يخادعون
الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون

قال الامام ع قال موسى بن جعفر ع لما اتصل ذلك من مواطاتهم
وقيلهم في علي ع وسوء تدبيرهم عليه برسول الله ص فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا
في الايمان وقال اولهم يا رسول الله والله ما اعتددت بشيء كاعتدادي
بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفتح الله بها لي في قصور الجنان ويجعلني فيها
من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول الله ما وثقت
بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله ما يسرني ان نقضتها او
نكثت بعدما اعطيت من نفسي ما اعطيت وان لي طلاع ما بين الثرى الى العرش

نفاق المنافقين الذين خالفوا بعد النبي ص

تأويل

فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ

تلالي رطبه وجواهر فاخر وقالوا لنبيهم يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه
البيعة والفرح من الامان في رضوان الله ما ايقنت انه لو كانت ذنوب اهل الارض
كلها علينا لمحصت عنا بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ولعن من بلغ عنه
رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من
الجبابرة والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله يخادعون الله يعني يخادعون
رسول الله بابدائهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا كذلك ايضا الذين سيدهم
وفاضلهم علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال وما يخدعون ما يضرون بتلك الخديعة
الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من
فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم
وكذبهم وكفرهم ويامره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم
في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عقاب الله قوله
عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون قال الامام عليه السلام قال موسى بن جعفر
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اعتذر هؤلاء المنافقون اليه بما اعتذروا تكرم عليهم
بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل اتاه فقال يا محمد ان
العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اخرج بهؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في
علي ونكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ليظهر من عجائب ما
اكرمه الله به من طواعية الارض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما اوقفه
موقفك واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا غني عنهم وانه لا يكف عنهم انتقامه
منهم الا بامر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها
وممض لها بموجبها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي
والمواطاة على مخالفته بالخروج عليه فقال لعلي لما استقر عند سفح بعض جبال
المدينة يا علي ان الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك
والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين
ناعمين وان خالفوك فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال

رسول الله صلعم لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه
شقيتم واغناه الله عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه ثم قال رسول الله صلعم يا علي
سل ربك بجاه محمد واله الطيبين الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك
هذه الجبال ما شئت فسأل ربه ذلك فانقلبت فضة ثم نادته الجبال يا علي يا وصي
رسول رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا
اجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك ثم انقلبت ذهبا احمر كلها وقالت
مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وجواهر ويواقيت وكل شيء ينقلب ولكنها منها تناديه
يا ابا الحسن يا اخا رسول الله صلعم نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت
نجبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله صلعم ارأيتم قد اغنى الله عز وجل عليا
بما ترون عن اموالكم ثم قال رسول الله صلعم يا علي سل الله عز وجل بمحمد واله الطيبين
الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكي السلاح
وصخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعا الله علي بذلك فامتلأت تلك الجبال
والهضبات وقرار الارض من الرجال الشاكي الاسلحة الذين لا يفي بالواحد منهم عشرة
من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك
الجبال والارضين والهضبات بذلك وكل ينادي يا علي يا وصي رسول الله
نحن قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا عليه فسمنا ما
شئت فادعنا نجبك وبما شئت فامرنا به نطعك يا علي يا وصي رسول الله ان لك
عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها
هذه وجعلها كصرة كيس لفعل او يحط لك السماء الى الارض لفعل او يرفع لك الارض
الى السماء لفعل او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا او ما شئت
من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل سائر الارض
هي البحار لفعل فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكانهم بالدنيا
قد انقضت عنهم وكان لم يكونوا فيها وكانهم بالاخرة اذا وردت عليهم وكان لم
يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو
الذي امهل فرعون ذا الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي

قلب الجبال فضة وذهبا وجواهر ورجالا شاكي السلاح وسباعا لامير المؤمنين ع

الطغيان

وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْاَرْضِ قَالُوا اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ اَلَا اِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ
وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ اٰمِنُوا كَمَا اٰمَنَ النَّاسُ قَالُوا اَنُؤْمِنُ كَمَا اٰمَنَ السُّفَهَاءُ اَلَا اِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ
لَا يَعْلَمُونَ

الطغيان واطغى الطغاة ابليس راس الضلالات وما خلقت انت ولا هم لدار
الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنتقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك
الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم وابانتك بالفضل فيهم
ولو شاء لهداهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا
الى ما كان من مرض اجسامهم لعلي بن ابي طالب ع فقال الله عند ذلك في
قلوبهم مرض اي قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت
عليهم من بيعة علي فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما اريتهم
من هذه الايات المعجزات ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون
في قولهم انا على البيعة والعهد مقيمون **قوله عز وجل**
وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْاَرْضِ قَالُوا اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ اَلَا
اِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ **قال الامام ع** قال العالم
موسى بن جعفر ع واذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا
في الارض باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم
دينهم وتحيرونهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دين محمد
ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر محمدا
باظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن الى شهواتنا فنتمتع ونترفه ونعتق
انفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه علي لكي ان اديل في الدنيا كنا قد
توجهنا عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا من سبي اعدائه قال الله عز وجل
الا انهم هم المفسدون بما يفعلون من امور انفسهم لان الله تعالى يعرف نبيه نفاقهم
فهو يلعنهم ويامر المؤمنين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون
انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمد ص فلا يرفع لهم عندهم منزلة
ولا يحلون عندهم محل اهل الثقة **قوله عز وجل** وَاِذَا
قِيلَ لَهُمْ اٰمِنُوا كَمَا اٰمَنَ النَّاسُ قَالُوا اَنُؤْمِنُ كَمَا اٰمَنَ السُّفَهَاءُ اَلَا اِنَّهُمْ هُمُ
السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ **قال الامام ع** قال موسى بن جعفر ع اذا قيل
لهؤلاء الناكثين للبيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان ومقداد وابي ذر

امنوا

وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون

آمنوا برسول الله وبعلي الذي اوقفه موقفه واقامه مقامه واناط مصالح الدين والدنيا كلها به وآمنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الامام وسلموا له ظاهر الامر وباطنه كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قالوا في الجواب لمن يفضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترؤن على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفضون اليه من اهليهم الذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين او من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم يقولون لهم انؤمن كما آمن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤسهم بموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه حتى اذا اضمحل امر محمد ص طحطحهم اعداؤه واهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد ص اي فهم بهذا التعرض لاعداء محمد جاهلون سفهاء قال الله عز وجل الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والآراء الذين لم ينظروا في امر محمد ص حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا به صحة ما اناطه بعلي ع من امر الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم تامل حجج الله جاهلين وصاروا خائفين وجلين من محمد وذويه ومن مخالفيهم لا يامنون ايهم يغلب فيهلكون معه فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمد والمؤمنين ولا محبة اليهود وسائر الكافرين لانهم به وبهم يظهرون لمحمد ص من موالاته وموالاة اخيه علي ع ومعاداة اعدائهم اليهود والنواصب وهو كما يظهرون لهم من معاداة محمد وعلي ع وموالاة اعدائهم فهم يقدرون فيهم ان نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي ع ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه ص على اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم قوله عز وجل وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ قال الامام ع قال موسى بن جعفر ع واذا لقوا هؤلاء الناكثون للبيعة المتواطئون على مخالفة علي ع ودفع الامر عنه الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم واذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا لهم آمنا بمحمد ص وسلمنا

استهزاء المنافقين بخواص الرسول ص

لبيعة علي ع وفضله والانقياد لاخيه كما امرتم فان اولهم وثانيهم وثالثهم الى
تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا
منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا ثم يقول بعضهم
احترزوا منهم لا يقفون بهم من فلتات كلامكم على كفر محمد فيما قاله في علي فينموا
عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الي كيف اسخر منهم واكف عاديتهم
عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان بن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد
الانام لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك
وقال فيه سلمان منا اهل البيت فقرنه بجبرئيل الذي قال فيه يوم العباء لما
قال لرسول الله وانا منكم فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل الى الملكوت الاعلى
يفتخر على اهله ويقول من مثلي بخ بخ وانا من اهل بيت محمد ص ثم يقول للمقداد
ومرحبا بك يا مقداد انت الذي قال فيك رسول الله ص لعلي يا علي المقداد
اخوك في الدين وقد قد منك كانه بعضك حبا لك وبغضا لاعدائك وموالاة
لاوليائك لكن ملائكة السموات والحجب اكثر حبا لك منك لعلي
واشد بغضا على اعدائك منك على اعداء علي فطوباك ثم طوباك ثم يقول
لابي ذر مرحبا بك يا ابا ذر وانت الذي قال فيك رسول الله ص ما اقلت الغبراء
ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله الله بهذا
وشرفه قال رسول الله ص لانه كان بفضل علي اخي رسول الله قوالا وفي
كل الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه شانئا ولاوليائه واحبائه مواليا
سوف يجعله الله عز وجل في الجنان من افضل سكانها ويخدمه ما لا يعرف
عدده الا الله من وصائفها وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر
اهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار نلت بموالاة اخي رسول الله مع انك وادع رافه
لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات ما لا يناله الكاد بدنه ليله
ونهاره يعني الليل قياما والنهار صياما والباذل امواله وان كانت جميع اموال
الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله ص لعلي اخيه مصافيا وعنه مناويا
حتى اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيمة في خيار زمرته وفقني الله لمثل

عملك

عليك وعلى اصحابك من توفر على خدمة محمد رسول الله ص واخي محمد علي ولي
الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالاة والمتابعة سوف
يسعدنا الله بيومنا هذا اذا التقيناكم فقبل سلمان واصحابه ظاهرهم كما امرهم
الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف رأيتم سخريتي بهولاء وكفي
عاديتهم عني وعنكم فيقولون لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن
معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من
تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين
المشاركين لهم في تكذيب رسول الله ص فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر
تفضيل امير المومنين ع ونصبه اماما على كافة المكلفين قالوا لهم انا معكم على
ما واطاناكم عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا
يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجتري عليهم من مداراتهم فانما نحن
مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم ويجازيهم جزاء استهزائهم
في الدنيا والاخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم
الى التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة يعمهون وهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح
ولا يتركون اذى لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم ع فاما
استهزاء الله بهم في الدنيا فهو انه مع اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم
ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يأمر رسول الله ص بالتعريض لهم
حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض ويأمر بلعنهم واما استهزاؤه
بهم في الاخرة فهو ان الله اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان
العجيبة من العذاب واقر هولاء المومنين في الجنان بحضرة محمد ص صفي الملك
الديان اطلعهم على هولاء المستهزئين الذين كانوا يستهزؤن بهم في الدنيا حتى
يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم
بشماتتهم بهم كما كان لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمومنون يعرفون
اولئك الكافرين والمنافقين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم
من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها ...

انتهزت الفرصة اغتنمتها / الخدن الصديق / الواطاة الموافقة

استهزاء الله بهم في الدنيا والاخرة

به وتعزيه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها تقع
من ايديها عليه تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو
في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره
فيها زبانيتها ومنهم من هو في سائر اصناف عذابها والكافرون والمنافقون
ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من
موالاة محمد وعلي وآلهما يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلبون
ومنهم من هو في فواكهها يرتع ومنهم من هو في غرفها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح و
الحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون
بالخدمة حواليهم وملائكة الله يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف
والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء
المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا فلان يا فلان يا فلان حتى ينادونهم باسمائهم
ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتتخلصوا من
عذابكم وتلحقوا بنا فيها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا
هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها
يعذبون ويقدرون انهم يتمكنون ان يتخلصوا اليها فيأخذون في السباحة في
بحار حميمها وعدوا بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم
وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب
تمسهم حتى اذا قدروا ان قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم
وتدهدههم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك
المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله
الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
على الارائك ينظرون **قوله عز وجل** أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين **قال الامام** ع قال العالم أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله
فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها

عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب
فلما انزل الله عز وجل الآية حضر رسول الله قوم فقالوا يا رسول الله عجبا بحال الرجلين
الم تر ان فلانا كان يسير البضاعة خفيف ذات اليد خرج مع قوم يخدمهم في البحر فرعوا
له حق خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا له يسيرا من مالهم فقسطوه على انفسهم
وجوه فاشترى له البضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة فهو اليوم من
مياسير اهل المدينة وقال قوم اخرون بحضرة رسول الله ص يا رسول الله الم تر
فلانا كانت حسنة حاله كثيرة امواله جميلة اسبابه وافرة خيراته مجتمعا اليه
الاموال الجمة فحمله الحرص على ان تهور فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة
والملاحون غير فارهين الى ان توسط البحر حتى لعبت بسفينته ريح عاصف فازعجتها الى
الشاطئ وفتقتها في ليل مظلم وذهبت امواله وسلم بحشاشته فقيرا وقيرا ينظر الى الدنيا
حسرة فقال رسول الله ص الا اخبركم باحسن من الاول حالا وباسوء من الثاني حالا
قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله ص اما احسن من الاول حالا فرجل اعتقد
صدقا بمحمد رسول الله وصدقا باعظام علي اخي رسول الله ووليه وثمرة قلبه
ومحض طاعته فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه فجمع الله له بذلك خير الدنيا والاخرة
ورزقه لسانا لآلاء الله تعالى ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا وباحكامه راضيا وعلى احتمال
مكاره اعداء محمد واله نفسه موطنا لاجرم ان الله عز وجل سماه عظيما في ملكوت
ارضه وسمواته وحباه برضوانه وكراماته فكانت تجارة هذا اربح وغنيمته اكثر
واعظم واما اسوء من الثاني حالا فرجل اعطى اخا رسول الله بيعته واظهر له
موافقته وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى
عليه اعداءه فختم له بسوء اعماله فصار الى عذاب لا يبيد ولا ينفد قد خسر الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين ثم قال رسول الله ص معاشر عباد الله عليكم بخدمة من
اكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء وجعله افضل اهل الارض والسماء
بعد محمد سيد الانبياء علي بن ابي طالب وبموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه
وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركاؤكم فان رعاية
علي احسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه الى الصين

ذكر فوائد محبة علي واله ع

الى

الذين عرّضوه للعن واعانوه بالثراء اما ان من شيعتنا لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع
له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار التيارة يقول
الخلائق هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين
فيأتيه النداء من قبل الله عز وجل يا ايها العبد الخاطي الجاني هذه الذنوب الموبقات
فهل بإزائها حسنات تكافئها فتدخل جنة الله برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها
بوعد الله يقول العبد لا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل فان ربي يقول نادِ
في عرصات القيمة الا اني فلان بن فلان من اهل بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا قد
رهنت بسيئات كامثال الجبال والبحار ولا حسنات بإزائها فاي اهل هذا المحشر
كان لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاتي عنها فهذا اوان شدة حاجتي اليها فينادي
الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب لبيك لبيك لبيك ايها الممتحن في
محبتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو ومعه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا
من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقولون لك العدد يا امير المؤمنين نحن اخوانه
المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا
وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له فيقول علي فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون
برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا اخا رسول الله ص فيأتي
النداء من قبل الله عز وجل يا اخا رسول الله ص هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له
فانت ماذا تبذل له فاني انا الحاكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياك
وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم فيقول علي
يا رب افعل ما تأمرني فيقول الله عز وجل يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم
قبله فيضمن لهم علي ع ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم اعطكم عوضا عن
ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب
نفس من انفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد رسول الله ص فيقول علي ع قد وهبت
ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي بن ابي طالب
فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب
قصورها وخيراتها فيكون من ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصماء اولئك

المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فيقولون يا ربنا هل بقي من جنانك شيء إذا
كان هذا كله لنا فأين يحل سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصديقين والشهداء
والصالحين ويخيل إليهم أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله
عز وجل يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس علي الذي قد اقترحتموه عليه قد جعله لكم
فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلام إلى تلك الجنان
ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل إلى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن
وليه الموالي له مما شاء الله عز وجل من الأضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم المعدة لمخالفي أخي ووصيي علي بن أبي طالب عليه السلام

قوله عز وجل مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ
ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ

قال الإمام عليه السلام قال موسى بن جعفر عليه السلام مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي
استوقد نارا ليبصر بها ما حوله فلما أبصر ذهب الله بنورها بريح أرسلها عليها
فأطفأها أو بمطر كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لما أخذ الله تعالى عليهم من
البيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام أعطوا ظاهرا شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمدا عبده ورسوله وأن عليا وليه ووصيه ووارثه وخليفته في أمته وقاضي
دينه ومنجز عداته والقائم بسياسة عباد الله مقامه فورث مواريث المسلمين بها و
نكح في المسلمين بها ووالوه من أجلها وأحسنوا عنه الدفاع بسببها واتخذوه أخا
يصونونه مما يصونون عنه أنفسهم بسماعهم منه لها فلما جاءه الموت وقع في حكم
رب العالمين العالم بالأسرار الذي لا يخفى عليه خافية فأخذهم العذاب بباطن كفرهم
فذلك حين ذهب نورهم وصاروا في ظلمات أحكام الآخرة لا يرون منها خروجا
ولا يجدون عنها محيصا ثم قال صم يعني يصمون في الآخرة في عذابها بكم يبكمون هناك
بين أطباق نيرانها عمي يعمون هناك وذلك نظير قوله عز وجل ونحشرهم يوم القيمة
على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا قال الإمام
عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير

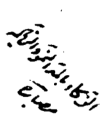
ذكر تمثيل النبي صلى الله عليه وآله للمنافقين
ومثل [illegible]
عذابا لهم عند
حضور الموت

المؤمنين في الظاهر ونكثه في الباطن واقام على نفاقه الا اذا جاء ملك
الموت ليقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه وتمثل النيران واصناف عذابها
لعينه وقلبه ومقاعده من مضايقها وتمثل له ايضا الجنان ومنازله
فيها لو كان بقي على ايمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان التي
لا يقدر قدر سراتها وبهجتها وسرورها الا الله رب العالمين كانت معدة
لك لو كنت بقيت على ولايتك لاخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كان اليها مصيرك
يوم فصل القضاء لكنك نكثت وخالفت فتلك النيران واصناف عذابها
وزبانيتها ومرزباتها وافاعيها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة
اذنابها وسباعها الشائلة مخاليبها وسائر اصناف عذابها هو لك
واليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
فقبلت ما امرني والتزمت من موالاة علي ما الزمني **قوله عز وجل**
اَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ اَصَابِعَهُمْ فِي
آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ
يَخْطَفُ اَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا اَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَاِذَا اَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ
اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ اِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **قال الامام** عليه السلام
ثم ضرب الله مثلا آخر للمنافقين فقال مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي
انزلنا عليك يا محمد مشتملا على بيان توحيدي وايضاح حجة نبوتك والدليل
الباهر على استحقاق اخيك علي بن ابي طالب للموقف الذي وقفته والمحل الذي
احللته والرتبة التي رفعته اليها والسياسة التي قلدته اياها فهي كصيب فيه ظلمات ورعد
وبرق قال يا محمد كما ان في هذه المطر هذه الاشياء ومن ابتلي به خاف فكذلك هؤلاء
في ردهم لبيعة علي وخوفهم ان تعثر انت يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر و
الرعد والبرق يخاف ان يخلع الرعد فؤاده او ينزل البرق والصاعقة عليه فكذلك هؤلاء يخافون
ان تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم لئلا يخلع قلوبهم
من الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلين بهذا الرعد اصابعهم في آذانهم لئلا يخلع
صوت الرعد افئدتهم فكذلك يجعلوا اصابعهم في آذانهم اذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة

ووعيدك لهم اذا علمت احوالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم

من

من الصواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ووعيدك فتغير الوانهم فيستدل
اصحابك انهم هم المعنيون باللعن والوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب
عليهم فتقوى التهمة عليهم فلا يامنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك ثم قال
والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدا لك اسرارهم
وامر بقتلهم ثم قال يكاد البرق يخطف ابصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم
يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلالوه ولا ينظرون الى
الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الى نفس البرق فكاد
يخطف ابصارهم فكذلك هؤلاء المنافقين يكاد ما في القران من الايات المحكمة الدالة
على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب اخيك علي اماما ويكاد ما يشاهدونه
منك يا محمد ومن اخيك علي من المعجزات الدالات على ان امرك وامره هو الحق الذي
لا ريب فيه ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشاهدون من ايات القران وايات
وايات اخيك علي بن ابي طالب يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل عليهم سائر ما
قد علموه من الاشياء التي يعرفونها لان من جحد حقا واحدا اداه ذلك الجحود الى ان
يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب
نور بصره ثم قال كلما اضاء لهم مشوا فيه اذا ظهر ما قد اعتقدوا انه هو الحجة مشوا
فيه ثبتوا عليه وهؤلاء كانوا اذا انتجت خيولهم الاناث ونسائهم الذكور وحملت نخيلهم
وزكت زروعهم وربحت تجاراتهم وكثرت الالبان في ضروعهم قالوا يوشك ان يكون
هذا بركة بيعتنا لعلي انه مبخوت مدال فبذلك ينبغي ان نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش
في دولته واذا اظلم عليهم قاموا اي اذا لم تنتج خيولهم الذكور ونسائهم الاناث ولم يربحوا
في تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ولا زكت زروعهم وقفوا وقالوا هذا بشوم هذه البيعة
التي بايعناها عليا والتصديق الذي صدقنا محمدا وهو نظير ما قال الله عز وجل يا
محمد ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك
قال الله تعالى قل كل من عند الله بحكمه النافذ وقضائه ليس ذلك لشومي ولا ليمني ثم قال
الله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يتهيا لهم الاحتراز من ان تقف
على كفرهم انت واصحابك المؤمنون وتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء



قوله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم لعلكم تتقون **قال الامام ع** قال علي بن الحسين ع في قوله تعالى يا ايها الناس يعني سائر الناس المكلفين من ولد ادم ع اعبدوا ربكم اي اطيعوا ربكم من حيث امركم من ان تعتقدوا ان لا اله الا هو وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثل عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا عبده ورسوله ص وان آل محمد افضل آل النبيين وان عليا افضل آل محمد و ان اصحاب محمد المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين وان امة محمد افضل امم المرسلين ثم قال الله عز وجل الذي خلقكم اعبدوا الذي خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعله في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرناه فنعم القادر الله رب العالمين.

قال رسول الله ص ان النطفة تثبت في الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم تجعل بعده عظاما ثم تكسى لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله اليه ملك الارحام فيقال له اكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب انى لي بعلم ذلك فيقال له استمل ذلك من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منهم قال رسول الله ص وان ممن كتب اجله وعمله ورزقه وسعادته وخاتمته علي بن ابي طالب ع كتبوا من عمله انه لا يعمل ذنبا ابدا الى ان يموت قال وذلك قول رسول الله ص يوم شكى بريدة عليا ع وذلك ان رسول الله ص بعث جيشا ذات يوم لغزاة امر عليهم عليا ع وما بعث جيشا قط فيهم علي الا جعله اميرهم فلما غنموا رغب علي ع ان يشتري من جملة الغنيمة جارية فجعل ثمنها في جملة الغنائم فكايده فيها حاطب ابن ابي بلتعة وبريدة الاسلمي وزايداه فلما نظر اليهما يكايدانه نظر اليهما الى ان بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فاخذها بذلك فلما رجعوا الى رسول الله ص تواطيا على ان يقول ذلك بريدة لرسول الله ص فوقف بريدة امام رسول الله ص وقال يا رسول الله الم تر ان ابن ابي طالب اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله ص ثم جاء عن يمينه فقالها فاعرض عنه رسول الله ص فجاءه عن يساره وقالها فاعرض عنه وجاء من خلفه فقالها فاعرض عنه ثم عاد الى بين يديه فقالها فغضب رسول الله ص غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب مثله وتغير

كيفية خلقة الانسان وتطوراته

قصة بريدة وشكايته من علي ع عند رسول الله ص ورده عليه

لغير

لونه وتربد وانتفخت اوداجه وارتعدت اعضاؤه وقال مالك يا بريدة اذيت
رسول الله منذ اليوم اما سمعت الله يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال بريدة يا رسول
الله ما علمت انني قصدتك باذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله او تظن يا بريدة انه لا يؤذيني
الا من قصد ذات نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من اذى عليا
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فحق على الله ان يؤذيه بأليم
عذابه في نار جهنم يا بريدة انت اعلم ام الله انت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ
انت اعلم ام ملك الارحام قال بريدة بل الله اعلم وقراء اللوح المحفوظ اعلم و
ملك الارحام اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع
عليه في فعله وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة علي عليه السلام انهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ
ولد وهذا ملك الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين استحكم في بطن امه انه لا يكون
منه خطيئة ابدا وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم وجدوا في
اللوح علي المعصوم من كل خطاء وزلة فكيف تخطئه يا بريدة وقد صوبه رب العالمين
والملئكة المقربين يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل فانه امير المؤمنين
وسيد الوصيين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار
يقول يوم القيمة للنار هذا لي وهذا لك ثم قال يا بريدة اترى ليس لعلي من
الحق عليكم معاشر المسلمين ان لا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه هيهات
ان قدر علي عند الله اعظم من قدره عندكم اولا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله يبعث يوم القيمة اقواما تمتلي من جهة السيئات
موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا
ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي
حسنات فانا اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم
فترجح بسيئاتهم باكثر مما بين السماء والارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك وبنيك
واخوانك وخاصتك وقراباتك واخدانك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا ربنا اما

فوز

[illegible]

[illegible]

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون

فقد عرفنا ما فيها اذا كانت حسنة ثم يقول الله عز وجل يا عبادي هذا احدهم
ببقية دين لاخيه المؤمن فقال خذها فاني قد وهبتها لحبك لعلي بن ابي طالب فقال عليه
له الآخر قد تركتها عليك بحبك لعلي ولك من مالي ما شئت فشكر الله ذلك
لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحائفهما وموازينهما واوجب لهما ولو لديهما
ولديهما الجنة ثم قال يا بريدة ان من يدخل النار ببغض علي اكثر من حصى الحذف الذي
يرمى عند الجمرات فاياك ان تكون منهم فذلك قوله اعبدوا ربكم الذي خلقكم
اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن ابي طالب الذي خلقكم نسما وسواكم من بعد ذلك
وصوركم فاحسن صوركم ثم قال والذين من قبلكم قال وخلق الذين من قبلكم من
سائر اصناف الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما خلقكم وخلق الذين
من قبلكم لعلكم كلكم تتقون اي لتتقوا كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون والوجه الآخر اعبدوا الذي خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم
تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه
من فضله ثم يخيبه الا تراه كيف قبح من عبد من عباده اذا قال لرجل اخدمني لعلك
تنتفع بي وبخدمتي ولعلي انفعك بها فيخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه فان الله عز وجل اكرم
في افعاله وابعد من القبيح في اعماله من عباده **قوله عز وجل** الذي
جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون **قال الامام الحسن بن
علي ع** قال الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبائعكم
موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرد والبرودة
فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة
اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن
موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم
وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك
جعل الارض فراشا لكم والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها
وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ

قلل

قبل حبالكم ونتاجكم ومضاربكم واولادكم ثم قرأ رزقا ذا وابلا وهطلا وطلا
لتسقى ارضكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضكم و
اشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرج من
الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا واشباها وامثالا من الاصنام التي لا
يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من
هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص في
قول الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا ان الله تعالى لما خلق الماء فجعل عرشه
عليه قبل ان يخلق السموات والارض وذلك قوله عز وجل هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض
فارسل الرياح على الماء فبحر الماء من امواجه وارتفع عنه الدخان وعلا فوقه
الزبد فخلق من دخانه السموات السبع وخلق من زبده الارضين فبسط الارض على
الماء وجعل الماء على الصفا والصفا على الحوت والحوت على الثور والثور على الصخرة
التي ذكرها لقمن لابنه فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او في السموات او في الارض يات بها الله والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت
الثرى الا الله فلما خلق الله الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت
بكل شيء ففخرت الارض فقالت احطت بكل شيء فمن يغلبني وكان في كل اذن
من الاذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر الله الحوت
فتحرك فتكفات الارض باهلها كما تتكفا السفينة على متن الماء وقد اشتدت
امواجه ولم تستطع الارض الامتناع ففخر الحوت فقال غلبت الارض التي احاطت
بكل شيء فمن يغلبني فخلق الله الجبال فارساها وثقل الارض بها فلم يستطع الحوت
ان يتحرك ففخرت الجبال فقالت غلبت الحوت الذي غلب الارض فمن يغلبني فخلق الله
الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد فقال
غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله النار فالانت الحديد وفرقت
اجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع ففخرت النار وقالت غلبت الحديد
الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق الله الماء فاطفا النار ولم يكن عندها دفاع

من
... وجعلكم ... ع
... والارض ... والبحر
الا ... يفعلون ...
... الكفر
... من ...
... ملا
... ع

ولا امتناع فعجز الما. فقال غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق
الله الريح فايبست الما. فعجزت الريح وقال غلبت الما الذي غلب النار فمن يغلبني
فخلق الله الانسان فصرف الرياح عن مجاريها بالبنيان فعجز الانسان وقال
غلبت الريح التي غلبت الما. فخلق الله ملك الموت فامات الانسان فعجز ملك الموت
وقال غلبت الانسان الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال الله عز وجل انا القهار الغلاب
الوهاب اغلبك واغلب كل شي فذلك قوله اليه يرجع الامر كله فقال قيل يا رسول
الله ما اعجب هذه السمكة واعظم قوتها الما تحركت الارض بما عليها حتى لم
يستطع الامتناع فقال رسول الله صلعم اولا انبئكم باقوى منها واعظم وارهب قالوا
بلى يا رسول الله. قال ان الله عز وجل لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف
ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم
التقم السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهاته الا كالرملة في
المفازة الفضفاضة فقال الله تعالى لهم يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه
فلم يستطيعوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا
ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق بعدد
كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه
علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه
انتم فقالوا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الآن
دونهم فقال الله عز وجل اني انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف
للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشا. واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها
عليكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه وخف
على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله لسائر تلك الاملاك
خلوا على هولاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني
فاني انا الله القادر على ما رايتم وانا على كل شي قدير فقال اصحاب رسول الله
ما اعجب امر هولاء الملائكة حملة العرش في قوتهم وعظم خلقهم فقال رسول الله صلعم

اركان العرش وحمله

فضيلة سعد بن معاذ وجليل مرتبته

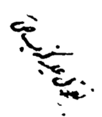
هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف تكتب فيها حسنات رجل من امتي
قالوا ومن هو يا رسول الله لنحبه ونعظمه ونتقرب الى الله بموالاته قال فذلك
الرجل رجل كان قاعداً مع اصحابه فمرّ به رجل من اهل بيتي مغطى الراس لم
يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب اليه قائماً حافياً حاسراً واخذ
بيده فقبلها وقبّل راسه وصدره وما بين عينيه وقال بابي انت وامي يا ابن
رسول الله لحمك لحمي ودمك دمي وعلمك من علمي وحلمك من حلمي وعقلك
من عقلي اسئل الله ان يسعدني بحبكم اهل البيت فاوجب الله له بهذا الفعل
وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائف لم يطق حملها جميع
هؤلاء الاملاك الطائفين بالعرش والاملاك الحاملين له فقال له اصحابه
لما رجع اليهم انت في جلالتك وموضعك من الاسلام ومحلك عند رسول
الله صلعم تفعل بهذا ما نرى فقال لهم ايها الجاهلون وهل يثاب في الاسلام
الا بحب محمد وحب هذا فاوجب الله له بهذا القول مثل ما اوجب له
بذلك القول والفعل ايضا وقال رسول الله صلعم ولقد صدق في مقاله
لان رجلا لو عمّره الله عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه مثل اموالها مائة الف
مرة فانفق اموالها كلها في سبيل الله وافنى عمره صيام نهاره وقيام ليله لا يفطر
شيئاً منه ولا ينام ثم لقي الله منطوياً على بغض محمد او بغض ذلك الرجل الذي قام
اليه هذا الرجل مكرماً لاكبّه الله على منخريه في نار جهنم ولردّ الله اعماله عليه و
احبطها فقالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله قال رسول الله صلعم اما الفاعل
ما فعل فذلك المقبل المغطى راسه فهو هذا فبادر القوم اليه ينظرونه فاذا
هو سعد بن معاذ الاوسي الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا الآخر
المقبل المغطى راسه فنظروا فاذا هو علي بن ابي طالب ثم قال ما اكثر من يسعد بحب
هذين وما اكثر من يشقى ممن ينتحل حب احدهما وبغض الآخر انهما جميعا يكونان
خصماء له ومن يكونان خصميه كان محمد له خصماً ومن كان محمد له خصماً كان الله له خصماً
وفلج عليه واوجب الله عليه عذابه ثم قال رسول الله صلعم يا عباد الله انما
يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ثم قال رسول الله صلعم لسعد ابشر فان

الله

الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك امة من الكفرة ويهتز عرش الرحمن لموتك و
يدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد حيوانات كلب قال فذلك قوله ثم جعل لكم الارض
فراشا تفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان تقع على الارض بقدرته
تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وامائه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تعجبوا لحفظه السماء ان تقع على الارض فان الله يحفظ ما هو اعظم من ذلك
قالوا وما هو قال اعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله ثم قال وانزل
من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها التي يامره به ربه فعجبوا
من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او تستكثرون عدد هؤلاء ان عدد الملائكة المستغفرين
لمحبي علي بن ابي طالب اكثر من عدد هؤلاء وان عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه
اكثر من هؤلاء ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الا ترون كثرة هذه
الاوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اكثر عددا منها ملائكة يبتذلون لآل محمد في خدمتهم اتدرون فيما يبتذلون لهم
يحملون اطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل
ما يحمل آل محمد منها الى شيعتهم ومحبيهم وان طبقا من تلك الطبقات يشتمل من الخيرات
على ما لا يفي باقل جزء منه جميع اموال الدنيا **قوله عز وجل** وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت
للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها
الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا
به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون **قال الامام**
فلما ضرب الله الامثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد صلى الله عليه وآله والناصبين
المنافقين لرسول الله صلى الله عليه وآله الدافعين ما قاله محمد صلى الله عليه وآله في اخيه علي عليه السلام والدافعين
ان يكون ما قاله عن الله تعالى وهي آيات محمد صلى الله عليه وآله ومعجزاته مضافة الى آياته التي
بينها لعلي عليه السلام بمكة والمدينة ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله لمردة اهل
مكة وعتاة اهل المدينة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان

يكون

يكون محمد رسول الله صلوات يكون هذا المنزل عليه كلامي مع ما اظهر عليه بمكة الباهرات
من الآيات كالغمامة التي كانت يظله بها في اسفاره والجمادات التي كانت تسلم
عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار وكدفاعه قاصديه بالقتل
عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما
لحاجته ثم تراجعتا الى مكانهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة
ثم امرها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة فاتوا يا معشر قريش واليهود ويا معشر النواصب
المنتحلين بالاسلام الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الالسن
بسورة من مثله من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرء ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا
اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك اربعين
سنة ثم اوتي جوامع العلم علم الاولين والآخرين فان كنتم في ريب من هذه الآيات
فاتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليتبين انه كاذب كما تزعمون لان كل ما كان
من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله وان كنتم معاشر قراء الكتب
من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد من شرائعه ومن نصبه اخاه
سيد الوصيين وصيا بعد ان قد اظهر لكم معجزاته التي منها ان كلمته ذراع مسمومة
وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته
اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم به وكثر القليل من الطعام
فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن من التورية والانجيل والزبور وصحف
ابراهيم والكتب المائة والاربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة
من هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقول افضل من سائر كلام الله وكتبه يا
معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم ادعوا اصنامكم التي
تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها النصارى واليهود وادعوا
قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين و



سائر اعوانكم على ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا تقول هذا القرآن من تلقاء
نفسه لم ينزله الله عز وجل عليه وان ما ذكره من فضل علي على جميع امته وقلده سياستهم
ليس بامر احكم الحاكمين ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا ان لم تاتوا يا ايها المقرعون بحجة رب العالمين



هذا منكر

تفعلوا اى ولا يكون ذلك منهم ابدا فاتقوا النار التى وقودها حطبها الناس

والحجارة توقد فتكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه

ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل

الله ولو كان من قبل خلق الله لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدى

قال الله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا

ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الحسن بن على ع فقلت لابى على بن

محمد ع كيف كانت هذه الاخبار فى هذه الايات التى ظهرت على رسول الله ص

بمكة والمدينة فقال يا بنى استانف لها النهار فلما كان فى الغد قال يا بنى اما

قصة الغمامة

الغمامة فان رسول الله ص كان يسافر الى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد

وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا فى حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادى

وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى

فى تلك الاحوال يبعث لرسول الله ص غمامة تظله فوق راسه تقف بوقوفه

وتزول بزواله ان تقدم تقدمت وان تاخر تاخرت وان تيامن تيامنت وان

تياسر تياسرت وكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك

الرمال والتراب وتسفيها فى وجوه قريش ووجوه رواحلهم حتى اذا دنت من محمد

هدأت وسكنت ولم تحمل شيئا من رمل ولا تراب وهبت عليه ريحا باردة لينة

حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد افضل من خيمة فكانوا يلوذون به

ويتقربون اليه فكان الروح يصيبهم بقربه وان كانت الغمامة مقصورة عليه

كان اذا اختلط بتلك القوافل الغرباء فاذا الغمامة تسير فى موضع بعيد منهم قالوا

الى من قرنت هذه الغمامة فقد شرف وكرم فتخاطبهم اهل القافلة انظروا الى

الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيه وشقيقه فينظرون

فيجدون مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلى سيد الوصيين و

شرفته باصحابه الموالين له ولعلى ولاوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرا ذلك

ويفهمه من يحسن ان يكتب ويقرا ومن لا يحسن ذلك قال على بن محمد ع واما

تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان رسول الله ص

تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه

لما

لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله من تلك التجارات كان يغدو
كل يوم الى حراء يصعده وينظر من قلله الى آثار رحمة الله والى انواع عجائب صنعه وبدائع
حكمته وينظر الى اكناف السماء واقطار الارض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار
ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حق عبادته فلما استكمل اربعين سنة نظر الله عز وجل
الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب
السماء ففتحت ومحمد ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد ينظر اليهم وامر بالرحمة
فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى راس محمد وغمرته ونظر الى جبرئيل الروح
الامين المطوق بالنور طاوس الملائكة هبط اليه واخذ بضبعه وهزه وقال يا محمد
اقرأ قال وما اقرأ قال يا محمد اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى قوله
ما لم يعلم كلا ثم اوحى اليه ما اوحى اليه ربه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد
عن الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبرياء شانه ما ركبه
الحمى والنافض يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره
ونسبتهم اياه الى الجنون بغيره شيطان وكان من اول امره اعقل خليقة الله
واكرم برايا الله وابغض الاشياء اليه الشيطان وافعال المجانين واقوالهم فاراد
الله عز وجل ان يشرح صدره ويشجع قلبه فانطق الجبال والصخور والمدر
كلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول
الله السلام عليك يا حبيب الله ابشر فان الله قد فضلك وجملك وزينك
واكرمك فوق الخلائق اجمعين من الاولين والآخرين لا يحزنك قول قريش انك مجنون
وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله الله رب العالمين والكريم من
كرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب
وسوف يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم
ويفرح اولياءك بوصيك علي بن ابي طالب وسوف يبث علومك في العباد والبلاد
مفتاحك وباب مدينة علمك علي بن ابي طالب وسوف يقر عينك ببنتك فاطمة وسوف
يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وسوف ينشر في البلاد دينك
وسوف يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه

[illegible]

الضبع العضد [illegible]

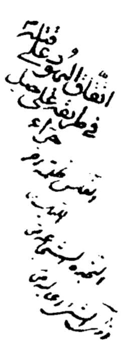
[illegible]

بالحياة على ويكون ثم كائنة وصديق وشهيد يكون فاذا تم المحبين الى
جنات النعيم فقلت في سري يا رب من علي بن ابي طالب الذي وعدتني به وذلك بعد
ما ولد علي وهو طفل او هو ولد عمي وقال بعد ذلك لما تحرك علي قليلا وهو معه
امر هذا في كل مرة من ذلك ما انزل عليه ميزان الجلال فجعل محمد في كفة منه
ومثل له علي وسائر الخلق من امته الى يوم القيمة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمد من
الكفة وترك علي في كفة محمد التي كان فيها فوزن بسائر امته فرجح بهم فعرفه رسول الله
بعينه وصفته ونودي في سري يا محمد هذا علي بن ابي طالب صفيي الذي اؤيد به هذا
الدين يرجح على جميع امتك بعدك فذلك حين شرح الله صدري باداء الرسالة و
خفف عني مكافحة الامة وسهل علي مبارزة العتاة الجبابرة من قريش قال علي بن محمد

واما دفاع الله القاصدين لمحمد عليه السلام الى قتله واهلاكه اياهم كرامة لنبيه
وتصديقه اياه فيه فان رسول الله عليه السلام كان وهو ابن سبع سنين بمكة قد نشا
في الخير نشوا لا نظير له في سائر صبيان قريش حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا
الى محمد عليه السلام وشاهدوا نعته وصفته فاسر بعضهم الى بعض وقالوا هذا والله محمد الخارج
في اخر الزمان المدال على اليهود وسائر اهل الاديان يزيل الله به دولة اليهود ويذلهم
ويقمعهم وقد كانوا يجدونه في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق فحملهم الحسد على ان
كتموا ذلك وتفاوضوا في انه ملك يزال ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال فنقتله
فان الله يمحو ما يشاء ويثبت لعلنا نصادفه ممن يمحو فهموا بذلك ثم قال بعضهم
لبعض لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بافعاله فان الحلية قد توافق الحلية والصورة قد
تشاكل الصورة وانما وجدناه في كتبنا ان محمدا يجنبه ربه من الحرام والشبهات
والقوه وادعوه الى دعوة وقدموا اليه الحرام والشبهة فان انبسط فيهما او في احدهما
فاكله فاعلموا انه غير من تظنونه وانما الحلية وافقت الحلية والصورة ساوت
الصورة وان لم يكن الامر كذلك ولم ياكل منهما شيئا فاعلموا انه هو فاحتالوا له في
تطهير الارض منه لتسلم لليهود دولتهم فجاؤوا الى ابي طالب فصادفوه ودعوه
الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله عليه السلام قدموا اليه والى ابي طالب والملا من قريش دجاجة
مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل ابو طالب وسائر قريش ياكلون

حديث الدعاء المسموم وقصتها

ورسول الله (ص) بتّة بنحوها فتعدل بها يمنة ويسرة ثم اماما ثم خلفا ثم
فوقا ثم تحتا لا يصيبها بيده فقالوا ما لك يا محمد لا تأكل منها فقال (ص) يا معشر اليهود
قد جهدت ان اتناول منها وهذه يدي يعدل بها عنها وما اراها الا امرا يمنعني ربي
عز وجل عنها قالوا ما هي الا حلال قد دعونا لنطعمك فقال رسول الله (ص) فكلوا
ان قدرتم فذهبوا ليأخذوا منها ويطعموا فكانت ايديهم تعدل الى الجهات كما
كانت يد رسول الله (ص) تعدل بها عنها فقال رسول الله (ص) هذه قد منعت منها فأتوني
بغيرها ان كانت لكم فجاءوه بدجاجة اخرى سمينة مشوية قد اخذوها لجار لهم
غائب لم يكونوا اشتروها وعمدوا على ان يردوا عليه ثمنها اذا حضر فتناول منها رسول
الله (ص) لقمة فلما ذهب ان يرفعها ثقلت وسقطت عليه وفصلت حتى سقطت من
يده وكلما ذهب يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا محمد فما بال
هذه لا تأكل منها فقال رسول الله (ص) وهذه ايضا قد منعت منها وما اراها الا
من شبهة يصونني ربي عز وجل عنها قالوا وما هي من شبهة قد دعونا لنطعمك منها قال
فافعلوا ان قدرتم عليه فلما تناولوا اللقمة ليلقموا ثقلت كذلك في ايديهم ولم يقدروا
ان يرفعوها فقال رسول الله (ص) هو ما قلت لكم هذه شبهة يصونني ربي عز وجل
عنها فتعجب قريش من ذلك وكان ذلك مما يقيمهم على اعتقاد عداوته الى ان لقوا
ها لما اظهره الله عز وجل بالنبوة واغرت اليهود ايضا فقالت لهم اليهود باي شيء
ترد عليكم من هذا الطفل ما نراه الا سالبكم نعمكم وارواحكم سوف يكون لهذا
شان عظيم وقال امير المؤمنين (ع) فتواطأت اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء
وهم سبعون رجلا فعمدوا الى سيوفهم فسموها ثم قعدوا له ذات يوم غلس في طريقه على
جبل حراء فلما صعده صعدوا اليه وسلوا سيوفهم وهم سبعون رجلا من اشد اليهود
واجلدهم وذوي النجدة منهم فلما اهووا بها اليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم
وبينه فانضما وصار ذلك حائلا بينهم وبين محمد (ص) وانقطع طمعهم عن الوصول اليه
بسيوفهم فغمدوها فانفرج الطرفان بعدما كانا انضما فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه فلما
هموا بارسالها عليه انضم طرفا الجبل وحيل بينهم وبينه فغمدوها ثم ينفرجان فيسلونها
الى ان بلغ ذروة الجبل وكان ذلك اربعين مرة فصعدوا الجبل وداروا خلفه



ليقصدوه

ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق ومد الله عز وجل الجبل فابطأوا عنه حتى فرغ
رسول الله صلعم من ذكره وثنائه على ربه واعتباره بعبرة ثم انصرف عن الجبل فانتهى
خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم و
بينه فغمدوها ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعا واربعين مرة كلما
انفرج سلوها فاذا انضم غمدوها فلما كان في آخر مرة وقد قارب رسول الله صلعم القرار سلوا
سيوفهم عليه فانضم طرفا الجبل وضغطهم ورضضهم وصار لما ضغطهم حتى ماتوا
اجمعين ثم نودي يا محمد انظر خلفك الى بغاتك السوء ماذا صنع بهم ربهم فنظر فاذا طرفا
الجبل مما يليه منضمان فلما نظر انفرج الطرفان وسقط اولئك القوم وسيوفهم
بايديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وافخاذهم وسوقهم وارجلهم وخروا
موتى تشخب اوداجهم دما وخرج رسول الله صلعم عن ذلك الموضع سالما مكتنفا مستورا
محفوظا تناديه الجبال وما عليها من الاحجار والاشجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل
لك على اعدائك بنا وسينصرك اذا ظهر امرك على جبابرة امتك وعتاتهم بعلي بن
ابي طالب وتسديده لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليائك وقمع اعدائك
ويجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع وبصرك الذي
به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك التي عليها تعتمد ويقضي عنك ديونك ويفي
بعداتك ويكون جمال امتك وزين اهل ملتك ويسعد به ربك عز وجل محبيه و
يهلك به شانئيه قال علي بن محمد عم **واما** الشجرتان اللتان تلاصقتا فان رسول
الله صلعم كان ذات يوم في طريق له بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون من المدينة
وكافرون من مكة ومنافقون منها وكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمد وآله الطيبين و
اصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض ياكل كما ناكل وينفض كرشه من الغائط والبول كما
ننفض ويدعي انه رسول الله فقال بعض مردة المنافقين هذه صحراء ملساء لا تعمدن
النظر اليه اذا قعد لحاجته حتى ننظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا [illegible]
لنا لكنك ان ذهبت تنظر منعه من ان يقعد فانه اشد حياء من الجارية العذراء [illegible]
المحرمة فعرف الله عز وجل ذلك نبيه محمدا صلعم فقال لزيد بن ثابت اذهب الى
تلك الشجرتين المتباعدتين يومي الى شجرتين بعيدتين قد اوغلتا في المفاز

ويتباعدا عن الطريق قدر ميل فوقف بينهما ونادا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامركما ان تلتصقا وتنضما لقضوح رسول الله خلفكما حاجته ففعلتا ذلك ثم بعد وقال والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق نبيا ان الشجرتين انقلعتا باصولهما من موضعهما ونهضت كل واحدة منهما الى الاخرى سعى المتحابين كل واحد منهما الى الاخر التقيا بعد طول غيبة وشدة اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في فراش في صميم الشتاء وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله خلفهما فقال اولئك المنافقون قد استتر عنا فقال بعضهم لبعض دوروا خلفه لننظر اليه فذهبوا يدورون خلفه فدارت الشجرتان كلما داروا منعتهم من النظر الى عورته فقالوا تعالوا نتحلق حوله لتراه طائفة منا فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان فحالتا بينه كالانبوب حتى فرغ وتوضأ وخرج من هناك وعاد الى العسكر قال لزيد بن ثابت عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامركما ان تعودا الى اماكنكما فقال لهما فسعت كل واحدة منهما الى موضعها والذي بعثه بالحق نبيا سعي الهارب الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة الى موضعها فقال المنافقون قد امتنع محمد ان يبدي لنا عورته وان ننظر الى استه فتعالوا ننظر الى ما خرج منه لنعلم انه ومن سواه فجاءوا الى الموضع فلم يروا شيئا البتة لا عينا ولا اثرا قال وعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك فنودوا من السماء اوعجبتم لسعي الشجرتين احديهما الى الاخرى ان سعي الملائكة بكرامات الله عز وجل الى محبي محمد ومحبي علي اشد من سعي هاتين الشجرتين احديهما الى الاخرى وان تنكب نفحات النار يوم القيامة عن محبي علي والمتبرئين من اعدائه اشد من تنكب هاتين الشجرتين احديهما عن الاخرى وقال علي بن محمد عليهما السلام وقد كان نظير هذا لعلي بن ابي طالب لما رجع من صفين وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها ذهب ليقعد الى حاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف انظر الى سوءته والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة النبي لاصحابه يكذبه فقال علي عليه السلام لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما ان وصي محمد صلى الله عليه وآله يامركما ان تتلاصقا فقال قنبر يا امير المؤمنين ايبلغهما صوتي قال علي عليه السلام ان الذي يبلغ بصر عينك الى السماء وبينك وبينها خمسمائة عام سيبلغهما صوتك فذهب فنادى فسعت احديهما الى الاخرى سعي المتحابين طال

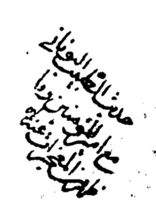
نظير المعجزة المذكورة لعلي ع

عيبة

غيبة احدهما عن الآخر واشتد اليه شوقه وانضمنا فقال قوم من هنا ففي العسكر
ان عليا يضاهي في سحره رسول الله يزعمه ما ذاك رسول ولا هذا امام وانما هما ساحران
لكنا سندس من خلفه لننظر الى عورته وما يخرج منه فاوصل الله ذلك الى اذن
علي من قبلهم فقال جهرا يا قنبر ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي رسول الله ص وظنوا
انه لا يمنع منهم الا بالشجرتين فارجع الى الشجرتين وقل لهما ان وصي رسول الله يأمركما
ان تعودا الى مكانكما ففعل ما امره به فانقلبتا وعادت كل واحدة تفارق الآخر
كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ثم ذهب علي ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى جماعة
المنافقين لينظروا اليه فلما رفع ثوبه اعمى ابصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا عنه وجوههم
فابصروا كما كانوا يبصرون ثم نظروا الى جهته فعموا فما زالوا ينظرون الى جهته ويعمون ويصرفون
عنه وجوههم ويبصرون الى ان فرغ علي وقام ورجع وذلك ثمانون مرة من كل واحد
منهم ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا ان يروها واذا
انصرفوا امكنهم الانصراف اصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي بالرحيل فرحلوا وما وصلوا
الى ما ارادوه من ذلك ولم يزدهم ذلك الا عتوا وطغيانا وتماديا في كفرهم وعنادهم
فقال بعضهم لبعض انظروا هذا العجب هذه اياته ومعجزاته يعجز عن معاوية وعمرو ويزيد
فاوصل الله ذلك من قبلهم الى اذنه فقال علي يا ملائكة ربي ائتوني بمعاوية وعمرو ويزيد
فنظروا في الهواء فاذا ملائكة كانهم الشرط السودان قد علق كل واحد منهم بواحد
فانزلوهم الى حضرته فاذا احدهم معاوية والآخر عمرو والآخر يزيد فقال علي تعالوا ننظر
اليهم اما لو شئت لقتلتهم ولكني انظرهم كما انظر الله ابليس الى يوم الوقت المعلوم
ان الذي ترونه بصاحبكم ليس لعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله لكم لينظر كيف تعملون
ولئن طعنتم على علي فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول رب
العالمين فقالوا ان من طاف ملكوت السموات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج
الى ان يهرب ويدخل الغار ويأتي المدينة من مكة في احد عشر يوما وانما هو من الله
اذا شاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم واذا شاء امتحنكم
بما تكرهون لينظر كيف تعملون وليظهر الحجة عليكم قال علي بن محمد واما انقياد علو
الشجرة فان رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له حارث بن كلدة الثقفي

حديث طبيب الثقفي وشهادة
الشجر بنبوة النبي
... الوحي

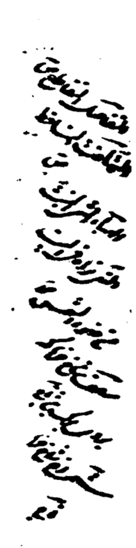
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد جئت اداويك من جنونك فقد داويت مجانين
كثيرا فشفوا على يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حارث انت تفعل افعال المجانين وتنسبني
الى الجنون فقال الحارث وماذا فعلته من افعال المجانين قال صلى الله عليه وآله نسبتك اياي الى الجنون من
غير محنة منك ولا تجربة ونظر في صدقي او كذبي فقال الحارث اوليس قد عرفت كذبك
وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها فقال صلى الله عليه وآله وقولك لا تقدر لها فعل الجهال
لانك لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها فقال الحارث صدقت انا
امتحن امرك باية اطالبك بها ان كنت نبيا فادع تلك الشجرة واشار لشجرة عظيمة بعيد
عمقها فان اتتك علمت انك رسول الله وشهدت لك بذلك والا فانت المجنون
الذي قيل لي فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده الى تلك الشجرة واشار اليها ان تعالي فانقلعت الشجرة
باصولها وعروقها وجعلت تخد في الارض اخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله
فوقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله ما تأمرني فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وآله دعوتك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي لعلي هذا با
لامامة وانه سندي وظهري وعضدي وفخري ولولاه لما خلق الله شيئا مما خلق فنادت
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك
بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد ان عليا ابن عمك هو اخوك
في دينك اوفر خلق الله من الدين حظا واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك
قامع اعدائك وناصر اوليائك باب علومك في امتك واشهد ان اولياءك الذين
يوالونه ويعادون اعداءه حشو الجنة وان اعداءك الذين يوالون اعداءه و
يعادون اولياءه حشو النار فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحارث بن كلدة فقال يا حارث
او مجنونا يعد من هذه اياته فقال الحارث لا والله يا رسول الله ولكني اشهد
انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وحسن اسلامه فقال علي بن الحسين عليه السلام
ولامير المؤمنين عليه السلام نظيرها كان قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين
المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا حسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه
فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى صفارا
قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان



العلقان

الدقيقتان فلا حيلة لك في تغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما
تحمله على ظهرك وتحتضنه بعضديك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقتان لا يؤمن
عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج دواء وقال
هذا لا يؤذيك ولا يخيبك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك
فقال له علي بن ابي طالب ع قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره
فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار
اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي بن ابي طالب
فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا قال قدر مثقالين سم ناقع
كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي ع فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد
ويقول في نفسه الان اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه لهو الجاني
على نفسه فتبسم علي ع وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه سم
فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي ع فاذا هو ابيض احمر مشرب
حمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي ع وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله
لكانك لست من رايت قبل كنت مصفارا فانت الان مورد فقال علي بن ابي طالب ع فزال
عني الصفار بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن
ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان
وانا ادلك ان طب الله خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على راسها
سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احديهما فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع
السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين ع صبوا عليه ماء
فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي ع هذه قوة
الساقين الدقيقين واحتمالهما افي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد
فقال علي ع وهل علمي الا من علمه وهل عقلي الا من عقله وهل قوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي
كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال محمد ص اتحب ان اريك اية
تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي اية تريد قال تدعو ذلك العذق
واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض وجعل تخد في الارض خدا

ووقفت بين يديه فقال له اكفاك ذا قال لا قال فتريد ماذا قال تأمرها ان ترجع الى
حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت
في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين ع هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني وانا
اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت
بي اليك فهو آية فقال امير المؤمنين ع هذا انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك
انك لم ترده واني ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته ان يباشرك
او ممن قصد الى ذلك وان لم آمره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة فانت يا يوناني يمكنك
ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو
آية لجميع العالمين فقال له اليوناني اذ جعلت الاقتراح الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء
تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي ع هذه آية
وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله يأمرك ان تتفرق اجزاؤك
وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتفرقت وتصاغرت اجزاؤها حتى
لم يُرَ لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي
محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الآخر فأمرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي
اليها فعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد يأمرك ان تجتمعي كما كنت وان تعودي
فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء
منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تألفت
وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق
قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها
متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احب ان تخرج شماريخها
خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ انا ليؤكل وتطعمني ومن
حضر منها فقال علي ع انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني ما امر امير المؤمنين
فاخلت واثمرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني و
اخرى احبها تقرب من يدي اعذاقها او تطول يدي لتنالها واحب شيء الي ان تنزل
الى احديهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المؤمنين ع مد اليد التي



تريد

تريدان تناولها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريدان تنزل اليك الغدق منها وقال يا مسهل العسير سهل لي تناول ما تبعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى الغدق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين ع انك ان اكلت منها ثم لم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها عجل الله من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال العليل اني ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فمرني بما تشاء اطعك قال علي ع امرك ان تفرد لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة اهل دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك وادالك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله واحق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرائعه واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله وان اعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما امرتك به خير امة محمد وصفوة شيعة علي وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا وعند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لنوادر الجهال وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا علينا ان الجأك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك

الامر بالعفو عن الاخوان

الامر بالتقية

اعدائنا

اعداءنا عليها عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك
لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولئن تبرأ منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي
على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها
وتصون من عرف بك وعرفت به من اوليائنا واخواننا واخواتنا من بعد ذلك بشهور
وسنين الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض
للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك
التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك ونعمهم للزوال
مذل لك ولهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي
كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا **واما** كلام الذراع

ذكر حديث تكلم الذراع المسمومة مع النبي ص

المسمومة فان رسول الله لما رجع من خيبر الى المدينة وقد فتح الله جاءته امرأة من اليهود
قد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها بين يديه فقال رسول الله ما هذه
قالت بابي انت وامي يا رسول الله همني امرك في خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالا جلدا
وهذا حمل كان لي ربيته اعده كالولد لي وعلمت ان احب الطعام اليك الشواء واحب
الشواء اليك الذراع فنذرت لله لئن سلمك الله منهم واظفرك بهم فجئت بهذا الى سيدي
وكان مع رسول الله البراء بن معرور وعلي فاخذ منها لقمة فوضعها في فيه فقال له علي بن
ابي طالب يا براء لا تتقدم رسول الله فقال له البراء وكان اعرابيا يا علي كانك تبخل
رسول الله فقال علي ما ابخل رسول الله ولكني ابجله واوقره ليس لي ولا لك
ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم رسول الله بقول ولا فعل ولا اكل ولا شرب فقال
البراء ما ابخل رسول الله فقال علي ما لذلك قلت ولكن هذا جاءت به هذه وكانت
يهودية ولسنا نعرف حالها فاذا اكلته بامر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه
واذا اكلته بغير اذنه وكلت الى نفسك يقول علي هذا والبراء يلوك اللقمة اذ انطق الله
الذراع فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة وسقط البراء في سكرات الموت
ولم يرفع الا ميتا فقال رسول الله ائتوني بالمرأة فاتي بها فقال لها ما حملك على ما
صنعت فقالت وترتني وترا عظيما قتلت ابي وعمي واخي وزوجي وابني ففعلت هذا
وقلت ان كان ملكا فسانتقم منه وان كان نبيا كما يقول وقد وعد فتح مكة والنصر

والنظر في منعه الله منه ويحفظه منه ولن يضره فقال رسول الله صلعم انها المرأة فقد
صدقت ثم قال لها رسول الله صلعم لا يغرك موت البراء فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي
رسوله ولو كان بامر رسول الله اكل منه لكفي شره وسمه قال رسول الله صلعم ادع لي
فلانا وذكر قوما من خيار اصحابه منهم سلمان والمقداد وعمار وصهيب وابو ذر وبلال
وقوما من ساير الصحابة تمام عشرة وعلي ع حاضر معهم فقال ع اقعدوا وتحلقوا عليه
فوضع رسول الله صلعم يده على الذراع المسموم ونفث عليه وقال بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال ع كلوا على اسم الله فاكل
رسول الله صلعم واكلوا حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء ثم امر بها فحبست فلما كان من اليوم
الثاني جئ بها فقال ع اليس هؤلاء اكلوا السم بحضرتك فكيف رايت الله دفعه عن نبيه
وصحابته فقالت يا رسول الله صلعم كنت الى الان في نبوتك شاكة والان فقد ايقنت انك
رسول الله صلعم حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله
وحسن اسلامها قال علي بن الحسين ولقد حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلعم لما حملت
اليه جنازة البراء بن معرور ليصلي عليه قال اين علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله
انه ذهب في حاجة رجل من المسلمين الى قبا فجلس رسول الله صلعم ولم يصل عليه قالوا
يا رسول الله ما لك لا تصلي عليه فقال رسول الله صلعم ان ربي امرني ان اوخر الصلوة عليه
الى ان يحضر علي ع فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة رسول الله صلعم ليجعل الله موته بهذا السم كفارة
له فقال بعض من حضر رسول الله صلعم وشاهد الكلام الذي كلم به البراء يا رسول الله انما كان
مزحا مازح به عليا لم يكن منه جدا فيواخذه الله بذلك قال رسول الله صلعم لو كان ذلك منه
جدا لاحبط الله اعماله كلها ولو كان تصدق بملأ ما بين الثرى الى العرش ذهبا وفضة
ولكنه كان مزحا وهو في حل من ذلك الا ان رسول الله صلعم يريد ان لا يعتقد احد منكم ان عليا
واجد عليه فيجدد بحضرتكم احلالا له ويستغفر له ليزيده الله بذلك قربة ورفعة في جنانه فلم
يلبث ان حضر علي ع فوقف قبالة الجنازة وقال رحمك الله يا براء ولقد كنت صواما قواما
ولقد مت في سبيل الله وقال رسول الله صلعم لو كان احد من الموتى يستغني عن صلوة رسول
الله لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء علي ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف وقعد

في المغرب قال انتم يا اولياء البراء بالتهنئة اولى منكم بالتعزية لان صاحبكم عقد له في
الحجب قباب من السماء الدنيا الى السماء السابعة وبالحجب كلها الى الكرسي الى ساق
العرش لروحه التي عرج بها فيها ثم ذهب بها الى روض الجنان وتلقاها كل من كان من خزانها
واطلع اليه كل من كان فيها من حور حسانها وقالوا باجمعهم له قولا عقله الله وفهمه
طوباك يا روح البراء انتظر اليك رسول الله صلعم وعليا حتى ترحم عليك واستغفر
لك اما ان حملة عرش ربنا حدثونا عن ربنا انه قال يا عبدي الميت في سبيلي لو كان لك
من الذنوب بعدد الحصى والثرى والقطر المطر وورق الشجر وعدد الشعور الحيوانات
ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علي لك قال
رسول الله صلعم فتعرضوا يا عباد الله لدعاء علي لكم ولا تتعرضوا لدعاء علي عليكم فان
من دعا عليه هلكه الله ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله كما ان من دعا له اسعده
ولو كانت سيئاته بعدد ما خلق الله واما كلام الذئب له فان رسول الله صلعم كان
جالسا ذات يوم اذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزعه العجب فلما راه رسول الله
من بعيد قال لاصحابه ان لصاحبكم هذا شانا عجيبا فلما وقف قال له رسول الله
حدثنا بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله امر عجيب كنت في غنمي اذ جاء ذئب
فحمل حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن فتناول منه
حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايسر فتناول حملا فرميته
بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الخامسة هو وانثاه يريدان يتناولا حملا فاردت
ان ارميه فاقعى على ذنبه وقال اما تستحيي ان تحول بيني وبين رزق قد قسمه الله
لي افما احتاج انا الى غذاء اتغذى به فقلت ما اعجب هذا ذئب اعجم يكلمني بكلام الادميين
فقال لي الذئب الا انبئك بما هو اعجب من كلامي لك محمد رسول الله رب
العالمين بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يات من الاخرين
ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بانه اصدق الصادقين
وافضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرتين وهو الشفاء النافع و
يحك يا راعي امن به تامن من عذاب الله واسلم له تسلم من سوء العذاب الاليم فقلت له
والله لقد عجبت من كلامك واستحييت من منعي لك ما تعاطيت اكله فدونك غنمي

كلام الذئب مع رسول الله

منها

منها ما شئت لا اراعيك ولا اعاديك فقال لي الذئب يا عبد الله احمد الله اذ كنت

ممن يعتبر بآيات الله ويتعظ وامره ولكن الشقي كل الشقي من يشاهد آيات محمد ص في اخيه

علي بن ابي طالب وما يؤديه عن الله من فضائله وما يراه من وفور حظه من العلم الذي

لا نظير له والزهد الذي لا يحاذيه احد فيه والشجاعة التي لا عدل له فيها ونصرته للاسلام

التي لا حظ لاحد فيها مثل حظه ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يامر بموالاته وموالاة

اوليائه والتبري من اعدائه ويخبر ان الله لا يتقبل من احد عملا وان جل وعظم ممن

ثم هو مع ذلك يخالفه ويدافعه عن حقه ويظلمه ويوالي اعداءه ويعادي اولياءه ان هذا

لاعجب من منعك اياي قال الراعي فقلت ايها الذئب او كائن هذا قال بلى وهو اعظم

منه سوف يقتلونه باطلا ويقتلون ولده ويسبون حرمهم وهم مع ذلك يزعمون انهم مسلمين

يدعون انهم على دين الاسلام مع صنيعهم هذا بسادة الاسلام واعجب من منعك لي لاجرم ان

الله قد جعلنا معاشر الذئاب انا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء وجعل

في تعذيبهم شهواتنا وفي شدائد آلامهم لذاتنا قال الراعي فقلت والله لولا هذه الغنم

بعضها امانة في رقبتي لقصدت محمدا حتى اراه فقال لي الذئب يا عبد الله امض الى محمد واترك

علي غنمك لارعاها لك فقلت كيف اثق بامانتك فقال لي يا عبد الله ان الذي اطلقني بها

سمعت هو الذي يجعلني قويا امينا عليها اولست مؤمنا بمحمد مسلما له ما اخبر به عن الله في

اخيه علي فامض لشانك فاني راعيك والله عز وجل ثم ملائكته المقربون رعاة لي اذ كنت

خادما لولي علي فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله فنظر رسول الله

في وجوه القوم وفيها ما يتهلل سرورا وتصديقا وفيها ما يتعبس شاكا فيه ومكذبا يسر

المنافقون الى امثالهم هذا قد واطاه محمد على هذا الحديث ليختدع به الضعفاء الجهال فتبسم

رسول الله ص وقال لئن شككتم انتم فيه فقد تيقنته انا وصاحبي الكائن معي في اشرف المحل

عن عرش الملك الجبار والمطوف به معي في انهار الحيوان من دار القرار والذي هو تلوي

في قيادة الاخيار والمتردد معي من الاصلاب الزاكيات والمتقلب معي في الاصلاب الطاهرات

والراكض معي في مسالك الفضل والذي كسي ما كسيته من العلم والحلم والعقل وشقيقي

الذي انفصل مني عند الخروج الى صلب عبد الله وصلب ابي طالب وعديلي في اقتناء المحامد

والمناقب علي بن ابي طالب امنت به انا والصديق الاكبر وساقي اوليائي من نهر الكوثر

به انا والفاروق الاعظم وناصر اولياء السيد الاكرم امنت به انا ومن جعله الله جنة
لاولاد الغي والرشد وجعله والعين له افضل العدة امنت به انا ومن جعله الله الذي
قواما ولعلومي علاما وفي الحروب مقداما وعلى اعدائه ضرغاما اسدا قمقاما امنت
انا ومن سبق الناس الى الايمان فتقدمهم الى رضاء الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان
وقطع بحججه وواضح بيانه معاذير اهل البهتان امنت به انا وعلي بن ابي طالب الذي جعله
لي سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وسندا وعضدا لا ابالي من خالفني اذا وافقني ولا
احفل بمن خذلني ووازرني ولا اكترث بمن ازور عني اذا ساعدني امنت به انا ومن
زين الله به الجنان ومحبيه وملأ طبقات النيران بمبغضيه وشانيه ولم يجعل احدا من
امتي يكافيه ولا يدانيه لن يضرني عبوس المتعبسين منكم اذا تهلل وجهه ولا اعراض المعرضين
منكم اذا خلص لي وده ذاك علي بن ابي طالب الذي لو كفر الخلق كلهم من اهل السموات و
الارضين لنصر الله به وحده هذا الدين والذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز اليهم اجمعين
باذلا روحه في نصرة كلمة الله رب العالمين وتسفيل كلمات ابليس اللعين ثم قال ص
هذا الراعي لم يبعد شاهده فهلموا بنا الى قطيعه ننظر الى الذئبين فان كلمانا ووجدناهما
يرعيان غنمه والا كنا على راس امرنا فقام رسول الله ص ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين
والانصار فلما راوا القطيع من بعيد قال الراعي ذلك قطيعي فقال المنافقون فاين الذئبان
فلما قربوا راوا الذئبين يطوفان حول الغنم ويردان عنها كل شيء يفسدها فقال لهم رسول الله ص
اتحبون ان تعلموا ان الذئب ما عنى غيري بكلامه قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بي حتى
لا يراني الذئبان فاحاطوا به ص فقال الراعي يا راعي قل للذئب من محمد الذي ذكرته من بين
هؤلاء قال فجاء الذئب الى واحد منهم وتنحى عنه ثم جاء الى اخر فتنحى عنه فما زال كذلك حتى
دخل وسطهم فوصل الى رسول الله ص هو وانثاه وقالا السلام عليك يا رسول رب
العالمين وسيد الخلق اجمعين ووضعا خدودهما على التراب وتمرغا بين يديه وقالا
نحن كنا دعاة اليك بعثنا اليك هذا الراعي واخبرناه بخبرك فنظر رسول الله ص الى المنافقين
معه فقال ما للكافرين عن هذا محيص ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل ثم قال
رسول الله ص هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها اتحبون ان تعلموا صدقه في الثانية
قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بعلي بن ابي طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله ص يا ايها

الذئبان

سبق: تقدم ... ازور عنه: عدل عنه ... العدول عن ... القطيع: الطائفة من الغنم

الاسد ... والقمقام ...

الذئبان ان هذا محمد قد اشرنا القوم اليه وعيّنّا عليه فاشيروا وعيّنوا على علي الذي
ذكرناه قال فجاء الذئبان وتخللا القوم وجعلا يتأملان الوجوه والاقدام فكل
من تأملاه اعرضا عنه حتى بلغا عليا فلما تأملاه مرّغا في التراب بدنهما ووضعا بين يديه
خدودهما وقالا السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى ومحل الحجى وبيانا
بما في الصحف الاولى ووصي المصطفى السلام عليك يا من اسعد الله به محبيه واشقى
شانئيه وجعله سيد آل محمد وذويه السلام عليك يا من لو احبه اهل الارض كما يحبه
اهل السماء لصاروا خيارا اصفياء ويا من لو انفق باقل قليل من بغضه من انفق
في سبيل الله ما بين العرش الى الثرى لانقلب باعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى قال
فعجب اصحاب رسول الله (ص) الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله ما ظننا ان لعلي
هذا المحل من السباع مع محله منك فقال رسول الله (ص) فكيف لو رأيتم محله من سائر الحيوانات
المبثوثات في البر والبحر وفي السموات والارض والحجب والعرش والكرسي والله لقد رأيت
من تواضع املاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا
من النظر الى علي كلما اشتاقوا اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين وكيف لا
يتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء لعلي وهذا رب العزة قد آلى على نفسه قسما حقا
لا يتواضع احد لعلي قدر شعرة الا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع
الذي تشاهدون يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون ولقد حنّ
العود الى رسول الله (ص) فان رسول الله (ص) كان يخطب بالمدينة الى جذع نخلة في صحن مسجدها
فقال له بعض اهله يا رسول الله ان الناس قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت
فلو اذنت في ان نعمل لك منبرا له مراق ترقاها فيراك الناس اذا خطبت فاذن في ذلك فلما
كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر فصعده فلما استوى عليه حن ذلك الجذع حنين
الثكلى وأنّ انين الحبلى فارتفع بكاء الناس وحنينهم وانينهم وارتفع حنين الجذع وانينه في
حنين الناس وانينهم ارتفاعا بينا فلما رأى رسول الله (ص) ذلك نزل عن المنبر واتى الجذع فضمه
ومسح عليه بيده وقال اسكن فما تجاوزك رسول الله (ص) تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن
ليتم لعباد الله مصلحتهم ولك جلالك وفضلك اذ كنت مستند محمد رسول الله فهدأ حنينه
وانينه وعاد رسول الله (ص) الى منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع يحن الى رسول رب

حديث حنين العود وفيه ما يدل على فضل علي ع

العالمين

العالمين ويحزن لبعده عنه وفي عباد الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رحمة
الله او بعد او لا اني لحنت هذا الجذع وسيحنّ عليه ما هو اعظم حنيناً الى يوم القيمة
وان من عباد الله واماته لمن يحن الى محمد رسول الله والى علي ولي الله كحنين الجذع
حسب المؤمن ان يكون قلبه على موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين منطوياً ارأيتم شدة
حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله وكيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله ومسح يده
عليه قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله والذي بعثني بالحق نبياً ان حنين خزان
الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها الى من يتولى محمداً وعلياً وآلهما الطيبين
ويتبرأ من اعدائهم لاشد من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه الى رسول الله وان الذي يسكن
حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوات احدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين او صلوة
لله نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم
من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض
لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم الا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان باسداء المعروف
الى اخوانهم المؤمنين واعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا
ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية واستعمالها التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله و
فسقتهم فحينئذ يقول خزان الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم وحنيننا كما يصبرون على سماع
المكروه في ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من
ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل يا سكان جناني ويا خزان
رحمتي ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم
المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على التقية من الفاسقين
والكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا فعند
ذلك يسكن حنينهم وانينهم واما قلب السم على اليهود الذين قصدوه به واهلكهم الله
به فان رسول الله لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن ابي له فدبر ان يحفر له حفيرة في مجلس من
مجالس داره ويبسط فوقها بساطاً وينصب في اسفل الحفيرة اسنة رماح وينصب سكاكين مسمومة
وشد احد جوانب البساط والفراش الى الحائط ليدخل رسول الله وخواصه مع علي فاذا
وضع رسول الله رجله على البساط وقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره وخبأ رجالاً

قلب السم على اليهود

بسيوف مشهورة يخرجون على علي ع ومن معه عند وقوع محمد ص في الحفيرة فيقتلونهم بها
ودبروا ان يقتلوا لم ينشط للقعود على ذلك البساط ان يطعموه من طعامهم المسموم ليموت
هو واصحابه معه جميعا فجاءه جبرئيل واخبره بذلك وقال له ان الله يامرك ان تقعد حيث
يقعدك وتاكل مما يطعمك فانه مظهر عليك اياته ومهلك اكثر من تواطا على ذلك
فيك فدخل رسول الله ص وعلي ع واصحابهما وقعدا على البساط وقعدوا عن يمينه و
شماله وحواليه ولم يقع في الحفيرة فتعجب ابن ابي ونظر فاذا قد صار ما تحت البساط ارضا
ملتئمة واتى رسول الله وعليا وصحبهما بالطعام المسموم فلما اراد رسول الله وضع
يده في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية النافعة فقال علي بسم الله الشافي
بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله وعلي ومن معهما حتى شبعوا ثم جاء اصحاب عبد الله
ابن ابي وخواصه فاكلوا فضلات رسول الله وصحبه ظنوا انه قد غلط ولم يجعل فيه
سما لما راوا محمدا وصحبه لم يصبهم مكروه وجاءت بنت عبد الله بن ابي الى ذلك المجلس المعقود
تحت المنصوب فيها ما نصب وهي كانت دبرت ذلك فنظرت فاذا ما تحت البساط ارض
ملتئمة فجلست على البساط واثقة فاعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت فوقعت
الصيحة فقال عبد الله بن ابي اياكم ان تقولوا انها سقطت في الحفيرة فيعلم محمد ما كنا دبرنا
عليه فبكوا وقالوا ماتت العروس وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله ص ومات القوم الذين
اكلوا فضلة رسول الله فسأل رسول الله عن سبب الموت لابنة والقوم فقال ابن ابي سقطت
من السطح ولحق القوم تخمة فقال رسول الله ص اعلم بماذا ماتوا وتغافل عنهم قال علي بن الحسين
وكان نظيره لعلي بن ابي طالب ع مع جد بن قيس وكان تالي عبد الله بن ابي في النفاق كما كان علي
تالي رسول الله في الكمال والجمال والجلال وتفرد جد مع عبد الله بن ابي بعد هذه القصة
التي سلم الله منها محمدا وصحبه وقلبها على عبد الله بن ابي فقال له ان محمدا ماهر بالسحر وليس
علي مثله فاتخذ انت يا جد لعلي دعوة بعد ان تتقدم في تفتيش اصل حائط بستانك ثم يقف
رجال خلف حائط بخشب يعتمدون بها على الحائط ويدفعونه على علي ع ليموت تحته فجلس
علي تحت الحائط فتلقاه بيساره ودفعه وكان الطعام بين ايديهم فقال علي كلوا

بسم

بسم الله وجعل ياكل معهم حتى اكلوا وفرغوا وهو يمسك الحائط بشماله والحائط ثلثون
ذراعا طوله في خمس عشرة ذراعا سمكه في ذراعين غلظة فجعل اصحاب علي وهم ياكلون يقولون
يا اخا رسول الله افتحامي هذا وتاكل فانك تتعب في حبسك هذا الحائط عنا فقال علي اني
لست اجد له من المس بيساري الا اقل مما اجده من ثقل هذه اللقمة بيميني وهرب جد بن قيس
خشي ان يكون على قد مات وصحبه وان محمدا يطلبه لينتقم منه واخبنا عبد الله بن ابي ان علمهم
ان عليا قد امسك الحائط بيساره وهو ياكل بيمينه واصحابه تحت الحائط لم يبرحوا فقال ابو الشرور
وابو الدواهي اللذان كانا اصل التدبير في ذلك ان عليا قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه فلما
فرغ القوم مال علي على الحائط بيساره فاقامه وسواه ورأب صدعه ولأم شعبه وخرج هو
القوم فلما رآه رسول الله قال يا ابا الحسن ضاهيت اليوم اخي الخضر لما اقام الجدار وما سهل
الله ذلك له الا بدعائه بنا اهل البيت واما تكثير الله القليل من الطعام لمحمد فان رسول
الله كان يوما جالسا هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والانصار اذ قال رسول الله
ان شدقي يتحلب واجدني اشتهي حريرة مدوسة ملبقة بسمن وعسل فقال علي وانا اشتهي
ما يشتهيه رسول الله ثم قال رسول الله لابي الفضل ماذا تشتهي انت قال خاصرة حمل
مشوي قال لابي الشرور وابي الدواهي فانتما ماذا تشتهيان قالا صدر حمل مشوي
فقال رسول الله اي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله وصحبه ويطعمهم شهواتهم
فقال عبد الله بن ابي هذا والله اليوم الذي نكيد فيه محمدا وصحبه ونقتله ونخلص العباد
والبلاد منه وقال يا رسول الله انا اضيفكم عندي شيء من بر وسمن وعسل وعندي
حمل اشويه لكم قال رسول الله فافعل فذهب عبد الله بن ابي واكثر السم في ذلك
البر الملبق بالسمن والعسل وفي ذلك الحمل المشوي ثم عاد الى رسول الله وقال هلموا
الى ما اشتهيتم فقال رسول الله انا ومن قال ابن ابي انت وعلي وسلمان وابو ذر والمقداد
وعمار فاشار رسول الله الى ابي الشرور والى ابي الدواهي والى ابي الملاهي والى ابي النكث وقال
يا بن ابي دون هؤلاء فقال ابن ابي نعم دون هؤلاء وكره ان يكونوا معه لانهم كانوا متنعين
لابن ابي على النفاق فقال رسول الله لا حاجة لي في شيء استبد به دون هؤلاء ودون
المهاجرين والانصار الحاضرين لي فقال عبد الله يا رسول الله ان الشيء قليل لا يسع اكثر من
اربعة او خمسة فقال رسول الله يا عبد الله ان الله انزل مائدة على عيسى وبارك له في

ارغ

ارغفة وسمكات حتى اكل وشبع منها اربعة الاف وسبعمائة فقال شانك ثم نادى
رسول الله يا معشر المهاجرين والانصار هلموا الى مادبة عبد الله بن ابي فجاؤ مع رسول
الله وهم ستة الاف وثمانمائة فقال عبد الله لاصحابه كيف نصنع هذا محمد واصحابه
انما نريد ان نقتل محمدا ونغزا من اصحابه ولكن اذا مات محمد وضع باس هولاء بينهم فلا يبقى
منهم انسان في طريق وبعث ابن ابي الى اصحابه والمتعصبين له ليتفلوا ويحتموا وقال ما هو
الا ان يموت محمد حتى يبقى في اصحابه فلما دخل رسول الله داره اوما عبد الله الى بيت
صغير فقال يا رسول الله انت وهولاء الاربعة يعني عليا وسلمان والمقداد وعمار في البيت
وهولاء الباقون في الدار والحجرة والبستان ويقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ اقوام
ويخرجون ثم يدخل بعدهم اقوام فقال رسول الله ان هذا الذي يبارك في هذا الطعام
القليل ليبارك في هذا البيت الصغير الضيق ادخل يا علي ويا سلمان ويا مقداد ويا عمار
ادخلوا معاشر المهاجرين والانصار فدخلوه اجمعين وجعلوا حلقة واحدة كما ينبغي
حول تراسع الكعبة واذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين كل رجلين منهم موضع
رجل فدخل عبد الله بن ابي فراى عجبا عجيبا من سعة البيت الذي كان ضيقا فقال رسول
الله ايتنا بما عملته فجاءه بالحريرة الملففة بالسمن والعسل وبالحمل المشوي فقال
ابن ابي يا رسول الله كل انت ولا تبلهم ثم ليأكل حجاب هولاء علي ومن معه ثم نطعم
هولاء فقال رسول الله كان افعل فوضع رسول الله يده على الطعام ووضع علي يده
فقال ابن ابي لم يكن الامر على ان تاكل مع اصحابك وتقرد رسول الله فقال رسول الله
يا عبد الله ان عليا اعلم بالله وبرسوله منك ان الله ما فرق فيما مضى بين علي ومحمد ولا
يفرق فيما بقي ايضا بينهما ان عليا كان وانا معه نورا واحدا عرضنا الله على اهل سمواته
وارضه وسائر حجبه وجنانه وهوائه واخذ عليهم لنا العهود والمواثيق ليكونن لنا و
لاوليائنا موالين ولاعدائنا معادين ولمن نحبه محبين ولمن نبغضه مبغضين ما زالت
ارادتنا واحدة ولا يزال لا اريد الا ما يريد ولا يريد الا ما اريد يسوئني ما يسوء ويؤلمني ما يو
نيع يا ابن ابي علي بن ابي طالب فانه اعلم بنفسه وبي منك قال ابن ابي نعم يا رسول الله و
افضى الى جد ومعتب فقال اردنا واحدا فصار اثنين الان يموتان جميعا ونكفي شرهما
جميعا وهذا الخبيهما وسعادتنا فلو بقي علي بعده لعله كان يجادلنا اصحابنا هولاء وعبد الله

ابن ابي قد جمع جميع اصحابه ومتعصبيه حول داره ليقعوا على اصحاب رسول الله اذا مات
بالسم ثم وضع رسول الله وعلي يديهما في الحريرة الملقبة بالسمن والعسل فاكلا حتى
اشبعا ثم وضع من اشتهى من خاصرة الحمل من اشتهى صدره بينهما واكلا حتى شبعا وعبد الله
ينظر ويظن انه لا يلبثهما السم فاذا هم لا يزدادون الا نشاطا ثم قال رسول الله هات الحمل
فلما جاء به قال رسول الله يا ابا الحسن ضع الحمل في وسط البيت فوضعه فقال عبد الله
يا رسول الله كيف ينالهم ايديهم فقال رسول الله ان الذي وسع هذا البيت وعظمه حتى
وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذي يطيل ايديهم فطال الله ايديهم حتى نالت ذلك فتناولوا
منه وبارك الله في ذلك الحمل حتى وسعهم واشبعهم وكفاهم فاذا بعد اكلهم لم يبق منه الا
عظامه فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله منديلا ثم قال يا علي اطرح عليه الحريرة الملقبة
بالسمن والعسل ففعل فاكلوا منه حتى شبعوا اكلهم وانفدوه ثم قالوا يا رسول الله نحتاج الى
لبن او شراب نشربه عليه فقال رسول الله ان صاحبكم اكرم على الله من عيسى احيا له الموتى
وسيفعل ذلك لمحمد ثم بسط منديله ومسح يده عليه ثم قال اللهم كما باركت فيها فاطعمتنا من
لحمها فبارك فيها واسقنا من لبنها قال فتحركت وبركت وقامت وامتلا ضرعها فقال رسول الله
ايتوني بازقاق وظروف واوعية ومزادات فجاءوا بها فملاها وسقاهم حتى شربوا ورووا
ثم قال رسول الله لولا اني اخاف ان يفتتن بها امتي كما افتتن بنو اسرائيل بالعجل فتخذوها ربا
من دون الله لتركتها تسعى في ارض الله وتاكل حشائشها ولكن اللهم اعدها عظاما كما انشأتها
فعادت عظاما ما اكولا ما عليها من اللحم شيء وهم ينظرون قال فجعل اصحاب رسول الله يتذاكرون
بعد ذلك توسعة البيت وتكثير الطعام ودفع غائلة السم فقال رسول الله اني اذا تذكرت
ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السم كيف
ازال الله غائلته عن محمد ومن دونه وكيف وسعه وكثره اذكر ما يزيده الله في منازل
شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن وفي الفردوس ان من شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان
من الدرجات والمنازل والخيرات ما يكون الدنيا وخيراتها في جنبها كالرملة في البادية
الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخا له مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه
ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت
حتى صارت في الزيادة كما كان في هذا الزاد لهذا البيت الصغير الذي رايتموه فيما صار

البه من كبره وعظمه وسعته فيقول الملئكه يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه الجنان
فامددنا باملاك يعاونونا فيقول الله ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مددا
فيقولون الف ضعفنا وفيهم من المؤمنين من يقول املاكه ستزيد مدد الف الف
ضعفها واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه الى اخوانه فيمدهم الله
بتلك الاملاك وكلما التقى هذا المؤمن اخاه برّه زاد الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك
ثم قال رسول الله ص اذا تفكرت في الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف ازال الله
عنا غايلته وكثره ووسعه ذكرت صبر شيعتنا على التقيه وعند ذلك يؤتيهم الله نعم
بذلك الصبر الى اشرف العاقبه واكمل السعادة طال ما يغتبطون في تلك الجنان بتلك
الطيبات فيقال لهم كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم لاعدائكم وصبركم على اذاهم وقال علي
بن الحسين ع وذلك قوله عز وجل وان كنتم يا ايها المشركون واليهود وساير النواصب
المكذبين لمحمد في القران وفي تفضيله اخاه عليا المبرز على الفاضلين الفاضل على
المجاهدين الذي لا نظير له في نصرة المتقين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين و
بث دين الله في العالمين ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في ابطال عبادة الاوثان
من دون الله وفي النهي عن موالاة اعداء الله ومعادات اولياء الله وفي الحث على
الانقياد لاخي رسول الله ص واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا لا يقبل الله ايمانا
ولا طاعة الا بموالاته وتظنون ان محمدا يقوله من عنده وينسبه الى ربه فان كان كما تزعمون
فاتوا بسورة من مثله اي من مثل محمد امي لم يختلف قط الى اصحاب كتب وعلم ولا تتلمذ
لاحد ولا تعلم منه وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره لم يفارقكم قط الى بلد ليس معه منكم
جماعة يراعون احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم بعد هذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب
فان كان متقولا كما تزعمون فانتم الفصحاء والبلغاء والشعراء والادباء الذين لا نظير لكم
في ساير الاديان ومن ساير الامم فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه طبعكم
وسيتفق لجماعتكم او لبعضكم معارضة كلامه هذا بافضل منه او مثله لان ما كان
من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز ان لا يكون في البشر من يمكن من مثله فاتوا بذلك لتعرفوه
وساير النظار اليكم في احوالكم انه مبطل كاذب على الله وادعوا شهداءكم من دون الله
فتشهدون بزعمكم انكم محقون وان ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد وشهداءكم الذين

اعتنا باطلا ... برادران ... [illegible]

تزعمو

تزعمون انهم شهدائكم عند رب العالمين لعبادتكم لها وتشفع لكم اليه ان كنتم صادقين
فى قولكم ان محمدا تقوله ثم قال الله عز وجل فان لم تفعلوا هذا الذى تحديتكم به ولن
تفعلوا اى ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون وان محمدا الصادق
الامين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الامين وباخيه امير المؤمنين وسيد
الوصيين فصدقوه فيما يخبركم به عن الله من اوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل على
وصيه واخيه فاتقوا بذلك عذاب النار التى وقودها وحطبها الناس والحجارة
حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين فى نبوته
والدافعين لحق اخيه على والجاحدين لامامته ثم قال وبشر الذين آمنوا بالله وصدقوك
فى نبوتك فاتخذوك نبيا وصدقوك فى اقوالك وصوبوك فى افعالك واتخذوا اخاك
عليا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يامرهم به وصاروا الى ما اصارهم اليه
ورأوا له ما يرون لك الا النبوة التى افردت بها وان الجنان لا تصير لهم الا بموالاته وموالات
من ينص لهم عليه من ذريته وموالات سائر اهل ولايته ومعادات اهل مخالفته وعداوته
وان النيران لا تهدأ عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالات مخالفيهم ومؤازرة
شانئيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين
بك بشرهم ان لهم جنات بساتين تجرى من تحتها الانهار من تحت اشجارها ومساكنها كلما
رزقوا منها من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا وطعاما يؤتون به قالوا هذا الذى
رزقنا من قبل فى الدنيا فاسماؤه كاسماء ما فى الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا
وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما فى الدنيا فانه فى غاية الطيب وانه لا يستحيل الى ما تستحيل
اليه ثمار الدنيا من عذرة وسائر المكروهات من صفراء وسوداء ودم وبلغم بل لا يتولد
عن ماكولهم الا العرق الذى يجرى عن اعراضهم اطيب من رائحة المسك واتوا به بذلك الرزق
من الثمار من تلك البساتين متشابها يشبه بعضهم بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان
كل صنف منها فى غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا بعضها نى وبعضها متجاوز لحد النضج
والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وسائر ضروب المكاره ومتشابها ايضا
متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها فى تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع الاقذار
والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات

في تفسير الحسن العسكري [illegible]
طلب [illegible]
[illegible] ع

[illegible]
[illegible]
[illegible] ع

[illegible]

[illegible]

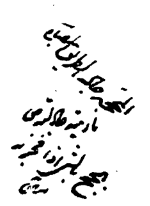
ما يدل على مؤاخذة الشيعة من مظالم العباد المؤمنين

ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا متخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن
كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين و
الجنات وقال علي بن ابي طالب ع يا معشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا ان تكونوا لتلك
النار حطبا وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ظلم اخوانكم المؤمنين وانه
ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا الا ثقل الله في تلك النار
سلاسله واغلاله ولم يكفه منها الا شفاعتنا ولن نشفع الى الله الا بعد ان نشفع له
اخيه المؤمن فان عفا عنه شفعنا والا طال في النار مكثه وقال علي بن الحسين ع معاشر
شيعتنا اما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان او بطيئا ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا ان
ارفعكم درجات واحسنكم قصورا ودورا وابنية فيها احسنكم ايجابا لاخوانه المؤمنين و
اكثركم مواساة لفقرائكم ان الله عز وجل ليقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة يكلم بها اخاه
المؤمن الفقير باكثر من مسيرة مائة الف سنة بقدمه وان كان من المعذبين بالنار
فلا تحقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره
قوله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون **قال الامام** ع قال الباقر ع لما
قال الله يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذباب في قوله ان الذين تدعون من دون
الله لن يخلقوا ذبابا الاية ولما قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون و
ضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا او بالصيب من السماء قالت الكفار
والنواصب وما هذا من الامثال فيضرب يريدون به الطعن على رسول الله ص فقال
الله يا محمد ان الله لا يستحيي لا يترك حياء ان يضرب مثلا للحق ويوضحه به عند عباده
المؤمنين ما بعوضة اي ما هو بعوضة المثل فما فوقها فوق البعوضة وهو الذباب
يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم فاما الذين امنوا بالله

محمد وعلي وآلهما الطيبين وسلّم لرسول الله وللأئمة احكامهم واخبارهم واحوالهم
ولم يقابلهم في امورهم ولم يتعاط الدخول في اسرارهم ولم يفش شيئا مما يقف عليه
منها الا باذنهم فيعلمون يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم انه مثل
المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين
كفروا بمحمد بمعارضتهم في علي بلم وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما امر به فيقولون
ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا اي يقول الذين كفروا ان
الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا فلا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه
فهو يضر به من يضله به فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال وما يضل به يعني ما يضل الله
بالمثل الا الفاسقين الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله
بوضعه عليه ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم فقال
عز وجل الذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة و
لعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه واحكامه وتغليظه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم
وافضل رحم واوجبه حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه
ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته افظع وافضح ويفسدون في
الارض بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من قد فرض الله مخالفته اولئك
اهل هذه الصفة هم الخاسرون خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان
فيا لها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد وقال الباقر ع الا ومن
سلم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون عالمون لا نقف به الا على اوضح المحجات سلم الله
اليه من قصور الجنة ايضا ما لا يعلم قدرها هو ولا يقادر قدرها الا خالقها و
واهبها الا ومن ترك المراء والجدال واقتصر على التسليم لنا وترك الاذى حبسه الله
على الصراط فجاءته الملائكة تجادله على اعماله وتواقفه على ذنوبه فاذا النداء من قبل
الله عز وجل يا ملائكتي عبدي هذا لم يجادل وسلم الامر لائمته فلا تجادلوه وسلموه
في جناني الى ائمته يكون متنعما فيها بقربهم كما كان مسلما في الدنيا لهم واما من عارض
بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل قالت له الملائكة على الصراط واقفنا يا عبد الله وناقشنا



حديث صلة الرحم وان
صلة رحم آل محمد اوجب



على اعمالك كما جادلت انت في الدنيا الحاكين لك عن ائمتك فيأتيهم النداء صدقتم
بما عاملتم فعاملوه الا فواقفوه فيواقف فيطول حسابه ويشتد في ذلك الحساب
عذابه فما اعظم هناك ندامته واشد حسراته لا ينجيه هناك الا رحمة الله ان لم يكن
فارق في الدنيا جملة دينه والا فهو في النار ابد الآباد وقال الباقر ع ويقال للموفي
بعهوده في الدنيا في نذوره وايمانه ومواعيده يا ايتها الملائكة وفي هذا العبد
في الدنيا بعهوده فاوفوا له هناك بما وعدناه وسامحوه ولا تناقشوه فحينئذ تصيره
الملائكة الى الجنان واما من قطع رحمه فان كان وصل رحم محمد وقد قطع رحم نفسه
شفع ارحام محمد الى رحمه وقالوا لك من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه
منها ما يشاء فيعفو عنه ويعوض الله المعطين ولا ينقصهم وان كان وصل ارحام نفسه
وقطع ارحام محمد بان جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم باسمائهم ولقب
غيرهم بالقابهم ونبذ بالالقاب القبيحة مخالفيه من اهل ولايتهم قيل له يا عبد الله اكتسبت
عداوة آل محمد الطهر لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الآن ليعينوك فلا يجد
معينا ولا مغيثا ويصير الى العذاب الاليم المهين قال الباقر ع ومن سمانا باسمائنا ولقبنا
بالقابنا ولم يسم اضدادنا باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة التي عند مثلها
نسمي نحن ونلقب اعداءنا باسمائنا والقابنا فان الله عز وجل يقول لنا يوم القيمة اقترحوا
لاوليائكم هؤلاء ما تعينونهم به فنقترح لهم على الله عز وجل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه
كقدر خردلة في السموات والارض فيعطيهم الله اياه ويضاعف لهم اضعافا مضاعفات
فقيل للباقر ع فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعم ان البعوضة علي وان ما فوقها وهو الذباب
محمد رسول الله ص فقال الباقر ع سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه انما كان رسول
الله ص قاعدا ذات يوم هو وعلي ع اذ سمع قائلا يقول ما شاء الله وشاء محمد وسمع آخر يقول
ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله ص لا تقرنوا محمدا وعليا بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء
محمد ما شاء الله ثم شاء علي ان مشية الله هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافى ولا تدانى
وما محمد رسول الله في الله وفي قدرته الا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة وما علي في
الله وفي قدرته الا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع ان فضل الله على محمد وعلي هو الفضل
الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من اول الدهر الى آخره هذا ما قال رسول الله ص

في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان ولا يدخل في قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة **قوله عز وجل** كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون **قال الامام ع** قال رسول الله ص لكفار قريش واليهود كيف تكفرون بالله الذي دلكم على طرق الهدى وجنبكم ان اطعتموه سبل الردى وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها فقيل له يا رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب قال اي والذي بعث محمدا بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل اخاه عليا بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى الله مرضيا والى الجهاد سابقا ولله في احواله موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله على اعدائه فائزا وللعلوم حاويا ولاوليائه مواليا ولاعدائه مناويا وبالخيرات ناهضا وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة المردة مقصيا ولمحمد نفسا وبين يديه لمكاره ترسا وجنة امنت به انا واخي علي بن ابي طالب ع عبد رب الارباب المفضل على اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي يوم القيمة في عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب ان في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ اوليائه وان في القبر عذابا يشدد الله به شقاء اعدائه ان المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد امامه الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من اطائب ذريته لامور الدين وسياسته اذا حضره من امر الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد حضره ملك الموت واعوانه وجد عند راسه محمدا رسول الله من جانب ومن جانب اخر عليا سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب اخر الحسين سيد الشهداء اجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم من ال محمد ينظر اليهم العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن اذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون ايمانهم

بذلك

حديث نعيم القبر والبرزخ ورؤية المحتضر حضور الائمة ع

بذلك اعظم ثوابا الشدة المحنة عليهم فيه فيقول المؤمن بابي انت وامي يا رسول رب العزة
بابي انت وامي يا وصي رسول الرحمة بابي انتما وامي يا شبلي محمد وضرغاميه ويا ولديه
وسبطيه ويا سيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم معاشر
خيار اصحاب محمد وعلي وولديهما ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري الان
بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا اشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان
اخيك منّي فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا
ومحبنا ومؤثرنا فيقول ملك الموت يا رسول الله مره ان ينظر الى ما قد اعد له في الجنان
فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله انظر فينظر الى العلو وينظر الى ما لا تحيط به الالباب ولا يأتي عليه
العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته
زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها
لما تناولت روحه ولكن لخادمك هذا ومحبك اسوة بك وبسائر انبياء الله ورسله
واوليائه الذين اذيقوا الموت بحكم الله ثم يقول محمد صلى الله عليه وآله يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه
اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن معه الى ربض الجنان وقد كشف عن الغطاء
والحجاب بعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول يا
ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني هاهنا فلا صبر لي عن محمد وعترته والحقني
بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم
ترون انه في شدة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد بهما عنده
واذا جاء منكر ونكير قال احدهما للآخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم
بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فيأتيان فيسلمان على محمد سلاما تاما منفردا ثم يسلمان على علي
سلاما تاما منفردا ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله
زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة
من املاكه ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسألانه
فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول
الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد
وعلي واوليائهما والمعادون لاعدائهما اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

واشهد ان محمداً عبده ورسوله وان اخاه علياً ولي الله وان من نصبهم للامامة
من اطائب عترته وخيار ذريته وخلفاء الامة وولاة الحق والقوامون بالعدل فيقولون
على هذا نحيي وعلى هذا نموت وعلى هذا نبعث ان شاء الله ونكون مع من نتولاه في دار
كرامة الله ومستقر رحمته قال رسول الله وان كان لاوليائنا معادياً ولاعدائنا موالياً
ولاضدادنا بالقابنا ملقباً فاذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل الله لذلك الفاجر
سادته الذين اتخذهم ارباباً من دون الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه
لا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت ايها الفاجر الكافر تركت
اولياء الله الى اعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئاً ولا تجد الى مناص سبيلاً فيرد عليه من
العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا ادلي في قبره رأى باباً من الجنة مفتوحاً
الى قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمته من الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من
النار يدخل عليه منه عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة **قوله عز وجل**
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل
شيء عليم **قال الامام** ع قال امير المؤمنين ع هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً خلق لكم
لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في
خلقها واتقانها فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق
ما في الارض لمصالحكم يا بني ادم **قوله عز وجل** واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في
الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون **قال الامام** ع لما قيل لهم هو الذي خلق
ما في الارض جميعاً الاية قالوا متى كان هذا فقال الله عز وجل واذ قال ربك ابدائي هذا
الخلق لكم ما في الارض جميعاً حين قال ربك للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد
طردوا عنها الجن بني الجان وخففت العبادة اني جاعل في الارض خليفة بدلاً منكم ورافعكم منها
فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم فقالوا ربنا

المناص الملجأ



اتجعل

اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلت الجن بنو الجان الذين قد طردناهم
عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر
ارضك ممن يعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اعلم من الصلاح الكائن
فيمن اجعله بدلا منكم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم من هو كافر في باطنه لا تعلمونه وهو
ابليس لعنه الله ثم قال وعلم ادم الاسماء كلها اسماء انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة و
الحسن والحسين والطيبين من آلهما واسماء خيار شيعتهم وعتاة اعدائهم ثم عرضهم عرض
محمدا وعليا والائمة على الملائكة اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم تسبحون وتقدسون وان ترككم ههنا اصلح من ايراد
من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فالحري ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن
كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك
انت العليم الحكيم العليم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل قال الله عز وجل يا ادم انبئهم هؤلاء
الملائكة باسمائهم اسماء الانبياء والائمة فلما انباهم فعرفوها اخذ عليهم لهم العهد
والميثاق بالايمان بهم والتفضيل لهم قال الله عند ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض سرها واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وما كان يعتقده ابليس من الاباء على
ادم ان امر بطاعته واهلاكه ان سلط عليه ومن اعتقادكم انه لا احد ياتي بعدكم الا وانتم
افضل منه بل محمد وآله الطيبون افضل منكم الذين انباكم ادم باسمائهم قوله عز وجل
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين
قال الامام ع قال الله تعالى كان خلق الله لكم ما في الارض جميعا اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم اي في ذلك الوقت خلق لكم قال ع ولما امتحن الحسين ع ومن معه بالعسكر
الذين قتلوه وحملوا راسه قال لعسكره انتم من بيعتي في حل فالحقوا بعشائركم ومواليكم
وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم
وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من
نظره كعادته في اسلافنا الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله والادنون من
اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك ويحل بنا ما يحل بك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا
ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى الله اذا كنا معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم

انفسكم

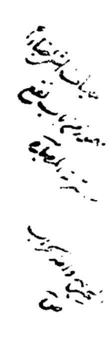
انفسكم على ما قد وطنتم انفسكم عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده
باحتمال المكاره وان الله وان كان خصني مع من مضى من اهل الدين انما اكرمهم بقيامهم في
الدنيا من المكروهات بما سهل معها على احتمال الكريهات فان لكم يسطر ذلك من كرامات
الله واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي
من شقي فيها اولا احدثكم باول امرنا وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل
عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق ادم
واستوى وعلمه اسماء كل شي وعرضهم على الملئكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين
اشباحا خمسة في ظهر ادم وكانت انوارهم تضيء في الافاق من السموات والحجب والجنان
والكرسي والعرش فامر الله الملئكة بالسجود لادم تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء
لتلك الاشباح التي قد عم انوارها الافاق فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال
عظمة الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملئكة كلها واستكبر
وترفع وكان باباءه ذلك وتكبره من الكافرين قال علي بن الحسين ع حدثني ابي عن ابيه عن
رسول الله ص قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل
اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار
قال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت
الملئكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله
عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم الى ذروة
العرش فانطبع فيه صورة انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المراة الصافية
فراى اشباحنا فقال يا رب ما هذه الاشباح قال الله يا ادم هذه اشباح افضل خلائقي
وبرياتي هذا محمد وانا المحمود الحميد في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم
شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من
رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي
وهذان الحسن والحسين وانا المحسن والمجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار
خليقتي وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي بهم
يا ادم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعائك فاني اليت على نفسي قسما

حقا

حقا ان لا اخيب بهم املا ولا اردّ بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة ودعا الله
عزوجل بهم فتيب عليه وغفرت له **قوله عزوجل** وقلنا يا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو
ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو
التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون **قال الامام** ع ان الله عزوجل لما لعن ابليس باباته
واكرم الملئكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله عزوجل امر آدم وحوا الى الجنة وقال يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها من الجنة رغدا واسعا بلا تعب حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد الذين آثرهم الله عزوجل به دون سائر
خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم
لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان تناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين بعد
اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب
وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من
الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب
وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة فقال بعضهم
هي برة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي تينة وقال آخرون هي عنابة قال
الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد في فضلهم فان الله تعالى خصهم
بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله عزوجل
الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول منها بغير اذن الله خاب من مراده
وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما
كما اذا رمتما بغير حكم الله قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته
وايهامه وغروره بان بدأ بآدم فقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله

الشجرة التي نهى الله آدم عنها والشجرة علم محمد وآل [illegible]
[illegible]

ثم بالشجرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين
وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان ادم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم
يعلم ان ابليس قد اختبى بين لحييها فرد ادم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف
يخوننا ربنا ام كيف تعظم الله بالقسم وانت تنسبه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم
الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي عز وجل واتعاطاه بغير حكمه فلما
ايس ابليس من قبول ادم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها
ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حواء ارايت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما
فقد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين
بالشجرة التي معهم الحراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها فاعلمي
بذلك انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل ادم كنت انت المسلطة عليه الامرة الناهية
فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان تدفعها عنها بحرابها
فاوحى الله تعالى اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته ممكنا مميزا مختارا
فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق
عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم
عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هو الحية
فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لادم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت
لنا تناولت منها فلم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك حين اغتر ادم وغلط
فتناول فاصابهما ما قال الله في كتابه فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما بوسوسته وغروره
مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا ادم ويا حواء ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ادم وحواء وولدهما عدو للحية وابليس وابليس والحية واولادهما اعداؤكم ولكم
في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى حين الموت قال الله تعالى فتلقى
ادم من ربه كلمات يقولها فقالها فتاب الله عليه بها انه هو التواب الرحيم التواب
القابل للتوبات الرحيم بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا كان امرنا الاول ان يهبطا
وفي الثاني امرهم ان يهبطوا جميعا لا يتقدم احدهم الاخر والهبوط انما كان هبوط
ادم وحواء من الجنة وهبوط الحية ايضا منها فانها كانت من احسن دوابها وهبوط



ابليس

ابليس من حوالبها فانه كان محرما عليه دخول الجنة فاما يأتينكم مني هدى يأتينكم و
اولادكم من بعدكم مني هدى يا ادم ويا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
لا يخافون الخالفون ولا هم يحزنون اذا يحزنون قال ع فلما زلت من ادم الخطيئة واعتذر
الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي
فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وسائر بدني قال الله تعالى يا ادم اما تذكر امري
اياك بان تدعوني بمحمد واله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك
قال ادم يا رب بلى قال الله عز وجل له فتوسل بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصا
فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال ادم يا رب الهي وقد بلغ عندك
من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملئكتك
وابحته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملئكتك قال الله يا ادم انما امرت
الملئكة بتعظيمك بالسجود اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان
اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك ولكن
المعلوم في سابق علمي يجري موافقا العلم فالان فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال ادم
اللهم بجاه محمد واله الطيبين بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من الهم
لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادني من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل
قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت الائي ونعمائي اليك واعدتك الى
مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال عز وجل للذين اهبطهم من ادم وحواء وابليس
والحية ولكم في الارض مستقر مقام فيها تعيشون وتحثكم لياليها واياميها الى السعي للاخرة فطوبى
لمن تزود منها لدار البقاء ومتاع الى حين لكم في الارض منفعة الى حين موتكم لان الله
منها يخرج زروعكم وثماركم وبها ينزهكم وينعمكم وفيها ايضا بالبلاء يمتحنكم ويلذذكم بنعيم
الدنيا تارة لتذكروا نعيم الاخرة الخالص مما ينغص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه و
يصغره ويحقره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها
النقمات المحيقة يدفع عن المبتلى بها مكاره ليحذركم بذلك عذاب الابد الذي لا تشوبه عافية
ولا يقع في تضاعيفها راحة ولا رحمة فتلقى ادم قد فسر وقلنا اهبطوا قد فسر ثم قال الله

عز وجل

عز وجل والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالات على صدق محمد على ما جاء به من
اخبار القرون السالفه وعلى ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي واله الطيبين
خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات اولئك الدافعون لصدق محمد
في انبائه على سيد الاوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين اصحاب النار
هم فيها خالدون قوله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون قال الامام قال الله عز وجل يا بني اسرائيل
اولاد يعقوب اسرائيل الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته في
مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم
حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم
ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالايات والمؤيد بالمعجزات التي منها ان
كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام
والان له الصلب من الاحجار وصلب له المياه السائلة ولم يؤيد نبيا من انبيائه بدلالة
الا جعل له مثلها او افضل منها والذي جعل من اكبر اياته علي بن ابي طالب شقيقه ورفيقه
عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير
المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل اوف بعهدكم الذي اوجبت
به لكم نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر
على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا
اثرتم مخالفتي قوله عز وجل وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا
اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون قال الامام
قال الله عز وجل لليهود امنوا ايها اليهود بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء
امامة اخيه علي وعترته الطاهرين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم
ان محمدا النبي سيد الاولين والاخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب
العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا باياتي
المنزلة لنبوة محمد وامامة علي والطيبين من عترته ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوة النبي
وامامة علي والهما وتعتاضوا منها عرض الدنيا فان ذلك وان كثر فالى نفاد

حنا

خسار وبوار ثم قال عز وجل وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ في كتمان امر محمد وامر وصيه فانكم
ان تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه
بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وابطلت تمويهكم وهؤلاء يهود المدينة جحدوا
نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت
ذلك ولا هذا يشيرون الى علي فانطق الله ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في ارجلهم
تقول لكل واحد منهم للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي علي هذا ولو
اذن الله لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم فقال رسول الله ان الله عز وجل يمهلهم
لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات مؤمنات ولو تزيلوا لعذب هؤلاء عذابا اليما انما
يعجل من يخاف الفوت قوله عز وجل وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ
تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا
لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ وَإِذْ نَجَّيْنَا
كُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ
بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قال الامام ع خاطب الله بها قوما من اليهود لبسوا الحق
بالباطل بان زعموا ان محمدا نبي وان عليا وصي ولكنهما يأتيان بعد وقتنا بخمسمائة
سنة فقال رسول الله لهم اترضون التورية بيني وبينكم قالوا بلى فجاؤوا بها وجعلوا
يقرؤون منها خلاف ما فيها فقلب الله الطومار الذي كانوا يقرؤون وهو في يد قارئين
منهم مع احدهما اوله ومع الآخر آخره فانقلب ثعبانا لها رأسان تناول كل رأس منهما
يمين من هو في يده وجعلت ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان وكانت هناك
طوامير اخر فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد
ونبوته وصفة علي وامامته على ما انزل الله تعالى فيه فقرآه صحيحا وآمنا برسول الله
واعتقدا امامة علي ولي الله ووصي رسول الله فقال الله عز وجل وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ بان تقروا بمحمد وعلي من وجه وتجحدوا وهما من وجه وبان تكتموا الحق

من

من نبوة هذا او امامة هذا او انتم تعلمون انكم تكتمونه وتكابرون علومكم وعقولكم فان
الله اذا كان قد جعل الخبائث كحجة ثم جحد ثم لم يضيع موجبه بل يلقيهما من غرجهنكم فلانه
انكم تغالبون ربكم وتغاهرونه ثم قال عز وجل لهؤلاء: واقيموا الصلوة واتوا الزكوة و
واركعوا مع الراكعين قال اقيموا الصلوة المكتوبة التي جاء بها محمد واقيموا ايضا الصلوة
على محمد واله الطيبين الطاهرين الذين على سيدهم وفاضلهم واتوا الزكوة من اموالكم
اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست واركعوا مع الراكعين تواضعوا
مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لاولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله
والائمة بعدهما سادة اصفياء الله قال رسول الله ص من صلى الخمس كفر عنه من الذنوب
ما بين كل صلوتين وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ولا يبقى
عليه من الدرن شيئا الا الموبقات التي جحد النبوة والامامة او ظلم اخوانه
المؤمنين او ظلم اخوانه المؤمنين او ترك التقية حتى يضر بنفسه وباخوانه المؤمنين ومن
ادى الزكوة من ماله طهر من ذنوبه ومن ادى الزكوة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن اخيه
او معونته على مركوب له سقط عنه متاع لا يامن تلفه او اضرار الشديد عليه قيض الله له في
عرصات القيمة ملئكة يدفعون عنه نفحات النيران ويحوطونه بتحيات الجنان ويزفونه الى محل
الرحمة والرضوان ومن ادى زكوة الجاه بحاجة يلتمسها لاخيه فقضيت وكلت نفسه نظره
غيبة فالقى ذلك الكلب بجاهه جحر بعث الله عليه في عرصات القيمة ملئكة عدد كثير او جماعتهم
لا يعرف عددهم الا الله يحصى فيه بحضرة الملك الجبار الكريم الغفار محاضرهم ويجل منه قولهم
ويكثر عليه ثناءهم واوجب الله بكل قول من ذلك ما هو اكثر من تلك الدنيا مائة الف مرة ما
الف مرة ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية علي والطيبين من الهما
ثم تواضع لاخوانه وبسطهم وانسهم كلما ازداد بهم برا ازداد لهم استلانا وتواضعا باهى
الله عز وجل به كرام ملئكته من حملة عرشه والطائفين به مباهاة فقال لهم اما ترون عبدي
هذا المتواضع لجلال عظمتي ساوى نفسه باخيه المؤمن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به برا
الا ازداد له تواضعا اشهدكم اني قد اوجبت له جناني ومن رحمتي ورضواني ما يقصر عنه
اماني المتمني ولارزقنه من محمد سيد الورى ومن علي المرتضى ومن خيار عترته مصابيح
الدجى الايناس والبركة في جناني وذلك احب اليه من نعيم الجنان ولو تضاعف الف

الف

الف ضعف ما بين التواضعه لاخيه المؤمن ثم قال الله عز وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم
المحتجبين لاموال الفقراء المستاكلين للاغنياء الذين يامرون بالخير ويتركونه وينهون
عن الشر ويرتكبونه قال يا معشر اليهود اتامرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات
وتنسون انفسكم افلا تعقلون ما به تامرون وانتم تتلون الكتاب التورية الامرة
بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف الذي يتطول
الله به على الطائعين المجتهدين افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله عز وجل في امركم
بما به لا تاخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء
اليهود وعلمائهم احتجبوا اموال الصدقات والمبرات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا
رسول الله ص وقد حشروا عليه عوامهم يقولون ان محمدا تعدى طوره وادعى ما ليس له
فجاؤا باجمعهم الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان يقعوا برسول الله ص فيقتلوه ولو انه
في جماهير اصحابه لا يبالون بما اتاهم به الدهر فلما حضروا رسول الله ص وكانوا بين يديه قال
لهم رؤساؤهم وقد واطئوا عوامهم على انهم اذا افحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم فقال
رؤساؤهم يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين نظير موسى وسائر الانبياء المتقدمين
فقال رسول الله ص اما قولي اني رسول الله فنعم واما ان اقول اني نظير موسى والانبياء
فما اقول هذا وما كنت لاصغر ما قد عظمه الله تعالى من قدري بل قال ربي يا محمد ان فضلك
على جميع النبيين والمرسلين والملئكة المقربين كفضلي وانا رب العزة على سائر الخلق اجمعين
وكذلك قال الله تعالى لموسى لما ظن انه قد فضله على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا
بقتله فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم احد الا وجد يديه الى خلفه كالمكتوف يابسة لا يقدر
ان يحركهما وتحيروا فقال رسول الله ص وراى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخير اراده الله بكم منعكم
من الوثوب على وليه وحبسكم على استماع حجته في نبوة محمد ووصية اخيه علي ثم قال رسول الله ص
يا معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولاموالكم محتجبون ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة
من بعدما اقتطعوه ظالمون يخفضون ويرفعون فقالت رؤساء اليهود حدث عن مواضع
الحجة حجة نبوتك ووصية علي اخيك هذا دعواك الاباطيل واغراءك قومنا بنا فقال رسول الله
لا ولكن الله عز وجل قد اذن لنبيه ان يدعو بالاموال التي خنتموها هؤلاء الضعفاء ومن
يليهم فيحضرها هاهنا بين يديه وكذلك يدعو حسباناتكم فيحضرها لديه ويدعو من واطاتموه على

[illegible]

[illegible]

اقتطاع

انقطاع اموال الضعفاء فينطق بانقطاعهم جوارحهم وكذلك ينطق بانقطاعكم حوائجكم
ثم قال رسول الله ص يا ملائكة ربي احضروني اصناف الاموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون
لعوامهم فاذا الدراهم في الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات واصناف الاموال
منحدرة عليهم حتى استقرت بين ايديهم ثم قال رسول الله ص ائتوا بحسبانات هؤلاء الظالمين
الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء فاذا الادراج تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال
خذوها فاخذوها فقرؤا فيها نصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله ص يا ملائكة ربي اكتبوا
تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منهم وبيّنوه فظهر كتابة بيّنة لا بل نصيب كل واحد كذا
وكذا فاذا انهم قد خانوهم عشرة امثال ما دفعوا اليهم ثم قال رسول الله ص يا ملائكة ربي ميّزوا
بين هذه الاموال الحاضرة كلما فضل عما بيّنوه وبين هؤلاء الظالمين لتؤدى الى مستحقها فاحتملت
تلك الاموال وجعلت ينفصل بعضها من بعض حتى تميزت اجزاؤها كما ظهر في الكتاب المكتوب وبين
انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله الى من حضر من عوامهم نصيبه وبعث الى من غاب منهم
فاعطاه واعطى ورثة من قد مات وفضح الله اليهود الرؤساء وغلبت الشقاء على بعضهم وبعض العوام
ووفق الله بعضهم فقال الرؤساء الذين هموا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك
هذا الوصي الاجل الاكمل قد فضحنا الله بذنوبنا ارايت ان تبنا واقلعنا ماذا يكون حالنا قال
رسول الله اذا انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا وفي دين الله اخواننا ويوسع الله ارزاقكم
وتجدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم اضعافها وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى
لا يذكرها احد منهم فقالوا انا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده
رسوله وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك والمقاتل
دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله ص فانتم المفلحون
ثم قال لسائر اليهود والكافرين والمتظاهرين واستعينوا بالصبر والصلوة اي بالصبر عن الحرام
على تادية الامانات وبالصبر على الرياسات الباطلة وعلى الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته و
استعينوا بالصبر على خدمتهما وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران
ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر الى عترة محمد سيد
الاولين والاخرين وعلي سيد الوصيين وسادة الاخيار المنتجبين فان ذلك اقر لعيونكم
واتم لسروركم واكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان واستعينوا ايضا بالصلوات الخمس و

ادر [illegible] المقرر
والحسنات الالف
كهف دوالتسع الراع
الدعوه ودار منزل
نصب ونص العناع

ورود ملك الموت على المؤمن واراءته منازله وساداته

بالصلاة على محمد وآله الطيبين على قرب الوصول إلى جنات النعيم وإنما أن هذه
الفعلة من الصلاة الخمس ومن الصلاة على محمد وآله الطيبين مع الانقياد لأوامرهم
والإيمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة إلا على الخاشعين
الخائفين من عقاب الله في مخالفته وأعظم فرائضه ثم وصف الخاشعين فقال الذين يظنون
أنهم ملاقوا ربهم الذين يقدرون أنهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو أعظم كراماته لعباده
وإنما قال يظنون لأنهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وأنهم إليه راجعون
إلى كراماته ونعيم جناته لإيمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لأنهم لا يأمنون أن يغيروا
ويبدلوا قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى رضوان
الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك أن ملك الموت يرد على
المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره لما يخلفه من أمواله ولما هو عليه من اضطراب
أحواله في معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها فاقتطع دون أمانيه فلم ينلها فيقول له
ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب أحوالي واقتطاعك لي دون أماني فيقول
له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا
فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها
الأماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك ومن كان
من أهلك هاهنا وذريتك صالحا فهم هناك معك أفترضى به بدلا مما هاهنا فيقول بلى والله
ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في أعلى عليين فيقول أوتراهم
هؤلاء ساداتك وأئمتك هم هناك جلاسك وآناسك أفما ترضى بهم بدلا مما تفارق هاهنا
فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله عز وجل إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على
ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وأبشروا
بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وآناسكم وجلاسكم ثم قال الله
عز وجل يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين قال الإمام
قال اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم أن بعثت موسى وهرون إلى أسلافكم بالنبوة فهديناهم إلى
نبوة محمد ووصية علي وإمامة عترته الطيبين وأخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق

التي ان وافيتم بها كنتم ملوكا في جنانه المستحقين لكراماته ورضوانه واني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين واما في الدنيا فبان ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فانجيتهم واغرقت اعداءهم فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال عز وجل فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهد والميثاق عليكم ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند النزع ولا يقبل منها شفاعة يشفع لها بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل لا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق وهذا اليوم يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيامة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظائرهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيامة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما تتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة وهؤلاء النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم ثم قال الله عز وجل واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ نجينا اسلافكم من آل فرعون وهم الذين كانوا يدينون اليه بالقرابة وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم سوء العذاب شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات

بيان الاعراف ووقوف المقصرين فيه وادخال الشيعة في الجنة

او زمن ولا يفصلون بهم الحال اوحى الله عز وجل الى موسى قل لهم لا يبتدئون عملا الا
بالصلوة على محمد واله الطيبين ليخف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم وامر كل من
سقط ونسي الصلوة على محمد واله الطيبين ان يقولها على نفسه ان امكنه اي الصلوة
على محمد واله او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم ولا يضره ذلك ففعلوها فسلموا يذبحون ابناءكم
وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر
بذبح ابنائهم فكانت الواحدة منهن تصانع القوابل عن نفسها لئلا ينم عليها ويتم حملها ثم تلقي
ولدها في صحراء او غار جبل او مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلوة على محمد واله
فيقيض الله له ملكا يربيه ويدر من اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما لينا يتغذاه الى ان
نشا بنو اسرائيل وكان من سلم منهم ونشا اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن
اماء فضجوا الى موسى وقالوا يفترشون بناتنا واخواتنا فامر الله تلك البنات كلما رابهن ريب
من ذلك صلين على محمد واله الطيبين فكان الله يرد عنهن اولئك الرجال اما بشغل او مرض او
زمانة او لطف من الطافه فلم يفترش منهن امرأة بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلاتهن
على محمد واله الطيبين ثم قال عز وجل وفي ذلكم اي في ذلك الانجاء الذي انجاكم منه ربكم بلاء
نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم
ويخفف بالصلوة على محمد واله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه وامنتم به كانت
النعمة عليكم اعظم وفضل الله لديكم اكثر واجزل قوله عز وجل واذ فرقنا بكم البحر
فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم
العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ اتينا
موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال الامام قال الله عز وجل واذكروا
اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا فرعون وقومه
وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه قل
لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم
الولاية لعلي اخي محمد واله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء
يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون
الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث منه

نجاة بني اسرائيل البحر واغراقهم
ولا ينجيهم والدهر قد ...

علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربع فراسخ يا نبي الله
امرك الله بهذا ان نقوله وندخل الماء قال نعم قال وانت تامرني به قال نعم فوقف وجدد على
نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ما امره به ثم قال اللهم بجاههم
جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء تحته كارض لينة حتى بلغ آخر
الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح
ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومنزل الارزاق وجالب على عباد الله واماءه
رضاء المهيمن الخلاق فابوا وقالوا لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر
وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال
موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله عز وجل يا موسى قل اللهم
بجاه محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليه ريح الصبا فجفت فقال موسى ادخلوها
فقالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر ابا وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه
ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى
ان يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم
بجاه محمد وآله الطيبين بين الارض لنا واميطوا الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف
قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها فقالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك
لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك
فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم
بعضا فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون
وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا
واصحاب موسى ينظرون اليهم فذلك قوله عز وجل واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون قال
الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان الله تعالى فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد صلى الله عليه وآله
ودعاء موسى دعاء تقرب بهم افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن
ثم قال الله عز وجل واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون
قال الامام عليه السلام كان موسى بن عمران يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم آتيكم
بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امر

الطاق ما عطف من ... والطيقان جمع الطاقات

الله عز وجل ان يأتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما فلما كان في اخر الايام استاك قبل الفطر
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك
صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى وكان وعد الله عز وجل ان يعطيه
الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال
وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعين
اخطأ موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث
موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الهنا فقال لهم
انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا
بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال
عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجر والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى
لكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط وحفر في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه بعض
مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران
ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد واله الطيبين وجحودهم
لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي حتى اداهم الى ان اتخذوني الها قال الله عز وجل فاذا كان
الله تعالى انما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد واله فما تخافون من الخذلان الا
في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم اياتهما ودلائلهما ثم قال الله عز وجل ثم
عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم ايها
الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال انما
عفى الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد واله الطاهرين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي
واليهما الطيبين فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثم قال الله عز وجل واذ اتينا موسى الكتاب
والفرقان لعلكم تهتدون قال واذكروا اذ اتينا موسى الكتاب وهو التورية التي اخذ على
بني اسرائيل الايمان بها والانقياد لما توجبه والفرقان اتيناه ايضا فرق به ما بين الحق
والباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به
والانقياد له اوحى الله بعد ذلك الى موسى يا موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي
الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به

عند اصل العجل وعن موسى انه وعد الله بعطيه الكتاب فصام موسى ثلثين يوما م

فاني قد اليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال موسى
ما هو يا رب قال الله عز وجل يا موسى تاخذ على بني ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين
وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق و
ان من شيعته المنقادين له المسلمين له ولاوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس
الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم
من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن
اعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى
وهو فرق بين المحقين والمبطلين ثم قال عز وجل لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان
الذي يشرف به العبد عند الله عز وجل هو اعتقاد الولاية كما شرف به اسلافكم قوله عز وجل
واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم
لعلكم تشكرون قال الامام ع قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى
لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى
بارئكم الذي برأكم وصوركم فاقتلوا انفسكم بقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل
من عبده ذلكم خير لكم اي ذلك القتل خير لكم عند بارئكم من ان تعيشوا في الدنيا وهو لم يغفر لكم
فتتم في الحيوة الدنيا حيوتكم ويكون الى النار مصيركم واذا قتلتم وانتم تائبون جعل الله عز
وجل القتل كفارتكم وجعل الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله عز وجل فتاب عليكم قبل توبتكم قبل
استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كلكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة انه هو
التواب الرحيم قال ع وذلك ان موسى ع لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه
السامري فامر موسى ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله عز وجل
لموسى ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسود شفتاه وانفه وبان ذنبه
ففعل فبان العابدون فامر الله اثني عشر الفا يخرجون على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى
مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تامل المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتوقاه
ويتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا

ابائنا

آباءنا وأبناءنا وإخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فأوحى
الله إلى موسى يا موسى إني إنما امتحنتهم بذلك لأنهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم
ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين سهل عليه قتل المستحقين للقتل
بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم ألماً فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة ألف
إلا اثني عشر ألفاً الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد
إليهم فقال أوليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين أمراً لا تخيب معه طلبة ولا ترد به
مسألة وهكذا توسلت الأنبياء والرسل فما لنا لا نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد
الأكرم وبجاه علي الأفضل الأعظم وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد
النبيين وسيدي شباب أهل الجنان أجمعين وبجاه الذرية الطيبين الطاهرين من آل طه
ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفواتنا وأزلت هذا القتل عنا فذلك حين نودي
موسى من السماء أن كف القتل فقد سألني بعضهم مسألة وأقسم علي قسماً لو أقسم بها علي
العابدون للعجل وسألوا العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه ولو أقسم بها علي إبليس لهديته
ولو أقسم بها نمرود وفرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا أين كنا عن هذا
الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بأفضل العصمة ثم قال الله
عز وجل وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال أسلافكم فأخذتكم الصاعقة أخذت
أسلافكم وأنتم تنظرون إليهم ثم بعثناكم أسلافكم من بعد موتكم من بعد موت أسلافكم لعلكم تشكرون
الحياة أي لعل أسلافكم يشكرون الحياة التي فيها يتوبون ويقلعون وإلى ربهم ينيبون لم يدم
عليهم ذلك الموت فيكون إلى النار مصيرهم وهم فيها خالدون قال الإمام ع وذلك أن موسى ع
لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي بإمامته
وللأئمة الطاهرين بإمامتهم قالوا لن نؤمن لك أن هذا أمر ربك حتى نرى الله جهرة عياناً يخبرنا
بذلك فأخذتهم الصاعقة معاينة وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله عز وجل يا موسى إني
أنا المكرم أوليائي والمصدقين بأصفيائي ولا أبالي وكذلك أنا المعذب لأعدائي الدافعين حقوق
أصفيائي ولا أبالي فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون أتقبلون وتعترفون
وإلا فأنتم بهؤلاء لاحقون قالوا يا موسى لا ندري ما حل بهم لماذا أصابتهم كانت الصاعقة ما أصابتهم
لأجلك إلا أنها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر فإن كانت إنما أصابتهم لردهم

ارتفاع القتل عن بني اسرائيل بتوسلهم بمحمد وآله

عليك في امر محمد وعلي واليهما افضل البلاء ربك بمحمد واله هؤلاء الذين تدعونا اليهم ان بمحمد
هؤلاء المصعقين لتسئلهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعى الله بهم موسى ع فاحياهم الله عز وجل
فقال موسى سلوهم لماذا اصابهم فسئلوهم فقالوا يا بني اسرائيل اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد
امامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه و
عرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا في جميع تلك الممالك واعظم سلطانا من محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم
محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسئلة سائل يسئل ربنا عز وجل بنا وبالنا
الطيبين وذلك حين لم يقذفونا في الهاوية واخرونا الى ان بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران
بمحمد واله الطيبين فقال الله عز وجل لاهل عصر محمد ص فاذا كان بالدعاء بمحمد واله الطيبين نشر ظلمة
اسلافكم المصعوقين بظلمهم افما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله عز وجل
قوله عز وجل وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال الامام ع قال الله عز وجل واذكروا يا بني
اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن الترنجبين
كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني طير اطيب طير لحما يسترسل لهم فيصطادونه قال
الله عز وجل لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته
بمن اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد واله الطيبين قال الله عز وجل وما ظلمونا لما بدلوا و
قالوا غير ما امروا به ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا ومما لكنا كما ان
ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم
ثم قال ع قال رسول الله ص عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت ولا تفرقوا بيننا
وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجج ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية
لتسلموا من شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله
شاكرين قوله عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا و
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى
موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس

منهم

واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة
والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين
من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال الامام ع قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي
اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا
بلا تعب ولا نصب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم
ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا
العهد والميثاق الماخوذ عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال محمد و
علي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله تعالى نغفر لكم اي بهذا الفعل خطاياكم
السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها
من خالف الولاية وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة
درجات ومثوبات وذلك قوله وسنزيد المحسنين قال الله عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها مستقبليها باستاههم وقالوا
حنطا سمقاثا اي حنطة حمراء يتقوتونها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى فانزلنا
على الذين ظلموا قولا غير الذي بدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطاهرين
رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز الذي اصابهم انه
مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون
ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله
وتؤمن بمحمد وتعرف موالاة علي وصيه واخيه ثم قال الله عز وجل واذ استسقى موسى لقومه
قال واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما لحقهم من العطش في
التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكنا العطش فقال موسى الهي بحق محمد سيد الانبياء
وبحق علي سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين سيد

الشهداء

الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس
مشربهم فلا يزاحم الاخرين في مشربهم قال الله عز وجل كلوا واشربوا من رزق الله الذي آتاكم
ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون قال رسول الله ص
من اقام على موالاتنا اهل البيت سقاه الله من محبته كاسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواه
كافيا ولا كاليا ولا ناصرا ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيمة
في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنه تلك العرصات ابصارهم عما يشاهدون من درجاته وان
كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كاحاطته في الدنيا بما يتلقاه بين يديه ثم يقال له وطنت نفسك
على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين فقد جعل الله اليك ومكنك من تخليص كل من تحب
تخليصه من اهل الشدائد في هذه العرصات فيمد بصره فيحيط بهم ثم ينتقد من احسن اليه او بره في
الدنيا بقول او فعل او رد غيبة او حسن محضر او ارفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح
من المكسور ثم يقال له اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربنا ثم يقال له وقد جعلنا
لك ومكناك من القاء من تريد في نار جهنم فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار
من القراضة ثم يقال له صيرهم من النيران الى حيث تشاء فيصيرهم حيث يشاء من مضايق النار
فقال الله تعالى لبني اسرائيل الموجودين في عصر محمد ص فاذا كان اسلافكم انما دعوا الى موالاة محمد وآله
فانتم الان لما شاهدتموهم فقد وصلتم الى الغرض والمطلب الافضل الى موالاة محمد وآله
فتقربوا الى الله عز وجل بالتقرب الينا ولا تتقربوا من سخطه وتتباعدوا من رحمته بالازورار عنا
ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد واذكروا اذ قال اسلافكم لن نصبر
على طعام واحد المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال موسى أتستبدلون الذي هو
ادنى بالذي هو خير يريد أتستدعون الادون ليكون لكم بدلا من الافضل ثم قال اهبطوا
مصرا من هذه الامصار فان لكم ما سألتم في المصر ثم قال الله عز وجل وضربت عليهم الذلة الجزية اخزوا
بها عند ربهم وعند مؤمني عباده والمسكنة هي الفقر والذلة وباءوا بغضب من الله احتملوا الغضب
واللعنة من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قبل ان ضربت عليهم هذه الذلة والمسكنة
ويقتلون النبيين بغير الحق وكانوا يقتلونهم بغير حق بلا جرم كان منهم اليهم ولا الى

غيرهم

غيرهم ذلك بما عصوا ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتى فعلوا الاثام التي من اجلها
ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله وكانوا يعتدون ولا يتجاوزون امر الله الى
امر ابليس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على
الله واذا ابتلي احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحب فلا يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه
ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني
فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا فجد
علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله لك ويسر
لك ما هو خير ثم قال عليه السلام يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي
يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل
ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى يوقعه في رد ولاية وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال
ايضا بذلك حتى يوقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله ثم قال الله تعالى ان الذين امنوا
بالله وبما فرض الايمان به من الولاية لعلي بن ابي طالب والطيبين من آله والذين هادوا يعني
اليهود والنصارى الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون والصابئين الذين زعموا انهم
صبوا الى دين الله وهم بقولهم كاذبون من امن بالله من هؤلاء الكفار ونزع عن كفره ومن
امن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل اعمارهم واخلص ووفى بالعهد والميثاق المأخوذ عليه
بمحمد وعلي وخلفائهما الطاهرين وعمل صالحا ومن عمل صالحا من هؤلاء المؤمنين فلهم
اجرهم ثوابهم عند ربهم في الاخرة ولا خوف عليهم هناك حين يخاف الفاسقون ولا هم
يحزنون اذا حزن المخالفون لانهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من فعله ولا يحزن له
ونظر امير المؤمنين عليه السلام الى رجل اثر الخوف عليه فقال ما بالك قال اني اخاف الله قال يا عبد الله
خف ذنوبك وخف عدل الله عليك في مظالم عباده واطعه فيما كلفك ولا تعصه فيما
يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا ولا يعذبه فوق استحقاقه ابدا الا
ان تخاف سوء العاقبة بان تغير او تبدل فان اردت ان يؤمنك الله سوء العاقبة فاعلم
ان ما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه وما تأتيه من شر فبامهال الله وانظاره اياك
وحلمه عنك قوله عز وجل وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ

لكنتم

لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها
نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين **قال الامام ع** قال الله عز وجل لهم
واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع
الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بانهم سادة الخلق والقوامون بالحق واذ
اخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه الى اخلافكم وتامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم الى آخر مقدراتي
في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله ويسلمن له ما يامرهم به في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم به من
احوال خلفائه بعده القوامين بحق الله فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه ورفعنا فوقكم الطور
الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء
بها فرفعها فوق رؤسهم فقال موسى ع لهم اما ان تاخذوا بما امرتم به واما ان القي عليكم
الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا
وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا وآخرون سجدوا
طائعين مختارين ثم قال فقال رسول الله ص احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه اياكم فانكم
تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني اسرائيل ولكن كما عفره خيارهم قال الله عز وجل خذوا
ما آتيناكم بقوة من هذه الاوامر والنواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين
واذكروا ما فيه فيما آتيناكم اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له لعلكم
تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب قال الله عز وجل ثم توليتم
يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم
ورحمته يعني على اسلافكم لولا فضل الله عليهم بامهاله اياهم للتوبة وانظارهم لمحو الخطيئة بالانابة
لكنتم من الخاسرين المغبونين قد خسرتم الآخرة والدنيا لان الآخرة قد فسدت عليكم بكفركم والدنيا
كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وامانيكم التي قد اقتطعتم دونها
ولكنا امهلناكم للتوبة وانظرناكم للانابة اي فعلنا ذلك باسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد
وخرج من صلبه من قدر ان يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله معيشتها وتشرف
في الآخرة بطاعة الله مراتبها قال الحسن بن علي ع اما انهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله بصدق في
من نياتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم ان يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات
الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه ولكنهم قصروا وآثروا الهوى بنا ومضوا مع الهوى

قصة اصحاب السبت

في طلب لذاتهم ثم قال الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا
السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها اي جعلنا تلك المسخة
التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا اي عقابا وردعا لما بين يديها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات
التي استحقوا بها العقوبات وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل
افعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين يتعظون بها فيفارقون المحرمات
ويعظون الناس ويحذرونهم المرديات وقال علي بن الحسين عم كان هؤلاء قوما يسكنون على
شاطي بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم
ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيا للحيتان الدخول فيها من تلك
الطرق ولا يتهيا لها الخروج اذا همت بالرجوع منها الى اللجج فجاءت الحيتان يوم السبت جارية
على امان الله فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت
بالرجوع منها الى اللجج لتامن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلتها في مكان يتهيا
اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها فكانوا ياخذونها
يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا اخذين
لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع
ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون
كما قص الله واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم
ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه وشديد باسه حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون
قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجابوا القائلين لهم هذا
معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم
وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعله تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة
ويحذروا عقوبتها قال الله عز وجل فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر عما نهوا
عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من الخير مقصين قال فلما نظر العشرة الالاف والنيف
ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى
قريبة من قريتهم وقالوا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله
كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله احد وتسامع بذلك اهل

القرى

القاتل المنزل به ما يستحقه من العقاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى ع ان الله عز وجل
قد بين ما حكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما
حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك
بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمنا وهم بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل
حادث فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل
ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك
دينه الصلوة على محمد واله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا اغنيه في الدنيا
في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد واله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله
اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى
فيسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسألة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم اي سيامركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل
وتضربوا المقتول ببعضها فيحيى ويخبر بالقاتل قالوا يا موسى اتتخذنا هزوا وسخرية تزعم ان الله يامر
ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الآخر
فكيف يكون هذا قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله تعالى ما لم يقل لي و
ان اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم
قال موسى اوليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله تعالى من التقاء الميتين
بشرا حيا سويا اوليس بذوركم التي تزرعونها في ارضيكم تتفسخ في ارضيكم وتتعفن وهي ميتة ثم يخرج
الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى قالوا يا
موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها لنقف عليها فسأل موسى ربه فقال انها بقرة
لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة لم تغبط عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا
ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي
تريد ان تامرنا بذبحها قال عن الله تعالى بعد السؤال والجواب انها بقرة صفراء فاقع لونها حسن الصفرة
ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد لونها هكذا فاقع لونها تسر الناظرين
اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يزيد في صفتها قال عن الله
تعالى انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث

ولا هي مما تجر الدلاء ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا عيب فيها
لا شية فيها لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى فقد امرنا ربنا بذبح بقرة
هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي كان لا يحتاج ان يسأله ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم
هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها قال فلما استقر
الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله عز وجل في منامه
محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك
بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شرا بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله عز وجل يلقنها ما يغنيك
به وعقبك فجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين
والخيار لامي قالوا قد رضينا بدينار فسألها فقالت باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر
امه فقالت بثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن
حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملؤه دنانير فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها واخذوا قطعة
وهو عجز الذنب الذي منه خلق ابن ادم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه
محمد واله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبرنا عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني
هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي فاخذ موسى الرجلين
فقتلهما وكان قبل ان يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحي فقالوا يا نبي الله اين ما وعدتنا
عن الله فقال موسى قد صدقت وذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه يا موسى اني لا اخلف
وعدي ولكن ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير ثم احيي هذا فجمعوا اموالهم فوسع الله جلد
الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة الاف الف دينار فقال بعض بني اسرائيل لموسى وذلك
بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندري ايهما اعجب احياء الله هذا وانطاقه
بما نطق او اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه يا موسى قل لبني اسرائيل من احب
منكم ان اطيب في الدنيا عيشه واعظم في جناني محله واجعل لمحمد واله الطيبين فيها منادمته فليفعل
كما فعل هذا الفتى انه قد كان سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلي والهما الطيبين فكان عليهم
مصليا ولهم على جميع الخلائق من الجن والانس والملائكة مفضلا فلذلك صرفت اليه هذا المال
العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات ويتحبب بمعروفه الى ذوي المودات ويكبت بنفقاته

[illegible]

ذوي العداوات قال الفتى يا نبي الله كيف احفظ هذه الاموال ام كيف احذر من عداوة
من يعاديني فيها وحسد من يحسدني من اجلها قال قل عليها من الصلوة على محمد و
اله الطيبين ما كنت تقوله قبل ان تنالها فان الذي رزقكها بذلك القول مع
صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها الفتى
فما رامها حاسد له ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب ليغصبها الا دفعه الله عز وجل
بلطيفة من لطايفه حتى يمتنع من ظلمه اختيارا او منعه منه بافة او داهية حتى يكفه
عنه فيكف اضطرارا فلما قال موسى ع للفتى ذلك وصار الله تع له لمقالته
حافظا قال هذا المنشور اللهم اني اسئلك بما سئلك به هذا الفتى من الصلوة
على محمد واله الطيبين والتوسل بهم ان تبقيني في الدنيا ممتعا بابنة عمي وتجزيني
عن اعدائي وحسادي وترزقني فيها كثيرا طيبا فاوحى الله اليه يا موسى انه كان لهذا
الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة وقد وهبت له بمسئلته وتوسله بمحمد واله
الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلثين سنة صحيحة حواسه ثابتا فيها جنانه قوية فيها
شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه فاذا حان حينه حان
حينها وماتا جميعا معا فصارا الى جناني وكانا زوجين فيها ناعمين ولو سئلني يا موسى
هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده ان اعصمه من الحسد واقنعه
بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سئلني بذلك مع التوبة من صنيعه
ان لا افضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح ابانة القاتل ولاغنيت هذا الفتى من
غير هذا الوجه بقدر هذا المال او وجده ولو سئلني بعد ما افتضح وتاب الي وتوسل بمثل
وسيلة هذا الفتى ان انسي الناس فعله بعد ما الطف لاوليائه فيعفوا عن القصاص لفعلت
ولكان لا يعير بفعله احد ولا يذكره فيهم ذاكر ولكن ذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل
العظيم واعدل بالمنع على من اشاء وانا العدل الحكيم فلما ذبحوها قال الله تع فذبحوها وما
كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم
لموسى حداهم عليه فضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا
عن قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق فقال موسى ع ويحكم ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعاء
الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله من الغنى اوما سمعتم دعاء المقتول المنشور وما اثمر له
من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وساير بدنه وعقله لم لا تدعون الله بمثل دعائهما

فاوحى الله اليه يا موسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا لموضع
عينه وجه ارضها قليلا ثم يستخرجوا ما هناك فانه عشرة الاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن
هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم الى ما كانت عليه ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة الاف
الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد واله الطيبين
واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم
وتدارأتم القى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض ودرأه عن نفسه وذويه والله مخرج ما كنتم تكتمون
ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من ارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه
لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والاخرة كما احيى الميت
بملاقاة ميت اخر له اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام
حيا واما في الاخرة فان الله تعالى ينزل بين نفختي الصور بعدما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء الدنيا
من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني
مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ثم قال عز وجل ويريكم اياته سائر اياته سوى هذه الدلالات
على توحيده ونبوة موسى نبيه وفضل محمد على الخلائق سيد امائه وعبيده وتبيينه فضله وفضل اله
الطيبين على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون تتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يامر
الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا واله الا لانهم افضل ذوي الالباب قوله عز وجل ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق
فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون قال الامام عليه السلام قال
الله عز وجل ثم قست عست وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من
بعد ما بينت من الايات الباهرات في زمان موسى ومن الايات التي شاهدتموه من محمد فهي كالحجارة اليابسة
لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تعالى تؤدون ولا اموالكم ولا من مواشيها
تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء
من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة
ابهم على السامعين ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري
ما اكلت بل يريد به ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل وليس
معناه بل اشد قسوة لان هذا استدراك غلط وهو عز وجل يرتفع عن ان يغلط في

خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون
وانما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به انهم فهي كالحجارة او اشد
واشد قسوة لان هذا تكذيب للاول بالثاني لانه قال هي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا
الين فاذا قال بعد ذلك او اشد فقد رجع عن قوله الاول انها ليست باشد وهذا مثل ان يقول لا يجيء من
قلوبكم خير لا قليل ولا كثير فابهم عز وجل في الاول حيث قال او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة
لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة
بحيث لا يجيء منها الخير يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والغياث لبني ادم وان منها من
الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء فهو خير منها دون الانهار التي يتفجر
من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا
ثم قال تعالى وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء
اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من الهم وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات
وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم
يشدد حسابكم ويؤلم عقابكم وهذا الذي وصف الله تعالى به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة
النساء ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار ههنا
نحو ما وصف في قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
الخبرين ظ — وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب جمعوا الامرين واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما
وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك
تهجنا ظ — تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي
الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير ما اريد به وجه الله تعالى وعمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد
خطيب ح — به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو
الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا و
نحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو
الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم واقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوي
فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون
ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله
جهلكم ظ — محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا

تطيقون

تلقون الامتناع من موجبه او لو ذهب محمد يريكم انه من عنده لشككتم وعلمتم انه متكلف مصنوع
محتال فيه معمول ارشوا طاعليه واذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول ومتواطا
عليه او متاتا بحيلة ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما
تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا فقد انصفتنا يا محمد فان
وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف والا فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة
ومسلم لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطلك في دعواك فيما ترومه من جهتك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون
فقالوا يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في
ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا
فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا
اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم انك المبطل في دعواك المعاند لهواك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم هلموا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا
يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل اني اسئلك بجاه محمد وآله الطيبين
الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه
وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب
الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم
وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء
اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل و
فاض الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلائق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء
اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجيرا و
اشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله واسئلك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم
نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه في جوف النار
على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار
الخضرة النضرة الزهرة وغمر ما حوله من انواع المنثور بما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل

بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قردة او
خنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل وان يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط
السماء الى الارض ويرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها
صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تنصرف بامرك وسائر
ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به
من شيء ائتمرت فقال اليهود يا محمد أعلينا تلبس وتشبه قد اجلست مردة من اصحابك خلف
الصخور على هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبل لا
يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح عن موضعك
هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضر
ونحن نشاهده فأمره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق
العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق
بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال
وقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك
ما سمعت فان هذا جزء من هذا الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل
ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به
من ان نفقاتهم في دفع امر محمد باطل ووبال عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اسمعت هذا اخلف
هذا الحجر احد يكلمك يوهمك انه يكلمك قال لا فأتني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول
الله صلى الله عليه وآله الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله
بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل
ان يصيح صيحة هائلة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت
الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه قال فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج حتى
صار بين يديه ودنا من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين
وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هؤلاء المعاندين
اقترحوا علي ان آمرك ان تنقطع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير
ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل افتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى فانقطع

نصفين

الجبل نصفين في الخط اعلاه الى الارض وارتفع صاحبه فوق علاه منفصلا عن صاحبه واصله فرعه ثم نادى الجبل

الجبال معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم

الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون منهم هذا رجل مبخوت حظي له المبخوت يأتي له العجائب

فلا يغرنكم ما تشاهدون منه فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا

قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما تأتي لك الايام

مواتية لك تأتيك حظك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهد منك فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم

حجة رب العالمين **قوله عز وجل** افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون

كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا

بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون

او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون **قال الامام عليه السلام**

فلما بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته

ولا ادخال التلبيس عليه في معجزاته قالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخاك

هو الوصي والولي وكانوا اذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا

على دفع مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم انا معهم

يقفوننا على اسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم اعداءهم فيقصدون اذاهم بمعاونتنا و

مظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال تعذر المدافعة والامتناع من الاعداء

عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه

من معجزاته فاظهر الله محمدا رسوله على سوء اعتقادهم وقبح اخلاقهم وبغضائهم وعلى انكارهم

على من اغتر بما شاهده من آيات محمد صلى الله عليه وآله وواضح بيناته وباهر معجزاته فقال عز وجل يا محمد افتطمعون انت

واصحابك من علي وآله الطيبين ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم و

بآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم ويصدقوكم بقلوبهم ويبدون في الخلوات

لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون

كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم

من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم

فيما يقولون كاذبون وذلك انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على اوامره

ونواهيه

ونواميسه ورجعوا ما دوه الى من بعدهم فشق عليهم فاما المؤمنون منهم فثبتوا على ايمانهم وصدقوا
في نياتهم اما اسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه القصة فانهم قالوا لبني
اسرائيل ان الله تعالى قال لنا هذا او امرنا بما ذكرناه لكفروا بها انا وابتغي لك ثم انكم ان صعب عليكم
ما امرتكم به فلا عليكم ان لا تفعلوه وان صعب ما عنه نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبوه وتواقعوه
هذا وهم يعلمون انهم يقولون هذا كاذبون ثم اظهر الله على نفاقهم الآخر مع جهلهم فقال عز وجل
واذا لقوا الذين آمنوا كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمار قالوا آمنا كايمانكم ايمانا
بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة اخيه علي بن ابي طالب وبانه اخوه الهادي ووزيره الموالي
وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته وقيم الخلق الذائد لهم
عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضا الرحمن وان خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة و
الاقمار المنيرة والشموس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء الله وان اعداءهم اعداء الله
ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات هو الذي لما تواطات
قريش على قتله وطلبوه فقدا لروحه ايبس الله ايديهم فلم تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا
عنه خائبين مغلوبين ولو شاء محمد وحده قتلهم اجمعين وهو الذي لما جاءته قريش واشخصته
الى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خر هبل لوجهه وشهد له بنبوته وشهد لاخيه علي
بامامته ولاوليائه من بعده بوراثته والقيام بسياسته وامامته وهو الذي لما الجاءته
قريش الى الشعب ووكلوا به من يمنع من ايصال قوت الله ومن خروج احد عنه خوفا
ان يطلب لهم قوتا غذا هناك كافرهم ومؤمنهم فضل من المن والسلوى كلما اشتهى كل واحد
منهم من انواع الاطعمة الطيبات ومن اصناف الحلاوات وكساهم احسن الكسوات وكان رسول الله
بين اظهرهم اذا راهم وقد ضاق لضيق فجتهم صدورهم قال بيده هكذا بيمناه الى الجبال
وهكذا بيسراه الى الجبال وقال لها اندفعي فتندفع وتتاخر حتى يصيروا بذلك في صحراء
لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا او بيده هكذا ويقول اطلعي يا ايتها المودعات لمحمد و
انصاره ما اودعكها الله من الاشجار والثمار وانواع الزهر والنبات فتطلع من الاشجار
الباسقة والرياحين المونقة والخضرات النزهة ما يتمتع به القلوب والابصار وتنجلي به الهموم
والاحزان ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب اشجارها
وتهدل ثمارها واطراد انهارها وغضارة رياحينها وحسن نباتها ومحمد هو الذي لما

جاء رسول ابي جهل بهديه ويقول يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة و
رمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك حتى تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على
اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيثور بك ان يثور عليك قريش ثورة رجل
واحد لقصد اثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك
من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظاهرتك خوفه لان يهلك بهلاكك وتعطب
عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر متبعيك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك
ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا
على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح
اديت هذه الرسالة الى محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار من يهود
بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبنوا المؤمنين ويغروا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين
فقال رسول الله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب
ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول
من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله عز وجل ويتفضل بجوده
وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك ارسلت الي بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك
بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين يوما وان الله
سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر
عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء
العظيم الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر الاخلاط
الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك
البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا
تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا
علي بن ابي طالب وحده وقال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات و
نفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله لسائر اليهود
فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا الى مشاهدة ما
انت في ادعائه محيل فقال رسول الله لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة

ذكر معجزة من معجزات النبي صلعم

فان الله يطوى الارض لكم ويوصلكم فى الخطوة الثانية الى هناك فقال المؤمنون صدق رسول
الله فنتشرف بهذه الاية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر
محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له فى كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم
عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله ص فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا
فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع ابى جهل يجرحه فلان الانصارى ويجهز عليه عبد الله
بن مسعود اضعف اصحابى ثم قال اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم من جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذراعا
وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره قال محمد هذا مصرع عتبة وذاك
مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر
فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الآباء
منهم ونسب الموالى منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله ص اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان
ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما فى اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا
وقضاء حتما لازما ثم قال رسول الله ص يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول
الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله ص الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله فاين
الدواة والكتف فقال رسول الله ص ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربى اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة
فى اكتاف واجعلوا فى كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال يا معاشر المسلمين تأملوا اكمامكم وما فيها
واخرجوه واقرؤوه فتأملوها فاذا فى كم كل واحد منهم صحيفة قرأها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله
ص فى ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر فقال اعيدوها فى اكمامكم تكن حجة عليكم
وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها ببدر كما قال لا تزيد
ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر قابلوها بما فى كتبهم فوجدوها كما كتبها الملائكة لا تزيد ولا تنقص
ولا تتقدم ولا تتأخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم فلما افضى بعض
اليهود الى بعض قالوا اى شىء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات
على صدق نبوة محمد ص وامامة اخيه على ليحاجوكم به عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه
فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجة
فى غيرها ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان هذا الذى تخبرونهم به مما فتح الله عليكم من دلائل
نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم قال الله عز وجل اولا يعلمون يعنى اولا يعلم هؤلاء القائلون

لاخوانهم

فلنتشرف

[illegible]

[illegible]

لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد ويضمرونه من
ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من سطلهم واباره اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا
ليؤنسوهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر
لمحمد تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضرهم **قوله**
عز وجل وَمِنْهُمْ اُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ اِلَّا اَمَانِيَّ وَاِنْ هُمْ اِلَّا يَظُنُّونَ
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِاَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ اَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ **قال الامام عليه السلام**
ثم قال الله عز وجل يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤون ولا يكتبون كالامي منسوب
الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب
به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا
يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون ان ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب
محمد في نبوته وامامة علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم قال فقال رجل
للصادق ع فكيف ذم العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى
غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم
فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين عوامنا و
علمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا
فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا
قال بين لي ذلك يا بن رسول الله ص قال ع ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب
الصراح وباكل الحرام والرشاء وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات
وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا
عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم بانهم
يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من يفعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز
ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم الله لما قلدوا
من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه
اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله ص اذ كانت دلائله اوضح من ان

ممام

اي ما يقول

المصانعة الرشوة

الرشوة ما يعطيه الشخص للحاكم وغيره ليحكم له

من فعل ما يفعلونه

تحقق

ذكر اقسام الاخبار والناقلين لها من الفاسقين والصالحين

نحو واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر
والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه
ان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان
للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا من مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود
الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا
لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا
بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء
العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل
البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير
وجوهها لقلة معرفتهم وآخرون يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم
الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة
فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف
اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من
علومنا فضلوا واضلوهم وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام
واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله افضل الاحوال لما لحقهم من
اعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون
يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا
جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه
في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول
منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال قال
رسول الله ص شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا
باسمائنا الملقبون اضدادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنوننا ونحن
بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا
مستغنون ثم قيل لامير المؤمنين ع من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال
العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم

والمتلقبين

والملقين

والمتلقفين بالقابلكم والاخذين لاء مكنتكم والمتأمرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا ثم
المظهرون للايمان بالجميل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله و
يلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الاية ثم قال الله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الاية **قال الامام عليه السلم**
قال الله عز وجل هذا القوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد وهو خلاف
صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في اخر الزمان انه طويل عظيم البدن
والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجي بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك
لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله
واهل خاصته فقال الله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد
وعلي الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة لهم من العذاب ثانية مضافة الى
الاولى مما يكسبونه من الاموال التي ياخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله
والجحد لوصيه اخيه علي ولي الله **قوله عز وجل** وقالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا
تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون **قال الامام**
قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرون المظهرون للايمان المسرون للنفاق المدبرون
على رسول الله وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك
انه كان لهم اصهار واخوة رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين
انه لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به
عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العذاب الذي نعذب به
بهذه الذنوب اياما معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في
الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا لذات
الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد
فنى فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لاياته
في نفسه وفي علي وسائر خلفائه واوليائه منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له

فلا يجزى

فلا تجترؤا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب بعده على أمته ليسوسهم
ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف
الله عهده فكذلك أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز أم تقولون على الله ما لا
تعلمون اتخذتم عهداً أم تقولون بل أنتم في أيهما ادعيتم كاذبون ثم قال الله عز وجل رداً عليهم بلى
من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته الآية **قال الإمام عليه السلام**
السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وترميه في سخط الله وهي
الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والكفر بولاية علي بن أبي طالب كل واحد
من هذه السيئة تحيط به أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها فأولئك عاملو هذه السيئة المحيطة
أصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات وإن جلت
إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه
الطيبين الطاهرين وإن ولاية أضداد علي ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها شيء إلا ما ينفعهم
بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم إلا دائم العذاب ثم
قال إن من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه أبداً إلا ما يراه بما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان
ذلك محله ومأواه ومنزله فيزداد حسرات وندامات وإن من توالى علياً وبرئ من أعدائه وسلم
لأوليائه لا يرى النار بعينه أبداً إلا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك
إلا ما يباشره منها إن كان مسرفاً على نفسه بما دون الكفر إلى أن ينظف بجهنم كما ينظف القذر
من بدنه بالحمام الحامي ثم ينتقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله معاشر
الشيعة فإن الجنة لن تفوتكم وإن أبطأت بكم عنها قبائح أعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل
يدخل جهنم أحد من محبيك ومحبي علي عليه السلام قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم
المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم من الشريعات جاء يوم القيامة قذراً طفساً يقول محمد وعلي يا فلان أنت
قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الأخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا لملائكة الله المقربين لا
تصل إلى ما هناك إلا بأن يطهر عنك ما هاهنا يعني ما عليك من الذنوب فيدخل إلى الطبق الأعلى
من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه فمنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطه من هناك من
يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه أقل وأخف
فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الأبدان في الدنيا ليدلى

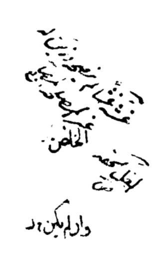
في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان
بقي شيء وقويت عليه يكون له بطن او اضطراب في يوم موته فيقل من بحضرته فيلحقه به الذل
فيكفر عنه فان بقي شيء اتي به ولما يلحد ويوضع فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه
اكثر واعظم طهر منها بشدائد عرصات القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبق الاعلى
من جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون بمحبينا
والموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع اثارنا واقتدى باعمالنا

وقال الامام قال رجل لرسول الله فلان ينظر الى حرم جاره وان امكنه مواقعة حرام لم ينزع
عنه فغضب رسول الله وقال ائتوني به فقال رجل اخر يا رسول الله انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك
وموالاة علي ويتبرأ من اعدائكما فقال رسول الله لا تقل انه من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا
وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين فلان مسرف
على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين قد كتبت عليك كذبة او
كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا ويبغض اعداءنا فهو كذبة واحدة هو من محبينا
لا من شيعتنا وان كان يوالي اولياءنا ويعادي اعداءنا وليس هو بمسرف على نفسه كما ذكرت فهو منك
كذبة لانه لا يسرف في الذنوب وان كان لا يوالينا ولا يعادي اعداءنا فهو منك كذبتان قال وقال رجل
لامرأته اذهبي الى فاطمة بنت رسول الله فسليها عني انا من شيعتكم ام لست من شيعتكم فسألتها
فقالت عليها السلم قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرناك عنه فانت من شيعتنا والا فلا
فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا فانا اذا خالد في النار فان من ليس
من شيعتهم فهو خالد في النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ما قال لها زوجها فقالت فاطمة قولي
له ليس هكذا فان شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل محبينا وموالي اوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلم
بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات وهم مع ذلك في
الجنة ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او في عرصات القيمة بانواع شدائدها
او في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها الى ان نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم الى حضرتنا وقال
رجل للحسن بن علي يا ابن رسول الله انا من شيعتكم فقال الحسن بن علي يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا و
زواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة
شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم

بيان معنى الشيعة و ايراد الاخبار الواردة فيه

كذبة

فاطمة



وانت في خبر والى خير وقال رجل للحسين بن علي يا ابن رسول الله انا من شيعتكم قال اتق الله ولا تدعين
شيئا يقول الله تعالى لك كذبت وفجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل
ودغل ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم وقال رجل لعلي بن الحسين يا ابن رسول الله انا من شيعتكم الخلص
فقال له يا عبد الله فاذا انت كابراهيم الخليل الذي قال الله فيه وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه
بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل
والا فانك ان عرفت انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت او جذام
ليكون كفارة لكذبك هذا وقال الباقر لرجل فخر على آخر افاخرني وانا من شيعة آل محمد الطيبين
فقال له الباقر ما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن منك على الكذب يا عبد الله امالك معك تنفقه
على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين قال بل انفقه على نفسي قال فلست من شيعتنا
فانا ما ننفق على المنتحلين من اخواننا احب الينا من ان ننفقه على انفسنا ولكن قل انا من محبيكم
ومن الراجين للنجاة بمحبتكم وقيل للصادق ان عمارا الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة
بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا نقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار
وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث
ان كان يسوؤك ان يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت
والله حيث ذهبت ولكن بكيت عليك وعلي اما بكائي على نفسي فانك نسبتني الى رتبة شريفة
لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق ان اول من سمي الرافضة السحرة
الذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل
بهم فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله وفعل كل ما
امره الله فاين في الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشيت ان يطلع الله تعالى على قلبي وقد
تلقبت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاقبني ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل
عاملا للطاعات كما قال لك فيكون ذلك مقصرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد
العقاب علي ان ناقشني الا ان يتداركني مواليّ بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك
في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف الاسماء الى ان جعلته
من ارذلها كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه فقال الصادق لو ان على عمار من الذنوب
ما هو اعظم من السموات والارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل

وان لم يكن

امافخرت عليه ورب الكعبة الغبن منك على الكذب

معنى الرافضي وان اول من سمي بهذا الاسم سحرة موسى

الا ان يتداركني

حسنته يعمل

حتى يحصل لكل واحد منهما اعظم من الدنيا الف مرة قال وقيل لموسى بن جعفر مررنا برجل في
السوق وهو ينادي انا من شيعة محمد وال محمد الخلص وهو ينادي على ثياب يبيعها على من يزيد
فقال موسى ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه اتدرون ما مثل هذا ما مثل هذا الا كمن
قال انا مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وهو مع ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع على
مشتريه ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له ثم اذا غاب المشتري قال لا اريده الا بكذا
بدون ما كان يطلبه ايكون هذا كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار حاش لله ان يكون هذا كهم ولكن
لا نمنعه من ان يقول انا من محبي محمد وال محمد ومن موالي اوليائهم ومعادي اعدائهم قال ولما
جعل الى علي بن موسى الرضا ولاية العهد دخل اليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستاذنون
عليك يقولون نحن من شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم فلما كان في اليوم الثاني
جاؤوا فقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم الى ان جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم
ايسوا من الوصول فقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب عليه السلام وقد شمت
بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا
عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا
عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا
الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا
اقرؤوا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا بربي عز وجل فيكم
وبرسول الله وبامير المؤمنين ومن بعده من ابائي الطاهرين عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا
لماذا يا ابن رسول الله قال لهم لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ويحكم انما
شيعته الحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا
من اوامره ولم يرتكبوا شيئا من زواجره فاما انتم اذا قلتم انكم شيعته وانتم في اكثر اعمالكم له
مخالفون مقصرون في كثير من الفرائض متهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون
حيث لا تجب التقية وتتركون التقية لو قلتم انكم موالوه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون
لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم
هلكتم الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه
من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو اوليائكم ومعادو اعدائكم قال الرضا

حيث لا بد من التقية

مرحبا

فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ادنوا ادنوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال
لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة فقال للحاجب فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم
واقراهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة
لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم فاوسعهم بنفقات ومبرات وصلات
ودفع معرات قال ودخل رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا ع وهو مسرور فقال ما لي مضرات خ ل
اراك مسرورا قال يا ابن رسول الله سمعت اباك يقول احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه
الله صدقات ومبرات وسد خلات من اخوان له مؤمنين وانه قصدني اليوم عشرة من اخواني
الفقراء لهم عيالات قصدوني من بلد كذا وكذا فاعطيت كل واحد منهم بكذا فلهذا سروري
فقال محمد بن علي لعمري انك حقيق بان تسر ان لم تكن احبطته او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل
وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص قال هاه قد ابطلت برك باخوانك وصدقاتك قال
كيف ذلك يا ابن رسول الله قال له محمد بن علي اقرا قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا
تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال الرجل يا ابن رسول الله ما مننت على القوم الذين تصدقت
عليهم ولا اذيتهم قال له محمد بن علي ان الله عز وجل انما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
ولم يقل لا تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه وبالاذى لمن تتصدقون عليه وهو كل اذى تتصدقون خ ل
افترى اذاك القوم الذين تصدقت عليهم اعظم ام اذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين من ذي اذى خ ل
حواليك ام اذاك لنا فقال الرجل بل هذا يا ابن رسول الله فقال فقد اذيتني واذيتهم وابطلت
صدقتك قال لماذا قال لقولك وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص ويحك اتدري من
شيعتنا الخلص قال لا قال شيعتنا الخلص حزقيل المؤمن مؤمن ال فرعون وصاحب يس الذي حزبيل خ ل
قال الله تعالى فيه وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار سويت نفسك
بهؤلاء اما اذيت بهذا الملائكة واذيتنا فقال الرجل استغفر الله واتوب اليه فكيف اقول سويت خ ل
قال قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وموالي اوليائكم فقال كذلك اقول
وكذلك انا يا ابن رسول الله وقد تبت من القول الذي انكرته وانكرته الملائكة فما انكرتم ذلك
الا لانكار الله عز وجل فقال محمد بن علي بن موسى الرضا الان قد عادت اليك مثوبات
صدقاتك وزال عنها الاحباط قال ابو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار حضرنا ليلة
على غرفة الحسن بن علي بن محمد وقد كان ملك الزمان له معظما وحاشيته له مبجلين



ادم

اذ مر علينا والى البلد والى الجسرين ومعه رجل مكتوف والحسن بن على مشرف من روزنته
فلما راه الوالى ترجل عن دابته اجلالا له فقال الحسن بن على عليه السلام عد الى موضعك فعاد وهو
معظم له وقال يا ابن رسول الله اخذت هذا فى هذه الليلة على باب حانوت صيرفى فاتهمته بانه
يريد نقبه والسرقة منه فقبضت عليه فلما هممت ان اضربه خمسمائة وهذه سبيلى فيمن اتهمه ممن اخذه
ليكون قد شقى ببعض ذنوبه قبل ان ياتينى ويسألنى فيه من لا اطيق مدافعته فقال لى اتق الله ولا تتعرض
لسخط الله فانى من شيعة امير المؤمنين وشيعة هذا الامام ابى القائم بامر الله فكففت عنه
وقلت انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت يدك ورجلك بعد ان
اجلدك الف سوط وقد جئتك به يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة على كما ادعى فقال الحسن بن على
معاذ الله ما هذا من شيعة على وانما ابتلاه الله فى يدك لاعتقاده فى نفسه انه من شيعة على
فقال الوالى الان كفيتنى مؤونته الان اضربه خمسمائة لا حرج على فيها فلما نحاه بعيدا قال ابطحوه
فبطحوه واقام عليه جلادين واحدا عن يمينه واخر عن شماله وقال اوجعاه فاهويا بعصيهما
اليه لا يصيبانه شيئا انما يصيبان الارض فضجر من ذلك وقال ويلكما تضربان الارض
اضربا استه فذهبا يضربان استه فعدلت ايديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضا ويصيح
ويتأوه فقال ويحكما امجنونان انتما يضرب بعضكما بعضا اضربا الرجل فقالا ما نضرب الا
الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل ايدينا حتى نضرب بعضنا بعضا فقال يا فلان ويا فلان
حتى دعا اربعة وصاروا مع الاولين ستة وقال احيطوا به فاحاطوا به فكان تعدل بايديهم
وترفع عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالى فسقط عن دابته وقال قتلتمونى قتلكم الله
ما هذا قالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاؤوا فضربوه بعد فقال
ويلكم اياى تضربون قالوا لا والله لا نضرب الا الرجل قال الوالى فمن اين لى هذه الشجات
براسى ووجهى وبدنى ان لم تكونوا تضربونى فقالوا شلت ايماننا ان كنا قد قصدناك بضرب
فقال الرجل يا عبد الله للوالى اما تعتبر بهذه الالطاف التى بها يصرف عنى هذا الضرب ويلك
ردنى الى الامام وامتثل فى امره قال فرده الوالى بعد بين يدى الحسن بن على فقال يا ابن رسول
الله عجبنا لهذا انكرت ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة ابليس وهو
فى النار وقد رايت له من المعجزات ما لا يكون الا للانبياء فقال الحسن بن على قل او للاوصياء فقال
او للاوصياء فقال الحسن بن على للوالى يا عبد الله انه كذب فى دعواه انه من شيعتنا كذبة لو عرفها

المجنونان

ونعرفها

ونعيمها لا يفي بجميع عذاب ذلك له ولو بقي في المطبق ثلثين سنة ولكن اشد من هذا طرا كلمة على ما ثم يعدها
عمي لا علي تعمد كذبت وانت يا عبد الله تعلم ان الله عز وجل قد خلصك من يديه ثم خلى عنه فامر من يديه
موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق قال
الامام الفرق ان شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك
من شيعتنا فاما من خالفنا في كثير مما فرضه الله فليسوا من شيعتنا قال الامام للوالي وانت
فقد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله بضرب الف سوط وسجن ثلثين سنة في المطبق
قال وما هي يا ابن رسول الله قال بزعمك انك رايت له المعجزات ان المعجزات ليست له انما هي لنا اظهرها الله
فيه ابانة لحجتنا وايضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه المعجزات لم انكره عليك اليس احياء لحجتنا
عيسى للميت معجزة اهي للميت ام لعيسى اوليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيرا باذن الله
اهي للطائر او لعيسى اوليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة اهي معجزة للقردة او لنبي ذلك
الزمان فقال الوالي استغفر الله واتوب اليه ثم قال الحسن بن علي للرجل الذي قال انه من شيعة
علي يا عبد الله لست من شيعة علي انما انت من محبيه وانما شيعة علي الذين قال الله فيهم والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين امنوا بالله ووصفوه
بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا في اقواله وصوبوه في كل افعاله وراوا عليا ونزهوه
بعده سيدا اماما وقرما هماما لا يعدله من امة محمد واحد ولا كلهم اذا جمعوا في كفة يوزنون بوزنه احد
بل يرجح عليهم كما يرجح السماء والارض على الذرة وشيعة علي هم الذين لا يبالون في سبيل الله
اوقع الموت عليهم او وقعوا على الموت وشيعة علي هم الذين يؤثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم من حيث امرهم وشيعة علي هم
الذين يقتدون بعلي في اكرام اخوانهم المؤمنين ما عن قولي اقول لكم هذا بل اقوله عن قول
محمد فذلك قوله تعالى وعملوا الصالحات قضوا الفرائض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة و
الامامة واعظمها فرضا قضاء حقوق الاخوان في الله واستعمال التقية من اعداء الله عز و
جل قال رسول الله مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا راس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق اخوانه
المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة فهو لا يتامل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه ولا
يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلاء بحججه ولا يبطش لشيء بيديه ولا ينهض
مشي

شيء برجليه فلذلك قطع لحم وقد فات المنافع وصار غرضا للكان فلذلك المؤمن إذا جهل حقوق

إخوانه فإنه يفوت حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفى بمنزلة

ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه ولا لانتفاع محبوب فإذا هو سليب كل نعمة

مبتلى بكل آفة وقال أمير المؤمنين عليه السلام التقية من أفضل أعمال المؤمن يصون بها نفسه وإخوانه

عن الفاجرين وقضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتقين يستجلب مودة الملائكة المقربين

وشوق الحور العين وقال الحسن بن علي عليهما السلام إن التقية يصلح الله بها أمة لصاحبها مثل ثواب

أعمالهم وإن تركها أهلك أمة تاركها شريك من أهلكهم وإن معرفة حقوق الإخوان

تحبب إلى الرحمن وتعظم الزلفى لدى الملك الديان وإن ترك قضائها يمقت إلى الرحمن و

يصغر الرتبة عند الكريم المنان وقال الحسين بن علي لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا

ولولا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيئات شيء إلا عوقب على جميعها لكن الله عز وجل

يقول وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وقال علي بن الحسين زين

العابدين يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويطهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين ترك

التقية وتضييع حقوق الإخوان وقال محمد بن علي أشرف أخلاق الأئمة الفاضلين من شيعتنا

استعمال التقية وأخذ النفس بحقوق الإخوان وقال جعفر بن محمد استعمال التقية لصيانة

الإخوان فإن كان هو يحمي الخائف فهو من أشرف خصال الكرام والمعرفة بحقوق الإخوان من

أفضل الصدقات والزكاة والصلاة والحج والمجاهدات وقال موسى بن جعفر وقد حضره فقير

مؤمن يسأله سد فاقته فضحك في وجهه وقال أسألك مسألة فإن أصبتها أعطيتك

عشرة أضعاف ما طلبت وإن لم تصبها أعطيتك ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها

في بضاعة يتعيش بها فقال الرجل سل فقال موسى لو جعل إليك التمني لنفسك في الدنيا

ماذا كنت تتمنى قال كنت أتمنى أن أرزق التقية في ديني وقضاء حقوق إخواني قال فما بالك

لم تسأل الولاية لنا أهل البيت قال ذلك أعطيته وهذا لم أعطه فأنا أشكر على ما أعطيت

وأسأل ربي عز وجل ما منعت فقال أحسنت أعطوه ألفي درهم وقال اصرفها في كذا يعني العفص

فإنه متاع بائر وسيستقبل بعد ما أدبر فانتظر به سنة واختلف إلى دارنا وخذ الأجراء في كل

يوم ففعل فلما تمت له سنة إذ قد زاد في ثمن العفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان اشترى

بألفي درهم بثلاثين ألف درهم وكان علي بن موسى بين يديه فرس صعب هناك رائضه لا يجسر

الأئمة

لحقوق

تجبها

فما بالك لا تسأل

فلما تمت

أحد منهم

احدهما انى ركبته وان ركبتم يجمح بى بسيره مخافة ان يثب بى فيرمينى فيدق عنقى وكاد
منا صبى ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله تاذن لى ان اركبه اسيره واذلله قال انت
قال نعم قال لماذا قال لانى قد استوثقت منه قبل ان اركبه بان صليت على محمد واله
الطيبين الطاهرين مائة مرة وجددت على نفسى الولاية لكم اهل البيت قال اركبه فركبه فقال
سر فسير وما زال يسيره ويعدو حتى اتعبه وكده فنادى الفرس يا ابن رسول الله قد آلمنى
منذ اليوم فاعفنى منه والا فاصبرنى تحته فقال الصبى سل ما هو خير لك ان يصيرك تحت مؤمن
قال الرضا اللهم صبره فلان الفرس وسار فلما نزل الصبى قال سل من دواب دارى وعبيدها
وجواريها ومن اموالى ما شئت فانك مؤمن قد شهرك الله بالايمان فى الدنيا قال الصبى
يا ابن رسول الله او اسال ما اقترح قال يا فتى اقترح فان الله يوفقك لاقتراح الصواب فقال
سل لى ربك التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما اعرف من ذلك قال الرضا
قد اعطاك الله ذلك فقد سالت افضل شعار الصالحين ودثارهم وقيل لمحمد بن على
ان فلانا امر بعض ولاته على قوم فاخذ بانهم متهمة وضربوه مائة سوط قال محمد بن على ذلك
اسهل من مائة الف سوط فى النار نبه على التوبة حتى يكفر ذلك قيل وكيف ذلك يا ابن
رسول الله قال انه فى غداة يوم الذى اصابه ما اصابه ضيع حق اخ مؤمن وجهر بشتم
ابى الفصيل وابى الدواهى وابى الشرور وابى الملاهى وترك التقية ولم يستر على اخوانه
ومخالطيه فاتهمهم عند المخالفين وعرضهم للعنهم وسبهم ومكروههم وتعرض هو ايضا
لهم الذين سبوا عليه البلية وقذفوه بالتهمة فوجهوا اليه وعرفوه تلافى وتدارك
ما فرط منه فان لم يفعل فليوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط فى مطمورة لا يفرق فيها بين الليل
والنهار فوجهوا اليه فتاب وقضى حق الاخ الذى كان قد قصر فيه فما فرغ من ذلك حتى عثر
باللص واخذ منه ما كان اخذ منه وجاءه الوشاة يعتذرون اليه وقيل لعلى بن محمد
من اكمل الناس فى خصال الخير قال اعلمهم بالتقية واقضاهم لحقوق اخوانه وقال الحسن بن على
الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع فى الدنيا
لاخوانه فهو عند الله من الصديقين من شيعة على بن ابى طالب حقا ولقد ورد على امير المؤمنين
اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما فى صدر مجلسه وجلس بين يديهما
ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل لييبس وجاء

ليصب

ان يصيرك تحت

لعله

على ذلك

وجاءه

وجاء ليصب بعض عبيده

ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين ع فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل

في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب الماء على يدي قال اقعد واغسل يدك

فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا ينفصل عنك يزيد بذلك في خدمته في الجنة

مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي ع اقسمت

عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما

شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل

ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه

لصببت الماء على يده ولكن الله يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما في مكان لكن قد

صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن بن علي ع

فمن اتبع عليا فهو الشيعي حقا **قوله عز وجل** وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ

لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ

حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ **قال**

الامام ع قال الله عز وجل لبني اسرائيل واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل

عهدهم المؤكد عليهم لا تعبدون الا الله اي ان لا تعبدوا الا الله اي لا تشبهوه بخلقه ولا

تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا

واخذنا ميثاقهم ان يعملوا بوالديهم احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما

اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم وتوديعهم وذي القربى قرابات الوالدين

بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين واليتامى اي وان تحسنوا الى اليتامى الذين فقدوا

اباءهم الكافلين لهم امورهم السائقين اليهم غذاءهم وقوتهم المصلحين لهم معاشهم وقولوا

للناس الذين لا مؤونة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق جميل واقيموا الصلاة الخمس واقيموا ايضا

الصلاة على محمد وآله الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة

لقلوبكم ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بما قد نقل اليكم من العهد الذي اداه اسلافكم اليكم

وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه **قال الامام ع** اما قوله

لا تعبدون الا الله فان رسول الله ص قال من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه الله

افضل ما يعطي السائلين وقال علي ع قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما

امرتكم به ولا تعلموني ما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت فاطمة عم
من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله اليه افضل مصلحته وقال الحسن بن علي عم من عبد
الله عبّد الله له كل شي وقال الحسين بن علي عم من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه
وكفايته وقال علي بن الحسين عم اني اكره ان اعبد الله ولا غرض لي الا ثوابه فاكون
كالعبد الطامع المطيع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره الا اعبده الا لخوف عقابه فاكون
كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل له فلم تعبده قال لما هو اهله باياديه علي وانعامه
وقال محمد بن علي الباقر لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق
كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد الصادق عم ما انعم الله
على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وقال موسى بن جعفر عم اشرف
الاعمال التقرب بعبادة الله اليه وقال علي بن موسى الرضا اليه يصعد الكلم الطيب قول
لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله خليفة محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله
والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته بلساني وقال ابنه عم في الارض
من العباد المرائين لا يعدلون عند الله شيئا فضيلة لا زمنا لمخلص عبادته وقال محمد بن
علي افضل العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد لو سلك الناس واديا وشعبا
لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا مخلصا وقال الحسن بن علي لو جعلت الدنيا
كلها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصا لرايتني مقصرا في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت
جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الدنيا لرايتني قد اسرفت وقال قال الله عز وجل وبالوالدين
احسانا قال رسول الله ص افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب
سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا
ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة عم
ابوا هذه الامة محمد وعلي يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما و
يبيحانهم النعيم الدائم ان وافقوهما وقال الحسن بن علي عم محمد وعلي ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان
بحقهما عارفا ولهما في كل احواله مطيعا يجعله الله من افضل سكان جنانه ويسعده بكراماته
ورضوانه وقال الحسين بن علي عم من عرف حق ابويه الافضلين محمد وعلي واطاعهما حق طاعته
قيل له تبحبح في اي الجنان حيث شئت وقال علي بن الحسين عم ان كان الابوان انما عظم

والهما

لمخلص

وان الوالدين

كيف

حقهما

حقهما على اولادهما الاحسان اليهم فان محمدا وعليا ابوا هذه الامة ولحقهما اجل واعظم من ان
يكونا ابويهم حق وقال محمد بن علي من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر
ابويه الافضلين محمد وعلي عنده وقال جعفر بن محمد من رعى حق ابويه الافضلين محمد وعلي لم يضره
ما اضاع من حق ابوي نفسه وسائر عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن جعفر
يعظم ثواب الصلوة على قدر تعظيم المصلي على ابويه الافضلين محمد وعلي وقال علي بن موسى
اما يكره احدكم ان ينفى عن ابيه وامه اللذين ولداه قالوا بلى والله قال فليجتهد ان لا ينفى
عن ابيه وامه اللذين هما ابواه الافضل من ابوي نفسه وقال محمد بن علي بن موسى حين قال رجل
بحضرته اني لاحب محمدا وعليا حتى لو قطعت اربا اربا او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علي
لاجرم ان محمدا وعليا معطياك من انفسهما ما تعطيهما انت من نفسك انهما ليستدعيان لك
في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة الف الف جزء من ذلك وقال علي بن
محمد من لم يكن والدا دينه محمد وعلي اكرم عليه من والدي نسبه فليس من الله في حل ولا حرام
ولا كثير ولا قليل وقال الحسن بن علي من آثر طاعة ابوي دينه محمد وعلي على طاعة ابوي نسبه
قال الله عز وجل لاوثرنك كما آثرتني ولاشرفنك بحضرة ابوي دينك كما شرفت نفسك نفسك
بايثار حبهما على حب ابوي نسبك قال علي واما قوله عز وجل وذي القربى فهم من قراباتك من
ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة
محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعدهم من خيار اهل دينهم
قال الامام قال رسول الله من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة
بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة الف سنة احدى الدرجات من فضة والاخرى
من ذهب والاخرى من لؤلؤ والاخرى من زمرد والاخرى من زبرجد والاخرى من مسك والاخرى
من عنبر والاخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي
من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نفسه وقالت فاطمة
لبعض النساء ارضي ابوي دينك محمدا وعليا بسخط ابوي نسبك ولا ترضي ابوي نسبك بسخط ابوي دينك فان ابوي نسبك
ان سخطا ارضاهما محمد وعلي بثواب جزء من الف الف جزء من ساعة من طاعاتهما وان ابوي
دينك ان سخطا لم يقدر ابوا نسبك ان يرضياهما لان ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم لا تفي
بسخطهما وقال الحسن بن علي عليك بالاحسان الى قرابات ابوي دينك محمد وعلي وان اضعت قرابات

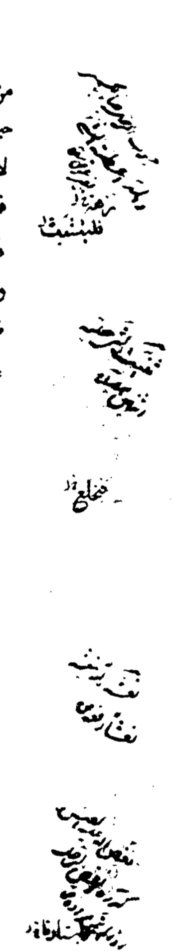
قرابات ابوي نسبك إن أديت بالقضاء عنه قرابات ابوي دينك بتلاقي قرابات ابوي نسبك فإن شكر هؤلاء
الى ابوي دينك محمد وعلي اثمر لك من شكر هؤلاء الى ابوي نسبك ان قرابات ابوي دينك اذا شكروك
عندهما باقل قليل نظرهما لك يحط عنك ذنوبك ولو كانت ملء ما بين الثرى الى العرش وان
قرابات ابوي نسبك ان شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات ابوي دينك لم يغنيا عنك فتيلا و
قال علي بن الحسين حق قرابات ابوي ديننا محمد وعلي واوليائهما احق من قرابات ابوي نسبنا ان ابوي
ديننا يرضيان عنا ابوي نسبنا وابوي نسبنا لا يقدران ان يرضيا عنا ابوي ديننا محمد وعلي
وقال محمد بن علي من كان ابوا دينه محمد وعلي آثر لديه وقراباتهما اكرم عليه من ابوي نفسه وقراباتهما
قال الله تعالى فضلت الافضل لاجعلنك الافضل وآثرت الاولى بالايثار لاجعلنك بدار قراري
ومنادمة اوليائي اولى وقال جعفر بن محمد من ضاق عن قضاء حق قرابة ابوي دينه وابوي نسبه
وقدح كل واحد منهما في الآخر فقدم قرابة ابوي دينه على قرابة ابوي نسبه قال الله عز وجل يوم القيمة
كما قدم قرابة ابوي دينه فقدموه الى جناني فيزداد فوق ما كان اعد له من الدرجات الف الف ضعفها
وقال موسى بن جعفر وقد قيل له ان فلانا كان له الف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا يتسع
بضاعته لهما فقال ايهما اربح لي فقيل له هذا يفضل ربحه على هذا بالف ضعف قال أليس يلزمه
في عقله ان يؤثر الافضل قالوا بلى قال فهكذا ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي افضل ثوابا
باكثر من ذلك لان فضله على قدر فضل محمد وعلي على ابوي نسبه وقيل للرضا الا نخبرك بالخاسر
المتخلف قال من هو قالوا فلان باع دنانيره بدراهم اخذها فرد ماله من عشرة آلاف دينار الى عشرة
آلاف درهم قال بدرة باعها بالف درهم الم يكن اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال الا انبئكم
باعظم من هذا تخلفا وحسرة قالوا بلى قال أرأيتم لو كان له الف جبل من ذهب باعها بالف حبة
من زيف الم يكن اعظم تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال افلا انبئكم بمن هو اشد من هذا
تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال من آثر في البر والمعروف قرابة ابوي نسبه على قرابة ابوي
دينه محمد وعلي لان فضل قرابات محمد وعلي ابوي دينه على قرابات ابوي نسبه افضل من فضل الف جبل
ذهب على الف حبة زيف وقال محمد بن علي الرضا من اختار قرابات ابوي دينه محمد وعلي على قرابات
ابوي نسبه اختاره الله تعالى على رؤوس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد
الا من ساواه في فضائله او فضله وقال علي بن محمد ان من اعظام جلال الله ايثار قرابة ابوي
دينك محمد وعلي على قرابة ابوي نسبك وان من التهاون بجلال الله ايثار قرابة ابوي نسبك على قرابة

ابوي

ابوي دينك محمد وعلي وقال الحسن بن علي ان رجلا جاع عياله فخرج يبغي لهم ما ياكلون فكسب
درهما فاشترى به خبزا وادما فمر برجل وامراة من قرابات محمد وعلي فوجدهما جايعين فقال هولاء
احق من قراباتي فاعطاهما اياهما ولم يدر بماذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يعتل به
عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم اذ لم يجئهم بشيء فبينا هو متحير في طريقه اذا بفيج يطلبه فدل
عليه فاوصل اليه كتابا من مصر وخمسمائة دينار في صرة وقال هذه بقية حملته اليك من مال ابن عمك
مات بمصر وخلف مائة الف دينار على تجار مكة والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر باضعاف ذلك
فاخذ الخمسمائة دينار ووسع على عياله ونام ليلته فراى رسول الله وعليا فقالا له كيف ترى اغناءنا
لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة الف دينار الا
اتاه محمد وعلي في منامه وقالا له اما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك
بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك وابانتك من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى
حصل عنده مائة الف دينار وما ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا واتاه محمد وعلي في منامه
وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل اسرع ما يقدر عليه واتى محمد وعلي هذا المؤثر لقرابة رسول
الله في منامه فقالا له كيف رايت صنع الله بك قد امرنا من بمصر ان يعجل اليك مالك افنامر
حاكمها ان يبيع عقارك واملاكك ويسفتج اليك باثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال
بلى فاتى محمد وعلي حاكم مصر في منامه فامراه ببيع عقاره والسفتجة بثمنه اليه من تلك الاثمان ثلاثمائة
الف دينار فصار اغنى من بالمدينة ثم اتاه رسول الله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على
ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الآخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة الف
قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها وقال الامام واما قوله
عز وجل واليتامى فان رسول الله قال حث الله عز وجل على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم
فمن صانهم صانه الله ومن اكرمهم اكرمه الله ومن مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة
بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وهم فيها خالدون وقال الامام واشد من يتم هذا اليتيم يتيم ينقطع عن امامه لا يقدر على الوصول
اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا
الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان
معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن رسول الله وقال علي بن ابي طالب من كان

مصر

من شيعتنا



من شيعتنا عالما بشريعتنا واخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي
حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع تلك العرصات وحلة لا يقوم
لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناديا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد الا
فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان
فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة قال
وحضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء فقالت ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلوتها
شيء وقد بعثتني اليك اسئلك فاجابتها فاطمة عن ذلك فثنت فاجابتها ثم ثلثت فاجابتها الى ان
عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة هاتي وسلي
عما بدا لك ارايت من اكترى يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة الف دينار ايثقل عليه
فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسئلة باكثر من ملئ ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى
ان لا يثقل علي سمعت ابي يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة
علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف حلة من نور ثم ينادي منادي ربنا
عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن ابائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء
تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون
على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن
يخلع عليه مائة الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا
على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا
عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة يا امة الله ان سلكة
من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما فضل فانه مشوب بالتنغيص والكدر
قال الحسن بن علي فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في تيه الجهل يخرجه من جهله
ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهى وقال
الحسين بن علي من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت
اليه حتى ارشده وهداه قال الله تعالى له ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم اجعلوا
له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من سائر النعم وقال

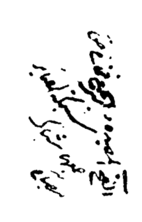
علي بن الحسين

علي بن الحسين أوحى الله تعالى الى موسى حببني الى خلقي وحبب خلقي اليّ قال يا رب كيف افعل قال ذكر
هم آلائي ونعمائي ليحبوني فلئن ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة
سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى ومن هذا العبد الآبق منك قال العاصي المتمرد قال
فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه تعرفه والغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه
تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل به الى مرضاته قال علي فابشروا معاشر علماء شيعتنا
بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر
بشمعته دعا له بخير وكذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها
من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن
اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به
بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدي
الكعبة وقال جعفر بن محمد علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم
عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك
من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان
محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وقال موسى بن جعفر فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين
عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه
ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك
هو افضل عند الله من الف الف عابد وقال علي بن موسى الرضا يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل
كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤونتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس
خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه
يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك
او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئاما وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه
واخذوا عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم فرق بين المنزلتين وقال محمد بن علي ان من تكفل بايتام
آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسرى في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب
من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين
بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلون عند الله على العباد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على

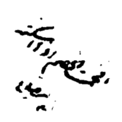
فلذلك
همه
الارض

والارض والعرش والكرسي والحجب وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى
كوكب في السماء وقال علي بن محمد لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين اليه والدالين
عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته و
من فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء
الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وقال الحسن بن
علي يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع
من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها
مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة
الجهل قد علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى
تحاذي بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم
الذين كانوا يدعون اليهم ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت
عينه واصمت اذنه واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية
فيدعونهم الى سواء الجحيم واما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر والفقر حركته الا
فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه وانا له غفرانه ورضوانه قال الامام وان
من محبي محمد مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت
جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم
الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب
وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول
الله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء
حقا على لسان رسول الله وقال علي بن ابي طالب من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته
على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة
قبلتي والقران بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات
الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وقالت فاطمة وقد اختصم اليها امرأتان
فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة
حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة ان فرح الملئكة باستظهارك

عليها



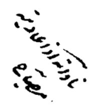




عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز و
جل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف
ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف
الف ما كان له معدا من الجنان وقال الحسن بن علي ع وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان
ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي في
قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان اسات
الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شئت قال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي
لاولئك الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة
قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده
عن اولياء الله فقال الحسن علي قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم
فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذ حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا اكتسب
احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد وعلي ثانيا ومودة الطيبين من آلهما
ثالثا ومودة ملائكة الله المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن
وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا وقال الحسين بن علي ع لرجل ايهما احب اليك رجل
يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه من يده او ناصب يريد اضلال مسكين مؤمن من ضعفاء شيعتنا
تفتح عليه ما يمتنع المسكين به منه ويفحمه ويكسره بحجج الله قال بل انقاذ هذا المؤمن من يد هذا الناصب
ان الله تعالى يقول ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا اي ومن احياها وارشدها من كفر الى ايمان
فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد وقال علي بن الحسين ع لرجل ايما احب اليك
صديق كلما رآك اعطاك بدرة دنانير او صديق كلما رآك بصرك بمصيدة من مصائد الشياطين
وعرفك ما تبطل به كيدهم وتخرق به شبكتهم وتقطع حبائلهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف
اخزي الشيطان عن نفسي وادفع عني بلاءه قال ع فايهما احب اليك استنقاذك اسيرا مسكينا
من ايدي الناصبين قال يا ابن رسول الله سل الله ان يوفقني للصواب في الجواب قال ع اللهم وفقه قال بل
استنقاذي المسكين الاسير من يد الناصب فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك توفير الروح
عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها والله يعوض هذا المظلوم باضعاف ما لحقه من الظلم وينتقم من الظالم
بما هو عادل بحكمه قال ع وفقت لله ابوك اخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول الله ص حرفا واحدا

من ايدي الكافرين او استنقاذك اسيرا مسكينا م

وسئل عن محمد بن علي انقاذ الاسير المؤمن من محبينا من يد الناصب يريد ان يضله بفضل
لسانه وبيانه افضل ام انقاذ الاسير من ايدي اهل الروم قال فقال الباقر للرجل اخبرني انت
عمن راى رجلا من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بايهما
اشتغل فاته الاخر ايهما افضل ان يخلصه قال الرجل من خيار المؤمنين قال فبعد ما
سالت في الفضل اكثر من بعد ما بين هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان ربه وينقذه
من نيرانها وهذا المظلوم الى الجنان يصير وقال جعفر بن محمد ومن كان همه في كسر النواصب
عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم
ويفخم امر محمد وآله جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف
من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل
عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وقال
موسى بن جعفر من اعان محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على
فضلنا باحسن صورة ويخرج الباطل الذي يروم به اعداؤنا دفع حقنا في اقبح صورة
حتى يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العاملون بعثه الله يوم
القيمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح
بتفضيل محمد خير انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي وتناوي الى من ناواهما وتسمى
باسمائهما واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله جميع اهل العرصات
فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين
كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي وقال علي بن موسى الرضا افضل ما يقدمه
العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا
من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله
من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها
المتعصب للائمة الاخيار وقال محمد بن علي ان حجج الله على دينه اعظم سلطانا يسلط الله بها على
عباده فمن وفر منها حظه فلا يرين ان من بجهلها فقد فضل عليه لو جعل في الذروة العليا
من الشرف والمال والجمال فانه من راى ان ذلك كان فقد حقر عظيم نعم الله لديه وان عدو من علمائنا
الانوصبهت بما تعلمه من علومنا اهل البيت افضل له من كل مال الخ فضل عليه ولو تصدق بالف



سلطان ذ ر

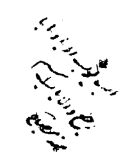
صفحه

ضعفه وقال علي بن محمد واتصل به ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان
عن فضيحته فدخل على علي بن محمد وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج
الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل
عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له
شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال اياكم
وان تكونوا من الذين قال فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس
تع يقول يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا
فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان
يرفع المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني عنه قال يرفع الله
الذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات اوليس قال الله
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا
لفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي
يا ابن رسول الله قد شرفت علينا من هو ذو نسب يقصر بنا وليس له نسب كنسبنا وما زال منذ
اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فقال سبحان الله اليس عباس بايع
لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي وليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو
هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل
العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي
بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم
هذا الهاشمي حجرا واجتمع قوم من الموالي والمحبين لال رسول الله بحضرة الحسن بن علي فقالوا
يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث
على امير المؤمنين ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها فقال الحسن
انا ابعث اليكم من يفحمه عنكم ويصغر شأنه لديكم فدعا برجل من تلامذته وقال مر بهؤلاء اذا كانوا
مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر غرته و
فل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري

في النهاية

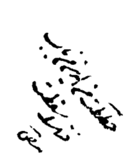
في السماوات وفي الارض قالوا وقع علينا من الفرح والسرور بها ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى
الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال لنا
ان الذي في السماوات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي
كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد
صلى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماوات والحجب والكرسي وقابلها الله بالاجابة واكرم
ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد
حسابه واطال عذابه قوله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال الصادق وقولوا للناس حسنا كلهم
مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم
الى الايمان فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المؤمنين قال الامام ان
مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله في منزله اذ استأذن
عليه عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله بئس اخو العشيرة ائذنوا له فاذنوا له فلما
دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت
من البشر ما فعلت فقال رسول الله يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء
شره وقال امير المؤمنين انا لنبشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتقليهم اولئك اعداء الله نتقيهم على
اخواننا لا على انفسنا وقالت فاطمة البشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة والبشر في وجه
المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار وقال الحسن بن علي قال رسول الله ان الانبياء انما فضلهم الله
على الخلق اجمعين لشدة مداراتهم لاعداء دين الله وحسن تقيتهم لاجل اخوانهم في الله
وقال الزهري كان علي بن الحسين ما عرفت له صديقا في السر ولا عدوا في العلانية لانه لا احد
يعرفه بفضائله الباهرة الا ولا يجد بدا من تعظيمه من شدة مداراته وحسن معاشرته اياه
واخذه من التقية باحسنها واجملها ولا احد وان كان يريه المودة في الظاهر الا وهو يحسده
في الباطن لتضاعف فضائله على فضائل الخلق وقال محمد بن علي الباقر من اطاب الكلام
مع موافقيه ليؤنسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه واخوانه فقد حوى من الخير
والدرجات العالية عند الله ما لا يقدر قدره غيره وقال بعض المخالفين بحضرة الصادق
لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله
به سيئاتي ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك

رافضيا





مداراة علي



رافضياً ببغض الصحابة فقال الرجل لا من يبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله قال العالم تلود
ما تقول فيمن يبغض العشرة من الصحابة فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
فوثب الرجل فقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت
اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق ع جودت لله درك لقد عجبت الملائكة في السموات من حسن توريتك
وتلطفك بما خلصك ولم تثلم دينك زاد الله في مخالفينا غماً الى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا
في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق ع يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقة صاحبنا
لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق ع لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكر الله
له ان ولينا الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب
يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحداً منهم فعليه لعنة
الله اي من عاب واحداً منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وقال في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه
لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب علياً لانه احدهم فاذا لم يعب علياً ولم يذمه فلم يعبهم وانما
عاب بعضهم ولقد كان لحزبيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية
كان حزبيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله ص على جميع رسل الله وخلقه
وتفضيل علي بن ابي طالب ع والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى
به واشون الى فرعون وقالوا ان حزبيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال
لهم فرعون انه ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق اشد العذاب على
كفره لنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العقاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء
بحزبيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزبيل ايها
الملك هل جربت علي كذباً قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون قال لهم ومن خالقكم قالوا
فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال
حزبيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو
رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم
واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن
ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزبيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا هم انه ربهم
هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم

وتفضيل

فقال له

يا رجال السوء ويا طلاب الفضائل فلكوا بيني وبين ابن عمي هو عصكم انتم المستحقون
لقتل الا انكم فسأمري اهل ابن عمي الفتى عفرتهم بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد
منهم وتدا وفي صدره وتدا وامر قصابيها ان يشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله
تعالى فوقيه الله يعني حزبيل سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بال فرعون سوء
العذاب وهم الذين وشوا بحزبيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط
وقال رجل لموسى بن جعفر من خواص الشيعة وهو يرتعد بعدما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني
ان يكون فلان بن فلان ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى وكيف
ذلك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم
ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل ازعم
ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين قال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك قال له موسى
جعفر ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال ان موسى غير امام اي ان الذي هو غير
امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول
عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم وقال يا ابن رسول
الله ما لي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي ومن صلواتي عليكم اهل البيت
ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى الان خرجت من النار وقال كنا عند الرضا فدخل اليه رجل فقال
يا ابن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا عجيبا من رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد
المتبرئين من اعدائهم ورايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو يطاف به ببغداد وينادي المنادي
بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فيقول خير الناس بعد رسول الله ابا
بكر فاذا فعل ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال الرضا اذا خلوتم
فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام هذا الرجل بحضرة هذا
الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابو بكر
فيكون قد فضل ابا بكر على علي ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر
ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التورية مما
حفظه لشيعتنا ومحبينا وقال الرجل المحمدي علي يا ابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا

عجبت منه رجل

من

هذا ابن محمد بن علي امام الرافضة فاسئلوه من خير الناس بعد رسول الله فقال علي فقلت لو ان
قال ابو بكر فقد عرفوا ما قال علي منهم خلق عظيم فقالوا لي عن خير الناس بعد رسول الله فقلت مجيبا لهم
خير الناس بعد رسول الله ابا بكر وعمر وعثمان وسكت ولم اذكر عليا فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول
هيهنا وعلي فقلت لهم في هذا نظر لا اقول هذا فقالوا بينهم ان هذا اشد تعصبا للسنة منا قد
غلطنا عليه ونجوت بهذا منهم فهل علي يا بن رسول الله في هذا حرج وانما اردت اخرى اهو خير منهما
لا اخبارا فقال محمد بن علي قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم وكتب لك اجره واثبته لك في الكتاب الحكيم
واوجب لك بكل حرف من حروف الفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز عنه اماني المتمنين ولا يبلغه آمال الآملين
قال وجاء رجل الى علي بن محمد فقال يا بن رسول الله بليت اليوم بقوم من عوام البلد اخذوني فقالوا [المبلين]
انك لا تقول بامامة ابي بكر بن ابي قحافة فخفتهم يا بن رسول الله واردت ان اقول لا فقلت بلى اقولها
للتقية فقال لي بعضهم ووضع يده على فمي وقال انك لا تتكلم الا بمخرق فاجب عما اقول لك فقلت
قل فقال لي اتقول ان ابا بكر بن ابي قحافة هو الامام بعد رسول الله امام حق عدل ولم يكن لعلي في الامامة
حق البتة فقلت نعم وانما اريد نعاما من الانعام الابل والبقر والغنم قال لا اقنع بهذا حتى تحلف قل والله
الذي لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك المهلك العالم من السر ما يعلم من العلانية فقلت نعم واريد
نعاما من الانعام فقال لا اقنع منك الا ان تقول ابو بكر بن ابي قحافة هو الامام والله الذي لا اله الا
هو وساق اليمين فقلت ابو بكر بن ابي قحافة اماما اي مأموما لمن يتبعه من نحاته اماما والله الذي لا اله
الا هو وصدق في صفاته تعالى فقنعوا بهذا مني وجزوني خيرا ونجوت منهم فكيف حالي عند الله قال خير حال
قد اوجب الله لك مرافقتنا في اعلى عليين لحسن تقيتك قال ابو يعقوب وعلي حضرنا عند الحسن بن علي
ابي القائم فقال له بعض خواصه يا بن رسول الله ان رجلا من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة
ويحلفونه وقال فكيف نصنع حتى نتخلص منهم فقلت كيف يقولون فقال يقولون لي اتقول ان فلانا هو
الامام بعد رسول الله فلا بد لي من ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقل لهم
نعم واريد نعما من الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولي تريد عن امر كذا فانهم
لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي فقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه
لا يكون يمينا اذا لم تخفض الهاء فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني وقلت كما لقنتني فقال له
الحسن انت كما قال رسول الله الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من
استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد كل من ترك التقية منهم حسنة ادناها

حسنة لو قوبل بها ذنوب عاملها لغفرت له ذلك يا عباد الله مثل ما الذي قول الله عز وجل واقيموا
الصلوة فهو اقيموا الصلوة باتمام ركوعها وسجودها ومواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم
يتقبلها رب الخلائق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها بالصلوة على محمد وعلى آله منطويا على
الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوامون بحقوق الله والنصار لدين الله وآتوا الزكوة من المال والجاه
وقوة البدن من المال مواساة اخوانك المؤمنين ومن الجاه ايصالهم الى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن
حوائجهم المترددة في صدورهم وبالقوة ان ترى اخاك قد سقط حماره في نهر وحمله في صحراء او طريق
وهو يستغيث فلا يغاث تعينه حتى تحمل عليه متاعه وتركبه وتنهضه حتى تلحقه القافلة وانت في ذلك
كله معتقد لموالاة محمد وآله الطيبين وان الله يزكي اعمالكم ويضاعفها بموالاتكم لهم وبراءتكم من اعدائهم
قال الله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم يا معشر اليهود المأخوذ عليهم من هذه العهود ما اخذ على اسلافكم
وانتم معرضون عن امر الله عز وجل الذي فرضه قال رسول الله ان العبد اذا اصبح او امسى اذا اصبح
اقبل الله عليه وملائكته ليستقبل ربه عز وجل بصلوته فيوجه اليه رحمته ويفيض عليه كرامته
فان وفى بما اخذ عليه فادى الصلوة على ما فرضت قال الله تعالى للملائكة خزان جناني وحملة عرشه
قد وفى عبدي هذا فوفوا له وان لم يف قال الله تعالى لم يف عبدي هذا وانا الحليم الكريم فان تاب تبت
عليه وان اقبل على طاعتي اقبلت عليه برضواني ورحمتي ثم قال رسول الله قال الله تعالى وان كسل عما
اريد قصرت وقصورا حسنا وبهاء وجلالا وشرفت في الجنان ان صاحبها مقصر قال رسول الله
وذلك ان الله عز وجل امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرايتها من الذهب والفضة
ملاطها المسك والعنبر غير اني رايت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت يا حبيبي جبرئيل
ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين فرائضهم الذين يكسلون
عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث مادة لبناء الشرف من الصلوة على محمد وآله الطيبين بنيت
له الشرف والا بقيت هكذا فيقال حتى يعرف سكان الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل
صاحبه بعد صلوته عن الصلوة على محمد وآله الطيبين ورايت فيها قصورا منيفة مشرفة عجيبة
الحسن ليس لها امامها دهليز ولا بين يديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز
بين يديها ولا بستان خلف قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الخمس الصلوات الذين يبذلون
بعض وسعهم في قضاء حقوق اخوانهم المؤمنين دون جميعها فلذلك قصورهم مستعرة بغير دهليز امامها
وغير بستان خلفها قال رسول الله الا فلا تتكلوا على الولاية وحدها وادوا بعدها من فرائض

رفضاء

خلق الله

قصورها :-

وفضل حقوق الاخوان واستعمال التقية فانهما اللذان يتممان الاعمال وينقصانها **قوله عز وجل**
واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم
تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم
بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة
يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون **قال الامام عم**
واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه
الخبر بذلك من اخلافهم الذين هم انتم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون
انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم
والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود
تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وتنهبون تظاهرون
عليهم يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجون من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم
والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم ان
يروموا اخراجهم وقتلهم ظلما ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من الاعداء
باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول وهو
محرم عليكم لانه لو قال ذلك لرأى ان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال عز وجل افتؤمنون
ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي حرم قتلهم واخراجهم فقال
فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم
تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون ثم قال عز وجل
فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي في الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه يذل بها معاشر د
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم
وما الله بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال عز وجل اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
بالاخرة رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعة الله فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب فقال رسول الله لما نزلت هذه الآية في اليهود هؤلاء

اليهو

اوليائه

اليهود نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا انبياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود
هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون بانهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي
واطايب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف هؤلاء
اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا
مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم الا ولعن الله قتلة الحسين
ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم الا وصلى الله على الباكين على الحسين
رحمة وشفقة واللاعنين لاعدائهم والممتلين عليهم غيظا وحنقا الا وان الراضين بقتل
الحسين شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله ان الله
ليامر الملائكة المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان في الجنان
فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة ليتلقون دموع
الفرحين الضاحكين لقتل الحسين فيلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها و
غساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها على المنقولين
اليها من اعداء آل محمد عذابهم فقام ثوبان مولى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله متى
قيام الساعة فقال رسول الله ماذا اعددت لها اذ تسال عنها فقال ثوبان يا رسول الله ما اعددت
لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله والى ماذا بلغ حبك لرسول الله قال والذي
بعثك بالحق نبيا ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرضت
بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحى الحجارة كان احب الي واسهل علي من ان اجد في
قلبي لك غشا او دغلا او بغضا او لاحد من اصحابك ومن اهل بيتك وعن غيرهم واحب الخلق
الي بعدك احبهم اليك وابغضهم لي من لا يحبك ويبغضك او يبغض احدا ممن تحبه فان
فبهذا مني فقد سعدت وان اريد مني عمل غيره فما اعلم لي عملا اعتمد واعتد به غير هذا
احبكم جميعا انت واصحابك وان كنت لا اطيقهم في اعمالهم فقال رسول الله ابشر فان المرء
يحشر يوم القيمة مع من احب يا ثوبان لو كان عليك من الذنوب ملء ما بين الثرى الى العرش
لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة اسرع من انحسار الظل عن الصخرة الملساء المستوية
اذا طلعت عليها الشمس ومن انحسار الشمس اذا غابت عنها الشمس **قوله عز وجل**
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ

الجدار

وايدناه

وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ

وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ **قال الامام** ع قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود

الذين اظهر محمد ص المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبخهم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية المشتمل

على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد وآله الطيبين وامامة علي بن ابي طالب ع وخلفائه بعده وشرف

احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول

وآتينا اعطينا عيسى بن مريم البينات الآيات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء

بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو جبرئيل وذلك حين رفعه

من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح قال

الامام اما اظهر الله عز وجل لنبي تقدم آية الا وقد جعل لمحمد وعلي مثلها واعظم منها قيل

يا ابن رسول الله فاي شيء جعل لمحمد على ما يعدل بان عيسى من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص

والانباء بما ياكلون وما يدخرون قال ان رسول الله كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي معه و

عمه ابو لهب خلفه يرمي عقبه بالاحجار وقد ادماه ينادي معاشر قريش هذا ساحر كذاب فاقذفوه

واهجروه واجتنبوه وحرش عليه اوباش قريش فتبعوهما يرمونهما بالاحجار فما منها حجر اصابه

ولا اصاب عليا فقال بعضهم يا علي ألست المتعصب لمحمد والمقاتل عنه والشجاع لا نظير لك مع

حداثة سنك وانك لم تشاهد الحروب ما بالك لا تنصر محمدا ولا تدفع عنه فناداهم علي معاشر

اوباش قريش لا اطيع محمدا بمعصيتي له لو امرني لرايتم العجب وما زالوا يتبعونه حتى خرج

من مكة فاقبلت الاحجار على حالها تتدحرج فقالوا الآن تشدخ هذه الاحجار محمدا و

عليا ونتخلص منهما وتنحت قريش منه خوفا على انفسهم من تلك الاحجار فرأوا تلك الاحجار

قد اقبلت على محمد وعلي كل حجر منها ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم

بن عبد مناف السلام عليك يا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك

يا رسول رب العالمين وخير الخلق اجمعين السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب

العالمين وسمعها جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمهما

ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الاحجار قد خبأهم محمد تحت الارض فهي تكلمهما لتغرنا وتخدعنا فاقبلت

عند ذلك احجار عشرة من تلك الصخور وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام

فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة احد الا سال دماغه ودماؤه

من نحو بيت نخلهم رأسه وما نشدوا من خرجها اهلوهم وعشايرهم يبكون ويضجون يقولون اشد
من مصابنا بهولاء نبغي محمد تبلدخر فانهم قتلوا بهذه الاحجار انه لو دلالة ومعجزة فانطق الله
عز وجل جنايزهم صدق محمد وما كذب كذبتم وما صدقتم واضطربت الجنايز ورمت من عليها و
سقطوا على الارض ونادت ما كنا لننقلب ليحمل علينا اعداء الله الى غداة الله فقال ابو جهل لعنه
الله انما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد الصخور حتى وجد منها من النطق
ما وجد فان كانت قتلت هذه الاحجار هؤلاء لمحمد آية له وتصديق لقوله وتبيينا لامره فقولوا
له يسئل من خلقهم ان يحييهم فقال رسول الله يا ابا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة من خلفهم
قتلى كم جرحنا بهذه الاحجار التي رمانا بها القوم يا علي قال جرحت ثلاث جراحات فى كعبي قال يا علي
جرحت اربع جراحات وقال رسول الله قد جرحت انا ست جراحات فيسأل كل واحد منا ربه ان يحيي من العشرة
بقدر جراحاته فدعا رسول الله لستة منهم فنشروا ودعا علي لاربعة منهم فنشروا ثم نادى المحيون
معاشر المسلمين ان لمحمد وعلي شانا عظيما فى الممالك التى كنا فيها لقد راينا لمحمد مثالا على سرير
عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي مثالا عند البيت المعمور وعند الكرسي واملاك السموات والحجب
واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما ويصدرون عن اوامرهما ويقسمون بهما على
الله عز وجل لحوائجهم اذا سألوه بهما فآمن منهم سبعة وغلب الشقاء على الآخرين ولما ايد الله
لعيسى بروح القدس فان جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية
على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن
سالمهم محب لمن احبهم ومبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم
محبا ولمن ابغضهم مبغضا فقال الله تعالى قد اجبتك الى ذلك يا محمد فرفعت ام سلمة جانب العبا
لتدخل فجذبه رسول الله وقال لست هناك وان كنت فى خير والى خير وجاء جبرئيل مدثرا وقال
يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا قال افارفع العبا وادخل معكم قال بلى فدخل العبا فقال
ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه وقالت الملائكة
قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال وكيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت
من آل محمد واهل بيته قالت الاملاك فى ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف
ان تكون كما قلت وكان علي معه جبرئيل عن يمينه فى الحروب وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه
وعزرائيل امامه واما ابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون فى بيوتهم فان

رسول الله

رسول الله لما كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل الذي يشفي مرضانا وينقذ هلكانا و
يعالج جرحانا قال صلى الله عليه وآله كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئا بل الله يفعل بكم ما يشاء من ذلك قال
فكبر هذا على مردتهم فقالوا يا محمد ما اخوفنا عليك من هبل ان يضربك باللقوة والفالج و
الجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك الى خلافه قال صلى الله عليه وآله لن يقدر على شيء مما ذكرتموه الا الله
عز وجل قالوا يا محمد فان كان لك رب تعبده لا رب سواه فسله ان يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها
لك حتى نسأل نحن هبل ان يبرأنا منها لتعلم ان هبل هو شريك ربك الذي اليه تومي وتشير
فجاءه جبرئيل فقال ادع انت على بعضهم وليدع علي على بعض فدعا رسول الله على عشرين منهم ودعا
علي عليه السلام على عشرة فلم يريموا مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم — برصوا ن ر
الايدي والارجل ولم يبق في شيء من ابدانهم عضو صحيح الا السنتهم وآذانهم فلما اصابهم ذلك
صير بهم الى هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا دعا على هؤلاء محمد وعلي ففعل بهم ما ترى فاشفهم فناداه — صيرتهم خ ل
هبل يا اعداء الله واي قدرة لي على شيء من الاشياء والذي بعثه الى الخلق اجمعين وجعله افضل
النبيين والمرسلين لو دعا علي لتهافتت اعضائي وتفاصلت اجزائي واحتملتني الريح تذرو — وحملتني على الريح
اياي حتى لا يرى لشيء مني عين ولا اثر يفعل الله ذلك بي حتى يكون اكبر جزء مني دون عشر عشير — ولا يرى لشيء مني
خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله وقالوا قد انقطع الرجاء عمن سواك — ذلك
فاغثنا وادع الله لاصحابنا فانهم لا يعودون لاذاك فقال رسول الله شفاؤهم يأتيهم من حيث
اتاهم داؤهم عشرين علي وعشرة على علي فجاؤا بالعشرين فاقاموهم بين يديه وبالعشرة فاقاموهم
بين يدي علي فقال رسول الله للعشرين غضوا اعينكم وقولوا اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا
فعافنا بمحمد وعلي والطيبين من آلهما وكذلك قال علي للعشرة الذين بين يديه فقالوها فقاموا
فكأنما انشطوا من عقال ما بأحد منهم نكبة وهو اصح مما كان قبل ان اصيب بما اصيب فآمن الثلاثون و
بعض اهليهم وغلب الشقاء على بعض الباقين واما الانباء بما كانوا يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فان
رسول الله لما برأوا قال لهم آمنوا فقالوا آمنا فقال الا ازيدكم بصيرة قالوا بلى قال اخبركم بما
تغذى به هؤلاء وتداووا تغذى فلان بكذا وتداوى فلان بكذا وبقي عنده كذا حتى ذكرهم — احضروا الي
اجمعين ثم قال يا ملائكة ربي احضروني بقايا غذائهم ودوائهم على اطباقهم وسفرهم فاحضرت
الملائكة ذلك وانزلت من السماء بقايا طعام اولئك ودوائهم فقالوا هذه البقايا من المأكول
كذا والدواء كذا ثم قال يا ايها الطعام اخبرنا كم اكل منك فقال الطعام اكل مني كذا وترك مني

كذا وهو مازون وقال بعض ذلك الطعام اكل صاحبي هذا منه كذا وبقي مني كذا وجاء به
الخادم فاكل مني كذا وانا الباقي فقال رسول الله فمن انا فقال الطعام والدواء انت يا رسول الله
عليك وآلك قال فمن هذا يشير الى علي فقال الطعام والدواء هذا اخوك سيد الاولين والاخرين
ووزيرك افضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء ثم وجد الله العليل نحوله هو المذكور
في قوله ثم فسنتلونكم الاية ولقصة انكم كلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم فاخذتم عهودكم و
مواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لاولياء الله الافضلين عباد الله المنتجبين محمد وآله
الطاهرين لما قالوا لكم كما اداه اليكم اسلافكم الذين قيل لهم ان ولاية محمد وآل محمد هي الغرض
الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية
محمد وعلي وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم فلهذا استكبرتم
كما استكبر اوائلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم انتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله
تعالى سعيكم ورد في نحوركم كيدكم اما قوله عز وجل تقتلون فمعناه قتلتم كما تقول لمن توبخه
ويلك كم تكذب وكم تمخرق ولا تريد ما يفعله بعد انما تريد فعلت وانت عليه موطن قال الامام
ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله بالعقبة ورام من بقي من مردة المنافقين
بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله في
علي لما فخم من امره وعظم من شانه فمن ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها
قال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول لك يا محمد اما
ان تخرج انت ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى
اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون
فيه فقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول
الله ما اشخصك عن مركزك قال بلغني من الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه ان
يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر
رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان ذلك على طريق
علي الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالى
المحفور ارض ذات حجارة ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار

حتى يقتلوه





وكان قد خلفه

الى احدى اثنتين نـ ر

بحصر نـ ر

الحصر نـ ر

حتى يقتلوه فلما بلغ علي قرب المكان لوى فرسه عنقه واطال الله فبلغت جحفلته اذنه

وقال يا امير المؤمنين قد حفر ههنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي

جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى — كما تدبر تدبيري خ

شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال علي سر باذن الله سالما سويا عجيبا — عجيب شانك خ ل بديع امرك

شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل قد متن الارض وصلبها ولأم حفرها و

جعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال

ما اكرمك على رب العالمين جوزك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين علي جازاك الله

بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه

بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاو ولا يسير عليه

احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا فقال علي للقوم اتدرون من عمل

هذا قالوا لا ندري قال لكن فرسي هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا قال — فقال خ

الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه وكان ينقض ما يروم جهال

الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل يا امير المؤمنين فلان وفلان — نقضه د

الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله في طريقه ثم دبروا هم على ان

يقتلوا رسول الله على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله وولي الله لا يغلبه

الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين بان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث رسولا مسرعا

فقال امير المؤمنين ان رسول الله الى محمد رسول الله اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم هذا فلما

قرب رسول الله من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم

فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل

عنه بالطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه — من الطافه د

ثم انقلب على ذلك الموضع علي وكشف عنه فرئيت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لأمها كما كانت

لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله فقال امير المؤمنين ان رسول الله الى

رسول الله اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول الله بما قال علي على باب المدينة ان الذي مع رسول الله

سيكيد ويدفع الله عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله في امر علي قال

بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة ان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع

فقيل له

عليك إن علينا فنقل بحيلة كذا وكذا وهي الذي أطلعنا عليه أصحابنا فهؤلاء لما بلغهم
الخبر وقلبه إلى صدره يريد أن يسكن من معاملة بمدده وإيمانهم عليه فيها والله ما ثبت علينا
بالمدينة الا شغر ولا اخرج محمدا الا مهينا الا شغر فهذا علي وهو منها هالك لا محالة
ولكن الله تعالى اوحى الى نبيه ونظهر لك السحر بامر علي ليكون اسكن لقلبك لنبيا أن نصف فيه ما نريد
تخصيص وفيما على سل علي من توسطه النور أما اعداؤه ثم قالوا لرسول الله اخبرنا عن علي
اهو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي و
قبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي وقد نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات
الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لآدم الا لما كانوا قد وضعوه
في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعني انفسهم افضل منه في الدين فضلا
وعلما بالله ونبيه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم
وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر آدم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم
عليهم ثم اخرج من صلب آدم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم
آل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من
الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه مما يعرض من اغواء الشياطين و
مجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف
من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة المسالك في المضائق
والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم
الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين و
يهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة
وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس
لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من اليم الصبر على سماع
الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب
اقواتهم والهرب من اعداء دينهم والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل
يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف
من اعداء دينكم ودنياكم تنخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سماواتي وارضي شغل في اغواء

ملائكتي

لاصحابنا
بعد وانه
حينه
والاجزاع
الفخر والخيلاء
يكيدونه
تنخب
شغل

ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن أطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والبليات فقد والنكبات خ ل
احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات إلي ما لم تكتسبوا فلما عرفت الله ملائكته فضل ولم تحملوا خ ل
خيار أمة محمد وشيعته على وخلفائه عليهم واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة أبان بني
آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال الله فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على أنوار
هذه الخلائق الأفضلين ولم يكن سجودهم لآدم إنما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان
بذلك معظما مبجلا له ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم
بالسجود له كتعظيمه لله ولو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين
من متبعينا أن يسجدوا لمن توسط في علوم علي وصي رسول الله ومحض وداد خير خلق الله بعد محمد
رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح بإظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا أرقبه فيه
وقد كان جهله أو غفله ثم قال رسول الله عصى الله إبليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على
آدم وعصى الله آدم بأكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين
وذلك أن الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك إبليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بأمري
وعظم عز جلالي لأفلح كل الفلاح كما أفلحت وأنت عصيتني بأكل الشجرة وبالذي تواضع لمحمد وآل
محمد فتعلمت كل الفلاح وزالت عنك وصمة زلتك فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعا فتفلح خ ل
بهم فأفلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت ثم إن رسول الله أمر بالرحيل في أول
نصف الليل الأخير وأمر مناديه فنادى ألا لا يسبقن رسول الله أحد إلى العقبة ولا يطأها أحد خ ل
حتى يجاوزها رسول الله ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله
وكان رسول الله أمره أن يستتر بحجر فقال حذيفة يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكر
وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك
يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافوني فيقتلوني فقال رسول الله
إنك إذا بلغت أصل العقبة فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها إن رسول
الله أمرك أن تنفرجي لي حتى أدخل جوفك ثم يأمرك أن تثقبي فيك ثقبة أبصر منها المار ويدخل
علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين فإنها تصير إلى ما تقول لها بإذن الله رب العالمين
فأدى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالهم ورجالهم خ ل
يقول بعضهم لبعض من رأيتموه هاهنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا هاهنا

[illegible]

فينكص

فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا انها دابة تبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا
فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل
عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الان ترون
حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به هيهنا
لنمضي فيه تدبيرنا واصحابه بمعزل عنه كل ذلك يوصله الله من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه فيمضي خ ل
فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق الان الى رسول الله
فاخبره بما رايت وما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني القوم قتلوني خوفا على
انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي
احدثها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت
الصخرة فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد على صورته
فاخبر رسول الله بما رأى وسمع فقال رسول الله اوعرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا
متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرأيت رفعوا خ ل
وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال رسول الله
يا حذيفة اذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ
في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله
فاذا جزنا الثنية العقبة فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد رسول الله وهو على ناقته وحذيفة الثنية الصعبة خ ل
وسلمان احدهما اخذ بخطام ناقته يقودها والاخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم بلجام خ ل
على جمالهم ورجالتهم منبثون حول الثنية على تلك العقبات وجعل الذين فوق الطريق
حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله ويقع به في المهوى الذي يهول الناظر
النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله اذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا
عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كأن ناقة
رسول الله كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله لعمار
اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم
فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت
واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله في حذيفة وامير المؤمنين

انما اعلم الناس بالمنافقين لقعود العقبة وشاهد من مرّ بساب رسول الله وكفى الله رسوله
امر من قصد له وعاد رسول الله الى المدينة فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي
من كان دبر على علي ما دفع الله عنه **قوله عز وجل** وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم
الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون **قال الامام** قال الله عز وجل وقالوا يعني هؤلاء
اليهود الذين اراهم رسول الله المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة الآية قلوبنا غلف اوعية
للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في
شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فقال الله ردا عليهم بل ليس كما يقولون اوعية
للعلوم ولكن قد لعنهم الله ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم يؤمنون ببعض ما انزل
الله تعالى ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا به اكثر وما صدقوا
به اقل واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا غلف في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك نحو ما قال
الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وكلا
القراءتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال رسول الله معاشر اليهود تعاندون رسول رب العالمين
وتأبون الاعتراف بانكم كنتم من الجاهلين بذنوبكم ان الله لا يعذب بها احدا ولا يزيل عن فاعل
هذا عذابه ابدا ان آدم لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم
قيل وكيف كان ذلك يا رسول الله فقال رسول الله لما زلت الخطيئة من آدم واخرج من الجنة و
عوتب ووبخ قال يا رب ان تبت واصلحت اتردني الى الجنة قال بلى يا آدم قال آدم كيف اصنع يا رب
حتى اكون تائبا وتقبل توبتي فقال الله عز وجل تسبحني بما انا اهله وتعترف بخطيئتك كما انت اهله
وتتوسل الي بالفاضلين الذين علمتك اسماءهم وفضلتك بهم على ملائكتي وهم محمد وآله الطيبون
واصحابه الخيرون فوفقه الله تعالى بان قال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي
فارحمني انك انت ارحم الراحمين بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين سبحانك وبحمدك لا اله
الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي بحق محمد وآل محمد الطيبين واصحابه الخيرين فوفقه الله تعالى
فقال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم بحق
محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين فقال الله تعالى لقد قبلت توبتك وآية ذلك اني انقي بشرتك
فقد تغيرت وكان ذلك لثلاثة عشر من شهر رمضان فصم هذه الثلاثة الايام التي تستقبلك فهي ايام البيض
ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها فنقي في كل يوم منها ثلث بشرته فعند ذلك قال آدم يا رب ما اعظم

العلوم خ ل

ليلة ثلثة عشر

شان محمد

حال ... عنده

شأن محمد وآله وخيار أصحابه فأوحى الله تعالى إليه يا آدم ما قلت لو عرفت كنه جلال محمد عندي وخيار
أصحابه وآله الطيبين لأحببتها بكونه أفضل أعمالك قال آدم يا رب عرفني لأعرف قال الله تعالى يا آدم إن محمدا
لو وزن به جميع الخلق من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من أول الدهر
إلى آخره ومن الثرى إلى العرش لرجح بهم وإن رجلا من خيار آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين لرجح
بهم وإن رجلا من خيار أصحاب محمد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم يا آدم لو أحب رجل من
الكفار أو جميعهم رجلا من آل محمد وأصحابه الخيرين لكافأه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة و
الإيمان ثم يدخله الله الجنة إن الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد وآل محمد وأصحابه
من الرحمة ما لو قسمت على عدد كل ما خلق الله من أول الدهر إلى آخره وكانوا كفارا لكفاهم
ولأداهم إلى عاقبة محمودة الإيمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وإن رجلا ممن يبغض آل محمد و
أصحابه الخيرين أو واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد خلق الله تعالى لأهلكهم أجمعين

قوله عز وجل ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين

قال الإمام عليه السلام ذم الله اليهود فقال ولما جاءهم يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم
وإخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله القرآن مصدق له ذلك لما معهم من التوراة
التي بين فيها أن محمدا الأمي من ولد إسماعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا
يعني هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد بالرسالة يستفتحون يسألون الله الفتح والظفر على
الذين كفروا من أعدائهم والمناوين لهم فكان الله يفتح لهم وينصرهم قال الله تعالى فلما جاءهم
جاء هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا
عليه قال الله عز وجل فلعنة الله على الكافرين قال أمير المؤمنين إن الله تعالى أخبر رسوله بما
كان من إيمان اليهود بمحمد قبل ظهوره ومن استفتاحهم على أعدائهم بذكره والصلاة عليه و
على آله قال وكان الله عز وجل أمر اليهود في أيام موسى وبعده إذا دهمهم أمر أو دهتهم
داهية أن يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وأن يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك
حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء و
الدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد النبي بعشر سنين يعاديهم أسد وغطفان
قوم من المشركين ويقصدون أذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله

الطيبين

صحابته

بنبوته

يعادونهم

الطيبين حتى تصدم في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلثة الاف فارس الى بعض قرى اليهود
حوالى المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله الطيبين الطاهرين
فهزموهم وقطعوهم فقال اسد وغطفان بعضهما لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل
فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا ثلثين الفا وقصدوا هؤلاء الثلثمائة في قريتهم
فالجؤوهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام
واستأمن اليهود منهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود
بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذووا الرأي منهم اما امر موسى اسلافكم ومن بعده
بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدائد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا
اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت
ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم وابلا مطرا سحا ملأ حياضهم وآبارهم وانهارهم
واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة
بهم فاذا المطر قد آذاهم غاية الاذى وافسد امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم
وذلك ان المطر اتاهم في غير اوانه في حمارة القيظ لا يكون فيه مطر فقال الباقون من العساكر
هبكم سقيتم فمن اين تاكلون ولئن انصرف هؤلاء عنكم فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم
واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله
قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه قادر ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله
ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة
ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل
نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وبعدوا
وتركوا العساكر نائمة ليس في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب
وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا
قال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا
قتالكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم
بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله
بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة الى الناس الغفير فقتلوا منهم نفرا واسروا وطحطحوهم

نستعين
جعلوا
وقالوا الآن
فافعلوا
نحن
فقال
موفورة
وبعدوا
محرقكم
واستوثقوا

واستشفعوا بهم بأسرارهم فكانوا لا ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من ظلم في أيدي اليهود
فلما ظهر محمد حسدوه إذ كان من العرب فكذبوه ثم قال رسول الله هذه نصرة الله لليهود
على المشركين بذكرهم لمحمد وآله الا فاذكروا يا أمة محمد محمداً وآله عند نوائبكم وشدائدكم
لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن
يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه فاذا
وسوسا في قلبه ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين
خنس الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه وقالا له قد أعيانا أمره فأمددنا بالمردة فلا
يزال يمدهما بالمردة حتى يمدهما بألف مارد فيأتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد وآله
الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه
وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا وأمتي فلانة
بجنوده الا فقاتلوهم فيقاتلهم بإزاء كل شيطان رجيم منهم مائة ألف ملك وهم على أفراس
من نار بأيديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين وأسلحتهم من نار فلا
يزالون يجرحونهم بها ويقتلونهم بها ويأسرون ابليس فيضعون عليه تلك الأسلحة فيقول
يا رب وعدك قد أجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تعالى للملائكة وعدته ان لا أميته ولم أعده
ان لا أسلط عليه السلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضربا بأسلحتكم فاني لا أميته
فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه وأولاده المقتولين ولا يندمل شيء
من جراحاته الا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره
والصلاة على محمد وآله بقي على ابليس تلك الجراحات وان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة
الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج
على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب على ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لأصحابه أما
تذكرون ما أصابنا من شأن هذا ذل وانقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا ثم قال رسول الله
فان أردتم ان تديموا على ابليس سخنة عينه وألم جراحاته فدوموا على طاعة الله
وذكره والصلاة على محمد وآله وان زلتم عن ذلك كنتم أسراء ابليس فيركب أقفيتكم بعض مردته
وقال أمير المؤمنين وكان قضاء الحوائج وإجابة الدعاء إذا سأل الله بمحمد وعلي وآلهما
مشهورا في الأمم السالفة حتى ان من طال به البلاء قيل هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء

على يمينه

فامددنا

ذكر الله وصلى

اشتفوا

تلك الجراحات من ابليس

لله محمد.

الله بمحمد وآله الطيبين ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون في
صحراء الى جبل فاخذهم السيل فالجأتهم الى غار كانوا يعرفونه فدخلوه يتوقون به من المطر
وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة وهي تمسكها فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت
في باب الغار فسدته واظلم عليهم المكان فقال بعضهم لبعض قد عفى الاثر ودرس الخبر ولا يعلم نبأنا
اهلونا ولو علم لما اغنوا عنا شيئا لانه لا طاقة للآدميين بقلع هذه الصخرة عن هذا الموضع
هذا والله قبرنا الذي فيه نموت ومنه نحشر فقال بعضهم لبعض اوليس موسى بن عمران ومن بعده من
الانبياء امروا انه اذا دهمنا داهية ان ندعو الله بمحمد وآله الطيبين قالوا بلى قالوا فقد نزل بنا
داهية اعظم من هذه فقالوا انما الواجب ان ندعو الله بمحمد الاشرف الافضل وآله الطيبين ويذكر
كل واحد منا حسنة من حسناته التي اراد الله بها فلعل الله ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم
ان كنت تعلم اني كنت رجلا كثير المال حسن الحال ابني القصور والمساكن والدور وكان لي اجراء
وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين فلما كان عند المساء عرضت عليه اجرة واحد فامتنع وقال انما
عملت عمل رجلين وانا ابتغي اجرة رجلين فقلت له انما اشترطت عمل رجل والثاني فانت به متطوع لي
اجرك فذهب ساخطا وتركه علي فاشتريت بتلك الاجرة حنطة فبذرتها فزكت ونمت ثم اعدت
ما ارتفع في الارض فعظم زكاتها ونماؤها ثم اعدت بعدها ما ارتفع في الثاني من الارض فعظم
النماء والزكاء ثم ما زلت هكذا حتى اني عقدت بها الضياع والقصور والقرى والدور وبنيت
المساكن وقطعانا من الابل والبقر والغنم وصوار البقر والدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء
والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فلما كان بعد سنين مر بي ذلك
الاجير وقد ساءت حاله وتضعضعت واستولى عليه الفقر وضعف بصره فقال لي يا عبد الله
اما تعرفني انا اجيرك الذي سخطت اجرة واحد لك اليوم وتركتها لغنائي عنها وانا اليوم فقير
وقد صنت بها فاعطنيها فقلت له دونك هذه الضياع والقرى والقصور والدور والمنازل
والمساكن وقطعان الابل والبقر والغنم وصوار البقر والدواب والاثاث والامتعة والعبيد
والاماء والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فتناولها اليك اجمع مباركا
لك فهو لك منك فقال لي يا عبد الله سوّفت حقي ما سوّفت ثم انت الآن تهزء بي فقلت ما اهزء
بك وما انا الا جاد مجد هذه كلها نتائج اجرتك تلك تولدت عنها فالاصل كان لك فهذه
الفروع كلها تابعة للاصل فهي لك فسلمتها اليه اجمع اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت هذا ابتغاء

السماء

ثم الثاني في الارض

والفرش

واجمعها فهي لك

ثوابك

ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بجاه محمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين الذي شرفته وآله
أفضل النبيين وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين وأمته خير الأمم أجمعين فزال الثلث الحجر وتخلل عليهم
الضوء وقال الثاني اللهم إن كنت تعلم أنه كانت لي بقرة أحلبها ثم أروح بلبنها على أمي ثم
أروح بسؤرها على أهلي وولدي فتأخرت عن ذلك ليلة فصادفت أمي نائمة فوقفت عند رأسها
لتنتبه لا أنبهها من طيب سنتها وأهلي وولدي يتضاغون من الجوع والعطش فما طعمت ولا سقيت
أحدا من أهلي وولدي حتى انتبهت هي من ذات نفسها فسقيتها حتى رويت منها ثم عطفت بسؤرها
على أهلي وولدي اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج
عنا بجاه محمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين الذي شرفته بأنه أفضل النبيين وأصحابه
أكرم أصحاب المرسلين وأمته خير الأمم أجمعين فزال الثلث الآخر من الحجر وقوي طمعهم في النجاة و   أصحابه
قال الثالث اللهم إن كنت تعلم أني هويت امرأة من بني إسرائيل فراودتها عن نفسها فأبت
علي إلا بمائة دينار ولم أكن أملك شيئا فما زلت أسأل ولو بحزانة سهلا وجبلا وأباشر
الأخطار وأسلك الفيافي والقفار وأتعرض للمهالك في البلاد أربع سنين حتى جمعتها   وأسأل الناس
وأعطيتها إياها ومكنتني من نفسها فلما قعدت منها مقعد الرجل من امرأته ارتعدت فرائصها
وقالت لي يا عبد الله إني جارية عذراء فلا تفض خاتم الله إلا بأمر الله عز وجل فإنما حملني
على أن أمكنك من نفسي الحاجة والشدة فقمت عنها وتركتها وتركت المائة الدينار عليها
اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بجاه محمد
الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين الذي شرفته بأنه أفضل النبيين وأصحابه أكرم
أصحاب المرسلين وأمته خير الأمم أجمعين فزال الحجر كله وتدحرج وهو ينادي بصوت فصيح مبين
يعقلونه ويفهمونه بحسن نياتكم نجوتم وبمحمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين وآله
أفضل النبيين وبأكرم أصحاب المؤمنين وبخير أمة سعدتم ونلتم أفضل الدرجات

قوله عز وجل بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله
من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين **قال
الإمام عليه السلام** ذم الله تعالى اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد فقال بئسما اشتروا
به أنفسهم أي اشتروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل إليهم وكان الله أمرهم بشرائها
من الله بطاعتهم له ليجعل لهم أنفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها

بما أنفقوه

بما ينفقون من عداوة رسول الله يبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالون
المحرمات واصابوا بنفقتهم الدرجات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طرق
الضلالات ثم قال عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا اى بما انزل على موسى من تصديق
محمد بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده قال وانما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم
لما انزل الله من فضله عليه وهو القرآن الذى ابان فيه نبوته واظهر به آيته معجزته ثم قال فباؤا
بغضب على غضب يعنى رجعوا وعليهم الغضب من الله على غضب فى اثر غضب والغضب الاول حين كذبوا
بعيسى بن مريم والغضب الثانى حين كذبوا بمحمد قال والغضب الاول حين سلط الله عليهم سيوف محمد
وآله واصحابه وامته حتى ذللهم بها فاما دخلوا فى الاسلام طائعين واما ادوا الجزية صاغرين داخرين
وقال امير المؤمنين سمعت رسول الله يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول
عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من النار وقال الامام دخل جابر بن عبد الله الانصارى
على امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين يا جابر قوام هذه الدنيا باربعة عالم يستعمل علمه
وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغنى جواد بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره يا جابر من كثرت
نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء وان قصر فيما
يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء وانشاء يقول شعر ما احسن الدنيا واقبالها اذا
اطاع الله من نالها من لم يواس الناس من فضله عرض للادبار اقبالها فاحذر زوال الفضل
يا جابر واعط من دنياك من سالها فان ذى العرش جزيل العطاء يضعف بالحبة
امثالها ثم قال امير المؤمنين فاذا كتم العالم العلم اهله وزهى الجاهل فى تعلم ما لا
بد منه وبخل الغنى بمعروفه وباع الفقير دينه بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب قوله
عز وجل واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما
وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين
قال الامام واذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم آمنوا بما انزل الله على
محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام والفرائض والاحكام قالوا نؤمن بما انزل علينا
وهو التورية ويكفرون بما وراءه يعنى ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق والذى يقول هؤلاء
اليهود انه وراءه هو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذى قدمه الله تعالى قال الله تعالى فلم تقتلون
انبياء الله اى فلم كنتم تقتلون وما كان يقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين

اشعار انشدها علي عليه السلام

ما بالتورية

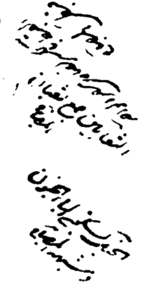
بالتورية اي ليس في التورية الامر بقتل الانبياء فاذ كنتم تقتلون الانبياء فما امنتم بما انزل
عليكم من التورية لان فيها تحريم قتل الانبياء وكذا اذا لم تؤمنوا بمحمد وبما انزل عليه القران
وفيه الامر بالايمان به فما امنتم بما امنتم به بعد بالتورية قال رسول الله اعلمهم الله تعالى ان من لا يؤمن
بالقران فما امن بالتورية لان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما الا مع
الايمان بالاخر فكذلك فرض الله الايمان بولاية علي بن ابي طالب كما فرض الايمان بمحمد فمن قال
امنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي فما امن بنبوة محمد ان الله تعالى اذا بعث الخلائق يوم القيمة
نادى منادي ربنا نداء تعريف الخلائق في ايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر ومنادي اخر
ينادي معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن
ذلك لا تنطلق السنتهم ويقولها سائر الناس من الخلائق فيمتاز الدهرية من سائر
الناس بالخرس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلائق كلهم ذلك الا من كان
يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون فيتبينون بذلك من سائر الخلائق
ثم يقول المنادي اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها المسلمون اجمعون ويخرس عنها اليهود والنصارى
وسائر المشركين ثم ينادي من اخر عرصات القيمة الا فسوقوهم الى الجنة فاذا النداء من قبل
الله تعالى وقفوهم انهم مسئولون فيقول الملائكة الذين قالوا سوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد
بالنبوة لماذا يوقفون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله تعالى قفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن
ابي طالب وال محمد يا عبادي وامائي اني امرتهم مع الشهادة لمحمد بشهادة اخرى فان جاؤا
بها فعظموا ثوابهم واكرموا مآبهم وان لم ياتوا بها لم ينفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية
فمن جاء بها فهو من الفائزين ومن لم يات بها فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول قد كنت لعلي
بالولاية شاهدا ولال محمد محبا وهو في ذلك كاذب يظن ان كذبه ينجيه فيقال له سوف نستشهد
على ذلك عليا فتشهد انت يا ابا حسن فيقول الجنة لاوليائي شاهدة والنار على اعدائي شاهدة
فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته فاوردته علالي الجنة
وغرفها واحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن كان
منهم كاذبا جاءته سموم النار وحميمها وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من
اللهب فتحمله فترفعه في الهواء وتورده نار جهنم قال رسول الله فلذلك انت قسيم النار تقول
لها هذا لي وهذا لك قال جابر بن عبد الله ولقد حدثنا رسول الله وحضر عبد الله بن صوريا



اعلاه

غلام اعور اليهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه فسال رسول الله
عن اشيا كثيرة يتعنته فيها فاجابه عنها رسول الله بما لم يجد الى انكار شي منه سبيلا فقال
له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله قال جبرئيل قال لو كان غيره ياتيك بها لامنت بك ولكن
جبرئيل عدونا من بين الملئكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل ياتيك بها لامنت بك فقال
رسول الله ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال
عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل و
ميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع
الله فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت هو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق الذي
انتم منه ارايتم الاباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريهة لمصالحهم يجب ان
يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل
وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وان من زعم
انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل
اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم
انه يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان وكذلك من ابغض واحدا مني ومن علي ثم زعم انه يحب
الاخر فكلاهما منه بريئان والله تعالى وملئكته وخيار خلقه منه براء **قوله عز وجل**
وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ **قال
الامام** ع قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات
الدالات على نبوته وعلى ما وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلائق وابان عنه من خلافة علي
ووصيته وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم العجل الها من بعده بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته
الذي نص عليه وتركه عليكم وهو هرون ع وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك قال رسول الله
لعلي بن ابي طالب ع وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي ما احسنها من حديقة فقال يا علي لك
في الجنة احسن منها الى ان مر بسبع حدائق كل ذلك يقول علي ما احسنها من حديقة ويقول
رسول الله لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله بكاء شديدا فبكى علي لبكائه ثم قال ما يبكيك
يا رسول الله قال يا اخي يا ابا الحسن ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي قال علي في سلامة من
ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا سلم ديني فلا يسوءني ذلك فقال رسول الله لذلك

جعلنا الله لمحمد ثانياً والي مخلوقه وغمر بهذا عباده من اولاد الرشد والغي يحبهم لك
ونبغضهم سيئا والى ولاء محمد يوم القيمة حاملا ولذلك الانبيا والرسل والصابرين تحت لواء
الى جنات النعيم فابدا يا عطان امة موسى اتخذت بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ
امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم عجلا ويخالفون خليفتي هؤلاء يضاهون اولئك
في اتخاذهم العجل الا فمن وافقني واطاعني فهو معي في الرفيع الاعلى ومن اتخذ العجل بعدي
وخالف خليفتي ولم يتوب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا فهم في نار جهنم
خالدين مخلدين قال ابو يعقوب فقلت للامام فهل كان لرسول الله وامير المؤمنين ايات
تضاهي ايات موسى فقال علي نفس رسول الله وايات رسول الله ايات علي وايات علي ايات
رسول الله وما من اية اعطاها الله موسى ولا غيره من الانبيا الا وقد اعطى الله محمدا
مثلها او اعظم منها اما العصى التي كانت لموسى فانقلبت ثعبانا فتلقفت ما اتته السحرة
من عصيهم حبالهم فلقد كان لمحمد افضل من ذلك وهو ان قوما من اليهود اتوا محمدا فسالوه
وجادلوه فما اتوه بشيء الا اتاهم في جوابه بما بهتهم فقالوا له يا محمد ان كنت نبيا فاتنا
بمثل عصا موسى فقال رسول الله ان الذي اتيتكم به اعظم من عصا موسى لانه باق بعدي الى يوم
القيمة معرض لجميع الاعداء والمخالفين لا يقدر احد منهم على معارضة سورة منه وان عصا موسى
زالت ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن ثم اني سآتيكم بما هو اعظم من عصا موسى
واعجب فقالوا فاتنا فقال ان موسى كانت عصاه بيده يلقيها فكانت القبط تقول كافرهم
هذا موسى يحتال العصا بحيلة وان الله سوف يقلب خشب الجذوع ثعابين يحدث يمسها
يد محمد لا يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله
جذوع سقوفكم كلها افاعي وهي اكثر من مائة جذع فتتصدع مرارات اربعة منكم فيموتون
ويغشى على الباقين منكم الى غداة غد فياتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدقونكم فتعود
بين ايديكم وتملأ اعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم فيموت منهم جماعة ويخبل جماعة ويغشى
على اكثرهم قال الامام فوالذي بعثه بالحق نبيا لقد ضحك القوم بين يدي رسول الله لا
يحتشمونه ولا يهابونه يقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعى وكيف عدا طوره فقال رسول الله
ان كنتم الان تضحكون فسوف تبكون وتتحيرون اذا شاهدتم ما عنه تخبرون الا فمن هاله
ذلك منكم وخشي على نفسه ان يموت او يخبل فليقل اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته وعلي



الذي

الذي دنصيته داوليائهما الذين من سلم لهما من بهم اجنبيه لما فوقني على عادي فان
كان من يموت هناك ممن يحبه يريد حياته فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله عز وجل نحو
قال فانصرفوا واجتمعوا لذلك الموضع جعلوا يبرون ويحملون ثم ان تلك الجذوع تنقلب افاعي
فسمعوا حركة من السقف فاذا تلك الجذوع تنقلب افاعي وقد لوت رؤسها الى الحائط فقصدت
نحوهم تلتقمهم فلما وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من حباب وجرار وكيزان و
صلايات وكراسي وخشب وسلالم وابواب فالتقمتها واكلتها فاصابهم ما قال رسول
الله انه يصيبهم فمات منهم ربعه وخبل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال
رسول الله فعوفوا فلما بين لهم وكانت لا ينقادون الى بعضهم حتى علموا بهذا الدعاء فنشروا فلما راوا
ذلك قالوا ان هذا الدعاء مجاب وان محمدا صادق وان كان يثقل علينا تصديقه ثم اتبا
افلا ندعو به لتلين للايمان بره والتصديق له والطاعة لاوامره وزواجره فلو نادعو
بذلك الدعاء فحبب الله عز وجل اليهم الايمان وطيبه في قلوبهم وكره اليهم الكفر فامنوا بالله
ورسوله فلما اصبحوا من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع ثعابين كما كانت فشاهدوها
وتحيروا وغلب الشقاء عليهم اما اليد فقد كان لمحمد مثلها وافضل منها واكثر من العد
مرة كان يحب ان ياتيه الحسن والحسين وكانا يكونان عند اهلهما او مواليهما او دايتهما وكا
تكون في ظلمة الليل فيناديهما رسول الله يا ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الي فيقبلان نحو
من ذلك البعد قد بلغهما صوته فيقول رسول الله بسبابته هكذا ويخرجهما من الباب فتضيء
لهما احسن من ضوء القمر والشمس فياتيان ثم تعود الاصبع كما كانت فاذا قضى الوطر من لقائهما
وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما وقال بعد بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء
القمر والشمس قد اطابهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم تعود اصبعه كما كانت في لونها
في ساير الاوقات واما الطوفان الذي ارسله الله تعالى على القبط فقد ارسل الله على قوم
مشركين اية لمحمد قال ان رجلا من اصحاب رسول الله يقال له ثابت بن افلح قتل رجلا من
المشركين في بعض تلك المغازي فنذرت امراة ذلك المشرك المقتول لتشربن في قحف راس ذلك
القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت هذا على ربوة من الارض فانصرف
المشركون واشتغل رسول الله واصحابه بدفن اصحابه فجاءت المراة الى ابي سفيان فسالته ان فسالته
يبعث رجلا الى مكان ذلك المقتول ليحتز راسه فيؤتى به لتفي بنذرها فتشرب في قحفه خمرا

وقد كانت

وقد كانت البشارة انها بقتل اتاها بها عبد لها فاعتقته واعطته جارية لها ثم سألت
ابا سفيان فبعث الى ذلك المقتول مائتين من اصحابه الجلد في جوف الليل ليجزوا راسه فاتوها
بغلبتهم فجاءت ريح فدحرجت الرجل الى جحر فتبعوه ليقطعوا راسه فجاء من المطر وابل
عظيم فغرق المائتين ولم يوقفوا لذلك المقتول ولا لواحد من المائتين على عين ولا اثر ومنع الله الكافرة
مما ارادته فهذا اعظم من الطوفان آية لمحمد ص واما الجراد المرسل على بني اسرائيل فقد فعل الله
اعظم واعجب منه باعداء محمد ص فانه ارسل عليهم جرادا اكلهم ولم ياكل جراد موسى رجال
القبط ولكنه اكل زروعهم وذلك ان رسول الله ص كان في بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه
مائتان من يهود في خروجه عنها واقبالها له يحومون مكرا به يريدون قتله مخافة ان يزيل الله دولة
اليهود على يده فراموا قتله وكان في القافلة ولم يجسروا عليه وكان رسول الله ص اذا اراد حاجة
ابعد واستتر باشجار ملتفة او بخربة بعيدة فخرج ذات يوم لحاجته فابعد وتبعوه
احاطوا به وسلوا سيوفهم عليه فاثار الله تعالى من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جرادا
فاحتوشتهم وجعلت تاكلهم فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله ص من حاجته وهم
تاكلهم الجراد رجع ص الى اهل القافلة فقالوا ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع
منهم احد فقال رسول الله ص جاؤوا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد فجاؤوا فنظروا اليهم
فبعضهم قد مات وبعضهم قد كاد يموت والجراد تاكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى اتى الجراد
على اعيانهم فلم تبق منهم شيئا واما القمل فان رسول الله ص لما ظهر بالمدينة امره وعلا به
شانه حدث يوما اصحابه عن امتحان الله عز وجل للانبياء ع وعن صبرهم على الاذى في طاعة
الله فقال في حديثه ان بين الركن والمقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع و
القمل فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة كفار قريش فتوامروا بينهم ليلحقوا
محمدا بهم فليقتلنه بسبيلهم حتى لا يكذب فتوامروا بينهم وهم مائتان على الاحاطة به يوما
يجدونه من المدينة خاليا خارجا فخرج رسول الله ص يوما خاليا فتبعه القوم فنظر احدهم
الى ثيابه بعضه فيه قمل ثم جعل بدنه وظهره يحك من القمل فانف من اصحابه واستحيى فانسل
فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل
وانطبقت حلوقهم فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات
في خمسة ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد على شهرين حتى ماتوا

باجمعهم

باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي ارسله الله على اعداء محمد آية له
واما الضفادع فقد ارسل الله مثلها على اعداء محمد ص قصدوا قتله فاهلكهم الله بالجرذ
وذلك ان مائتين بعضهم كفار العرب وبعضهم يهود وبعضهم اخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في ايام
الموسم وحلفوا انفسهم ليقتلن محمدا فخرجوا نحو المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل فاذا هناك ماء
في بركة او حوض طيب من مائهم الذي كان معهم فصبوا ما كان معهم وملؤوا روايا هم ومزاودهم
من ذلك الماء وارتحلوا فبلغوا ارضا ذات جرذ كثير فحطوا واحلوا عندها فسلطت على
مزاودهم وروايا هم وسطايحهم الجرذ فخرقتها وثقبتها وسال مياهها في تلك الحرة فلم
يشعروا الا وقد عطشوا ولا ماء معهم فرجعوا القهقرى الى تلك الحياض التي كانوا
تزودوا منها تلك المياه واذا الجرذ قد سبقتهم اليها فنقبت اصولها وسالت في الحرة
مياهها فوقفوا بائسين من الماء وتماوتوا ولم ينقلب منهم احد الا واحد كان لا يزال يكتب
على لسانه محمدا او على بطنه محمدا ويقول يا رب محمد وآل محمد قد تبت من اذى محمد ففرج عني
بجاه محمد وآل محمد فسلم وكف الله العطش فوردت عليه قافلة لسفره وحملوه وامتعة القوم
وجمالهم وكان اصبر على العطش من رجالها فآمن برسول الله ص وجعل رسول الله ص له تلك
الجمال والاموال قال ع واما الدم فان رسول الله ص احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه
الى ابي سعيد الخدري وقال له غيبه فذهب فشربه فقال له رسول الله ص ماذا صنعت به قال
شربته يا رسول الله ص قال اولم اقل لك غيبه فقال قد غيبته في وعاء حريز فقال له رسول الله ص اياك
وان تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بلحمي ودمي
فجعل اربعون من المنافقين يهزؤون برسول الله ص ويقولون زعم انه قد اعتق الخدري
من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب مفتر اما نحن فنستقذر دمه فقال
رسول الله ص اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت القبط فلم يلبثوا الا
يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم وسيلان الدماء من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط
بذلك فياكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين ثم هلكوا واما السنين ونقص من
الثمرات فان رسول الله ص دعا على مضر فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم
سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط والجوع فكان الطعام يجلب اليهم من كل ناحية فاذا
اشتروه وقبضوه لم يصلوا الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد فيذهب اموالهم فلا يحصل لهم

في الطعام

في الطعام ففجع حتى اضرّ بهم اللازم والجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا عظام
الموتى فاكلوها وحتى نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت المرأة طفلها الى ان
مشى جماعة من رؤساء قريش الى رسول الله ص فقالوا يا محمد هبك غضبت على الرجال فما بال النساء
والصبيان والبهايم فقال رسول الله ص انتم بهذا معاقبون واطفالكم وحيواناتكم بهذا غير معاقبة
بل هي معرضة لجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا والآخرة فسوف يعوضها الله تعالى عما
اصابها ثم عفا عن مضر وقال اللهم افرج عنهم فاخصبت البلاد والرفاهية فذلك
قوله عز وجل فيهم يعدّد نعمه فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من
خوف قال امير المؤمنين ع واما الطمس لاموال قوم فرعون فقد كان مثله لمحمد ص وعلي ع وذلك
ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله ص والشيخ يبكي ويقول يا رسول الله ابني هذا غذيته صغيرا
وصنته طفلا عزيزا واعنته بمالي كثيرا حتى اشتد آزره وقوي ظهره وكثر ماله وفنيت قوتي
وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى فقعد بي فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي
فقال رسول الله ص للشاب ماذا تقول قال يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي فقال
رسول الله ص فان له انابير حنطة وشعير وتمر وزبيب وبدر الدراهم والدنانير وهو غني فقال
رسول الله ص للابن ما تقول قال الابن يا رسول الله ما لي شيء مما يقول قال رسول الله ص اتق الله يا
فتى واحسن الى والدك المحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي فقال رسول الله ص فنحن نعطيه
عنك في هذا الشهر فاعطه انت فيما بعده وقال لاسامة اعط الشيخ مائة درهم نفقة
لشهره لنفسه وعياله ففعل فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شيء لي
فقال رسول الله ص لك مال كثير ولكنك تمسي اليوم وانت فقير وقير افقر من ابيك هذا لا شيء
لك فانصرف الشاب فاذا جيران انابيره قد اجتمعوا عليه يقولون حوّل هذه الانابير عنا فجاء
الى انابيره فاذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه وفسد وهلك واخذوه بتحويل
ذلك عن جوارهم فاكترى اجراء باموال كثيرة فحولوا واخرجوا بعيدا عن المدينة ثم ذهب
يخرج اليهم الكرى من اكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره فاذا هي طمست ومسخت حجارة و
اخذه الحمالون بالاجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش ودار واعطاهم في الكرى وخرج
من ذلك كله صفرا ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت يومه فسقم لذلك جسمه وضني فقال
رسول الله ص يا ايها العاقون للآباء والامهات اعتبروا واعلموا انه كما طمس في الدنيا على

ثم انها تقول انك يا رسول الله قد وضنيت
قال رسول الله ص

اموا

امنوا لتفكر لك حين مر بلساً كان اعد له في الجنة من الدرجات مع العفو لما دعى الله كان بعد قد
دعوا الله ان تعصم اليهود بحبّ العجل من دون سبعين ثم لتلك الايات فامرهم ان تضلوا
في ذلك الوكيف تفا سيهم يا رسول الله قال بان تطيعوا محمداً وعلياً في معصية الله وتتوكلوا
عليه من دون الله تكونوا قد تفاسيتموهم قال الامام واما نظير لعلي بن ابي طالب عليه السلام فان رجلا
من محبيه كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين انا بعيالي مستثقل وعليهم ان خرجت خائف
وبا موالي التي اخلفها ان خرجت ضنين واحب اللحاق بك وان اكون في جملتك والحفوف
في خدمتك فجد لي يا امير المؤمنين فبعث اليه علي اجمع اهلك وعيالك وحصل عندهم مالك
وصل على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل اللهم هذه كلها ودايعي عندك بامر عبدك ووليك
علي بن ابي طالب ثم قم وانهض الي ففعل الرجل ذلك فاخبر معوية بهربه الى علي بن ابي طالب فامر
معوية ان يسبى عيال الرجل ويسترقوا وان ينهب ماله فذهبوا فالقى الله عليهم شبه عيال معوية
وشبه اخص حاشية ليزيد بن معوية يقولون نحن اخذنا هذا المال وهو لنا واما عياله
لستر فقد سبيناهم وبعثناهم الى السوق فكفوا لما راوا ذلك وعرّف الله عياله انه قد القى عليهم شبه عيال
معوية وعيال خاصة يزيد فاشفقوا من اموالهم ان يسرقها اللصوص فمسخ الله المال عقارب
وحيات كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم وضني اخرون ودفع الله
عن ماله بذلك الى ان قال علي يوماً للرجل ابن ياتيك عيالك ومالك فقال أنى لي ذلك يا علي قال اللهم
ائت بهم فاذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع ماله شيئاً فاخبروه بما القى الله عز وجل من شبه
عيال معوية وخاصته وحاشيته عليهم وما مسخه من ماله عقارب وحيات تلسع اللص
الذي يريد ان ياخذ منه شيئاً فقال علي ان الله تعالى ربما اظهر لبعض المؤمنين آية ليزيد في بصيرته ولبعض
الكافرين ليبالغ في الاعذار اليه قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم و
رفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول
ما جاءهم موسى من دين الله واحكامه ومن الامر بتفضيل محمد وعلي وخلفائهما على سائر الخلق
خذوا ما آتيناكم قلنا لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم
بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك

عصينا

عصينا أمرنا أي أنهم عصوا بعد وأضمروا في الحال أيضا العصيان وأشربوا في قلوبهم العجل
أمروا بشرب العجل الذي قد ذريت سحالته في الماء الذي أمروا بشربه ليتبين من عبده
ممن لم يعبده بكفرهم لأجل كفرهم أمروا بذلك قل يا محمد بئسما يأمركم به إيمانكم بموسى كفركم
بمحمد وعلي وأولياء الله من آلهما إن كنتم مؤمنين بتوراة موسى ولكن معاذ الله لا يأمركم
إيمانكم بالتوراة الكفر بمحمد وعلي وسلام عليهما قال الإمام قال أمير المؤمنين إن الله تعالى ذكر
بني إسرائيل في عصر محمد أحوال آبائهم الذين كانوا في أيام موسى كيف أخذ عليهم العهد والميثاق
لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ولأصحابهما وشيعتهما وسائر
أمة محمد فقال وإذ أخذنا ميثاقكم اذكروا إذ أخذنا ميثاق آبائكم ورفعنا فوقكم الطور
الجبل لما أبوا قبول ما أريد منهم والاعتراف به خذوا ما آتيناكم أعطيناكم بقوة يعني بالقوة
التي أعطيناكم تصلح لذلك واسمعوا أي أطيعوا فيه قالوا سمعنا بآذاننا وعصينا بقلوبنا
فأما في الظاهر فأعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين ثم قال وأشربوا في قلوبهم العجل
بكفرهم عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك إلى قلوبهم وقال
إن بني إسرائيل لما رجع إليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك فقال لهم
موسى من الذي عبده منكم حتى أنفذ فيه حكم الله خافوا من حكم الله الذي ينفذ فيهم
فجحدوا أن يكونوا عبدوه وجعل كل واحد منهم يقول أنا لم أعبده وإنما عبده غيري ووشى
بعضهم ببعض فكذلك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامري وانظر إلى إلهك الذي
ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فأمره الله فبرده بالمبارد وأخذ سحالته
فذراها في البحر العذب ثم قال لهم اشربوا منه فشربوا فكل من كان عبده اسودت شفتاه وأنفه
ممن كان أبيض اللون ومن كان منهم أسود اللون ابيضت شفتاه وأنفه فعند ذلك أنفذ فيهم
حكم الله ثم قال الله تعالى للموجودين من بني إسرائيل في عصر محمد قل يا محمد لهؤلاء



المكذبين بك بعد سماعهم ما أخذ على أوائلهم لك ولأخيك علي ولآلكما ولشيعتكما بئسما
يأمركم به إيمانكم أن تكفروا بمحمد وتستخفوا بحق علي وآله وشيعته إن كنتم مؤمنين كما
تزعمون بموسى والتوراة قال وذلك أن موسى وعد بني إسرائيل أنه يأتيهم بكتاب من
عند الله يشتمل على أوامره ونواهيه وحدوده وفرائضه بعد أن ينجيهم الله من فرعون
وقومه فلما نجاهم وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه

فيه

انى لا اقبل عملا ممن لم يعظم محمدا وعليا وآلهما الطيبين ولم يكرم اصحابهما وشيعتهما و
محبيهما حق تكريمهم يا عبادى الا فاشهدوا بان محمدا خير خليقتى وافضل بريتى وان عليا
اخوه ووصيه ووارث علمه وخليفته فى امته وخير من يخلفه بعده وان آل محمد افضل آل
النبيين واصحاب محمد افضل صحابة المرسلين وان امة محمد خير الامم اجمعين فقالت بنو اسرائيل
لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم يثقل علينا بل نقبل من هذه الشرائع ما يخف علينا
واذا قبلنا ما قلنا ان نبينا افضل نبى وآله افضل آل وصحابته افضل صحابة ونحن امته
افضل من امة محمد لسنا نعترف لقوم بالفضل الا ترانا ولا نعرفهم فامر الله تعالى جبرئيل فقطع
بجناح من اجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى وكان طوله فى عرضه
ونحا الى فرسخ ثم جاء به فوقفه فوق رؤوسهم وقال اما ان تقبلوا ما اتاكم به موسى و
اما وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم تحته فلحقهم من الجوع والهلع ما يلحق امثالهم ممن قوبل
هذه المقابلة فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا
خدودكم اليمنى ثم اليسرى فى التراب وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا
وسلمنا ورضينا قال ففعلوا هذا الذى قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم
خالف قلبه ظاهر فعاله وقال بقلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قاله بلسانه وعفروا
خدودهم اليمنى وليس قصدهم التذلل لله تعالى والندم على ما كان منهم من الخلاف ولكنهم فعلوا
ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل ام لا ثم عفروا خدودهم اليسرى ينظرون الى ذلك ولم
يفعلوا ذلك كما امروا فقال جبرئيل لموسى اما ان اكثرهم لله عاصون ولكن الله عز وجل
امرنى ان ازيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم فى الدنيا فان الله تعالى انما يطالبهم فى
الدنيا بظاهرهم لحقن دمائهم وابقاء الذمة لهم وانما امرهم الى الله تعالى فى الآخرة يعذبهم
على عقودهم وضمائرهم ثم نظر القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه صارت
لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترتفع حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى
حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها
وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرقة صعدت لؤلؤا وفرقة
انحطت نارا قال لهم موسى اما القطعة التى صعدت فى الهواء فانها وصلت الى السماء وخرقتها
الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان يبنى منها

[illegible]

المؤمنين

للمؤمنين بان في هذا الكتاب قصورا ودورا ومنازل ومساكن مشتملة على انواع النعيم
التي وعدها المتقون من عجائبها ما لا تحيط به افهامهم من الثمار والحور الحسان والمخلدين من
الولدان كاللآلي المنثورة وسائر نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التي تحطه الى الاخر
فخبر بها ثم التي يليها الى ان ينقطع بهم اضعافا كثيرة وامر الله ان يبني منها الكتاب
بان في هذا الكتاب من قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة على انواع العذاب التي وعدها
للكافرين من عذاب الله في بحار نيرانها وحياض غسلينها وغساقها واودية قيحها ودمائها و
صديدها وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها وضريعها وحياتها وافاعيها وعقاربها و
اغلالها وسلاسلها وانكالها وساير انواع البلايا والعذاب المعد فيها ثم قال محمد رسول
الله لبني اسرائيل افلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم لهذه الفضائل التي اختص بها محمد وعليا
وآلهما الطيبين فقيل يا امير المؤمنين فهذه آية موسى في رفع الجبل فوق رؤوس الممتنعين
عن قبول ما امروا به فهل كان لمحمد آية مثلها فقال امير المؤمنين اي والذي بعثه بالحق
نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد الا وقد كان لمحمد مثلها
او افضل منها ولقد كان لرسول الله نظير هذه الآية الى آيات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله
لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله عز وجل مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب امكنتهم
ولقد قصدته يوما لاني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثا
وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم
من المشركين فقالوا يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك
سيدهم وافضلهم ولئن كنت نبيا فأتنا باية كما تذكره عن الانبياء قبلك مثل نوح الذي
جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين وابراهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا
وسلاما وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رؤوس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه
صاغرين داخرين وعيسى الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء
المشركين فرقا اربعة تقول هذه اظهر لنا آية نوح وهذه تقول اظهر لنا آية موسى و
هذه تقول اظهر لنا آية ابراهيم وهذه تقول اظهر لنا آية عيسى فقال رسول الله انما انا نذير
مبين آتيتكم باية مبينة هذا القرآن الذي تعجزون انتم والامم وساير العرب عن معارضته
وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي فما على الرسول

الا البلاغ

الا البلاغ المبين الى المقرين بمحمد صلى الله عليه وآله وابن جعفر وليس عليك ان يقترح بعد قيام حجة
على ربهما يقترح عليك المقترحون الذين لا يعلمون اهل الصلاح او الفساد فيما نقترحون فجاء
جبرئيل فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم هذه الآيات وانهم
يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني اريهم زيادة في الاعذار والايضاح لحججك فقل لهؤلاء
المقترحين لآية نوح امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح فاذا غشيكم
الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق المقترحين لآية ابراهيم امضوا
الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون آية ابراهيم في النار فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء
امرأة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق
الثالث وانتم فسترون آية موسى وسينجيكم منها عمي حمزة وقل للفريق الرابع وفيهم ابو جهل
وانت يا ابا جهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلثة فان الآية التي اقترحتها
انت تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد
فذهبت الفرقة الاولى الى حضيض جبل ابي قبيس فلما صاروا الى جانب الجبل نبع الماء من
تحتهم ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمامة ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم فالجأهم
والجأهم الى صعود الجبل اذ لم يجدوا منجا سواه فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلو من
تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق
اذ لم يكن لهم مفر فراوا عليا واقفا على متن الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن
يساره طفل فناداهم علي خذوا بيدي انجكم او بيد من شئتم من هذين الطفلين فلم يجدوا
بدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد علي وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل
الآخر فجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين ايديهم حتى اوصلوهم الى القرار
والماء يدخل بعضه في الارض ويرتفع بعضه الى السماء حتى عاد كهيئته الى قرار الارض
فجاء علي بهم الى رسول الله وهم يبكون يقولون نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق
اجمعين رأينا مثل طوفان نوح وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الآن
فقال رسول الله اما انهما سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان لاخي هذا وهما سيدا
شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها خلق كثير و
ان سفينة نجاتها آل محمد علي هذا وولداه اللذان رأيتموهما سيكونان في سائر افاضل

اهل

اهلي من ركب هذه السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق ثم قال رسول الله كذلك الآخرة جنتها
ونارها كالبحر وهؤلاء سفن امتي يعبرون بمحبيهم واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله اسمع
هذا يا ابا جهل قال اي حتى انظر الى الغرفة الثانية والثالثة فجاءت الغرفة الثانية
يبكون ويقولون نشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين مضينا الى الصحراء
الملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا السماء قد تشققت بجمر النيران تتناثر عنها وراينا
الارض قد تصدعت ولهب النيران يخرج عنها فما زالت كذلك حتى طبقت الارض وملأتها
ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا من جلودنا نشيشا من شدة حرها وايقنا بالاشتواء
والاحتراق بعجبنا السامحر وسالبتك النيران ففيما نحن كذلك اذ رفعنا في الهواء نحو
امر قد دخت كذا وقدتك الغرفة الينا بحيث تنالها ايدينا واذا مناد من السماء ينادي
ان اردتم النجاة فتمسكوا ببعض هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من هدب ذلك
الخمار فرفعنا في الهواء ونحن نشوى بجمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها ولا يؤذينا جمرها
ولا نثقل على الهدب التي تعلقنا بها ولا تنقطع الاهداب في ايدينا على دقتها فما زالت
كذلك حتى جازت بنا تلك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما معافا ثم خرجنا
فالتقينا فجئناك عالمين بانه لا محيص عن دينك ولا معدل عنك وانت افضل من لجأ اليه
واعتمد بعد الله عليه صادق في اقوالك حكيم في افعالك فقال رسول الله لابي جهل هذه
الغرفة الثانية قد اراهم الله اياته فقال ابو جهل حتى انظر الغرفة الثالثة واسمع مقالتها
قال رسول الله لهذه الغرفة الثالثة امنوا يا احبا الله ان الله اغاثكم بتلك المراة
اتدرون من هي قالوا لا قال تكون ابنتي فاطمة وهي سيدة نساء العالمين ان الله اذا
بعث الخلائق يوم القيامة من الاولين والآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا
ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فيغض الخلائق كلهم

ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيمة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي
والحسن والحسين والطاهرون من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها
ممدودة على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيمة فينادي
منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا
يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فيام و

الف

الف قيام قالوا وكم قيام واحد يا رسول الله قال الف الف من الناس قال ثم جاءت الفرقة
الثالثة باكين تقول نشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان عليا
افضل الوصيين وان آلك افضل آل النبيين وصحابتك خير صحابة المرسلين وان امتك
خير الامم اجمعين رأينا من آياتك ما لا محيص لنا عنها ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها
قال رسول الله ما الذي رأيتم قالوا كنا قعودا في ظل الكعبة نتذاكر امرك ونستهزئ بخبرك
وانك ذكرت ان لك مثل آية موسى فبينا كذلك اذا ارتفعت الكعبة عن موضعها و
صارت فوق رؤوسنا فركدنا في موضعنا ولم نقدر ان نريمها فجاء عمك حمزة فتناول
بزج رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها على عظمها فوقنا في الهواء ثم قال لنا اخرجوا
فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فبعدنا عنها ثم اخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت الى
موضعها واستقرت فجئناك لذلك مسلمين فقال رسول الله لابي جهل هذه الفرقة الثالثة
قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق لهم
ام خيل اليهم فان رأيت انا ما اقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمني
الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء فقال رسول الله يا ابا جهل فان كان لا
يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك واجدادك
ومساوي اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها
هل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها
منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا كان بازائهم من يكذبهم
ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج
بما سمعت ممن شاهد ثم اقبل رسول الله على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزة عم
رسول الله بلغه الله المنازل الرفيعة والدرجات العالية واكرمه بالفضائل لشدة
حبه لمحمد وعلي بن ابي طالب اما ان حمزة عم محمد لينحي جهنم عن محبيه كما نحى عنكم الكعبة ان
تقع عليكم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال رسول الله انه ليرى يوم القيامة الى جانب
الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب
الذنوب والآثام فتحول حيطان النار بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون
يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي طالب قد تريان اوليائي كيف

ليستغيثون بي

يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه و
استنقاذهم من النار فيأتي علي بن ابي طالب بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله
في الدنيا فيناوله اياه ويقول يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك
هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده
فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها
دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا
فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال
ويردون الجنة غانمين ظافرين ثم قال رسول الله لابي جهل يا ابا جهل هذه الفرقة
الثالثة قد شاهدتها من آيات الله ومعجزات رسول الله وبقي الذي لك في اي آية تريد قال ابو جهل
آية عيسى بن مريم كما زعمت انه كان يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني بما اكلت
اليوم وما ادخرت في بيتي وزدني على ذلك بان تحدثني بما صنعت بعد اكلي لما اكلت
كما زعمت ان الله زادك في المرتبة فوق عيسى فقال رسول الله اما ما اكلت وادخرت
فاخبرك به واخبرك بما فعلته في خلال اكلك وما فعلته بعد اكلك وهذا يوم يفضحك الله
فيه بما اقترحت فان آمنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيف لك
الى فضيحة الدنيا وخزيها خزي الآخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى قال وما هو قال
رسول الله قعدت يا ابا جهل تتناول من دجاجة مسمنة استبطنتها فلما وضعت يدك
عليها استأذن عليك اخوك ابو البختري بن هشام فاشفقت عليه ان يأكل منها وبخلت
فوضعتها تحت ذيلك وارخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل كذبت
يا محمد ما من هذا قليل ولا كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها شيئا فما الذي
فعلته بعد اكلي الذي تزعم قال رسول الله كان عندك ثلاثمائة دينار لك وعشرة آلاف
دينار ودائع الناس عندك المائة والمائتان والخمسمائة والسبعمائة والالف ونحو ذلك
الى تمام عشرة آلاف مال كل واحد في صرة وكنت قد عزمت على ان تجتاحهم وقد كنت
جحدتهم ومنعتهم واليوم لما اكلت من هذه الدجاجة اكلت زورها وادخرت الباقي
ودفنت هذا الكل اجمع مسرورا فرحا باجتياحك عباد الله واثقا بانه قد حصل
لك وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك فقال ابو جهل وهذا ايضا يا محمد فما اصبت منه قليلا

ولا كثير

ولا كثيرا ما دفنت شيئا ولقد سرقت تلك العشرة الف دينار الودايع التي كانت عندي
فقال رسول الله يا ابا جهل ما هذا من الفاني فتكذيبي انما هذا جبرئيل الروح الامين
يخبرني به عن رب العالمين وعليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته ثم قال رسول الله هلم يا جبرئيل
الدجاجة التي اكل منها فاذا الدجاجة بين يدي رسول الله فقال رسول الله اتعرفها يا ابا جهل
فقال ما اعرفها وما اخبرت عن شيء ومثل هذه الدجاجة الماكول بعضها في الدنيا كثير فقال
رسول الله يا ايتها الدجاجة ان ابا جهل قد كذب محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين
فاشهدي لمحمد بالتصديق وعلى ابي جهل بالتكذيب فنطقت وقالت اشهد يا محمد انك رسول
رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان ابا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي
يعلمه اكل مني هذا الجانب وادخر الباقي وقد اخبرته بذلك واحضرتنيه فكذب فعليه لعنة الله
ولعنة اللاعنين فانه مع كفره بخيل استاذن عليه اخوه فوضعني تحت ذيله اشفاقا من ان
يصيب مني اخوه وانت يا رسول الله اصدق الصادقين من الخلق اجمعين وابو جهل الكذاب المفتري
اللعين فقال رسول الله كفاك ما شاهدت امن لتكون امنا من عذاب الله ثم قال ابو جهل اني لاظن
ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها وبين
مشاهدتك لنفسك ولساير قريش والعرب وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله فما يدريك
ان جميع ما تشاهد ونحن حواسك تخييل قال ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله ولا هذا
تخييل والا فكيف تصحح انك ترى في العالم شيئا او تثق منه قال ثم وضع رسول الله يده على الموضع
الماكول من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد اللحم عليه وفر ما كانت ثم قال رسول الله يا ابا جهل ارايت
هذه الاية قال يا محمد توهمت شيئا ولا اوقنه قال رسول الله يا جبرئيل فاتنا بالاموال التي
دفنها هذا المعاند للحق لعله يؤمن فاذا هو بالصرر بين يديه كلها ما كان رسول الله قال له
تمام عشرة الاف دينار وثلثمائة مثقال فاخذ رسول الله وابو جهل ينظر اليه صرة منها
فقال ايتوني بفلان بن فلان فاتي به وهو صاحبها فقال له ما لك يا فلان ما قد اختانك منه
ابو جهل فرد عليه ماله ودعا باخر ثم باخر حتى رد العشرة الاف كلها على اربابها وفضح عنده
ابو جهل وبقيت الثلثمائة دينار بين يدي رسول الله فقال له الان امن لتاخذ ثلثمائة مثقال
ويبارك الله لك فيها حتى تصير ايسر قريش فقال لا او من لكن اخذ ما هو مالي فلما
ذهب ليأخذها صاح النبي بالدجاجة دونك يا ابا جهل فكفيه عن الدينار وخذيه فوثبت

الدجاجة على ابي جهل فتناولته بمخاليبها ورفعته في الهواء وطارت به الى سطح بيته
فوضعته عليه ودفع رسول الله تلك الدنانير الى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول الله
الى اصحابه فقال لهم معاشر اصحاب محمد هذه آية اظهرها ربنا عز وجل لابي جهل فعاند
وهذا الطير الذي حيي يصير من طيور الجنة الطيارة فيها فان فيها طيورا كالبخاتي عليها
من انواع المواشي تطير بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله الاكل
منها وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانسمط وانشوى وانطبخ فاكل من جانب
منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله رب العالمين
عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على ساير طيور الجنة تقول من مثلي وقد اكل مني
ولي من اولياء الله عن امر الله قال رسول الله معاشر الناس احبوا موالينا مع حبكم لنا هذا زيد بن حارثة
وابنه اسامة من خواص موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لينفعكم حبهما قالوا
وكيف ينفعنا حبهما قال انهما ياتيان يوم القيمة عليا بخلق عظيم من محبيهما اكثر من ربيعة
ومضر بعدد كل واحد منهم فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء احبونا بحب رسول الله وبحبك فيكتب لهم
علي جوازا على الصراط فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة
من ساير امة محمد الا بجواز من علي فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين
فاحبوا بعد حب محمد وآله مواليهم ثم ان اردتم ان يعظم محمد وعلي عليهما السلام منازلكم فاحبوا شيعة
محمد وعلي وجدوا في قضاء حقوق اخوانكم المؤمنين فان الله تعالى اذا ادخلكم الجنة معاشر
شيعتنا ومحبينا نادى مناديه في تلك الجنان قد دخلتم يا عبادي الجنة برحمتي فتقاسموها
على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي وقضائكم لحقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان للشيعة اشد
حبا ولحقوق اخوانه المؤمنين احسن قضاء كانت درجاته في الجنان اعلى حتى ان فيهم
من يكون ارفع من الآخر بمسيرة مائة الف سنة ترابيع جنانه وقصوره قوله
عز وجل قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم
بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو
يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون قال الامام
قال الحسن بن علي بن ابي طالب ان الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد وقطع

معاذيرهم

معاندتهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان محمدا سيد النبيين وخير الخلائق اجمعين وان عليا
سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين وان الطيبين من آله هم القوام بدين الله
والائمة لعباد الله وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم ايراد حجة ولا شبهة لجأوا الى
ان كابروا فقالوا ما ندري ما تقول ولكنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ودون
علي ودون اهل دينك وامتك وانا بكم مبتلون ممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباد
الله الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا شيء من سؤالنا ربنا فلما قالوا ذلك
قال الله تعالى لنبيه قل يا محمد لهؤلاء اليهود ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها خالصة
من دون الناس محمد وعلي والائمة وسائر الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون
وان دعاءكم مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا و
ذويهما يقولون انهم اولياء الله تعالى من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب
دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود تدعون فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم ان
كنتم صادقين بانكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب
منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون ولتزداد حجتك وضوحا بعد ان قد صحت ووجبت
ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه
فكانت اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا
ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم الميتون فقال الله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم يعني اليهود لن يتمنوا الموت بما قدمت ايديهم من كفرهم بالله وبمحمد رسوله ونبيه و
صفيه وبعلي اخي نبيه ووصيه وبالطاهرين من الائمة المنتجبين قال الله تعالى والله عليم بالظالمين
اليهود انهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم انهم هم الكاذبون ولذلك امرتك ان
تبهرهم بحجتك وتأمرهم ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء ويتبين للضعفاء انهم
هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود احرص الناس على حياة وذلك لياسهم
من نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذين يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن
الذين اشركوا قال هؤلاء اليهود احرص الناس على حياة واحرص من الذين اشركوا على حياة
يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يأملون خيرا في الآخرة فلذلك هم اشد الناس
حرصا على حياة ثم وصف اليهود فقال يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب

الف سنة

الف سنة بمزحزحه بمباعده من العذاب ان يعمر تعميره وانما قال وما هو بمزحزحه ان يعمر
ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط لانه لو قال وما هو بمزحزحه والله بصير لكان يحتمل
ان يكون وما هو يعني وده وتمنيه بمزحزحه فلما اراد وما تعميره قال وما هو بمزحزحه
ان يعمر ثم قال والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قال الحسن بن
علي ابن ابي طالب عليهما السلام لما كاعت اليهود عن هذا التمني وقطع الله معاذيرهم قالت طائفة
منهم وهم بحضرة رسول الله وقد كاعوا وعجزوا يا محمد فانت والمؤمنون المخلصون لك
مجاب دعاؤكم وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال رسول الله بلى قالوا يا محمد فان
كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلا نبيلا
وسيما قسيما لحقه برص وجذام وقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا يعاشر يتناول الخبز
على اسنة الرماح فقال رسول الله ائتوني به فاتي به ونظر رسول الله واصحابه الى
منظر فظيع سمج قبيح كريه فقال رسول الله يا ابا حسن ادع الله له بالعافية فان الله تعالى
يجيبك فيه فدعا له فلما كان عند فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد
الى افضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله
للفتى يا فتى آمن بالذي اغاثك من بلاياك قال الفتى قد آمنت وحسن ايمانه فقال ابوه
يا محمد ظلمتني وذهبت

[illegible]

الى الله



الى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات فضربوا اعمارهم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد لينالوا
طول اعمار الاخرة في النعيم الدائم الخالد وبذلوا اموالكم في الحقوق الواجبات لتحصلوا غناكم في الجنة
فقام اناس فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليلوا الاموال لا نفي بمجاهدة الاعداء ولا تفضل
اموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع قال رسول الله الا فليكن صدقاتكم من قلوبكم والسنتكم قالوا
كيف يكون ذلك يا رسول الله قال اما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول الله وحب علي ولي الله
ووصي رسول الله وحب المحبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب اخوانكم المؤمنين والكف
عن اعتقادات العداوة والشحناء والبغضاء واما الالسنة فتطلقونها بذكر الله بما هو اهله
والصلوة على نبيه محمد وعلى آله الطيبين فان الله تعالى بذلك يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم
به المراتب العاليات **قوله عز وجل** قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك
باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته و
رسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين **قال الامام عليه السلام**
قال الحسن عليه السلام ان الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبريل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون
وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبريل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن
ابي طالب على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم فقال قل يا محمد من كان عدوا لجبريل من اليهود
لدفعه من بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود
اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضا عدوا لجبريل من سائر الكافرين ومن اعداء محمد
وعلي الناصبين لان الله تعالى بعث جبريل لعلي مؤيدا وله على اعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبريل
لمظاهرته محمدا وعليا ومعاونته لهما وانفاذه لقضاء ربه عز وجل في اهلاك اعدائه على يد
من يشاء من عباده فانه يعني جبريل نزله يعني نزل هذا القرآن على قلبك يا محمد باذن الله بامر
الله وهو كقوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين مصدقا
لما بين يديه نزل هذا القرآن جبريل على قلبك يا محمد مصدقا موافقا لما بين يديه من التوراة والانجيل
والزبور وصحف ابراهيم وكتب شيث وغيرهم من الانبياء قال رسول الله ان هذا القرآن هو النور
المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى
والسعادة العظمى من استضاء به نوره ومن عقد به اموره عصمه ومن تمسك به انقذه ومن لم يفارق
احكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى

في فضل القرآن وفضل تعلمه

في غيره أضله الله ومن جعله شعاره ودثاره أسعده الله ومن جعله إمامه الذي يقتدي به
ومعوله الذي ينتهي إليه أداه الله إلى جنات النعيم والعيش السليم فلذلك قال وهدى يعني هذا القرآن
وبشرى للمؤمنين يعني بشارة لهم في الآخرة وذلك أن قراءة القرآن تأتي يوم القيمة بالرجل الشاحب
تقول لربه عز وجل هذا أظمأت نهاره وأسهرت ليله وقويت في رحمتك طمعه وفسحت في مغفرتك
أمله فكن عند ظنك به وظنه تقول الله تعالى أعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله واقرنوه بأزواجه
من حور العين واكسوا والديه حلة لا تقوم لها الدنيا بما فيها فينظر إليهما الخلائق فيعظمونهما
وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها فيقولان يا ربنا أنى لنا هذه ولم تبلغها أعمالنا
فيقول الله تعالى ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراؤون ولا يسمع بمثله السامعون ولا
يتفكر في مثله المتفكرون فيقال هذا بتعليمكما ولدكما القرآن وتبصيركما إياه بدين الإسلام
ورياضتكما إياه على حب محمد رسول الله وعلي ولي الله وتفقيهكما إياه بفقههما لأنهما
اللذان لا يقبل الله لأحد إلا بولايتهما ومعاداة أعدائهما عملا وإن كان ملء ما بين الثرى
إلى العرش ذهبا تصدق به في سبيل الله فتلك من البشارات التي يبشرون بها وذلك قوله عز و
جل وبشرى للمؤمنين شيعة محمد وعلي ومن تبعهم من أخلافهم وذراريهم ثم قال من كان عدوا لله
لإنعامه على محمد وعلي وعلى آلهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا نحن نبغض
الله الذي أكرم محمدا وعليا بما يدعيان وجبريل ومن كان عدوا لجبريل لأنه جعله ظهيرا
لمحمد وعلي على أعداء الله وظهيرا لسائر الأنبياء والمرسلين كذلك وملائكته يعني ومن كان
عدوا لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأييد أولياء الله وذلك قول بعض النصاب
المعاندين برئت من جبريل الناصر لعلي وهو قوله ورسله ومن كان عدوا لرسل الله موسى
وعيسى وسائر الأنبياء الذين دعوا إلى نبوة محمد وإمامة علي وذلك قول النواصب برئنا من هؤلاء
الرسل الذين دعوا إلى إمامة علي ثم قال وجبريل وميكائيل أي ومن كان عدوا لجبريل وميكائيل
وذلك كقول من قال من النواصب لما قال النبي في علي جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره
وإسرافيل من خلفه وملك الموت أمامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره
قال بعض النواصب فأنا أبرأ من الله ومن جبريل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي
ما قاله محمد فقال من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن أبي طالب فإن الله عدو للكافرين
فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات وتشديد العقوبات وكان سبب نزول

هاتين

ما بين الاثنين وما كان منهما فهو اعداء الله من قول رسول في جبرئيل وميكائيل وساير ملائكة الله

وما كان من اعداء الله النصاب من قولهم سوء منهم في الله وفي جبرئيل وميكائيل وساير ملائكة

الله واما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي الفضايل التي خصه الله

بها والشرف الذي نحله الله تعالى وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في

بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي ع

الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر

الذي يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة

وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب حبا وان قسم

الملائكة فيما بينهما والذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة

السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفوق

آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل

والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلي خاصا من دون سائر الخلق برئنا من رب

ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم

لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله المدينة

اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في آخر الزمان

فقال رسول الله تنام عيني وقلبي يقظان فقال صدقت يا محمد فاخبرني الولد يكون من الرجل

او من المراة فقال النبي اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن

المراة قال صدقت يا محمد فقال فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله

ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت

يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت

فان كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى آخرها فقال

ابن صوريا خصلة بقيت ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله

قال جبرئيل قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتال والشدة والحرب

ورسولنا ميكائيل ياتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك امنا بك لان ميكائيل كان

اشرف الملائكة اشدهم حباً لعلي

يشدد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي رحمه الله
وما بدء عداوته لكم فقال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله
انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يدي رجل يقال له بختنصر وفي زمانه اخبرنا بالحين
الذي يخرب فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون
فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم كان يعد
من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بختنصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما
انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا
ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هذا الذي امر بهلاككم فان الله
لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا
فاخبرنا بذلك وقوي بختنصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا و
ميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم
ارأيتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بختنصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله
انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم او صدقوهم في الخبر عن الله
ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة
يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى
فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت
قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التوراة من الاخبار عما مضى وما يستأنف فان الله
يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهارون عن النبوة وابطلا في
دعواهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبراكم انه يكون لا يكون وما اخبراكم
انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبراكم عما كان لعله لم يكن وما اخبراكم انه لم يكن لعله كان
ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت
انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب
مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه
عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله عز وجل
موافقا لقول سلمان قل من كان عدوا لجبريل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله

ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله سمّاه تنزيله فان جبرئيل نزّل بهذا القرآن على
قلبك باذن الله بامره مصدقاً لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى
للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقاً اذا ماتوا
على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله يا سلمان ان الله صدّق قيلك — قولك
ووفّق رأيك فان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك
ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة
عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والى محمداً وعلياً عدوان لمن عادى محمداً وعلياً
واولياءهما ولو احبهما اهل الارض كما احبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي — لمحض
والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذّب
الله احداً منهم بعذاب البتة قال الحسن بن علي عليهما السلم لما قال ذلك رسول الله في سلمان
والمقداد سرّ به المؤمنون وانقادوا وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا يمدح
محمد الاباعد ويترك الادنين من اهله لا يمدحهم ولا يذكرهم فاتصل ذلك برسول الله فقال
ما لهم لحاهم الله يبغون للمسلمين السوء وهل نال اصحابي ما نالوه من درجات الفضل الا بحبهم
لي ولاهل بيتي والذي بعث محمداً بالحق نبياً انكم لن تؤمنوا حتى يكون محمد وآله احب اليكم
من انفسكم واهليكم واموالكم ومن في الارض جميعاً ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين
فعمّهم بعباءته القطوانية ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم — فعمّهم
وسلم لمن سالمهم فقامت فاطمة ام سلمة وفتحت جانب العبا لتدخل فكفّها رسول الله وقال لست
هنالك وان كنت في خير والى خير فانقطع عنها اطماع البشر وكان جبرئيل معهم فقال يا — طمع
رسول الله وانا سادسكم فقال رسول الله نعم انت سادسنا فارتقى السموات وقد كساه الله
زيادة الانوار ما كادت الملائكة لا تثبته حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين وذلك ما فضّل الله به جبرئيل على سائر الاملاك في الارضين
والسموات قال ثم تناول رسول الله الحسن بيمينه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهله الايمن
وهذا على كاهله الايسر ثم وضعهما في الارض فمشى بعضهما الى بعض يتجاذبان ثم اصطرعا
فجعل رسول الله يقول للحسن ايهاً يا ابا محمد فيقوى الحسن فكاد يغلب الحسين ثم يقوى الحسين
فيقاومه فقالت فاطمة يا رسول الله تشجع الكبير على الصغير فقال لها رسول الله اما

اما ان جبرئيل وميكائيل كما قلنا ايها الحاضرون الا الحسنين انهما ابا محمد رسول الله فلذلك
تفاوما وتساويا اما ان الحسن والحسين حين كان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما يا ابا محمد يقول جبرئيل لهما
يا عبد الله لو وزن كل واحد منهما حمل الارض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها وسا
ما على ظهرها لكان اخف عليهما من شعرة على ابدانهما وانما تفاوما لان كل واحد منهما
نظير الآخر هذان قرتا عيني هذان ثمرتا فؤادي هذان سندا ظهري هذان سيدا شباب اهل الجنة
من الاولين والآخرين وابوهما خير منهما وجدهما رسول الله خيرهم اجمعين فلما قال ذلك رسول الله
قالت اليهود والنواصب الآن كنا نبغض جبرئيل وحده والآن قد صرنا نبغض ميكائيل ايضا
لادعائهما لمحمد وعلي اباهما وولديهما فقال الله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل
وميكائيل فان الله عدو للكافرين **قوله عز وجل** ولقد انزلنا اليك آيات
بينات وما يكفر بها الا الفاسقون **قال الامام عليه السلم** ولقد انزلنا
اليك يا محمد آيات بينات دالات على صدقك في نبوتك مبينات عن امامة علي اخيك ووصيك وصفيك
موضحات عن كفر من شك فيك او في اخيك او قابل امر واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم
قال وما يكفر بهذه الآيات الدالات على تفضيلك وتفضيل علي بعدك على جميع الورى الا
الفاسقون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين قال
الامام قال علي بن الحسين زين العابدين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وجوابه اياه عنها قال يا محمد
بقيت واحدة وهي المسألة الكبرى والغرض الاقصى من الذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك
وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح عن آياتك وبيناتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اولئك
اصحابي قعود فامض اليهم فسيدلك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خده
وسينطق طومارك بانه هو الوصي وستشهد جوارحك بذلك فمضى عبد الله الى القوم
فرأى عليا يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق طوماره واعضاء بدنه كل
يقول يا ابن سلام هذا علي بن ابي طالب المالئ جنان الله بمحبيه ونيرانه بشانئيه الباث
دين الله في اقطار الارض وآفاقها والنافي للكفر عن نواحيها وارجائها فتمسك
بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المرتضى
واميره على جميع الورى واشهد ان عليا اخوه وصفيه ووصيه القائم بامره المنجز لعداته

لما اتاه عبد الله بن سلام بعد مسائله التي سأله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

المؤدي

المؤدي لاماناته الموضح لاياته وبيناته والدامغ للاباطيل بدلائله ومعجزاته و
اشهد انكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الانبياء ودل عليكما المختارون من الاصفياء
ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله قد تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان
تاخرت عنك ولا خير فيّ ان تركت التعصب لك ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت و
انهم ان سمعوا باسلامي وقعوا فيّ فاخبأني عندك فاذا جاءوك فاسألهم عني لتسمع قولهم فيّ
قبل ان يعلموا باسلامي وبعد العلم احوالهم فخبأه رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ثم دعا قوما من اليهود
فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال من ترضونه حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام
قال واي رجل هو قالوا رئيسنا وابن رئيسنا وسيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا
وابن ورعنا وزاهدنا وابن زاهدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارايتم ان آمن بي اترضون قالوا قد
اعاذه الله من ذلك ثم اعادها فقالوا فقال اخرج عليهم يا عبد الله واظهر ما قد اظهره الله لك
من امر محمد فخرج عليهم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المذكور في التوراة والانجيل وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المدلول فيها عليه
وعلى اخيه علي بن ابي طالب فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا
وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا ان
نغتابه فقال عبد الله هذا الذي كنت اخافه يا رسول الله ثم ان عبد الله حسن اسلامه ولحقه
القصد الشديد من جيرانه من اليهود وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في حمارة القيظ في مسجده يوما اذ دخل
عليه عبد الله بن سلام وكان بلال قد اذن للصلاة والناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد فنظر
رسول الله صلى الله عليه وآله وجه عبد الله فرآه متغيرا والى عينيه دامعتين فقال ما لك يا عبد الله فقال يا رسول
الله قصدتني اليهود واساءت جواري وكلما عولت انه عاد ومتى كسرت واتلفوا ما معي
منهم سمعوه ثم زاد امرهم بعد هذا فقد تجمعوا وتواطوا وتحالفوا على ان لا يجالسني
احد منهم ولا يبايعني ولا يشاورني ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدموا بذلك الى من في منزلي
فليس يكلمني اهلي وكل جيراننا يهود وقد استوحشت منهم فليس لي انس بهم والمسافة ما بيننا
وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة فليس يمكنني في كل وقت ان احضر الصلاة معك
افضل مسجدا او منزلك فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه
عليه من تعظيم امر الله ثم سري عنه وقد انزل عليه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين

والدامغ

يعقبه من



يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان
حزب الله هم الغالبون فقال يا عبد الله بن سلام انما وليكم وناصركم على اليهود القاصدين بالسوء
الله ورسوله انما وليكم وناصركم الذين امنوا الذين صفتهم انهم يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون اى وهم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
من يتولاهم ووالى اولياءهم وعادى اعداءهم ولجأ عند المهمات الى الله ثم اليهم فان حزب الله
جنده هم الغالبون لليهود وسائر الكافرين اى فلا يهمنك يا ابن سلام فان الله تعالى وهؤلاء
انصارك وهو كافيك شرور اعدائك وذائد عنك مكائدهم فقال رسول الله يا عبد الله بن سلام
ابشر فقد جعل الله لك اولياء خيرا منهم الله ورسوله محمد والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقال عبد الله بن سلام من هؤلاء الذين امنوا فنظر رسول الله
الى سائل فقال هل اعطاك احد شيئا الان قال نعم ذاك المصلي اشار الى باصبعه ان خذ
الخاتم فاخذته فنظرت اليه والى الخاتم فاذا هو خاتم على بن ابي طالب فقال رسول الله
الله اكبر هذا وليكم بعدى واولى الناس بالناس بعدى على بن ابي طالب قال ثم لم يلبث عبد الله
الا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه وافتقر وباع داره ولم يجد مشتريا غير عبد الله واسرع من
ما الجى الى بيع داره ولم يجد مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من اليهود احد الا دهته
داهية والجاه جوائح الجأها الى بيع داره فملك عبد الله تلك المحلة وقلع الله شأفة
اليهود وحول عبد الله الى تلك الدور قوما من المهاجرين وكانوا له اناسا وجلاسا ورد
الله كيد اليهود في نحورهم وطيب الله عيش عبد الله بايمانه برسول الله وبموالاته لعلى ولى
الله عليهما الصلوة والسلام **قوله عز وجل** أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق
منهم بل اكثرهم لا يؤمنون **قال الامام قال الباقر عليه السلام**
قال الله عز وجل وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم وهؤلاء الذين
نكثوا اخذ العهد عليهم فقال أوكلما عاهدوا عهدا واثقوا وعاقدوا ليكونن
لمحمد طائعين ولعلى بعده مؤتمرين والى امره صائرين نبذه نبذ العهد فريق منهم خالفه
قال الله بل اكثرهم اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون اى في مستقبل اعمارهم
لا يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للايات ومعاينتهم الدلالات قال رسول الله اتقوا
عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله من توحيد الله ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله



[illegible]

ومن الاعتقاد لولاية علي ولي الله ولا يغرنكم صلوتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة
انها لا تنفعكم ان خالفتم العهد والميثاق فمن وفى وفي له وتفضل بالجلال والافضال عليه و
من نكث فانما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية
رسول الله لكل اصحابه وبها اوصى حين صار الى الغار فان الله تعالى اوحى اليه يا محمد ان العلي
الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك ان ابا جهل والملأ من قريش قد دبروا يريدون قتلك
وامرك ان تبيت عليا في موضعك وقال لك ان منزلته منزلة اسحق الذبيح من ابراهيم
الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء وروحه لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابا بكر فانه
ان آنسك وساعدك ووازرك وثبت على تعاهدك وتعاقدك كان في الجنة من رفقائك
وفي غرفاتها من خلصائك فقال رسول الله لعلي ارضيت ان اطلب فلا اوجد وتوجد
فلعله ان يبادر اليك الجهال فيقتلوك قال بلى يا رسول الله رضيت ان تكون روحي
لروحك وقاء ونفسي لنفسك فداء بل قد رضيت ان تكون روحي ونفسي فداء لاخ
لك او قريب او لبعض الحيوانات تمتهنها وهل احب الحيوة الا لخدمتك والتصرف بين
امرك ونهيك ولمحبة اوليائك ونصرة اصفيائك ومجاهدة اعدائك لولا ذلك لما
احببت ان اعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة فاقبل رسول الله على علي وقال له
يا ابا حسن قد قرء علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ وقرأوا علي ما اعد الله
لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ولا رأى مثله الراؤون ولا خطر مثله
ببال المتفكرين ثم قال رسول الله لابي بكر ارضيت ان تكون معي يا ابا بكر تطلب كما اطلب
وتعرف بانك انت الذي تحملني على ما ادعيه فتحمل عني انواع العذاب قال ابو بكر يا رسول الله
اما انا لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها اشد عذاب لا ينزل علي موت مريح ولا فرج منيح
وكان ذلك في محبتك لكان ذلك احب الي من ان اتنعم فيها وانا مالك لجميع ممالك ملوكها
في مخالفتك ما اهلي وولدي الا فداؤك فقال رسول الله لا جرم ان اطلع الله على قلبك
ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد
بمنزلة الروح من البدن كعلي الذي هو مني كذلك وعلي فوق ذلك لزيادة فضائله وشريف
خصاله يا ابا بكر من عاهد الله ثم لم ينكثه ولم يغيره ولم يبدله ولم يحسد من قد ابانه الله بالتفضيل
فهو معنا في الرفيق الاعلى واذا انت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها بما

على اصحابه ن

وقد دبروا عليك ن

قصة ليلة المبيت

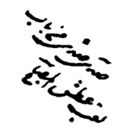
[illegible]

ربك

لما لم

يسخطه

يسخط وواقف بها اذا انبعثت من بين يديه كنت لولا يد الله سحقها ولم اعتنا في تلك الجنان
مشتوحيا انظر يا ابا بكر فنظر في افاق السماء فرأى املاكا كثيرة على افراس من نار بايديهم
رماح من نار كل يقول يا محمد مرنا بامرك في هؤلاء الفسقة نخطفهم ثم قال تسمع على الارض
فسمع فاذا هي تنادي يا محمد مرني بامرك في اعدائك امتثل امرك ثم قال تسمع على الجبال
فسمعها تنادي يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نهلكهم ثم قال تسمع على البحار فحضرت
البحار بحضرته وصاحت امواجها وقالت يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نفعله ثم سمع السماء
والارض والبحار كل يقول يا محمد ما امرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار ولكن امتحانا
وابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده وامائه باناتك وصبرك وحلمك عنهم يا محمد من وفى
بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ومن نكث فعلى نفسه ينكث وهو من قرناء ابليس اللعين في
طبقات النيران ثم قال رسول الله لعلي يا علي انت مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد
والروح من البدن حببت الي كالماء البارد الى ذي الغلة الصادي ثم قال له يا ابا حسن
تغش ببردتي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك فان الله يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم فلما
جاء ابو جهل والقوم شاهرين سيوفهم قال لهم ابو جهل لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر ولكن
ارموه بالاحجار لينتبه بها ثم اقتلوه فرموه باحجار ثقال صائبة فكشف عن راسه فقال
ماذا شانكم وعرفوه فاذا هو علي فقال ابو جهل اما ترون محمدا كيف ابات هذا
ونجا بنفسه لتشتغلوا به وينجو محمد لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاككم محمد والا فما
منعه ان يبيت في موضعه ان كان ربه يمنع كما يزعم فقال علي ألي تقول يا ابا جهل بل الله تعالى
اعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقى الدنيا ومجانينها لصاروا عقلاء ومن القوة
ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا اقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع
جبناء الدنيا لصاروا شجعانا ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا
حلماء ولولا ان رسول الله امرني ان لا احدث شيئا حتى القاه لكان لي ولكم شان و
لاقتلنكم قتلا ويلك يا ابا جهل ان محمدا قد استاذن في طريقه السماء والارض والبحار
والجبال في اهلاككم فابى الا ان يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من في علم الله انه يؤمن
منكم ويخرج مؤمنون من اصلاب وارحام كافرين وكافرات احب الله ان لا يقطعهم
عن كرامته باصطلامكم ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغني وانتم الفقراء لا يدعوكم



الى طاعته

الى طاعته وانتم مضطرون بل مكنكم مما كلفكم وقطع معاذيركم فغضب الجهني [illegible]
فهمّ بسيفه فرأى الجبال قد اقبلت لتقع عليه والارض قد انشقت لتخسف به ورأى
امواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ورأى السماء انحطت لتقع عليه فسقط سيفه
وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول ابو جهل ويرى لصفراء ما حيث به يريدان يلبس على من معه
امره فلما التقى رسول الله مع علي قال يا علي ان الله دفع صوتك في مخاطبتك ابا جهل الى
العلو وبلغ الى الجنان فقال من فيها من الخزان والحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد اذ
قد كذبوه وهجروه قيل لهم هذا النائب عنه والبائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاية و
روحه لروحه فداء فقال الخزان والحور الحسان يا ربنا فاجعلنا خزانه وقالت الحور
فاجعلنا نساءه فقال الله لهم انتم له ولمن يختاره من اوليائه ومحبيه يقسمكم
عليهم بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى يا ربنا وسيدنا قوله
عز وجل وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا
الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا
نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ
بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ
فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ
آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ قال الامام ع
قال الصادق ع ولما جاءهم جاء هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله
القرآن مشتملا على فضل محمد وعلي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب اليهود التوراة وكتب انبياء الله وراء ظهورهم
تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمدا على نبوته وعليا على وصيته وجحدوا ما وقفوا عليه
من فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا من جحد ذلك الرد له فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق
واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وزعموا ان سليمان
بذلك السحر والنيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن كتاب الله وذلك ان

اليهود

اليهود الملحدين والنواصب المشاركين لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فضايل علي بن
ابي طالب ع وشاهدوا منه ومن علي ع المعجزات التي اظهرها الله تعالى لهم عليهما افضى بعض
اليهود والنصاب الى بعض وقالوا ما محمد الا طالب الدنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات
تعلمها وعلم عليا بعضها فهو يريد ان يتملك علينا في حيوته ويعقد الملك لعلي بعده
وليس ما يقوله عن الله بشيء انما هو قوله ليعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر
والنيرنجات التي يستعملها واوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمان بن داود والذي
ملك بسحره الدنيا كلها والجن والانس والشياطين ونحن اذا تعلمنا بعض ما كان يعلمه
سليمان تمكنا من اظهار مثل ما يظهره محمد وعلي وادعينا لانفسنا ما يجعله محمد لعلي وقد
استغنينا عن الانقياد لعلي فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل نبذ كتاب
الله الامر بولاية محمد وعلي وراء ظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين
من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان به ملك ونحن ايضا به نظهر العجايب
حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي قالوا وكان سليمان كافرا ساحرا ماهرا
بسحره ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله تعالى عليهم فقال وما كفر سليمان ولا استعمل
السحر كما قاله هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اي بتعليمهم الناس
السحر الذي نسبوه الى سليمان كفروا ثم قال وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال
كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر وبتعليمهم اياهم بما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت اسم الملكين قال الصادق ع وكان بعد نوح ع قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله تعالى
ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم
فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر
وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به
غائلة السم ثم يقال للمتعلم ذلك السم هذا السم فمن رايته سم فادفع غائلته بكذا و
اياك ان تقتل بالسم احدا ثم قال وما يعلمان من احد وهو ان ذلك النبي ع امر الملكين ان
يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله تعالى من ذلك فوعظاهم فقال الله تعالى
وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد
ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا السحر ويبطلوا به كيد الساحر ولا يسحروهم فقوله

تعالى

تعالى فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا
انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر قال الله تعالى فيتعلمون
يعني طالبو السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات ومما انزل
على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه
هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب الحيل والنمائم والايهام انه
قد دفن وعمل كذا ليحبب المراة على الرجل والرجل على المراة ويؤدي الى الفراق
بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك
بضارين به من احد الا باذن الله بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم
قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد
تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علموا هؤلاء
المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الاخرة من خلاق من نصيب في
ثواب الجنة ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون اي لو كانوا يعلمون
انهم قد باعوا الاخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين
يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتراه ما له
في الاخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا اخرة فهم يعتقدون انها اذا لم يكن اخرة فلا
خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كان اخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئسما
شروا به انفسهم اذ باعوا به انفسهم اي باعوا الاخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب انفسهم لو كانوا
يعلمون انهم قد باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به فلما تركوا النظر في
حجج الله حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال ابو يعقوب
وابو الحسن قلنا للحسن ابي القائم ع فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت
ملكان اختارتهما الملئكة لما كثر عصيان بني ادم فانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا
وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما
ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي هو
الزهرة فقال الامام ع معاذ الله من ذلك ان ملئكة الله معصومون من الخطاء محفوظون
من الكفر والقبائح بالطاف الله فقال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون

ما يؤمرون

ما يؤمرون وقال تعالى وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله وهم من خشيته مشفقون ثم قال لو كان كما يقولون
كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة
فيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم ان الله لم يخل الدنيا
قط من نبي او امام من البشر اوليس الله يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا
يوحى اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما
ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان
من الجن اما تسمعان الله يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من
الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم
فقال الامام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن آبائه عن علي عن رسول الله ان الله اختارنا
معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه
بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين
لعذابه ونقمته قالا فقلنا له فقد روي لنا ان عليا لما نص عليه رسول الله بالامامة
عرض الله في السموات ولايته على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال
معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله الى
الخلق فيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة عظيم
وان خطبهم لجليل **قوله عز وجل** يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا
وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم **قال الامام عليه السلام**
قال موسى بن جعفر ان رسول الله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت
عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الشريف الذي يليق به وذلك ان الله تعالى كان
قال لهم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان رسول الله بهم رحيما وعليهم
عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من يخاطبه فيعمل

على

على ان يكون صوتهم مرتفعا على صوته ليزيل عنهم ما توعد الله من احباط اعمالهم حتى
ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته
يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها
وذلك قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال موسى بن
جعفر عليه السلام كانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وآله
يقولون راعنا اي ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وكان في لغة اليهود معناه
اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون راعنا ويخاطبون
بها قالوا كنا نشتم محمدا الى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا فكانوا يخاطبون رسول
الله صلى الله عليه وآله ويقولون راعنا يريدون شتمه ففطن لهم سعد بن معاذ الانصاري فقال يا اعداء الله
عليكم لعنة الله اراكم تريدون سب رسول الله صلى الله عليه وآله توهمونا انكم تجرون في مخاطبته مجرانا
والله لا اسمعها من احد منكم الا ضربت عنقه ولولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم
بامور الامة نائبا عنه فيها لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا فانزل الله يا محمد
من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع
وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين الى قوله فلا يؤمنون الا قليلا وانزل يا ايها
الذين آمنوا لا تقولوا راعنا يعني بها لفظة يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى شتم رسول
الله صلى الله عليه وآله وشتمكم وقولوا انظرنا اي قولوا بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا فانه ليس فيها
ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا و
اسمعوا اذ قال لكم رسول الله قولا واطيعوا وللكافرين يعني اليهود الشاتمين لرسول
الله صلى الله عليه وآله عذاب اليم وجيع في الدنيا ان عادوا لشتمهم وفي الآخرة الخلود ثم قال رسول
الله يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله آثر رضاه على سخط قراباته واصهاره
من اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ولعلي ولي الله ووصي
رسول الله ان يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما فشكر الله تعصبه لمحمد وعلي وبوأه في الجنة
منازل كريمة وهيأ له فيها خيرات واسعة لا تأتي الالسن على وصفها ولا القلوب على

والاستيذان له ولاخيه ووصيه علي ع القيم

ماتي سعد بن معاذ

توهمها

نومها والفكر فيها ولسلكة من مناديل موائده في الجنة خير من الدنيا بما فيها من
زينتها ولجينها وجواهرها وسائر اموالها ونعمها ومن اراد ان يكون بها رفيقه
وخليطه فليحتمل غضب الاصدقاء والقرابات وليؤثر رضاء الله في الغضب لرسول
الله ص وليغضب اذا راى الحق متروكا وراى الباطل معمولا به واياكم والهوينا فيه
مع التمكن والقدرة وزوال التقية فان الله تعالى لا يقبل لكم عذرا عند ذلك ولقد
اوحى الله فيما مضى قبلكم الى جبرئيل فامره ان يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار
فقال جبرئيل يا رب اخسفهم الا بفلان الزاهد ليعرف ماذا يامر الله به فيه فقال الله
بل اخسف بفلان قبلهم فسال ربه فقال يا رب عرفني لم ذلك وهو زاهد عابد قال مكنت له
واقدرته فهو لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وكان يتوفر على حبهم في غضبي فقالوا
يا رسول الله فكيف بنا ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله ص لتامرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم عقاب الله ثم قال من راى منكم منكرا فلينكره بيده
ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فحسبه ان يعلم الله من قلبه انه
لذلك كاره فلما امر سعد بن معاذ بعد ان شفى غيظه من بني قريظة بان قتلوا اجمعين قال رسول الله ص
يرحمك الله يا سعد فقد كنت شجى في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي
يراد نصبه في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله او عجل يراد ان يتخذ
في مدينتك هذه قال بلى والله يراد ولو كان سعد فيهم حيا لما استمر تدبيرهم ويستمرون
ببعض تدبيرهم ثم الله يبطله قالوا اخبرنا كيف يكون قال دعوا ذلك لما يريد الله
ان يدبره وقال رسول الله ص ولقد اتخذ المنافقون من امة محمد بعد موت سعد بن معاذ
وبعد انطلاق محمد الى تبوك ابا عامر الراهب اتخذوه اميرا ورئيسا وبايعوا له وتواطئوا — ذكر بعض ما جرى في غزوة تبوك
على انهاب المدينة وسبي ذراري رسول الله وسائر اهله وصحابته ودبروا التبييت على
محمد ص ليقتلوه في طريقه الى تبوك فاحسن الله الدفاع عن محمد وفضح المنافقين واخزاهم
وذلك ان رسول الله ص قال لتسلكن سبل من قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا ابن رسول الله من كان
هذا العجل وماذا كان هذا التدبير فقال اعلموا ان رسول الله ص كان ياتيه الاخبار
عن صاحب دومة الجندل وكانت تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد

رسول الله ص

رسول الله ص بان يقصده ويقتل اصحابه ويبيد خضراءهم وكان اصحاب رسول الله ص
خائفين وجلين من قبله حتى كانوا يتناوبون على رسول الله ص كل يوم عشرون منهم
وكلما صاح صائح ظنوا ان قد طلع اوائل رجاله واصحابه واكثر المنافقون الاراجيف
والاكاذيب وجعلوا يتخللون اصحاب محمد ص ويقولون ان أكيدر قد اعد لكم من الرجال كذا
ومن الكراع كذا ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولايته الا قد اباحتكم النهب والغارة
في المدينة ثم يوسوسون الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم واين يقع اصحاب محمد من
اصحاب اكيدر يوشك ان يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها ونساءها حتى
آذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا الى رسول الله ص ما هم عليه من الجزع ثم ان المنافقين
اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم
وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكتبوا
اكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة ليكونوا هم عليهم وهو يقصدهم فيصطلمهم
فاوحى الله تع الى محمد ص وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول
الله ص كلما اراد غزوا ورّى بغيرها الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا
لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله في تثبطهم عنها واظهر رسول الله
ما اوحى الله تع اليه ان الله سيظهره باكيدر حتى يأخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب
في صفر والف اوقية ذهب في رجب وماتي حلة في رجب وماتي حلة في صفر ويصرفهم
سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله ص ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واني
سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا احد يستاسر من المؤمنين فقال المنافقون
لا والله ولكنها آخر كسراته التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر
ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير
في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر
وبعضهم بمرض جسده وبعضهم بمرض عياله فكان ص يأذن لهم فلما صح عزم رسول الله
على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا مسجدا خارج المدينة وهو مسجد
ضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة
فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل لهم به ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله ص
قالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك وانا نكره الصلوة في غير جماعة ونصعب

بيان بناء مسجد ضرار

علينا المحذور وقد بنينا مسجدا فان رايت ان تقصده وتصلى فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة
فى موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ما عرفه الله تعالى من امرهم ونفاقهم فقال صلعم ائتونى
بحمارى فاتى باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش ولما
صرف راسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد راى فى هذا الطريق
شيئا كرهه فلذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله ائتونى بفرس فاتى فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم
لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا راسه الى غيره سار احسن سير فقالوا ولعل
هذا الفرس قد كره شيئا فى هذا الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشى نحو المسجد
جفوا فى مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت
ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله صلعم ان هذا امر قد كرهه الله فليس يريده الان وانا
على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر فى هذا نظرا يرضاه الله تعالى وجد فى العزم
على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون الى اصطلامهم بخلفهم اذ لخروج اذا اوحى الله تعالى
اليه يا محمد ان العلى الاعلى يقرء عليك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم على واما ان يخرج
على ويقيم انت فقال رسول الله صلعم ذلك لعلى فقال على السمع والطاعة لامر الله تعالى وامر رسوله
وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله فى حال من الاحوال فقال رسول الله صلعم اما ترضى
ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى فقال رضيت يا رسول الله يا ابا الحسن
ان لك اجر خروجك فى مقامك بالمدينة والله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابرهيم امة تمنع
جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله صلعم وشيعه
على عليه السلام خاض المنافقون فقالوا انما خلفه بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما اراد
بذلك الا ان يتبيله المنافقون فيقتلون ويحاربونه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله صلعم وله
وقال على اتسمع ما يقولون يا رسول الله صلعم فقال رسول الله اما يكفيك انك جلدة
ما بين عينى ونور بصرى وكالروح فى بدنى ثم سار رسول الله صلعم بامتحانه واقام على عليه السلام بالمدينة
فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من على وخافوا ان يقوم معه عليهم من
يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هى كرة محمد التى لا يؤوب منها فلما صار بين
رسول الله صلعم وبين اكيدر مرحلة قال تلك العشية يا زبير بن العوام ويا سماك بن خرشة
امضيا فى عشرين من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه وائتيانى به فقال الزبير يا رسول الله
فكيف ناتيك به ومعه من الجيش الذى قد علمت ومعه فى قصره سوى حشمه الف ما دون عبد





دامة

وانه وخادم فقال رسول الله تحبا الان عليه فنا خذانه فقالا يا رسول الله وكيف نقعد
ليلتنا هذه وما نرى هنا ارض ملساء ونحن في الصحراء لا نتخوف فقال رسول الله اتحبان ان
يسترکما الله عن عيونهم ولا يجعل لكما خلا اذا سرتما ويجعل لكما نورا كنور القمر لا تتنبان عنه
قالا بلى قال عليكما بالصلوة على محمد واله الطيبين معتقدين ان افضل اله علي بن ابي طالب
وتعتقدان بانه بخاصته انه لا يكون علي في قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد
ان يتقدمه فاذا انتما فعلتما ذلك بلغنا الظل الذي بين يدي قصره من حائط قصره فان الله
سيبعث الغزلان والاوعال اليه بابه فتحتك قرونها به فيقول هو ترى عليه محمد في مثل هذا
وهو كبير سلطان فيصطاد فيقول امر نرى الملك والخروج فان محمدا قد انا بخ بفنائك وليست
تامن ان يكون قد احتال ودس عليك من يقع بك فيقول لها اليك عني فلو كان احد يفصل
عنه في هذه الليلة لبلغاه في هذه الغراء عيون اصحابنا في الطريق وهذه الدنيا بيضاء
لا احد فيها ولو كان في ظل قصرنا هذا السور لتفرط منه الوحوش فينزل ليصطاد الغزلان
والاوعال من بين يديه فتتبعانه ويحيطان به واصحابكما فتأخذانه فكان كما قال
رسول الله ص فاخذوه فقال لي البكم حاجتنا قالوا وما هي فان تقضيها الا ان تسالنا
ان نطلبك فقال تنزعون عني ثوبي هذا وسيفي ومنطقتي وتحملونها اليه وتحملوني اليه
في قميصي لئلا يراني في هذا الزي بل يراني في زي التواضع فلعله يرحمني ففعلوا ذلك
فجعل المسلمون والاعراب يلبسون ذلك الثوب وهو في القمر فيقولون هذا من حلل
الجنة وهذا من حلي الجنة يا رسول الله قال ص لا ولكنه ثوب كيدر وسيفه ومنطقته
ولمنديل ابن عمتي الزبير وسماك في الجنة افضل من هذا ان استقاما على ما امضيا
من عهدك الى ان يلتقياني عند حوضي في المحشر قالوا وذلك افضل من هذا قال ص بل خيط
من منديل ما بيديهما في الجنة افضل من ملء الارض الى السماء مثل هذا الذهب فلما
اوتي به رسول الله ص قال له يا محمد اقلني وخلني على ان ادفع عنك من وراءك من اعدائكم
فقال رسول الله ص فان لم تفعل قال يا محمد ان لم اف بذلك فان كنت رسول الله فيظفرك
بي من منع ظلال اصحابك ان تقع على الارض حتى احذوني ومن ساق الغزلان الى بابي
حتى استخرجني من قصري حتى اوقعني في ايدي اصحابك وان كنت غير نبي فان دولتك التي
اوقعتني في يدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيف ستوقعني في يدك بمثلها قال
فصالحه رسول الله ص على الف اوقية من ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية في صفر

ودعا

وما نتى حله وعلى انهم يغضبه حين من فرتهم من المسلمين ثلثة امام ويوقدونه الى المهلكة

التي عليهم على انهم ان نقضوا اشياء من ذلك فقد برات منهم ذمة الله وذمة محمد رسول

الله ثم كرر رسول الله صلى الله عليه واله واجمعا قال موسى بن جعفر ع فهذا العجل في زمان النبي

هو ابو عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وعاد رسول الله ص غانما ظافرا

وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله بهدم مسجد الضرار وانزل الله تعالى و

الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الايات وقال موسى ع فهذا العجل فحبوتره وجبر الله

عليه واصابته بالقولنج وبرص وجذام وفالج ولقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب

ثم سار الى عذاب الله تعالى قال الله عز وجل ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان

ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال

الامام قال علي بن موسى الرضا ع ان الله تعالى ذم اليهود والنصارى والمشركين و

النواصب فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولا المشركين

ولا من المشركين الذين منهم نواصب يغتاظون لذكر الله ولذكر محمد وفضائل علي ع

وابانته عن شريف محله ان ينزل عليكم ولا يودون ان ينزل لبيان معجزاتهم من السماء

بيبين عن محمد وعلي والهما فهم لاجل ذلك يمنعون اهل دينهم من ان يحاجوكم مخافة

ان تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزتك فيؤمن بك عوامهم ويضطربون على رؤسائهم فلذلك

يصدون من يريد لقائك يا محمد ليعرف امرك بانه لطيف حلاق ساحر اللسان لا تراه

ولا يراك خير واسلم لدينك ودنياك وهم بمثل هذا يصدون العوام عنك ثم قال الله تعالى

والله يختص برحمته من يشاء توفيقه لدينه الاسلام وموالاة محمد وعلي والله ذو الفضل

العظيم على من يوفقه لدينك ويهديه لموالاتك وموالاة اخيك علي ابن ابي طالب قال

فلما ارغمهم بهذا رسول الله ص حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا يا محمد انك تدعي

على قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره ان ينزل عليكم حجة يلزم الانقياد لها فامتنعنا فقال

رسول الله ص لئن عاندتم ههنا محمدا فستعاندون رب العالمين اذا انطق صحائفكم

باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة فكتبوا علينا ما لم نفعل فعند ذلك تستشهد جوارحكم

فلتشهد عليكم فقالوا لا تبعد شاهدك فانه فعل الكذابين بيننا وبين القيامة بعد

اورنا في انفسنا ما تدعي لنعلم صدقك ولن تفعله لانك من الكاذبين فقال

عليهم منه وتعظيم من ربهم من البيان في شرف محمد وعلي و آلهما الطاهرين و [illegible] يجحدون انه [illegible] صح

رسول الله

رسول الله ص لعلي ع استشهد جوارحهم فاستشهدها علي ع فشهدت كلها عليهم انهم لا
يوادون ان يتم على لسان محمد خبر من عند ربكم انبعثته وحجة معجزة لنبوته وامامة اخيه
علي مخافة ان يبهرهم حجة ويؤمن به عوامهم ويضطرب عليهم كثير منهم فقالوا يا محمد لسنا
نسمع هذه الشهادة التي تدعي ان تشهد بها جوارحنا فقال يا علي هؤلاء من الذين قال
الله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية ادع عليهم بالهلاك
فدعا عليهم علي ع بالهلاك فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتقت حتى مات
مكانه فقال قوم آخرون حضروا من اليهود ما اقساك يا محمد قتلتهم اجمعين فقال
رسول الله ص ما كنت لالين على من اشتد عليه غضب الله تعالى اما انهم لو سألوا الله
بمحمد وعلي وآلهما الطيبين ان يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان من قبل من
عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين وقال الله لهم على لسان موسى
لو كان دعا بذلك على من قد قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما عليهم السلام
قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء
قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير قال
الامام ع قال محمد بن علي بن موسى ع ما ننسخ من آية بان نرفع حكمها او ننسها بان
نرفع رسمها وقد تلي عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا
ما شاء الله ان ينسيك فرفع ذكره عن قلبك نأت بخير منها يعني بخير لكم فهذه الثانية اعظم
لثوابها واجل لصلاحكم من الآية الاولى من المنسوخة او مثلها من الصلاح لكم اي انا
لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير
فانه قدير يقدر على النسخ وغيره الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض وهو
العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذا
كان العالم بالمصالح هو عز وجل دون غيره ولا نصير وما لكم من ناصر ينصركم من مكروه
ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم وقال محمد بن علي ع وقد قدر النسخ والتبديل
لمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا بها ويتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل من ذلك
ما فيه صلاحكم والخيرة لكم ثم قال الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض فهو يملكها
بقدرته ويصرفها تحت مشيئته لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم ثم قال وما لكم يا معشر اليهود
والمكذبين بمحمد والجاحدين لنسخ الشرائع من دون الله سواه من ولي يلي مصالحكم ان لم

جل

بل لامر يريكم المصالح ولا تنصرفن بمعصيته عن دين الله فيدفع عنكم عذابه وذلك ان رسول الله
اذا كان بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها
اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله ص يفعل ذلك طول
مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله
وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما يدرى
محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك
على رسول الله ص لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل ع فقال له
رسول الله ص لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل بي
من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل ع فاسئل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن
طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ع ثم عاد من ساعته
فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الآيات فقالت اليهود عند
ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب فقال قل لله
المشرق والمغرب وهو يملكهما والتكليف التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخر يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم وجاء قوم
من اليهود الى رسول الله ص فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها
اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف
الحق باطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون
الان على باطل فقال رسول الله ص بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق
والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال
المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرها
امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال لهم رسول الله ص
لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده ساير الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده
افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم
فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول
الله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا له يا محمد افبدا

ذكر تحويل القبلة

لربك

نبيكم ما كان امرتم به من عدلت من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلت الى الكعبة فقال
رسول الله ص ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك
على نفسه غلطا ولا يستحدث راء بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع
يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات
علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح ثم يمرض
ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد
نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له
في الاول ثم قال لهم اليس الله يأتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف في اثر الشتاء ابدا له في كل
واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبدله في القبلة ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان
تحترزوا من الحر ابدا له في الصيف حين امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال
رسول الله ص فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم بعده في وقت اخر لصلاح
اخر يعلمه بشيء اخر فاذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه فانزل الله ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله
وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب
فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره
تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله ص فلم امر بالقبلة الاولى لما قال الله عز وجل
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان
في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد من مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها
ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكره
فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اي كانت التوجه
الى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة الا من هدى الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف ما
يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه قوله عز وجل أم تريدون أن تسألوا رسولكم
كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل قال
الامام ع قال علي بن محمد بن علي بن موسى أم تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود أن
تسألوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل

سئل موسى من قبل واقترح عليه ما ليس له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم
الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالإيمان بعد جواب الرسول له أن ما سأله لا يصلح اقتراحه
على الله أو بعد ما يظهره له ما اقترح إن كان صوابا ومن يتبدل الكفر بالإيمان بأن لا
يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات أو لا يؤمن إذا عرف أنه ليس له أن يقترح وأنه
يجب أن يكتفي بما أقامه الله من الدلالات وأوضحه من البينات فيتبدل الكفر بالإيمان
بأن يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل سواء السبيل أخطأ قصد الطريق المؤدية
إلى الجنان وأخذ في الطرق المؤدية إلى النيران قال تعالى الله ثم يا أيها اليهود أم تريدون
بل تريدون بعد ما آتيناكم أن تسألوا رسولكم وذلك أن النبي (ص) قصده عشرة
من اليهود يريدون أن يتعنتوه ويسألوه عن أشياء يريدون أن يتعانتوه بها فبينا هم كذلك
إذ جاء أعرابي كأنما يدفع في قفاه قد علق على عصا على عاتقه جرابا مشدود الرأس فيه
شيء قد ملأه لا يدرون ما هو فقال يا محمد أجبني عما أسألك فقال رسول الله يا أخا
العرب قد سبقك اليهود ليسألوا أفتأذن لهم حتى أبدأ بهم فقال الأعرابي لا فإني غريب
مجتاز فقال رسول الله (ص) فأنت إذا أحق منهم لغربتك واجتيازك فقال الأعرابي ولفظة
أخرى قال رسول الله (ص) ما هي قال إن هؤلاء أهل كتاب يدعونه ويزعمونه حقا ولست آمن أن
تقول شيئا يواطئونك عليه ويصدقونك ليفتنوا الناس عن دينهم وأنا لا أقنع بمثل
هذا لا أقنع إلا بأمر بين فقال رسول الله أين علي بن أبي طالب فدعي بعلي فجاء
حتى قرب من رسول الله (ص) فقال الأعرابي يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتي إياك قال
يا أعرابي سألت البيان وهذا البيان الشافي وصاحب العلم الكافي أنا مدينة الحكمة
وهذا بابها فمن أراد الحكمة والعلم فليأت الباب فلما مثل بين يدي رسول الله (ص) قال
رسول الله بأعلى صوته يا عباد الله من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته وإلى شيث
في حكمته وإلى إدريس في نباهته ومهابته وإلى نوح في شكره لربه وعبادته وإلى إبراهيم
في وفائه وخلته وإلى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته وإلى عيسى في حب كل
مؤمن وحسن معاشرته فلينظر إلى علي بن أبي طالب هذا فأما المؤمنون فازدادوا بذلك إيمانا
وأما المنافقون فازداد نفاقهم فقال الأعرابي يا محمد هكذا مدحك لابن عمك إن
شرفه شرفك وعزه عزك ولست أقبل من هذا شيئا إلا بشهادة من لا تحتمل شهادته بطلانا
ولا فسادا بشهادة هذا الضب فقال رسول الله (ص) يا أخا العرب فأخرجه من جرابك

لنستشهده

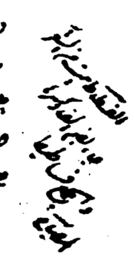
استنطاق الضب
المذكور كان بيد
الاعرابي

لتستشهده فيشهد لي بالنبوة ولاخي هذا بالفضيلة فقال الاعرابي لقد تعبت في
اصطياده وانا خائف ان يطفر ويهرب فقال رسول الله ص لا تخف فانه لا يطفر بل يقف
ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال الاعرابي اخاف ان يطفر فقال رسول الله فان
طفر فقد كفاك به تكذيبا لنا واحتجاجا علينا ولن يطفر ولكنه سيشهد لنا بشهادة
الحق فاذا فعل ذلك فخل سبيله فان محمدا يعوضك عنه ما هو خير لك منه فاخرجه
الاعرابي من الجراب ووضعه على الارض فوقف واستقبل رسول الله ص ومرغ خديه
على التراب ثم رفع راسه وانطقه الله تعالى فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وان ذلك العبد الرسول سيد المرسلين
وافضل الخلق اجمعين وخاتم النبيين ع وقائد الغر المحجلين واشهد ان اخاك هذا علي
ابن ابي طالب ع على الوصف الذي وصفته والفضل الذي ذكرته وان اولياءه في الجنان
يكرمون وان اعداءه في النار يهانون فقال الاعرابي وهو يبكي يا رسول الله وانا اشهد
بما شهد به هذا الضب فقد رايت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا
محيص ثم اقبل الاعرابي الى اليهود فقال ويلكم اي اية بعد هذه تريدون ومعجزة بعد
هذه تقترحون ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين فآمن اولئك اليهود كلهم وقالوا
عظمت بركة ضبك علينا يا اخا العرب ثم قال رسول الله خل الضب على ان
يعوضك الله عز وجل عنه ما هو خير منه فانه ضب مؤمن بالله وبرسوله وباخي رسوله شاهد
بالحق ما ينبغي ان يكون مصيدا ولا اسيرا لكنه يكون مخلى سربه على سائر الضباب بما
فضله الله اميرا فناداه الضب يا رسول الله فخلني وولني تعويضه لا عوضه فقال الاعرابي
وما عسى ان تعوضني قال تذهب الى الحجر الذي اخذتني منها ففيه عشرة آلاف دينار خسروانية
وثلاثمائة الف درهم فخذها فقال الاعرابي كيف اصنع قد سمع من هذا الضب جماعات
من الحاضرين ههنا وانا تعب فان من هو مستريح يذهب الى هناك فياخذه فقال
الضب يا اخا العرب ان الله قد جعله لك عوضا مني فما كان ليترك احدا يسبقك اليه ولا
يروم احد اخذه الا اهلكه الله فكان الاعرابي تعبا فتمشى قليلا وسبقه الى الحجر جماعة
من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله فادخلوا ايديهم الى الحجر ليتناولوا منه ما سمعوا
فخرجت عليهم افعى عظيمة فلسعتهم وقتلتهم ووقفت حتى حضر الاعرابي فنادته يا اخا
العرب انظر الى هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون مالك الذي هو عوض عن ضبك

وجعلي

وجلوا حايطه فتناوله فاستخرج الاعرابي الدراهم والدنانير فلم يطق لحملها فقال له
الا فوق هذا الجبل الذي في وسطك عنده بالكيس ثم شده الحبل فوق فوقك ثم تسلق
للمال فنزلت ثم اتاهما فيها وارسل محمد من المال بعد الحبال الا فوق [illegible] سرور
المال الى اذ فرقه الاعرابي في ضياع وعقار وبساتين اشتراها ثم انصرف الا فوق قال
الحسن بن علي ع فقلت لابي علي بن محمد هل كان رسول الله ص يناظرهم اذا عاندوه
ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا
القران على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في اخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة
في مسالتنا اليك لان مسئلتنا اشد من مسائل قوم موسى قال وذلك
ان رسول الله ص كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء
قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن
وايل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله ص في
نفر من اصحابه يقرء عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم
لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدء بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج
عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ان ينزع عما هو
فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر فقال ابو جهل
من الذي يلي كلامه ومجادلته فقال عبد الله ابن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني
له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدء عبد الله بن ابي امية
المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول
رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشر
مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا
يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد
وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك
يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا





لا بشرا

∴ الا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي **فقال** رسول الله
هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل
من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القران الذي تزعم ان الله انزله عليك
وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن
مسعود الثقفي بالطائف **فقال** رسول الله هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله
قال بلى ولن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة
وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون او تكون لك
جنة من نخيل وعنب فناكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال تلك النخيل
والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا
كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال ولن نؤمن
لك او تاتي بالله والملائكة قبيلا تاتي بهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف
تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان
راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء ان تصعد ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه من العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان
امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي
ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك او لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء
وفتحت ابوابها وادخلتنا لقلنا انما سكرت ابصارنا او سحرنا **فقال** رسول الله
اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد
وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء
جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل
عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الاية وانزل عليه
يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا
عليهم ما يلبسون **فقال** رسول الله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل
الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر
لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف

الا ترى ان الله تعم كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا
واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء
ان يقولوا افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى
والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا
واعززتهم ولا للقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على
ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم اني انا الملك الخافض
الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد [illegible]
لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا لي مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين
ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد
يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر
بالغناء والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال
رسول الله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال
عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء
كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك
بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس
دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك اناء الليل والنهار فلو كان صاحب قصور
يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطاء
او ما رايت الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا
يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر
لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وفي
سوف يظفرني الله بكم فاسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليه
المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله واما قولك
لي لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا
لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهوا
لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر
لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه

ومراده

ومرايه فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على
يده المعجزات التي ليست في تبايع البشر الذين قد علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جا
به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله تعالى بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر لكم على يده
ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع ساير اجناسه من الملائكة
حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا
يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل
عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة
فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك
وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت
اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خناء او خطأ من القول او سفها من الرأي اتظنون
ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال
الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا
عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يتبين عليك تحصيل بطلانها ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه
انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة
لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة رحمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات
الفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله و
حاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع فتخصه
بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق التقديم
وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر بافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته
والاجد في خدمته وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطؤا عن طاعته
واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس
لاحد من عباده عليه ضريبة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد
فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده
ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته

وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا واضره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم
ليس لهذا الغني ان يقول هذا اضيف الى ثبات جمال فلان ولا للجميل ان يقول هذا
اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هذا اضيف الى شرفي مال فلان
ولا للوضيع ان يقول هذا اضيف اليه ضعفي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف شا
وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قولهم لولا نزل هذا القران على رجل من
القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا فاخرجنا بعضا الى بعض اخرجنا هذا الى مال فلان واخرجنا ذلك الى
سلعته هذا وهذا الى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقرا
في ضرب من الضرب واما سلعته هذا ليست معه واما خدمته يصلح لها الا انه يها الملك الذي
ان يستغني به واما باب من العلوم والحكم فهو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا
الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم ذلك الفقير او رايه
او معرفته ثم ليس للفقير ان يقول هذا اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون
الحكم مال هذا الملك الغني ولا للملك ان يقول هلا اجتمع الى ملكي علم هذا الفقير ثم
قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة
ربك خير مما يجمعون يجمع هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قولك
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول
الله اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرتفع عن ان يغتنم جهل
الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به لكان معك هلاكك وانما
يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك
ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما يقترحون ومنها المحال
الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك
ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد
ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا
تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه او في جحيمه
او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا بمكة فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون



فاننا

فانما الذي لك تجتلبون منافع اما انك قد سالت هذا وانت جاهل بدليل الله يا عبد الله
اوليس لو فعلت هذا كنت من اجل هذا نبيا ارايت الطايف التي لك فيها بساتين اما
كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها
قال بلى قال وهل لك في هذا نظرا قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبيا قال لا قال
فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم
وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس **واما** قولك يا عبد الله او تكون
لك جنة من نخيل واعناب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لاصحابك
ولك جنات من نخيل وعنب بالطايف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا
افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون
لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه
ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم
قال رسول الله **واما** قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت
وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم
هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك
من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح
عباده لان العباد جهال بما يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى
يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم منه المحال **ثم قال** رسول الله
وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل بهم
ما يعلم صلاحهم فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه
شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رايتم يا عبد الله مدعي حق قبل رجل اوجب
عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان
يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ولا مظلوم ولا صادق ولا كاذب
فرق **ثم قال** يا عبد الله **واما** قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا
ونقابلهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به وان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء
ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم بهذا المحال وانما هذا الذي
دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم

عنكم شيئاً ولا عن احد يا عبد الله او ليس لك ضياع وجنان وعقار وقوّام عليها
قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بل
بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة
الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاهاً
كنت تسوّغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك
اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال
بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم
قد اقترحوا علي مجيئك اليس يكون لك مخالفاً وتقول له انما انت رسول مشير وآمر
قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوّغ لاكرتك ومعامليك
ان يقترحوا على رسولك وكيف اردت من رسول الله ان يستذم الى ربه بان يامر عليه
وينهى وانت لا تسوّغ مثل هذا لرسولك الى اكرتك وقوّامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع
ما ذكرته في كل ما اقترحته واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب
اما بلغك ان لعزيز مصر بيوتاً من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبياً قال لا قال فكذلك
لا يوجب ذلك لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله
او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه يا عبد الله الصعود
الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك
حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه من بعد ذلك لا ادري او من بك او لا اومن
فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه لك على
يد اوليائه من البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله علي حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته
فقال قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشراً رسولاً ما ابعد ربي ان يفعل الاشياء على
ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشراً رسولاً لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي
اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك
الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوا عليه فقال ابو جهل يا محمد
هنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سألوه ان يريهم الله
جهرة فلو كنت نبياً لاحترقنا نحن ايضاً فقد سألنا اشد مما سأل قوم موسى لا
انهم بزعمك قالوا ارنا الله جهرة ونحن قلنا لن نؤمن حتى تأتي بالله والملائكة قبيلاً نعاينهم

فقال

قصة رفعة ابرهيم في ملكوت السموات والارض

[illegible] خلال [illegible]

فقال رسول الله يا ابا جهل اما علمت قصة ابرهيم الخليل لما رفع في الملكوت
ذلك قول ربي وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ
قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين
فرأى رجلا وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك
فهلكا فرأى آخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي
فاني انا الغفور الرحيم الحنان الحليم لا يضرني ذنوب عبادي كما لا ينفعني طاعتهم ولست
اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك
في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا فتبت عليهم وغفرت
ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات
مؤمنون فارفق بالآباء الكافرين واتأنى بالامهات الكافرات فارفع عنهم عذابي ليخرج
ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حق بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن
هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده بهم فان عذابي لعبادي
على حسب جلالي وكبريائي يا ابرهيم فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وخل
بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي
وقدري **ثم قال** رسول الله ان الله يا ابا جهل انما رفع عنك العذاب لعلمه
بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع
الله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين
لما سألوا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو
تعالى لا يقتطعه عن تلك السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظروا نحو
السماء فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم تدنو منهم
حتى وجد حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص ابي جهل والجماعة **فقال**
رسول الله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد
خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء كما كانت
جاءت منها **فقال** رسول الله بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعد
بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون
قوله عز وجل وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ

انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء

قدير **قال الامام** الحسن بن علي ابو القائم ع في قوله تع ود كثير من اهل الكتاب لو

يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا من عند انفسهم لكم بان

اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالات على صدق محمد

وفضل علي وآلهما فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم

حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلونهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب

ولا تقرون بها كافرا ان الله على كل شيء قدير ولقدرته على الاشياء على ما هو اصلح لكم

في تعبده اياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي احسن **قال** ع وذلك ان

المسلمين لما اصابهم يوم احد من المحن ما اصابهم لقي قوم من اليهود بعده بايام عمار بن

ياسر وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما الم تريا ما اصابكم يوم احد انما يحرب كاحد طلاب

ملك الدنيا حربه سجال تارة له وتارة عليه فارجعوا عن دينه فاما حذيفة فقال

لعنكم الله لا اقاعدكم ولا اسمع كلامكم اخاف على نفسي وديني فافر بهما منكم وقام عنهم

يسعى وبقي عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم معاشر اليهود ان محمدا وعد اصحابه الظفر

يوم بدر ان صبروا فصبروا وظفروا ووعدهم الظفر يوم احد ايضا ان صبروا ففشلوا و

خالفوا فلذلك اصابهم ما اصابهم ولو انهم اطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا

بل غلبوا فقالت اليهود يا عمار واذا اطعت انت غلب محمد سادات قريش مع دقة ساقيك

فقال عمار نعم والله الذي لا اله الا هو وبعثه بالحق نبيا لقد وعدني محمد من الفضل

والحكمة ما عرفنيه من نبوته وفهمنيه من فضل اخيه ووصيه وصفيه وخير من يخلفه

بعده والتسليم لذريته الطيبين المنتجبين وامرني بالدعاء بهم عند الشدائد في

مهماتي وما امرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته الا بلغته حتى لو امرني بحط السماء الى

الارض او رفع الارضين الى السموات لقواني عليه ربي بدني بساقي هاتين الدقيقتين

فقالت اليهود كلا والله يا عمار محمد اقل عند الله من ذلك وانت اوضع عند الله وعند

محمد من ذلك لا ولا تحتجه فيها اربعون منا فقام عمار عنهم وقال لقد ابلغتكم حجة ربي

ونصحتكم ولكنكم للنصيحة كارهون **وجاء** رسول الله **فقال** رسول الله يا عمار

قد وصل الي خبركما اما حذيفة فانه فر بدينه من الشيطان واوليائه فهو من عباد الله

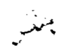
الصالحين واما انت يا عمار فانك ناضلت عن دين الله ونصحت لمحمد رسول الله

فانت

فانت من المجاهدين في سبيل الله فبينا رسول الله ص وعمار يتحدثان اذ حضر
اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد ها صاحبك يزعم انك ان امرته برفع الارض
الى السماء او حط السماء الى الارض فاعتقد طاعتك وعزم على الائتمار لك لاعانه
الله عليه ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك ان كنت نبيا فقد قنعنا ان
يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر وكان الحجر مطروحا بين يدي النبي ص بظاهر المدينة
يجتمع عليه مائتا رجل ليحركوه فلا يمكنهم فقالوا له يا محمد ان رام احتماله لم يحركه ولو
حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه **فقال** رسول الله لا تحتقروا
ساقيه فانهما اثقل في ميزان حسناته من ثور وثبير وحراء وابي قبيس بل من الارض كلها
وما عليها وان قد خفف بالصلوة على محمد وآله الطيبين ما هو اثقل من الصخرة خفف
العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجم الغفير
ثم قال رسول الله ص يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قوني
ليسهل الله لك ما امرك به كما سهل على كالب بن يوفنا عبور البحر على متن الماء وهو
على فرسه يركض عليه لسؤاله الله بجاهنا اهل البيت فقالها عمار واعتقدها فحمل
الصخرة فوق رأسه فقال بابي انت وامي يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لهو اخف
في يدي من خلالة امسكها بها **قال** رسول الله ص حلق بها في الهواء فتبلغ بها قلة فستبلغ
ذلك الجبل واشار الى جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها عمار وتحلقت في الهواء حتى
انحطت على ذروة ذلك الجبل **ثم قال** رسول الله ص لليهود اورأيتم قالوا بلى فقال
رسول الله ص قم الى ذروة الجبل فستجد هنالك صخرة اضعاف ما كانت فاحملها واعدها
الى حضرتي فخطا عمار خطوة وطويت له الارض ووضع قدمه في الخطوة الثانية على
ذروة الجبل وتناول الصخرة المتضاعفة وعاد الى رسول الله بالخطوة الثالثة
ثم قال رسول الله ص لعمار اضرب بها الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود و
خافوا فضرب بها عمار على الارض فتفتت حتى صارت كالهباء المنثور وتلاشت فقال
رسول الله ص آمنوا ايها اليهود فقد شاهدتم آيات الله فآمن بعضهم وغلب
الشقاء على بعضهم **ثم قال** رسول الله ص معاشر المسلمين اتدرون ما مثل الصخرة
الصخرة قالوا لا يا رسول الله فقال رسول الله والذي بعثني بالحق نبيا ان رجلا
من شيعتنا يكون له ذنوب وخطايا اعظم من جبال الارض ومن الارض والسماء كلها باضعاف

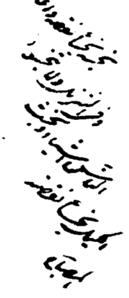
بأضعاف كثيرة فما هو إلا أن يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلا أنه كان فيضرب بذنوبه
الأرض أشد من ضربتي بعمار هذه الصخرة بالأرض وإن رجلاً يكون له طاعات كالسماوات والأرضين
والجبال والبحار فما هو إلا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتى يكون يضرب بها الأرض أشد من
ضربتي بعمار لهذه الصخرة فتتلاشى وتفتت كتفتت هذه الصخرة فيرد الآخرة فلا يجد حسنة
وذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء فيشتد حسابه ويدوم عقابه قال فقال [illegible]
تلك القوة التي جلد بها الأرض تلك الصخرة فتفتت أخذته الحمية فقال أفتأذن لي يا رسول الله
أن أجالد بقوتي اليهود فأقتلهم أجمعين بما أعطيته من هذه القوة فقال رسول الله يا عمار
إن الله تعالى يقول فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره بعذابه يأتي بفتح مكة وسائر ما وعده فكان
المسلمون يضيق صدورهم مما يوسوس به إليهم اليهود والمنافقون من الشبه في الدين فقال
لهم رسول الله ألا أعلمكم ما يزيل ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء إليكم قالوا بلى
يا رسول الله قال ما أمر رسول الله ص من كان معه في الشعب الذي ألجأتهم إليه قريش فضاقت صدورهم
واتسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله ص انفخوا على ثيابكم وامسحوا بأيديكم على أبدانكم وأنتم
تصلون على محمد وآله الطيبين فإنها تنقى وتطهر وتبيض وتحسن وتزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا
ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله فقالوا عجباً يا رسول الله بصلواتنا عليك وعلى آلك
كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله إن تطهير الصلاة على محمد وآله قلوبكم من الغل والضيق
والذنوب لأبدانكم من الآثام أشد من تطهيرها ثيابكم وإن غسلها الذنوب عن صحائفكم أشد
من غسلها الدرن عن ثيابكم وإن تنويرها الكتب حسناتكم بتضاعيف ما فيها أحسن من تنويرها
لثيابكم **قوله عز وجل** وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من
خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير **قال الإمام ع** أقيموا الصلاة بإتمام
وضوئها وتكبيراتها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها وآتوا الزكاة مستحقيها
لا تؤتوها كافراً ولا مناصباً **قال** رسول الله ص المتصدق على أعدائنا كالسارق في حرم
ربنا وما تقدموا لأنفسكم من خير من مال تنفقونه في طاعة الله فإن لم يكن لكم مال فمن جاهكم
تبذلونه لإخوانكم المؤمنين تجرون به إليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار تجدوه
عند الله ينفعكم الله تعالى بجاه محمد وعلي وآلهما يوم القيامة فيحط به سيئاتكم ويضاعف به
حسناتكم ويرفع به درجاتكم فقال تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى
ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وليس هو كملوك الدنيا الذين

[illegible] بقول



يلتبس على بعضهم فيستقبل بعضهم الى غير القبلة وجانبها بعض الى غير جانبه فيضيع ثوابه
ومفاته يجالس عليه بغير مستحقه وقال رسول الله ص مفتاح الصلوة
الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول
وان اعظم طهور الصلوة الذى لا يقبل الصلوة الا به ولا شئ من الطاعات مع فقده
موالاة محمد بانه سيد المرسلين وموالاة علي بانه سيد الوصيين وموالاة اوليائهما
ومعاداة اعدائهما وقال رسول الله ص ان العبد اذا توضأ فغسل وجهه تناثرت
ذنوب وجهه واذا غسل يديه الى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه واذا مسح براسه تناثرت
ذنوب راسه واذا مسح رجليه او غسلهما للتقية تناثرت عنه ذنوب رجليه وان قال في اول
وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم طهرت اعضاؤه كلها من الذنوب وان قال في آخر وضوئه
او غسله من الجنابة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان عليا وليك وخليفتك بعد نبيك
على خليقتك وان اولياءه خلفاؤك واوصياؤه تحاتت عنه ذنوبه كلها كما تحات ورق
الشجر وخلق الله بعدد كل قطرة من قطرات وضوئه او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه
ويهلله ويكبره ويصلي على محمد وآله الطيبين وثواب ذلك لهذا المتوضي ثم يامر الله بوضوئه
وغسله فيختم عليه بخاتم من خواتم رب العزة ثم يرفع تحت العرش حيث لا يناله اللصوص ولا يلحقه
السوس ولا يفسده الاعداء حتى يرد عليه ويسلم اليه اوفر ما هو واحوج وافقر ما يكون
اليه فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون ولا يعي عليه الحافظون ويغفر الله له
جميع ذنوبه حتى يكون صلوته نافلة فاذا توجه الى مصلاه ليصلي قال الله لملائكته يا ملائكتي
اما ترون هذا عبدي كيف قد قطع عن جميع الخلائق الي وامل رحمتي وجودي ورأفتي
اشهدكم اني اختصه برحمتي وكراماتي فاذا قال الله اكبر ورفع يديه واثنى على الله بعد
قال الله لملائكته يا عبادي اما ترونه كيف كبرني وعظمني ونزهني عن ان يكون لي شريك
او شبيه او نظير ورفع يديه تبرؤا بما يقوله اعداؤه من الاشراك بي اشهدكم يا ملائكتي اني
ساكبره واعظمه في دار جلالي وانزهه من متنزهات دار كرامتي وابرئه من آثامه وذنوبه
من عذاب جهنم ونيرانها فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرأ
فاتحة الكتاب وسورة قال الله تعالى لملائكته اما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي
اشهدكم ملائكتي لاقولن له يوم القيمة اقرأ في جناني وارق درجاتها فلا يزال يقرأ ويرقى

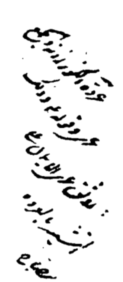
ويرقى درجة بعدد كل حرف درجة من ذهب ودرجة من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة من
جوهر ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من زمرد اخضر ودرجة من نور رب العزة فاذا
ركع قال الله للملائكة يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع لجلال عظمتي اشهدكم لاعظمنه
في دار كبريائي وجلالي فاذا رفع راسه من الركوع قال الله تعالى اما ترون يا ملائكتي كيف يقول
ارفع عذابك كما تواضع لاوليائك وانتصب لخدمتك اشهدكم يا ملائكتي لاجعلن   علم
خير العاقبة له ولاصيرنه الى جناني فاذا سجد قال الله يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع بعد
ارتفاعه وقال اني وان كنت جليلا مكينا في دنياك فانا ذليل عند الحق اذا ظهر لي سوف
ارفعه بالحق وادفع به الباطل فاذا رفع راسه من السجدة الاولى قال الله يا ملائكتي اما
ترونه كيف قال واني ان تواضعت لك فسوف اخلط الانتصاب في طاعتك بالذل بين
يديك فاذا سجد ثانية قال الله يا ملائكتي اما ترون عبدي هذا كيف عاد الى
التواضع لي لاعيدنه اليه حتى فاذا رفع راسه قائما قال الله يا ملائكتي لارفعنه بتواضعه
كما ارتفع الى صلوته ثم لا يزال يقول الله للملائكة هكذا في كل ركعة حتى اذا قعد للتشهد
الاول والتشهد الثاني قال الله تعالى يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي وقعد يثني علي
ويصلي على نبيي لاثنين عليه في ملكوت السموات والارض ولاصلين على روحه في الارواح
فاذا صلى على امير المؤمنين في صلوته قال لاصلين عليك كما صليت عليه ولاجعلنه
شفيعك كما استشفعت به فاذا سلم من صلوته سلم الله عليه وسلم عليه ملائكته
وقال رسول الله وآتوا الزكوة من اموالكم المستحقين لها من الفقراء الضعفاء
لا تبخسوهم ولا تكهروهم ولا تيمموا الخبيث بالطيب ان تعطوهم فان من اعطى زكوة ماله
طيبة بها نفسه اعطاه الله بكل حبة منها قصرا في الجنة من ذهب وقصرا من فضة وقصرا
من لؤلؤ وقصرا من زبرجد وقصرا من زمرد وقصرا من جوهر وقصرا من نور رب العزة
وايما عبد التفت في صلوته قال الله يا عبدي الى من تقصد من تطلب اربا غيري
تريد او رقيبا سواي تطلب ام جوادا خلاي تبغي انا اكرم الاكرمين واجود الاجودين وافضل
المعطين اثيبك ثوابا لا يحصى قدره فاقبل علي فاني عليك مقبل وملائكتي عليك
مقبلون فان اقبل زال عنه اثم ما كان منه فان التفت ثالثة اعاد الله له مقالته فان
اقبل على صلوته غفر له ما تقدم من ذنبه وان التفت رابعة اعرض الله عنه واعرضت
الملائكة



الملائكة عنه ويقولون لبيك يا عبد الله ما توليت قصرت في الزكوة قال الله ما عبدك اتبخلني
ام تتهمني ام تظن اني عاجز غير قادر على اثابتك سوف ترد عليك يوم تكون فيه احوج المحتاجين
ان اديتها كما امرت وسوف ترد عليك ان بخلت يوم تكون فيه اخيب الخاسرين **قال** ع
فسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا واطعنا يا رسول الله **فقال** رسول الله ص
اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبات والزكوات المفروضات وتقربوا بعد ذلك الى الله
بنوافل الطاعات فان الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا
من عباد الله ليقف يوم القيمة فيخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع جبال
الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حائل بينا هو كذلك قد تحير اذا نظر من بين الهواء
رغيف او حبة فضة قد واسى به اخا مؤمنا على اضاقته فتنزل حواليه فتصير كاعظم الجبال
مستديرة حواليه تصد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شيء الى ان
يدخل الجنة فقالوا يا رسول الله وعلى هذا ينفع مواساته لاخيه المؤمن **فقال**
رسول الله ص اي والذي بعثني بالحق نبيا انه لينفع بعض المؤمنين باعظم من هذا وربما
جاء يوم القيمة من تمثل له سيئاته ومواساته لاخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتضعف
فتمثل لها ما يصابغه وتغمر حسناته توازي سيئاته فيتاح له مؤمن قد كان احسن اليه
في الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك الي في الدنيا
فيغفر الله له بها ويقول لهذا المؤمن فانت بما تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول
الله عز وجل جدت عليه بجميع حسناتك ونحن اولى بالجود والكرم قد تقبلتها عن اخيك وقد رددتها
عليك واضعفتها لك فهو من افاضل اهل الجنان **قوله عز وجل** وَقَالُوا لَنْ
يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
قال الامام ع قال امير المؤمنين ع وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا وقولوا او نصارى يعني وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا **قال** امير المؤمنين ع وقد قال غيرهم قالت
الدهرية الاشياء لا بدء لها وهي دائمة من خالفنا ضال مخطئ وقالت الثنوية النور والظلمة
هما المدبران من خالفنا في هذا ضل وقالت مشركوا العرب ان اوثاننا الهة من خالفنا في
هذا ضل فقال الله تعالى تلك امانيهم التي يتمنونها قل لهم هاتوا برهانكم على مقالتكم ان كنتم

صادقين وقال الصادق ع وقد ذكر عنده الجدال في الدين وان رسول الله ص
والائمة ع قد نهوا عنه فقال الصادق ع لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما
تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال
بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن فقيل يا ابن
رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي
هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله
او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه
حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء
اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف
ما في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل و
اما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت و
احياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم
فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي
قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي انشاها اول
مرة افيعجز من ابتداه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من
اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر
الاخضر الرطب يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات
والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي
وقال الصادق ع فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين
وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق
بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله

جحد



جحده حقا وجحدنا انت حقا اخر قال فقام اليه رجل وقال يا ابن رسول الله انجادل
رسول الله **فقال الصادق** ع مهما ظننتم برسول الله من شيء فلا تظنوا
به مخالفة الله او ليس الله تعالى قال وجادلهم بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشاها اول
مرة لمن ضرب الله مثلا افتظن ان رسول الله ص خالف ما امره الله فلم يجادل بما امر
به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به **ولقد حدثني** ابي الباقر عن جدي علي
ابن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن امير المؤمنين ع
انه اجتمع يوما عند رسول الله ص اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية
والثنوية ومشركوا العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد
لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان
تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية
نحن نقول الاشياء لا بدو لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن
اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن نقول ان النور
والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك و
افضل وان خالفتنا خصمناك وقال مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا الهة وقد جئناك
لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب وافضل وان خالفتنا خصمناك **فقال**
رسول الله ص آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله تعالى
بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة للعالمين وسيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره **ثم**
قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول
بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا
الا لانه ابنه **فقال** رسول الله ص فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي
جاءهم بالتوراة ورئي منه من المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه
باحياء التوراة فلقد كان موسى بالبنوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار من اكرامه
لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى يوجب له منزلة اجل من البنوة لانكم ان كنتم
انما تريدون بالبنوة الدلالة على ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الامهات
الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين

ووجب

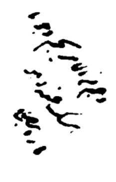
ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا
فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد
يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة عن غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات
ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي ولا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل بعزير
ما كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله ص فهذا
ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة بموسى
وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو
اكثر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه
يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر
هذا شيخي ولآخر هذا ابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده
في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا
لانه قد زاده في الكرامة على عزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي ويا شيخي
ويا رئيسي ويا عمي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول
افيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه
قد زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي ويا سيدي ويا عمي ويا رئيسي ويا اميري قال فبهت
القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة
للانصاف يهدكم الله ثم اقبل ص على النصارى فقال لهم وانتم قلتم
ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه ما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار
محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود
القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه
فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا
وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان
اردتم انه اتحد به بان اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى
وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان اتحد به بان
احدث معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا
خلاف ما ابتدأتم بقوله قال فقالت النصارى يا محمد ان الله لما اعلى عيسى من الاشياء اظهر صح

بعينه

الجنبة ما اظهر فقد اتخذتموه ولدا على جهة الكرامة **فقال لهم** رسول الله ص فقد سمعتم
ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد رسول الله ص فسكتوا الا رجلا
واحدا منهم فقال له يا محمد او لستم تقولون ان ابرهيم خليل الله فاذا قلتم ذلك فلم
منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله **قال** رسول الله انهما لم يشتبها لان قولنا
ان ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فانما معناها
الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا
مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله جبرئيل وقال له ادرك
عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله
ونعم الوكيل اني لا اسئل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه
والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه
ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه
الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله
وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم
ثم ان وجب لانه قال ابرهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولون ان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان
تقولوا لموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا
ان موسى ايضا ابنه وان يجوز ان تقولوا على هذا المعنى شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره
كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي **فقال**
رسول الله ص فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع
الذين خاطبهم كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم
ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان
ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص غيره وانتم تعلمون ان الذي
خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل
ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص
عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم
اراد غير ما ذهبتم اليه وتحلموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم او الى نوح ان الله
يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكت النصارى

وقالوا

وقالوا ما ارسلناك [illegible] لتعاصينا وسننظر في امورنا ثم اقبل على الدهرية
فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل
ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل
ولم نجد لها انقضاء وفناء فقال رسول الله ص افوجدتم لها قدما او وجدتم
لها بقاء ابد الاباد فان قلتم انكم قد وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على
هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم
العالمون الذين يشاهدونكم قالوا لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الاباد فقال
رسول الله ص فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها
وانقضاءها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع
لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الاباد اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما
بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز عندكم
اجتماع الليل مع النهار فقالوا لا فقال ص فاذا انقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما
ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل
ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال ص اتقولون ما قبلكم من الليل و
النهار متناه او غير متناه فان قلتم غير متناه فكيف وصل اليكم اخر بلا نهاية لاوله وان
قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث
وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله ص فهذا الذي
تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به الا ترى
البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترون وقال
فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا
كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة
يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر
في امرنا ثم اقبل رسول الله ص على الثنوية الذين قالوا النور
والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا
وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل
الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال



ان يبرد

ان يتولد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افلستم قد
وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة فكل واحدة ضد لسائرها لاستحالة
اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد
قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان
غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود
وهذه من طبعها النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والاخر غربا اكان يجوز ان
يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا قال فوجب ان لا يختلط النور والظلمة
لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج
بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امرنا **ثم اقبل على مشركي**
العرب فقال ولم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى
الله فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال
فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان
تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال
فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد يحل في هياكل رجال كانوا
على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال اخرون منهم ان
هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما
لله وقال اخرون ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لآدم
من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة
بالسجود لآدم الى الله كما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك
البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم في الكعبة الى الله
لا اليها **فقال رسول الله** صلى الله عليه وآله اخطاتم الطريق وضللتم اما انتم وهو
يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي حل فيها ربنا
فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق
بينه وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته
ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما او
كيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل فيما لم يزل واذا وصفتموه بصفة

المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدث
فصفوه بالفناء فان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات
فان كان لا يتغير ذات الباري تع بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود
ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات
المحدثين ويكون محدثا تعالى الله تع عن ذلك **ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله** فاذا بطل
ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه من قولكم قال فسكت القوم و
قالوا سننظر في امرنا **ثم اقبل على الفريق الثاني فقال** اخبرونا
عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم ووضعتم الوجوه الكريمة
على التراب بالسجود لها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه
وعبادته ان لا يساوى به عبيده ارأيتم ملكا عظيما اذا ساويتموه بعبيده في
التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير
فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين
تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امرنا **ثم قال**
رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا
بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا
ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم
يأمرنا ولم يأذن لنا لانا لا ندري لعله اراد منا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا
ان نتقدم بين يديه فلما امرنا بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها
في ساير البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز
وجل حيث امرنا بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا
ذلك لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يأمركم به وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ارأيتم لو اذن لكم رجل دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم
ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده
او دابة من دوابه الكم ان تأخذوا ذلك قالوا نعم قال فان لم تأخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم يأذن
لنا في الثاني كما اذن في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره
او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم



ان تفعلوا

انتحلتموه لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في امرنا ثم سكتوا **وقال الصادق**
فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله ص فاسلموا
وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك
رسول الله ص **وقال الصادق** ع قال امير المؤمنين ع الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور الاية وكان في هذه الاية رد على ثلثة اصناف
منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا
الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين
قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان
ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة ثم انزل الله تع قل هو الله احد الى
اخرها وكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال **فقال رسول الله**
لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدء
لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما
قال مشركوا العرب ان اوثاننا الهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعوا من دونك الها
كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت
عن ذلك قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت
غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل
هاتوا برهانكم وحجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التي سمعتموها
ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هؤلاء الذين امنوا برسول الله لما سمعوا براهينه
وحججه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم
حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان
البشارة بالجنان تأتيهم **قوله عز وجل** وقالت اليهود ليست النصارى على
شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا
يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون **قال
الامام** ع قال الله تع وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل
دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل
وكفر وهم يتلون الكتاب فقال هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب

باب حطة بني اسرائيل

فلا يتأملون ليعلموا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ثم قال كذلك قال الذين لا يعلمون
الحق ولم ينظروا فيه من حيث امر الله فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون كقول اليهود و
النصارى بعضهم لبعض هؤلاء يكفر هؤلاء وهؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله فالله
يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالهم وفسقهم
ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه **وقال الحسن بن علي بن**
ابيطالب ع انما نزلت لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى
رسول الله ص فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال ص قصوا على قصتكم فقالت اليهود
نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين
والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليس هؤلاء
اليهود على شيء من الحق والدين **فقال رسول الله ص** كلكم مخطئون مبطلون
فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية
نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرؤه **فقال**
رسول الله ص انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله ولم تعملوا به فلو كنتم عاملين
بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من
الضلالة يهدي العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم
وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين **ثم اقبل رسول**
الله ص على اليهود فقال احذروا ان ينالكم لخلاف امر الله وخلاف كتابه ما اصاب
اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وامروا بان يقولوا
قال الله فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء عذابا من السماء طاعونا نزل بهم
فمات منهم مائة وعشرون الفا ثم اخذهم العذاب فمات منهم مائة وعشرون الفا ايضا
وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند
الدخول ههنا ظننا انه باب متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع والى متى
يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا استاههم
نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي امروا به هطا سمقانا يعنون حنطة حمراء
فذلك تبديلهم **وقال امير المؤمنين ع** فهؤلاء بنوا اسرائيل نصب لهم
باب حطة وانتم يا معشر امة محمد نصب لكم باب حطة اهل بيت محمد ص وامرتم باتباع هداهم

ولزوم

الا ولزوم طوعتهم ليغفر لك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون منكم وباحيطتكم

افضل من باب حطتهم لان ذلك باب خشب ونحن الناطقون الصادقون المنصوبون الهادون

الفاضلون كما قال رسول الله صه ان النجوم في السماء امان من الغرق وان اهل بيتي امان

لامتي من الضلالة في اديانهم لا يهلكون فيها ما دام فيهم من يتبعون هديه وسننه امان

رسول الله صه قال من اراد ان يحيى حيوتي وان يموت مماتي وان يسكن الجنة التي وعدني ربي

غرس بيده وقال له كن فكان فليتول علي ابن ابي طالب وليوال وليه وليعاد عدوه وليتول

ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده فانهم خلقوا من طينتي ومن عصاهم لا انالهم الله

شفاعتي وقال امير المؤمنين ع فكان ان بعض بني اسرائيل اطاعوا فاكرموا

وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون انتم قالوا فمن العصاة يا امير المؤمنين قال

الذين امروا بتعظيمنا اهل البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وعصوا وجحدوا حقنا

واستخفوا بنا وقتلوا اولاد رسول الله صه الذين امروا باكرامهم ومحبتهم قالوا يا امير المؤمنين

وان ذلك لكائن قال بلى خبرا حقا وامرا كائنا سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين

وقال امير المؤمنين ع وسيصيب اكثر الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف من يسلطه

الله عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بني اسرائيل الرجز قيل ومن هو قال

غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيد وقال علي ابن الحسين ع فكان ذلك بعد

بعد قوله هذا بزمان وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف عليه لعاين الله من قول علي

ابن الحسين ع فقال اما رسول الله صه فلما قال هذا واما علي بن ابي طالب فانا اشك فيما

حكاه عن رسول الله صه واما علي بن الحسين فصبي مغرور يقول الاباطيل يغتر بها متبعوه

اطلبوا لي المختار فطلب فاخذ فقال قدموه الى النطع واضربوا عنقه فاتي بالنطع فبسط

وانزل عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف قال الحجاج ما لكم

قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة فقال المختار لن تقتلني ولن

يكذب رسول الله صه ولئن قتلتني ليحييني الله حتى اقتل منكم ثلثمائة وثلثة وثمانين الفا فقال

الحجاج لبعض حجابه اعط السياف سيفك يقتله به فاخذ السياف سيفه فجاء ليقتله به

والحجاج يحثه ويستعجله فبينا هو في تدبيره اذ عثر والسيف في يده ليضرب عنقه اذ عقرب

وسقط فمات فنظر واذا عقرب فقتلوها فقال المختار يا حجاج انك لن تقدر على قتلي

ويحك يا حجاج اما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور ذي الاكتاف حين يقتل العرب

اخبار امير المؤمنين عن الحسين ... على القائلين

واصاب ... فخر ومات ... بالنحر واعطاه ... فلا ... وبعطلهم

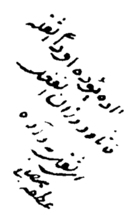
ويسطلهم ما امر نزار ان يوضع زنفيل في طريقه فلما راه قال له من انت قال انا رجل من العرب
اوبدان اسالك اتقتل هولاء العرب ولا ذنب لهم اليك فسوف قتلت الذين كانوا امس قريش
وفي عملك مفسدين قال لا اني وجدت في الكتب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي
النبوة فيزيل دولة ملوك الاعاجم ويفنيها فانا اقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل
فقال له نزار لئن كان ما وجدته من كتب الكذابين فما اولاك ان تقتل البراء غير المذنبين
بقول الكاذبين وان كان ذلك من قول الصادقين فان الله سبحانه سيحفظ ذلك الاصل
الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجري قضاه وينفذ امره ولو
بقي من جميع العرب الا واحد فقال سابور صدق هذا نزار بالفارسية يعني المهزول
كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن يا حجاج ان الله قد قضى ان اقتل منكم ثلثمائة وثلثة
وثمانين الف رجل فان شئت فتعاط قتلي وان شئت فلا تتعاط فان الله اما ان
يمنعك عني واما ان يحييني بعد ذلك فان قول رسول الله صلى الله عليه وآله حق لا مرية فيه فقال
للسياف اضرب عنقه فقال المختار ان هذا لن يقدر على ذلك كنت احب ان تكون
انت المتولي لما تامره فكان يسلط عليك افعى كما سلط على هذا الاول عقربا فلما هم
السياف بضرب عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك ابن مروان قد دخل فصاح
يا سياف كف ويحك عنه ومعه كتاب من عبد الملك ابن مروان فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد يا حجاج ابن يوسف فانه سقط الينا طائر عليه رقعة فيها انك اخذت
المختار ابن ابي عبيدة تريد قتله تزعم انه حكى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه سيقتل من انصار
بني امية ثلثمائة وثلثة وثمانين الف رجل فاذا اتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تتعرض
له الا بسبيل خير فانه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان ولقد كلمني
فيه الوليد وان الذي حكى ان كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وان كان
حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله صلى الله عليه وآله فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول
سافعل كذا واخرج وقت كذا واقتل من الناس كذا وهؤلاء صاغرون يعني بني امية
فاحبسه فبلغ ذلك الحجاج فاخذ وانزل لضرب العنق فقال المختار انك لن تقدر على ذلك
فلا تتعاط ردا على الله فكان في ذلك اذ سقط طائر اخر عليه كتاب من عبد الملك
بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار فانه زوج مرضعة ابن الوليد ولئن كان
حقا فتمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان الله قضى ان يقتل بني اسرائيل



فكم

فتركه الحجاج وتوعده ان عاد لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته فاتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاختفى
مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب عنقه اذ اخذ ورد عليه مثل ما ورد قبل فاحتبسه الحجاج
كتب الى عبد الملك كيف تأخذ اليك عدو مجاهر يزعم انه يقتل من انصار بني امية كذا وكذا
كذا الفا فبعث اليه عبد الملك انك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما احقنا برعاية
حقه لخدمته لنا وان كان الخبر فيه حقا فانا سنربيه ليسلط علينا كما ربى فرعون موسى
حتى تسلط عليه فبعثه اليه الحجاج فكان من امر المختار ما كان وقتل من قتل **وقال** علي بن الحسين ع
لاصحابه وقد قالوا له يا بن رسول الله ان امير المؤمنين ع ذكر امر المختار ولم يقل متى يكون قتله
لمن يقتل فقال علي بن الحسين ع صدق امير المؤمنين ع او لا اخبركم متى يكون قالوا بلى قال يوم
كذا الى ثلث سنين من قولي هذا لهم وسيؤتى براس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن
عليهما اللعنة في يوم كذا وكذا وسنأكل وهما بين ايدينا ننظر اليهما قال فلما كان في يوم
الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب بني امية كان علي بن الحسين ع مع اصحابه
على مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا انفسا وكلوا فانكم تأكلون وظلمة بني امية يحصدون
قالوا اين قال ع في موضع كذا يقتلهم المختار وسيؤتى بالراسين يوم كذا فلما كان في ذلك
اليوم اتي بالراسين لما اراد ان يقعد للاكل وقد فرغ من صلوته فلما راهما سجد وقال الحمد لله
الذي لم يمتني حتى اراني فجعل ياكل وينظر اليهما فلما كان في وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء
لما كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الراسين فقال ندماؤه لم يعمل اليوم حلواء فقال علي
بن الحسين ع لا نريد حلواء احلى من نظرنا الى هذين الراسين ثم عاد الى قول امير المؤمنين ع
قال ع وما للكافرين والفاسقين عند الله اعظم وابقى ثم **قال** امير المؤمنين ع واما — واو في خ
المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم ويزيدهم احسانا قالوا يا امير المؤمنين ومن المطيعون
لكم قال الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه
ويطيعون الله في اتيان فرائضه وترك محارمه ويحيون اوقاتهم بذكره وبالصلوة على
نبيه محمد واله ويتقون عن انفسهم الشح والبخل فيؤدون ما فرض عليهم من الزكوة ولا
يمنعونها **قوله عز وجل** وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى
فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
عَذَابٌ عَظِيمٌ **قال الامام ع** قال علي بن الحسين ع لما بعث الله محمدا ص بمكة واظهر بها
دعوته ونشر بها كلمته وعاب اديانهم في عبادتهم الاصنام واخذوه واساؤوا معاشرته وسعوا — في خراب

في خراب المساجد المبنية كان لقوم من خيار اصحاب محمد وشيعته وشيعة علي بن ابي طالب
بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما اماته المبطلون فسعى هؤلاء المشركون في خرابها
واذى محمد وساير اصحابه والجاؤه الى الخروج من مكة الى المدينة التفت خلفه اليها وقال
الله اني لاحبك ولولا ان اهلك اخرجوني عنك لما اثرت عليك بلدا ولا ابتغيت عنك
بدلا واني لمغتم على مفارقتك فاوحى الله اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلام و
يقول سنردك الى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا وذلك قوله ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الى مكة ظافرا غانما فاخبر بذلك رسول الله
اصحابه فاتصل باهل مكة فسخروا منه فقال الله لرسوله سوف يظهرك الله بمكة ويجري عليهم
حكمي وسوف امنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم احد الا خائفا او دخلها
مستخفيا من انه ان عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله بفتح مكة واستوثقت له امر عليهم
عتاب بن اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا ان محمدا لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا
غلاما حدث السن ابن ثماني عشرة سنة ونحن مشايخ ذوو الاسنان وخدام بيت الله
الحرام وجيران حرمه الامن وخير بقعة له على وجه الارض وكتب رسول الله ص لعتاب
بن اسيد عهدا على مكة وكتب في اوله بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ص الى جيران بيت
الله وسكان حرم الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا وبمحمد رسول الله في اقواله
مصدقا وفي افعاله مصوبا ولعلي اخي محمد وصفيه ووصيه وخير خلق الله بعده مواليا
فهو منا والينا ومن كان لذلك او لشيء منه مخالفا فسحقا وبعدا لاصحاب السعير لا يقبل
الله شيئا من اعماله وان عظم وكثر يصليه نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وقد قلد محمد
رسول الله عتاب بن اسيد احكامكم ومصالحكم وفوض اليه تنبيه غافلكم وتعليم
جاهلكم وتقويم اود مضطربكم وتاديب من زال عن ادب الله منكم لما علم من فضله عليكم
في موالاة محمد رسول الله ومن رجحانه في تعصبه لعلي ولي الله فهو لنا خادم وفي الله
اخ ولاوليائنا موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء ظليلة وارض زكية وشمس مضيئة
وقد فضله الله على كافتكم بفضل موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من اهلهما
وحكمته عليكم يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما اكمل من موالاة محمد وعلي شرفه
وحظه لا يؤامر رسول الله ولا يطالعه بل هو السديد الامين فليعمل المطيع منكم
بحسن معاملته ليشرف بجزيل الجزاء وعظيم الحباء وليتوقع المخالف شديد العقاب



وعظيم

وغضب الملك العزيز الغلاب لا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه فليس الاكبر هو الافضل

بل الافضل هو الاكبر وهو الاكبر في موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا فلذلك

جعلناه الامير عليكم والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحبا به ومن خالفه فلا يبعد الله غيره **قال**

فلما وصل اليهم عتاب بن اسيد قرء عهده ووقف فيهم موقفا ظاهرا ونادى في جماعتهم حتى حضروه

وقال لهم معاشر اهل مكة ان رسول الله ص رماني بكم شهابا محرقا لمنافقكم ورحمة

وبركة على مؤمنيكم واني اعلم الناس بكم وبمنافقيكم وسوف امركم بالصلوة فيقام بها ثم اتخلف

ارعى الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حق المؤمن على المؤمن ومن وجدته قد

قعد عنها فتشته فان وجدت له عذرا عذرته وان لم اجد له عذرا ضربت عنقه حكما من الله

مقضيا على كافتكم لاطهر حرم الله من المنافقين اما بعد فان الصدق امانة والفجور خيانة

ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ضربهم الله بالذل قويكم عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه

وضعيفكم عندي قوي حتى اخذ له الحق اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله انفسكم ولا تذلوها

بمخالفة ربكم ففعل والله كما قال وعدل وانصف وانفذ الاحكام مهتديا بهدى الله غير محتاج

الى مؤامرة ومراجعة **ثم بعث** رسول الله ص بعشر آيات من سورة براءة مع ابي بكر بن ابي قحافة

فيها ذكر نبذ العهود الى الكافرين وتحريم قرب مكة على المشركين وامر ابا بكر بن ابي قحافة

ان يحج بمن معه الموسم ويقرء عليهم الآيات فلما صدر عنه ابو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل فقال

يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك

فابعث عليا ليتناول الآيات فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرء الآيات يا محمد ما امر

ربك بدفعها الى علي ونزعها من ابي بكر سهوا ولا شكا ولا استدراكا على نفسه غلطا ولكن

اراد ان يبين لضعفاء المسلمين ان المقام الذي يقومه اخوك علي لن يقومه غيره سواك يا

محمد وان جلت في عيون هذه الضعفاء من امته مرتبته وشرفت عندهم منزلته فلما

انتزع علي الآيات من يده لقي ابو بكر بعد ذلك رسول الله ص فقال بابي وامي انت اوجدت

كان نزع هذه الآيات مني **فقال** رسول الله ص لا ولكن العلي العظيم امرني ان لا ينوب

عني الا من هو مني واما انت فقد عوضك الله بما قد حملك من آياته وكلفك من طاعاته

الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة اما انك لو دمت على موالاتنا واحببتنا في عرصات

القيمة وفيا بما اخذنا به عليك العهود والمواثيق فانت من خيار شيعتنا وكرام اهل

مودتنا فسري بذلك عن ابي بكر قال فمضى علي لامر الله ونبذ العهود الى اعداء الله وايس

ذكر خبر بعث الرسول ص ابا بكر ببراءة الى مكة وعزله بامر الله وبعثه عليا

[illegible]

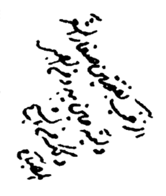
المشركين

المشركين من الدخول بعد عامهم ذلك الحرم لسوء كانوا عنه اكثر او جماعتهم اطفاء الله
نوره وكيده فيهم صيبه وجلا الالم يجتمع معها على اظهار خلاف ولا قصد بسوء قال
فذلك قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وهي مساجد خيار المؤمنين
بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بالجاؤهم رسول الله الى الخروج عن مكة وسعى في خرابها
خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ان يدخلوا
بقاع تلك المساجد في الحرم الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين
بسيوفه وسياطه لهم في الدنيا خزي وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم
ان يعودوا اليه ولهم في الآخرة عذاب عظيم قال علي بن الحسين ع ولقد كان من ابناء
والضعفاء من اشباه المنافقين مع رسول الله ص ايضا قصد الى تخريب المساجد بالمدينة
والى تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل علي ع بالمدينة ومن قتل رسول الله ص في طريقهم
الى العقبة ولقد زاد الله تع في ذلك السير الى تبوك في بصائر المستبصرين وفي قطع معاذير
متمرديهم زيادات ظهر بها جلال الله وطوله على عباده من ذلك انهم لما كانوا مع رسول الله
في مسيره الى تبوك قالوا لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنوا اسرائيل وكان امر رسول الله ص
الظاهرة لهم اعظم من الآية الظاهرة لقوم موسى وذلك ان رسول الله لما امر بالمسير الى
تبوك امر بان يخلف عليا ع بالمدينة فقال علي ع ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من
امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله ص يا علي
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي فان لك في مقامك مثل
من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ص ولك مثل اجور كل من خرج
مع رسول الله ص موقنا طائعا وان لك على الله يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته
في سائر احواله بان يامر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض
التي تكون انت عليها ويقوى بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في سائر احوالك واحوالهم فلا
يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل
من مجلس زين العابدين ع لما ذكر هذا وقال له يا ابن رسول الله ص كيف يكون هذا لعلي
انما يكون هذا للانبياء لا لغيرهم قال زين العابدين ع هذا هو معجزة لمحمد ص لا لغيره لان
الله كما رفعه بدعاء محمد ص زاد في نوره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وادرك ما ادرك



ثم قال الباقر ع ما اكثر ظلم هذه الامة لعلي بن ابي طالب ع واقل انصافهم له يمنعون عليا
ما يعطونه ساير الصحابة وعلي افضلهم فكيف تمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا بن
رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان ويتولون
عمر بن الخطاب ويتبرؤن من اعدائه كائنا من كان ويتولون عثمان بن عفان ويتبرؤن من اعدائه
كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم
وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله ص يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادي من عاداه ولا يخذل من خذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى
انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا ع بدعاء رسول الله ص وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم
يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا ع ما جعله لسائر اصحاب رسول الله
هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر يخطب اذ نادى في خلال الخطبة يا سارية الجبل
عجبت الصحابة ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا
ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب رميت ببصري نحو الناحية
التي خرج فيها اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار
والحجب وقوي بصري حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور
خلف سعد وسائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجئ
اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا به ثم ليقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين
وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند
اكثر من خمسين يوما قال الباقر ع فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن
ابي طالب ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون ثم عاد الباقر ع الى حديث علي بن
الحسين ع قال فكان الله يرفع البقاع التي عليها محمد ع ويسير فيها الى علي بن ابي طالب حتى يشاهده
على احوالهم قال علي ع وان رسول الله ص كان كلما اراد غزوة ورى بغيرها الا غزاة تبوك
فانه عرفهم ما يريد بها وامرهم ان يتزودوا لها فتزودوا لها دقيقا وخبزا وتمرا في طريقهم
وما لحا وعسلا وتمرا وكان زادهم كثيرا لان رسول الله ص كان حثهم على التزود لبعد الشقة
وصعوبة المفاوز وقلة ما بها من الخيرات فساروا اياما وعفن طعامهم وضاقت من بقائها
صدورهم فاتوا بالطعام ليطعموها فقال قوم منهم يا رسول الله قد سئمنا هذا الذي معنا
من الطعام فقد عفن وصار دعابيا وكاد يريح ولا صبر لنا عليه فقال رسول الله

وما معكم قالوا خبز ولحم وثريد وحلواء وعسل وتمر فقال رسول الله ص فانتم الآن كقوم موسى
لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فما الذي تريدون قالوا نريد لحماً طرياً وقديداً ولحماً مشوياً
من لحوم الطير ومن الحلواء المعمول فقال رسول الله ص ولكنكم تخالفون في هذه
الواحدة بني اسرائيل لانهم ارادوا البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل فاستبدلوا
الذي هو ادنى بالذي هو خير وانتم تستبدلون الذي هو افضل بالذي هو دونه وسوف
اسئله لكم ربي قالوا يا رسول الله فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها فقال رسول الله ص فسوف يعطيكم الله ذلك خذها
رسول الله ص فامنوا به وصدقوا ثم قال رسول الله يا عباد الله ان قوم عيسى لما
سالوا عيسى ان ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين فانزلها عليهم فمن كفر منهم بعد مسخه الله اما
خنازير واما قردة واما دباً واما هراً واما على صورة بعض الطيور والدواب التي في البر
والبحر حتى مسخوا على اربعمائة نوع من المسخ فان محمداً رسول الله ص لا يستنزل لكم ما
سالتموه من السماء فيحل بكافركم ما حل بكفار قوم عيسى فان الله اكرم من ان يعرضكم
لذلك ثم نظر رسول الله ص الى طاير في الهواء فقال لبعض اصحابه قل لهذا الطاير ان
رسول الله يامرك ان تقع على الارض فقال له فوقع ثم قال رسول الله ص يا ايها
الطاير ان الله يامرك ان تكبر وتزداد عظماً حتى تصير كالتل العظيم ثم قال رسول الله
احيطوا به فاحاطوا به فكان عظم ذلك الطاير ان اصحاب رسول الله ص هم فوق عشرة
الالاف اصطفوا حوله فاستدار صفهم ثم قال رسول الله ص يا ايها الطاير ان الله
يامرك ان تفارقك اجنحتك وزغبك وريشك ففارقه فتلك الجميع وبقى الطاير لحماً
على عظم وجلده فوقه فقال رسول الله ص ان الله يامرك ان تفارقك عظام بدنك
وعصبك وتفارقك ففارقه فتلك عظام حول الطير والقوم حول فتلك اجمع ثم قال
رسول الله ان الله يامر هذه العظام ان تعود قثاء فعادت كما قال ثم قال الله ثم يامر هذه
الاجنحة والزغب والريش ان تعود بقلاً وبصلاً وثوماً وانواع البقول فعادت كما
قال ثم قال رسول الله ص يا عباد الله ضعوا الآن ايديكم عليها فرقوا منها ما بدا لكم
فقطعوا منها بسكاكينكم فكلوه ففعلوا ثم قال لبعض المنافقين وهو ما كل ان محمداً يزعم
في الجنة طيوراً يأكل منها الجنائي من جانب له قديراً ومن جانب له مشوياً فهلا ارانا نظير ذلك



في الدنيا

في الدنيا فاوصل الله علم ذلك الى قلب محمد فقال عباد الله ليأخذ كل واحد منكم لقمة وليقل
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين وليضع لقمته في فيه فانه يجد ما شاء مأدوما
وان شاء مشويا وان شاء مرقا [illegible] وان شاء سائر ما شاء من الوان الحلوا ففعلوا فوجدوا
الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله شبعنا ونحتاج الى ما نشربه فقال
رسول الله اولا تريدون اللبن ولا تريدون سائر الاشربة قالوا بلى يا رسول الله فينا من يريد
ذلك فقال رسول الله ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها فيضعها في فيه وليقل بسم الله الرحمن
الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فانها تستحيل في فيه ما يريد ان اراد ماء او لبنا او شيئا
من الاشربة ففعلوا فوجدوا الامر على ما قال رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يأمرك
ايها الطائر ان تعود كما كنت ويأمر هذه الاجنحة والمناقير والريش والزغب التي قد استحالت الى
البقل والقثاء والبصل والفوم ان تعود جناحا وريشا وعظما كما كانت على هيئة قوالبها
فانقلبت وعادت اجنحة وريشا وزغبا وعظاما ثم تركبت على هيئة الطائر كما كانت ثم قال
رسول الله ايها الطائر ان الله يأمر الروح التي كانت فيك فخرجت ان تعود اليك فعادت
روحها في جسدها ثم قال صلى الله عليه وآله ايها الطائر ان الله يأمرك ان تقوم فتطير كما كنت تطير فقام فطار
في الهواء وهم ينظرون اليه ثم نظروا الى ما بين ايديهم فاذا لم يبق هنالك من تلك البقل والقثاء
والبصل والفوم شيء الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين تم الجزء
الأول من تفسير الامام ابي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقد وفقني الله
لاتمام هذا الجزء من تفسير الامام عليه وعلى ابنه وآبائه الطيبين السلام مما وجد مرتبا
من اول الحمد الى هذه الآية من سورة البقرة وتلوه شيء آخر من هذا التفسير مما وجد مفقودا
مطلع الآية ساقطا من الآية المزبورة اليها بقدر ثلث جزء من اجزاء الثلثين للقرآن
نقرره ونرجو الله ان يرزقنا الوصول الى تمام هذا التفسير الجليل العظيم الكبير المتضمن
لمعارف الائمة الاشراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم الحاوي لعلومهم واسرارهم واشاراتهم
وتلويحاتهم بحسب مراتبهم ومقاماتهم ومواطنهم ونشر تهم الى حقايقهم ونسئل الله بحقهم
الواجب على ربهم ان يدخلنا في جملة العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم
انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين وقد وفقني الله سبحانه لكتابة هذا الجزء واتمامه في يوم
سلخ شهر شعبان المعظم من شهور سنة ١٢٤٦

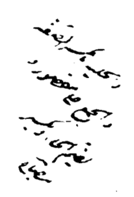
[illegible]

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

شيء آخر من هذا التفسير مما وجد مفقود المطلع الآية

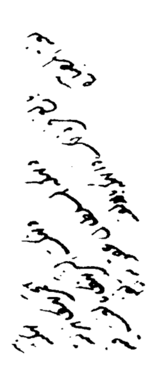
ثم قال يا امة ان قول الله عز وجل في الصفا والمروة فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا اكثر الطواف فان الله شاكر لصنيعه بجزائه عليهم مثيبه وعلى حسب ذلك يعظم ثوابه ويكرم مآبه يا امة هذا رسول الله قد شرفني بنبوة علي ابن ابي طالب فاشكري نعم الله الجليلة عليك فان من شكر النعم استحق مزيدها كما ان من كفرها استحق حرمانها فقيل ذلك ايضا بعد رسول الله **فقال** رسول الله صلى الله عليه وآله سيخرج منكم او سيكون باعدة من الائمة الطاهرين وابا القائم من آل محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا **قوله عز وجل** ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم **قال الامام** قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات من صفة محمد وصفة علي وحليته والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال انزلناه من بعد الهدى هو ما اظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلهم كالغمامة التي كانت تظل رسول الله صلى الله عليه وآله في اسفاره والمياه الاجاجة التي كانت تعذب في الآبار والموارد ببصاقه والاشجار التي تتهدل ثمارها بنزوله تحتها والعاهات التي كانت تزول عمن يمسح يده عليه او ينفث بصاقه فيها وكالآيات التي ظهرت على علي من تسليم الجبال والصخور والاشجار قائلا يا ولي الله ويا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله والسموم القاتلة التي تناولها من سمى باسمه عليها ولم يصبه بلاؤها والافعال العظيمة من التلال والجبال التي قلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة وكالعاهات التي زالت بدعائه والآفات والبلايا التي حلت بالاصحاب بدعائه وسائر ما خصه الله تعالى من فضائله فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس في كتابه قال اولئك اولئك الكاتمون لهذه الصفات من محمد صلى الله عليه وآله ومن علي المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم ابداؤها لهم عند زوال التقية يلعنهم الله يلعن الكاتمين ويلعنهم اللاعنون فيه وجوه منها يلعنهم اللاعنون انه ليس احد محقا كان او مبطلا الا وهو يقول لعن الله الظالمين الكاتمين فهم على هذا المعنى في لعنة كل اللاعنين وفي لعن انفسهم ومنها ان الاثنين اذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستأذنتا ربهما في الوقوع بمن بعثتا فقال الله عز وجل للملائكة انظروا فان



كان

كان اللاعن للعن وليس المقصود به فانزلوها جميعا باللاعن وان كان المشار اليه اهلا وليس
اللاعن اهلا فوجهوهما اليه وان كانا جميعا لها اهلا فوجهوا العن منكما الى ذلك ووجهوا العن هذا الى م
منه وان لم يكن واحد منهما لها اهلا لايمانهما وان المضطر احوجهما الى ذلك فوجهوا اللعنتين
الى اليهود الكاتمين نعت محمد ص وصفته وذكر علي ع وحليته والى النواصب الكاتمين لفضل علي
والدافعين لفضله ثم قال الله عز وجل الا الذين تابوا من كتمانه واصلحوا اعمالهم واصلحوا
ما كانوا افسدوه بسوء التاويل فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحق وبينوا ما ذكره الله
من نعت محمد ص وصفته ومن ذكر علي ع وحليته وما ذكره رسول الله ص فاولئك اتوب عليهم اقبل
توبتهم وانا التواب الرحيم **قوله عز وجل** ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولاهم
ينظرون **قال الامام** ع قال الله تعالى ان الذين كفروا بالله في ردهم نبوة محمد ص وولاية
علي بن ابي طالب ع والائمة ع وماتوا على كفرهم وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله يوجب الله
لهم البعد من رحمته والسحق من ثوابه والملائكة وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم المبعدين
ملعونين والناس اجمعين ولعنة الناس اجمعين كل يلعنهم لان كل المامورين المنهيين
يلعنون الكافرين والكافرون ايضا يقولون لعن الله الكافرين فهم في لعن انفسهم ايضا
خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولاهم ينظرون هم م
لا يؤخرون ساعة الا يحل بهم العذاب **قال** علي بن الحسين ع قال رسول الله ص ان هؤلاء
الكاتمين لصفة رسول الله محمد ص والجاحدين لحلية علي ولي الله اذا اتاهم ملك الموت ليقبض
ارواحهم اتاهم باقطع المناظر واقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزع ارواحهم مردة شياطينهم
الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول ملك الموت ابشري ايتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد
نبوة نبيها وامامة علي وصيه بلعنة من الله وغضبه ثم يقول ارفع راسك وطرفك وانظر
فيرون دون العرش محمدا ص على سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى عليا ع على كرسي بين يديه
وسائر الائمة على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت ابوابها ويرى القصور و
الدرجات والمنازل التي تقصر عنها اماني المتمنين فيقول له لو كنت لاوليائك موالياً كانت
روحك تعرج بها الى حضرتهم وكان يكون ماواك في تلك الجنان وكانت تكون منازلك
فيها فاذا كنت على خلاف ذلك فقد حرمت حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازلك واولئك
مجاوروك ومقاربوك فانظر فيرفع حجب الهاوية فيراها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها

وحبالها واناعيها وضروب عذابها وانكالها فيقال له فلك اذا ما زلت ثم تمثل له شبا الحبه
مولاه الذين كانوا ايمر ونه ويقبل منهم مقرنين هنالك في الاصفاد والاغلال فيكون موته
باشد حسرة واعظم اسف قوله عز وجل والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
قال الامام ع والهكم الذي اكرم محمدا ص وعليا ع بالفضيلة واكرم الهما الطيبين بالخلافة
واكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان اله واحد لا شريك له ولا نظير ولا
عديل لا اله الا هو الخالق البارئ المصور الرازق الباسط المغني المفقر المعز المذل الرحمن
يرزق مؤمنهم وكافرهم وصالحهم وطالحهم لا يقطع عنهم مودة فضله وبرزقه وان
قطعوهم عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد ص وسع لهم في التقية يجاهرون
باظهار موالاة اوليائه الله ومعاداة اعدائه اذا قدروا ويسترونها اذا عجزوا قال
رسول الله ص ولو شاء لحرم عليكم التقية وامركم بالصبر على ما ينالكم من اعدائكم عند اظهاركم
الحق الا فاعظم فرائض الله ... بعد فرض موالاتنا ومعاداة اعدائنا استعمال التقية
على انفسكم واخوانكم ... الله يغفر ... بعد ذلك ولا يستقصي فاما هذان
فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد الا ان يكون لهم مظالم على النواصب والكفار
فيكون عذاب هذين على اولئك الكفار والنواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق وما
لهم اليكم من الظلم فاتقوا الله ولا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير في حقوق اخوانكم
المؤمنين قوله عز وجل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض
بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض
لايات لقوم يعقلون قال الامام ع لما توعد رسول الله ص اليهود والنواصب
في جحد النبوة والخلافة قال مردة اليهود وعتاة النواصب من هذا الذي ينصر محمدا وعليا
على اعدائهما فانزل الله عز وجل ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها يمنعها
من السقوط ولا علاقة من فوقها يحبسها من الوقوع عليكم وانتم يا ايها العباد والاماء اسرائي
وفي قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها ان هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها
ان ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس
المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلمائه والجائكم
بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار



المتابعين

المتتابعين الكادّين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز و
اذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم
علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم لها لو ركدت عنها
الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغ الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء
وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا
من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها فيخرج نباتها وثمارها
وحبوبها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة
عليكم لانعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة
لثماركم النافية لركد الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل امطارها
ويجري باذن الله ويصبها من حيث يؤمر لآيات دلائل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم
قد يعقل قادر على نصرة محمد وعلي وآلهما على من ناواهما وجعل العاقبة الحميدة لمن هو لهما
فان المجازاة ليست على الدنيا وانما هي على الآخرة التي يدوم نعيمها ولا يبيد عذابها **قال
رسول الله** ص عجبا للعبد المؤمن من شيعة محمد وعلي ان نصر في الدنيا على اعدائه
فقد جمع له خير الدارين وان امتحن في الدنيا ذخر له في الآخرة ما يكون للمحنة في الدنيا قد
عند اضافتها الى نعم الآخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا ان خذل في الدنيا وغلب بايدي
المؤمنين فقد جمع عليه عذاب الدارين وان امهل في الدنيا واخر عنه عذابها كان له في الآخرة
من عجائب العذاب وضروب العقاب ما يود لو كان في الدنيا مستأصلا وما الآفة لنعيم الدنيا التي
كانت له عند الاضافة الى تلك البلايا فلو ان احسن الناس نعيما في الدنيا واطولهم فيها عمرا من
مخالفينا غمس يوم القيمة في النار غمسة ثم سئل هل لقيت نعيما قط لقال لا ولو ان اشد الناس
عيشا في الدنيا واعظمهم بلاء من موالينا وشيعتنا غمس يوم القيمة في الجنة غمسة
ثم سئل هل لقيت بؤسا قط لقال لا فما ظنكم بنعيم هذه صفتها فذلك النعيم فاطلبوه وذلك
العذاب فاتقوه **قوله عز وجل** ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم
كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة
لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا

اثر من هذه العجائب من آثاره

منا

شأ كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار **قال**
الامام ع قال الله عز وجل لما آمن المؤمنون وقبلوا ولاية محمد وعلي العاقلون
وصد عنها المعاندون ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم
لله امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحب الله كحبهم لله
والذين آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون
الربوبية لله وحده لا يشركون به ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام
اندادا واتخاذ الكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي اذ يرون العذاب حين يرون العذاب
الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله جميعا يعلمون ان القوة لله يعذب من يشاء
لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العذاب ويعلمون ان الله شديد
العذاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين اتبعوا لو رأى هؤلاء الكفار
الذين اتخذوا الانداد حين يتبرأ الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا و
الاتباع وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلتهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله
بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم كرة رجعة الى الدنيا
فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤا منا ههنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرء بعضهم من بعض
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون اعمال غيرهم
التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها ورأوا اعمال انفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله
او كانت على غير الوجه الذي امر الله به قال الله تع وما هم بخارجين من النار كان عذابهم
سرمدا دائما وكانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم
قال علي بن الحسين ع قال رسول الله ص ما من عبد ولا امة زال عن ولايتنا وخالف
طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار اهلنا الذي اختاره الله للقيام بدينه ودنيا
لقبه بالقابنا وهو كذلك يلقبه معتقدا لا يحمله على ذلك تقية خوف ولا تدبير مصلحة
دين الا بعثه الله يوم القيمة ومن كان قد اتخذه من دون الله وليا وحشر اليه الشياطين
الذين كانوا يغوونه فقال له يا عبدي اربابا معي هؤلاء كنت تعبد واياهم كنت تطلب فمنهم
فاطلب ثواب ما كنت تعمل لك معهم عقاب اجرامك ثم يأمر الله تع ان يحشر الشيعة الموالون
لمحمد وعلي ممن كان في تقية لا يظهر ما يعتقده وممن لم يكن عليه تقية وكان يظهر ما يعتقد
فيقول الله تع انظروا حسنات شيعة محمد وعلي فضاعفوها قال فيضاعفون حسناتهم

اضعافا

اضعافا مضاعفة ثم يقول الله انظروا ذنوب شيعة محمد وعلي فينظرون فمنهم من قلت
ذنوبهم فكانت مغمورة في طاعاتهم فهؤلاء السعداء مع الاولياء والاصفياء ومنهم من كثرت
ذنوبهم وعظمت فيقول الله قدموا الذين كان لا تقية عليهم من اولياء محمد وعلي فيقدمون
فيقول الله تعالى انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الانداد من دون محمد وعلي
ومن بعدهما خلفاء فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين لما كان من اغتيابهم لهم بوقيعتهم فيهم
وقصدهم الى اذاهم ويفعلون ذلك فيصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم
تقية ثم يقول انظروا الى سيئات شيعة محمد وعلي فان بقيت لهم على هؤلاء النصاب بوقيعتهم
فيهم زيادات فاحملوا على اولئك النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة فيفعل
ذلك ثم يقول عز وجل ائتوا بالشيعة المتقين لخوف الاعداء فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم
وحسنات هؤلاء النصاب وسيئاتهم ما فعلتم بالاولين فيقول النواصب يا ربنا هؤلاء كانوا
معنا في مشاهدنا حاضرين وباقاويلنا قائلين ولمذاهبنا معتقدين فيقال كلا والله
يا ايها النصاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين وان كانوا
باقوالكم قائلين وباعمالكم عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين قد اعتددنا لهم باقاويلهم
وافعالهم اعتدادنا باقاويل المطيعين وافعال المحسنين اذ كانوا بامرنا عاملين قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فعند ذلك تعظم حسرات النصاب اذا راوا حسناتهم في موازين شيعتنا
اهل البيت وراوا سيئات شيعتنا على ظهور معاشر النصاب فذلك قوله عز وجل كذلك
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم **قوله عز وجل** يا ايها الناس كلوا مما في الارض
حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء
والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون **قال الامام** عليه السلام قال الله عز وجل
يا ايها الناس كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعتم
ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف بمن اهانه وصغره ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما
يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة من جعله الله رسولا افضل المرسلين وامره بنصب
من جعله افضل الوصيين ومعاندة اشرف الوصيين انما يامركم الشيطان بالسوء
بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وجحود ولاية افضل اولياء الله
بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بامامة من لم يجعل الله له في الامامة
حظا ومن جعله من اراذل اعدائه واعظمهم كفرا به **قال علي بن الحسين** قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله فضلته على الخلق اجمعين وشرفته على جميع النبيين واخصصته بالقرآن العظيم
واكرمته بعلي سيد الوصيين وعظمته بشيعته شيعة النبيين والوصيين وقيل لي يا شديد
قابل نعمائي عليك بالشكر المزيد لمزيد فضلك بما ترجمه افضل ما اشكرك به فقال لي يا محمد
افضل ذلك تبليغك فضل اخيك علي وبعثتك ساير عبادي على تعظيمه وتعظيم شيعته وامرك اياهم
ان لا يتولوا عدوا الا في ولا يتبرءوا عضوا الا الاتقى ولا يوالوا ولا يعادوا الا لاتقى وان ينصبوا الحرب لابليس
وعتاة مردة الداعين الى مخالفتي وان يجعلوا لجنتهم منهم العداوة لاعداء محمد وعلي وان يجعلوا
افضل صلاحهم على ابليس وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين وتفضيل علي على ساير
امته اجمعين واعتقادهم انه الصادق لا يكذب والحكيم لا يجهل والمصيب لا يخطئ والذي يحب
تفضيل عدوه بين المؤمنين ومخالفته بين الناصبين فاذا فعلوا ذلك كان لابليس
وجنوده المردة اخسأ المهزومين واضعف الضعيفين **قوله عز وجل** واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
قال الامام عليه السلام وصف الله هؤلاء المتبعين خطوات الشيطان فقال واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله في كتابه من وصف محمد وحلية علي ووصف فضائله وذكر مناقبه والى الرسول
وتعالوا الى الرسول لتقبلوا امره بما امركم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والمذهب
فاقتدوا باباءهم في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنابذة علي ولي الله قال الله عز وجل اولو
كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى شيء من الصواب **قال علي بن الحسين**
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله اتبعوا اخي ووصيي علي بن ابي طالب بامر الله ولا تكونوا كا
الذين اتخذوا اربابا من دون الله تقليد الجهال اباءهم الكافرين بالله فان المقلد دينه
ممن لا يعلم دين الله يبوء بغضب الله ويكون من اسراء ابليس لعين الله واعلموا ان الله عز و
جل جعل اخي عليا افضل زينة عترتي فقال من والاه ووالى اولياءه وعادى اعداءه جعله
من افضل زينة جناني ومن اشرف اوليائي وخلصائي ومن ادمن محبتنا اهل البيت فتح الله
عز وجل له من الجنة ثمانية ابوابها وابلجه فيها يدخل مما شاء منها وكل ابواب الجنان
ينادونه يا ولي الله الم تدخلني الم تخصني من بيننا **قوله عز وجل** ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون **قال الامام**
قال الله عز وجل مثل الذين كفروا في عبادتهم للاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد
وعلي كمثل الذي ينعق بما لا يسمع بصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه



فيغيث

فيغيث المستغيث ويعين من استعان فحتم بكم عمى عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله
الاضداد لاولياء الله الذين سموهم باسماء خيار خلايف الله ولقبوهم بالقاب افاضل الائمة
الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فهم لا يعقلون امر الله عز وجل قال علي بن الحسين ع
هذا في عباد الاصنام وفي النصاب لاهل بيت محمد نبي الله وعتاة مردته سوف يصيرون الى
لها وبئس ثم قال رسول الله ص نعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله
منه اعاذه الله وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه في
قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله
ومنزلتكم قال ص بان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فاستعيذوا بالله من محبة اعدائنا
وعداوة اوليائنا فتعاذوا من بغضنا وعداوتنا فان من احب اعداءنا فقد عادانا ونحن
منه براء والله عز وجل منه بريء قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور ر
قال الامام ع قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا بتوحيد الله ونبوة محمد
رسول الله ص وبامامة علي ولي الله كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم
منها بالمقام على ولاية محمد وعلي ليقيكم الله تعالى بذلك شرور الشياطين المردة على ربها
عز وجل فانكم كلما جددتم على انفسكم ولاية محمد وعلي تجدد على مردة الشياطين لعائن الله
واعاذكم الله من نفخاتهم ونفثاتهم فلما قاله رسول الله ص قيل يا رسول الله وما نفخاتهم
قال هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذين يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون
في غير حال الغضب بما يهلكون به اتدرون ما اشد ما ينفخون به هو ما ينفخون بان يوهموه ان
احدا من هذه الامة فاضل علينا او عدل لنا اهل البيت كلا والله بل جعل الله تعالى محمدا ثم
آل محمد فوق جميع هذه الامة كما جعل الله تعالى السماء فوق الارض وكما زاد نور الشمس والقمر
على السهى قال رسول الله ص واما نفثاته فان يرى احدكم ان شيئا بعد القرآن اشفى
له من ذكرنا اهل البيت ومن الصلوة علينا فان الله عز وجل جعل ذكرنا اهل البيت شفاء
للصدور وجعل الصلوة علينا ماحية للاوزار والذنوب مطهرة من العيوب ومضاعفة
للحسنات قال الامام ع قال الله عز وجل ان كنتم اياه تعبدون فاشكروا نعمة الله بطاعة
من امركم بطاعته من محمد وعلي وخلفائهما الطيبين ثم قال عز وجل انما حرم عليكم الميتة التي

ماتت

ما أنت حتف أنفها بلا ذباحة من حيث أذن الله فيها والدم ولحم الخنزير أن تأكلوه وما أهل به لغير
الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار بأسامي أندادهم التي اتخذوها من دون
الله ثم قال عز وجل فمن اضطر إلى شيء من هذه المحرمات غير باغ وهو غير باغ عند الضرورة
على إمام هدى ولا عاد ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي أو إمامة من ليس بإمام فلا
إثم عليه في تناول هذه الأشياء إن الله غفور رحيم ستار لعيوبكم أيها المؤمنون رحيم بكم
حين أباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء **قال علي بن الحسين عليهما السلام قال رسول**
الله اتقوا المحرمات كلها واعلموا أن غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمد أعظم في التحريم من
الميتة قال الله عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه
وإن الدم أخف في التحريم عليكم أكله من أن يشي أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة محمد صلى الله عليه وآله إلى سلطا
جائر فإنه حينئذ قد أهلك نفسه وأخاه المؤمن والسلطان الذي وشى به إليه وإن لحم الخنزير أخف
تحريما من تعظيمكم من صغره الله وتسميتكم بأسمائنا أهل البيت وتلقيبكم بألقابنا من سماه
الله بأسماء الفاسقين ولقبه بألقاب الفاجرين وإن ما أهل به لغير الله أخف تحريما عليكم
من أن تعقدوا نكاحا أو صلاة جماعة بأسماء أعدائنا الغاصبين لحقوقنا إذا لم يكن عليكم
منهم تقية قال الله عز وجل فمن اضطر إلى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد فلا
إثم عليه من اضطر والله إلى تناول شيء من هذه المحرمات وهو معتقد لطاعة الله تعالى إذا
زالت التقية فلا إثم عليه فكذلك من اضطر إلى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه أو عن
نفسه بذلك الهلاك من الكافرين الناصبين ومن وشى بإخوة المؤمنين أو وشى جماعة من
المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه ووشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها ومن عظم
مهانا في حكم الله أو وهم الإزراء على عظيم في دين الله للتقية عليه وعلى نفسه ومن سمى بأسماء
الأشرار خوفا على نفسه ومن تقبل أحكامهم تقية فلا إثم عليه في ذلك لأن الله وسع لهم التقية
نظر الباقر عليه السلام إلى بعض شيعته وقد دخل خلف بعض المنافقين إلى الصلاة وأحس الشيعي
بأن الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه فقصده وقال أعتذر إليك يا ابن رسول الله من صلاتي خلف فلان
فإني أتقيه ولولا ذلك لصليت وحدي قال له الباقر عليه السلام يا أخي إنما كنت تحتاج أن تعتذر
لو تركت ما يجب الله المؤمن ما زالت ملائكة السماوات السبع والأرضين السبع تصلي
عليك وتلعن إمامك ذلك وإن الله تعالى أمر أن يحسب لك صلاتك خلفه للتقية بسبعمائة
صلاة لو صليتها وحدك فعليك بالتقية **واعلم** أن الله تعالى يمقت تاركها كما يمقت

المتقي

المتقي منها فلا ترض لنفسك ان تكون منزلتك عند الله كمنزلة اعدائه **قوله عز وجل**
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في
بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل
الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد **قال الامام قال**
الله عز وجل في صفة الكاتمين لفضلنا اهل البيت ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
المشتمل على ذكر فضل محمد صلى الله عليه وآله على جميع النبيين وفضل علي على جميع الوصيين ويشترون به ثمنا
قليلا يكتمونه ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد
الله رياسة قال الله تعالى اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار بدلا من اصابتهم اليسير
من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلمهم بان يلعنهم ويخزيهم
ويقول بئس العباد انتم غيرتم ترتيبي واخرتم من قدمته وقدمتم من اخرته وواليتم من عاديته
وعاديتم من واليته ولا يزكيهم من ذنوبهم لان الذنوب انما تذوب وتضمحل اذا قرن بها موالاة
محمد وعلي وآلهما فاما ما يقرب منه الزوال عن محمد وآله فتلك ذنوب تتضاعف واجرام تتزايد وعقوباتها
تتعاظم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوا
الضلالة عوضا عن الهدى والردى في دار البوار بدلا من السعادة في دار القرار ومحل الابرار
والعذاب بالمغفرة اشتروا العذاب الذي استحقوه بموالاتهم لاعداء الله بدلا من المغفرة
التي كانت تكون لهم لو والوا اولياء الله فما اصبرهم على النار ما اجرأهم على عمل يوجب عليهم
عذاب النار ذلك بانهم يعني ذلك العذاب الذي وجب على هؤلاء بآثامهم واجرامهم لخلافهم
لامامهم وزوالهم عن موالاة سيد خلق الله بعد محمد نبيه اخيه وصفيه بان الله نزل
الكتاب بالحق نزل الكتاب الذي توعد فيه من خالف المحقين وجانب الصادقين وشرع
في طاعة الفاسقين نزل الكتاب بالحق ان ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم وان الذين
اختلفوا في الكتاب فلم يؤمنوا به وقال بعضهم انه سحر وبعضهم انه شعر وبعضهم انه كهانة
لفي شقاق بعيد مخالفة بعيدة عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه **قال**
علي بن الحسين عليهما السلام هذه احوال من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا وتسمى باسمائنا وتلقب
بالقابنا واعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالأ علينا اعداءنا والتقية لا تزعجه والمخافة
على نفسه وماله لا تبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا ولا تقية عليكم

ولا تستعملوا

ولا تستعملوا التهاجر والتقية تمنعكم ومساعدتكم في ذلك بما يردعكم ويبطل كيدكم وحُمل
على أمير المؤمنين ع رجلان من أصحابه فوطئ أحدهما على حية فلسعته ووقع على الآخر في طريقه
من حائط عقرب فلسعته وسقطا جميعا فكأنهما لما بهما يتضرعان ويبكيان فقيل لأمير المؤمنين
فقال دعوهما فإنه لم يحن حينهما ولم يتم محنتهما فحملا إلى منزلهما فبقيا عليلين أليمين في
عذاب شديد شهرين ثم إن أمير المؤمنين ع بعث إليهما فحملا إليه والناس يقولون سيموتان
على أيدي الحاملين لهما فقال لهما كيف حالكما قالا نحن بألم عظيم وفي عذاب شديد قال
لهما استغفرا الله من ذنب أداكما إلى هذا وتعوذا بالله مما يحبط أجركما ويعظم وزركما قالا
وكيف ذلك يا أمير المؤمنين ع فقال ما أصيب واحد منكما إلا بذنبه أما أنت يا فلان وأقبل
على أحدهما فتذكر يوم غمز على سلمان الفارسي فلان وطعن عليه لموالاته لنا فلم يمنعك من
الرد والاستخفاف به خوف على نفسك ولا على أهلك ولا على ولدك ومالك أكثر من أنك
استحييته فلذلك أصابك فإن أردت أن يزيل الله ما بك فاعتقد أن لا ترى مزروّا
على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلا تنصره إلا أن تخاف على نفسك وأهلك وولدك
ومالك وقال للآخر فأنت فتدري لما أصابك ما أصابك قال لا قال أما تذكر حيث أقبل
قنبر خادمي وأنت بحضرة فلان العاتي فقمت إجلالا له لإجلالك لي فقال لك وتقوم لهذا
بحضرتي فقلت له وما بالي لا أقوم وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه فعليها يمشي
فلما قلت هذا له قام إلى قنبر وضربه وشتمه وآذاه وتهدده وتهددني وألزمني الإغضاء
على قذى فلهذا سقطت عليك هذه الحية فإن أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا
فاعتقد أن لا تفعل بنا ولا بأحد من موالينا بحضرة أعدائنا ما تخاف علينا وعليهم
منه أما إن رسول الله ص كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذا حضرته كما كان
يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه لي لأنه علم أن ذلك يحمل
بعض أعداء الله على ما يغمه ويغمني ويغم المؤمنين وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على
نفسه ولا عليهم مثل ما خافه علي لو فعل ذلك بي **قوله عز وجل** ليس البر أن تولوا وجوهكم
قِبَلَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ وَلكِنَّ البِرَّ مَن آمَنَ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَالمَلائِكَةِ وَالكِتابِ وَالنَّبِيِّينَ
وَآتَى المالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي القُربى وَاليَتامى وَالمَساكِينَ وَابنَ السَّبِيلِ وَالسّائِلِينَ وَفِي
الرِّقابِ وَأَقامَ الصَّلوةَ وَآتَى الزَّكوةَ وَالمُوفُونَ بِعَهدِهِم إِذا عاهَدُوا وَالصّابِرِينَ فِي البَأساءِ
وَالضَّرّاءِ وَحِينَ البَأسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ **قال الإمام ع**

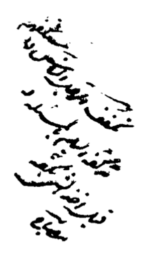
قال

قال علي بن الحسين ليس البر ان تولوا الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما فضل عليا واخبر من جلالته عند ربه عز وجل وابان عن فضائل شيعته وانصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم لذكر محمد وعلي في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى عليهم فقالت اليهود قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلوتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق والمغرب يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر من امن بالله بانه الواحد الاحد الفرد الصمد يعظم من يشاء ويكرم من يشاء ويهين من يشاء ويذله لا راد لامره ولا معقب لحكمه وامن باليوم الاخر يوم القيمة التي افضل من يوافيها محمد سيد النبيين وبعده علي اخوه وصفيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها من شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انواره فسار فيها الى جنات النعيم هو واخوانه وازواجه وذرياته والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا عنه والتي لا يحضرها من اعداء محمد احد الا غشيته ظلماتها فيسير فيها الى العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا في الدنيا اليه من غير تقية لحقتهم والتي تنادي الجنان فيها الينا الينا اولياء محمد وعلي وشيعتهما وعنا عنا اعداء محمد وعلي واهل مخالفتهما وتنادي النيران عنا عنا اولياء محمد وعلي وشيعتهما والينا الينا اعداء محمد وعلي وشيعتهما يوم يقول الجنان يا محمد ويا علي ان الله امرنا بطاعتكما وان تأذن في الدخول الينا من تدخلانه فاملآنا بشيعتكما مرحبا بهم واهلا وسهلا وتقول النيران يا محمد ويا علي ان الله امرنا بطاعتكما وان نحرق بنارنا من تامراننا بحرقه بنارنا فاملآنا باعدائكما والملائكة ومن امن بالملائكة انهم عباد معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وان اشرف اعمالهم في مراتبهم التي قد رتبوا فيها الثناء على الله العرش الصلوة على محمد وآله الطيبين واستغفارهم رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين واللعن للمتابعين لاعدائهم المجاهرين والمنافقين والكتاب ويؤمنون بالكتاب الذي انزل الله مشتملا على ذكر فضل محمد وعلي سيد المسلمين وعلى المخصوصين بما يختص به اصحاب الطالبين وعلى ذكر فضل من تبعهما

لعنة

والعنا

واطايبهما من المؤمنين وبغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين والنبيين بما من التبيين
انهم افضل خلق الله اجمعين وانهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد المرسلين وفضل علي سيد
الوصيين وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين بانهم كانوا الفضل محمد وعلي من قبلهم
ولهما بما خصهما به مسلمين وان الله تعالى اعطى محمدا من الشرف والفضل ما لم ينل البشر احد
من النبيين لانهما لما اقنعتم عن ذلك زجره وامرهما ان يسلما لمحمد وعلي وآلهما الطيبين فضلهم
ولكن شتمد فضل محمد انما تم الكتاب على جميع النبيين ما اعطاها احدا قبله الا الشيء
من داود من بسم الله الرحمن الرحيم فرأها اشرف من جميع ممالكه التي اعطيها فقال يا رب
ما اشرفها من كلمات انها لاشرف من جميع ممالكي التي وهبتها لي قال الله تعالى يا سليمان وكيف لا
يكون كذلك وما من عبد ولا امة سماني بها الا اوجبت له من الثواب الف ضعف ما اوجبت لمن
تصدق بالف ضعف مما لك يا سليمان هذه سبع ما اهب لمحمد سيد النبيين تمام فاتحة
الكتاب الى آخرها فقال يا رب اتأذن لي ان اسألك تمامها قال الله تعالى يا سليمان اقنع بما اعطيتك
فلن تبلغ شرف محمد واياك ان تقترح على درجة محمد وفضله وجلاله فاخرجك عن ملكك
كما اخرجت آدم عن ملك الجنان لما اقترح درجة محمد في الشجرة التي امرته ان لا يقربها يروم
ان يكون فضلها وهي شجرة اصلها محمد واكبر اغصانها علي وسائر اغصانها آل محمد على قدر
مراتبهم وقضبانها شيعتهم وامتهم على مراتبهم واحوالهم انه ليس لاحد مثل درجة محمد فعند ذلك
قال سليمان يا رب قنعني بما رزقتني فاقنعه فقال يا رب سلمت ورضيت وقنعت ووثقت ان
ليس لاحد مثل درجات محمد واما قوله وآتى المال على حبه اعطى في الله المستحقين من المؤمنين على
حبه للمال وشدة حاجته اليه يأمل الحياة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى اعطى
قرابة النبي الفقراء هدية او برا لا صدقة فان الله عز وجل قد اجلهم عن الصدقة وآتى قرابته
نفسه صدقة وبرا وعلى اي سبيل اراد واليتامى من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة واليتامى
غيرهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه
والسائلين الذين يتكففون ويسألون الصدقات وفي الرقاب المكاتبين يعينهم ليؤدوا
فيعتقوا قال فان لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدد الاقرار بتوحيد الله ونبوة محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وليجهر بتفضيلنا والاعتراف بواجب حقوقنا اهل البيت وبتفضيلنا على سائر النبيين
وتفضيل محمد على سائر النبيين وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا والبراءة منهم كائنا
من كان آباؤهم وامهاتهم ... فانهم ان فعلوا ذلك ... الا بره



ومعاداة

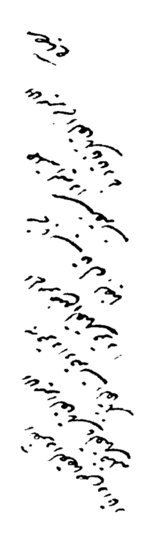
ومعاداة اعدائه وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ قال والبر بر من اقام الصلوة بحدودها وعلم ان اكبر حدودها
الدخول فيها والخروج عنها معترفا بفضل محمد صلى الله عليه وآله سيد عبيده والموالاة لسيد الاوصياء
افضل الاتقياء على سيد الابرار وقائد الاخيار وافضل اهل دار القرار بعد النبي الزكي المختار
وَاٰتَى الزَّكٰوةَ الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين فان لم يكن له مال يزكيه فزكوة بدنه وعقله وهو
ان يجهر بفضل علي والطيبين من آله اذا قدر ويستعمل التقية عند البلايا اذا عمت والمحن اذا
نزلت والاعداء اذا غلبوا ويعاشر عباد الله بما لم يثلم دينه ولا يقدح في عرضه وبما
يسلم معه دينه ودنياه فهو باستعمال التقية يوفر نفسه على طاعة مولاه ويصون عرضه الذي
فرض الله عليه صيانته ويحفظ على نفسه امواله التي جعلها الله له قياما ولدينه وعرضه
وبدنه قواما ولعترته المغصوب عليهم لا حاذر من الخصال ارذلها ومن الحلال ما يحفظها ولا يكلفهم
الخروج عن اهلها وتسليم الولايات الى غير مستحقيها ثم قال وَالْمُوفُوْنَ بِعَهْدِهِمْ اِذَا عَاهَدُوْا وَاَقْوَى
واعظم عهودهم ان لا يستروا ما يعلمون من شرف من شرفه الله وفضل من فضله الله وان
لا يضعوا الاسماء الشريفة على من لا يستحقها من المقصرين والمسرفين الضالين الذين ضلوا عمن
دل الله عليه بدلالته وعلى امانة الذين سموا باسمائهم من ليسوا باكفائهم من المقصرين
والمتمردين ثم قال وَالصَّابِرِيْنَ فِي الْبَاْسَاۤءِ يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس
ومردته يهتف به ويدفعه واياهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وَالضَّرَّاۤءِ الفقر والشدة ولا فقر
اشد من فقر المؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذه من
مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وَحِيْنَ الْبَاْسِ
عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على محمد رسول الله وعلى علي ولي الله ويوالي بقلبه ولسانه
اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله قال الله عز وجل اُولٰۤئِكَ اهل هذه الصفات التي
ذكرها الموصوفون بها الَّذِيْنَ صَدَقُوْا في ايمانهم فصدقوا اقوالهم بافعالهم وَاُولٰۤئِكَ
هُمُ الْمُتَّقُوْنَ لما امروا باتقائه من عذاب النار ولما امروا باتقائه من شرور النواصب الكفار

قوله عز وجل يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلٰى اَلْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ

بِالْعَبْدِ وَالْاُنْثٰى بِالْاُنْثٰى فَمَنْ عُفِيَ لَهٗ مِنْ اَخِيْهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوْفِ وَاَدَاۤءٌ اِلَيْهِ بِاِحْسَانٍ
ذٰلِكَ تَخْفِيْفٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدٰى بَعْدَ ذٰلِكَ فَلَهٗ عَذَابٌ اَلِيْمٌ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ
حَيٰوةٌ يَّا اُولِي الْاَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ **قال الامام** عليه السلام قال علي بن الحسين يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي

سلكه بهلاك قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى تقتل المرأة بالمرأة اذا قتلتها فمن عفي
له من اخيه شيء فمن عفي له القاتل ورضي هو وولي المقتول ان يدفع الدية وعفى عنها فاتباع
من الولي مطالبة بغاية بالمعروف واداء من المعفو له القاتل اليه باحسان لا يضاره ولا يماطله
لقضائها ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذ اجاز ان يعفو ولي المقتول عن القاتل على دية
ياخذها فانه لو لم يكن الا القتل او العفو لقل ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض
ياخذه فكان قل ما يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك العفو عن القتل بما ياخذ
من الدية فقتل القاتل بعد عفوه عنه بالدية التي بذلها ورضي هو بها فله عذاب اليم
في الآخرة عند الله عز وجل وفي الدنيا القتل بالقصاص لقتله من لا يحل له قتله قال الله
عز وجل ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف
لذلك عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة
لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي
الالباب اولي العقول لعلكم تتقون قال علي بن الحسين عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن
تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه ولا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجب الله على قاتله
مما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان تقتله قتلا
لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب
ويسلك به غير سبيل الله ويغريه باتباع طريق اعدائهم على وهم والقول بامامتهم ودفع علي
عن حقه وجحد فضله ولا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا
المقتول في نار جهنم مخلدا مؤبدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم ولقد
جاء رجل يوما الى علي بن الحسين برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص وسأله
ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين للمدعي ولي الدم
المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك حقا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب
قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ ان اعفو له عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال
قال اريد القود فان اراد لحقه علي ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن
الحسين فماذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله ص لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله وامامة
علي فقال علي بن الحسين فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم
من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء او تقنع منه بالدية

قال



بلى قال علي بن الحسين ع للقاتل أفتعطيه ثواب تلقينه لك حتى أبذل لك الدية فتنجو بها
من القتل قال يا ابن رسول الله ص أنا محتاج إليها وأنت مستغن عنها فإن ذنوبي عظيمة وذنبي
إلى هذا المقتول أيضاً بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا قال علي بن الحسين ع فتستسلم للقتل
أحب إليك من ترك هذا التلقين قال بلى يا ابن رسول الله فقال علي بن الحسين لولي المقتول
المقتول يا عبد الله قابل بين ذنب هذا إليك وبين تطوله عليك قتل أباك فحرمه لذة الدنيا
وحرمك التمتع بها على أنك إن صبرت وسلمت فرفيقك أبيك في الجنان ولقنك الإيمان فأوجب
لك به جنة الله الدائمة وأنقذك من عذابه الدائم فإحسانه إليك أضعاف أضعاف جنايته عليك
فإما أن تعفو عنه جزاء على إحسانه إليك لأحدثكما بحديث من فضل رسول الله ص خير لكما من
الدنيا بما فيها وإما أن تأبى أن تعفو عنه حتى أبذل لك الدية لتصالحه عليها ثم أخبرته بالحديث
دونك ولما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به فقال الفتى يا ابن
رسول الله ص قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء إلا ابتغاء وجه الله ولمسألتك في أمره فحدثنا
يا ابن رسول الله بالحديث قال علي بن الحسين إن رسول الله ص لما بعث إلى الناس كافة بالحق
بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً جعلت الوفود ترد عليه والمنازعون يكثرون
لديه فمن مريد قاصد للحق منصف متبين ما يورده عليه رسول الله ص من آياته وتظهر له من
معجزاته ولا يلبث أن يصير أحب خلق الله تعالى إليه وأكرمهم عليه ومن معاند يجحد ما يعلم ويكابر
فيما يفهم فيبوء باللعنة على اللعنة قد صور عناده وهو من العالمين في صورة الجاهلين فكان
ممن قصد رسول الله للمحاجة مائتان عشر طوائف فيهم معاندون ومكابرون وفيهم منصفون
منتبهون متفهمون فكان منهم سبعة نفر يهود وخمسة نصارى وأربعة صابئون وعشرة
مجوس وعشرة ثنوية وعشرة براهمة وعشرة دهرية ومعطلة وعشرون من مشركي العرب جميعهم
منزل قبل ورودهم على رسول الله ص وفيه منزل من خيار المسلمين نفر منهم عمار بن ياسر وخباب بن
الأرت والمقداد بن الأسود وبلال فاجتمع أصناف الكافرين يتحدثون عن رسول الله وما
يدعيه من الآيات ويذكر لنفسه من المعجزات فقال بعضهم إن معنا في هذا المنزل نفراً من أصحابه
فهلموا إليهم نسألهم عنه قبل مشاهدته فلعلنا أن نقف من جهتهم على بعض أحواله في صدقه
وكذبه فجاؤوا إليهم فرحبوا بهم وقالوا أنتم من أصحاب محمد ص قالوا بلى نحن من أصحاب محمد سيد
الأولين والآخرين والمخصوص بأفضل الشفاعات في يوم الدين ومن لو نشر الله تعالى جميع أنبيائه مكاوره
لحضروه لم يلقوه إلا مستفيدين من علومه آخذين من حكمته ختم الله تعالى به النبيين وتمم به

للمكارم وكمال من المحاسن فقالوا بما امركم محمد فقالوا امرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا
وان نقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصل الارحام ونتصف الانام ولا نأتي الى عباد الله مما لا
نحب ان ياتوا به علينا وان نعتقد ونعرف ان محمدا سيد الاولين والاخرين وان عليا امام
اخاه سيد الوصيين وان الطيبين من ذريته المخصوصين بالامامة هم الائمة على جميع
المكلفين الذين اوجب الله طاعتهم والزموا الانام ومتابعتهم فقالوا ما هؤلاء مع هذا امور
لا نعرف الا بحجج ظاهرة ومعهودة لا بل امرتم بامور يثقب الصبر لاحد ان يلزمها احد ابدا امارة تدل
عليها ولا علامة صحيحة فدعوا الينا افرايتم ان ايات ظهرت لكم وصلت الى منكم قالوا بلى والله لقد
راينا ما لا محيص عنه ولا معدل سوى ولا منجا للجاحد من عذاب الله ولا مؤمل فعلمنا انه المخصوص برسالة
الله مؤيدا بايات التسليم تقربنا الخص الله به من علم الله قالوا فما الذي رايتموه قال عمار بن
ياسر لها الذي كانت عاني قصة ه وانا فيه شاك فقلت يا محمد لا سبيل الى التصديق لك
مع استيلاء الشك فيك على قلبي فهل من دلالة قال بلى قلت ما هي قال رجعت الى منزلك فاسئل
عما تلقاه من الاحجار والاشجار تصدقني برسالاتي وتشهد عندك بنبوتي فرجعت فما من حجر
ولا شجر رايته ما ايها الحجر ويا ايها الشجر ان محمدا يدعي شهادتك بنبوته وتصديقك له برسالته	الا قلت له
فبماذا تشهد له فنطق الحجر والشجر اشهد ان محمدا رسول ربنا
هذا اخر ما وجد من هذا التفسير في هذا الموضع ونرجو من الله ان يرزقنا تمام هذا التفسير
جملة ذلك الكتاب الكبير سيما هذا الحديث الشريف المشتمل على المعجزات الظاهرة والايات
الباهرة الشاهدة على حقية نبوة
البشير النذير والسراج
المنير عليه وعلى
آله الصلوات الله
الملك الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم

شيء من اخر من هذا التفسير من هذه السورة وهو اخر

تفسير قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم الاية قال ص كيف تجد
قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبتها وعداوة اعدائها قال ان رايتم نفسي
يؤلمني ما يؤلمهم ويسرني ما يسرهم ويهمني ما اهمهم فقال رسول الله ص فانت اذا ولي الله

لا تبال

لا تبال فانك قد يوفر عليك بما ذكرت ما اعلم احدا من خلق الله مع كونه ايضا امر كان

على مثل حالك فليكن لك مما انت عليه بكلامي الاموال فافرح بكحسبكم من الولد والعيال

فابشر به فانك من اغنى الاغنياء واخبر بما شئت بالصلوة على محمد وعلى وآلهما الطيبين فخرج

الرجل وجعل يقول فقال ابن ابي هفاف وقد رايا فلانا وقد نزل بك محمد الجوع والعطش

وقال له ابو الشرور وقد نزل بك محمد الاماني الباطلة بما اكثرها اقولها ولا تحل قليلا

وقد حضر الرجل السوق في غده وقد حضرا فقال احدهما للآخر هلم نظهر بهذا المغرور بمحمد فقال

ابو الشرور يا عبد الله لقد تجر الناس اليوم وربحوا فما ذا كانت تجارتك قال الرجل كنت

من النظارة ولم يكن لي ما اشتري ولا ما ابيع لكني كنت اصلي على محمد وعلي وآلهما الطيبين

فقال له ابو الشرور وقد ربحت الخيبة واكتسبت الحرمة والحرمان وسبقك الى منزلك

مائدة الجوع عليها طعام من الغيض والوان من اطعمة الخيبة التي تتخذها لك الملائكة التي

ينزلون على اصحاب محمد بالخيبة والجوع والعطش والعري والذلة فقال الرجل كلا والله ان محمدا

رسول الله ص وان من آمن به فمن المحققين السعيدين سيؤمن اقدم امن ربها اشياء من

سعد يكون بها متفضلا من صبيه يكون به عادة ويحسنا للنظار وافضلهم عنده واحسنهم

تسليما لحكمه فلم يلبث الرجل ان مر بهم رجل بيده سمكة قد اراحت فقال ابو الشرور وهو ينظر

هذه السمكة من صاحبنا هذا يعني صاحب رسول الله فقال الرجل اشترها اليوم ثمنها رسول

الله وهو ينظر الى السمكة فتش رسول الله ولا تعطه اشهر في هذا الف درهم فقال لم تبيعها فقال

الرجل في بيعكها بدانقين على ان تحيله على رسول الله فبعث به الى رسول الله فامر رسول

الله اسامة ان يعطيه درهما فجاء الرجل فرحا مسرورا بالدرهم وقال انها ضعف قيمة سمكتي

فشقها الرجل بين يديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا مائتي الف درهم فعظم

ذلك على ابي الشرور وابن ابي هفاف فصعدا الى الرجل صاحب السمكة وقالا الم تر يا مغرور

انما بعناك السمكة لا ما في جوفها فخذ ما منها فتناولهما الرجل المشتري فاخذ احديهما بيمينه والاخرى

بشماله فحولهما الله عقربين لدغتاه فتاوه وصاح ورمى بهما من يده فقال ما اعجب سحر

محمد ثم عاد الرجل فنظر الى بطن السمكة فاذا جوهرتان اخريان فاخذهما فقالا لصاحب

السمكة خذهما فانهما لك ايضا فذهب ياخذهما فتحولتا حيتين ووثبتا عليه ولسعتاه فصاح

وتاوه وصرخ وقال للرجل خذهما عني فقال الرجل ما لك على ما زعمت وانت اولى بها

فقال الرجل خذ والله جعلتهما لك فتناولهما الرجل عنه وخلصه منهما فاذا هما قد عادتا جوهرتين

جوهرتين وتناول العشرين فعادتا جوهرتين فقال لابي الشرور ولابي الدواهي اما ترى معجز محمد صبهار ترفيه حنوية فقال الرجل المسلم يا عدو الله او سحرا ترى هذا اللتي كان هذا سحرا اتا لجنة والنار ايضا تكونان بالسحر قال بل لكما في مقامكما على تكذيب من لتحر بمثل الجنة والنار فانصرف الرجل صاحب التمكة وترك الجوهر الاربعة على الرجل فقال الرجل لابي الشرور وابي الدواهي يا ويلكما آمنا بمن اتاو نعم الله عليه على من يؤمن به اما رايتما العجب العجيب ثم جاء بالجوهر الاربعة الى رسول الله وجاء تجار غرباء يتجرون فاشتروها منه باربعمائة الاف درهم فقال الرجل ماكان اعظم بركة سوقي اليوم يا رسول الله فقال رسول الله صه هذا بتوقيرك محمدا رسول الله وتعظيمك عليا اخا رسول الله ووصيه وهو عاجل ثواب الله لك وربح عملك الذي عملته افيجب ان ادلك على تجارة تشغل هذه الاموال بها قال بلى يا رسول الله فقال رسول الله صه تجعلها بذور اشجار الجنان قال كيف اجعلها قال واس منها اخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقنا والتوقير لشاننا والتعظيم لامرنا ليكون ذلك بذر شجر الجنان اما ان لكل حبة منفقها على اخوانك المؤمنين الذين ذكرتهم لتربي لك حتى تجعل كالف ضعف ابي قبيس الف ضعف اصلي ونور وثمر فيبني لك قصور في الجنة شرفها الياقوت وقصور الذهب شرفها الزبرجد فقال الرجل قال يا رسول الله فانا افقر ولم اجد مثل ما وجد هذا فما لي فقال رسول الله صه لك منا الحب الخالص الشفاعة النافعة المبلغة ارفع درجات العلى بموالاتك لنا اهل البيت ومعاداتك اعداءنا **قوله عز وجل**

الساوين لك في موالاتنا وموالاتك اوليائنا ومعاداتك اعدائنا وايثارك اخوانك المؤمنين صح

فَاِذَا اَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَاِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ اَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ اَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ اِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَاِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ اَوْ اَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اُولٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ **قَالَ الْاِمَامُ ع** قال الله عز وجل للحاج فَاِذَا اَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام بآلائه ونعمائه والصلوة على سيد انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه واذكروا الله كما هديكم الدينه والايمان برسوله وَاِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ عن دينه من قبل ان هديكم الى دينه ثُمَّ اَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ اَفَاضَ النَّاسُ ارجعوا الى المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع والناس ههنا في هذا

الموضع الحاج غير الخمسة فان الخمسة كانوا لا يفيضون من جمع واستغفروا الله لذنوبكم ان الله

غفور رحيم للتائبين فاذا قضيتم مناسككم التي سنت لكم في حجكم فاذكروا الله كذكركم اباءكم

اذكروا الله بالائه لديكم واحسانه اليكم فيما وفقكم من الايمان بنبوة محمد سيد الانام واعتقاد

وصيه اخيه علي زين اهل الاسلام كذكركم اباءكم بافعالهم ومآثرهم التي تذكرونها او اشد

ذكرا خيرا مما من ذلك ولم يلزمهم ان يكونوا اشد ذكرا منهم لاباءهم وان كانت نعم الله عليهم

اكثر واعظم من نعم اباءهم ثم قال عز وجل فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا اموالها وخيراتها

وما له في الاخرة من خلاق نصيب لانه لا يعمل لها عملا ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا

آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة من نعم جنانها وقنا عذاب النار نجنا من عذاب النار وهم بالله مؤمنون

وبطاعته عاملون ولمعاصيه مجانبون اولئك الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف لهم

نصيب مما كسبوا من ثواب ما كسبوا في الدنيا وفي الاخرة والله سريع الحساب لانه لا يشغله شان

عن شان ولا محاسبة احد عن محاسبة اخر فاذا حاسب واحدا في تلك الحال يحاسب الكل فيتم

حساب الكل بتمام حساب واحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة لا يشغله خلق

واحد عن خلق اخر ولا بعث واحد عن بعث اخر **قال علي بن الحسين ع** وهو واقف

بعرفات للزهري كم تقدر ههنا من الناس قال اقدر اربعة الاف الف وخمسمائة الف

كلهم حجاج قصدوا الله باموالهم ويدعونه بضجيج اصواتهم فقال يا زهري ما اكثر الضجيج واقل

الحجيج فقال الزهري كلهم حجاج افهم قليل فقال له يا زهري ادن الي وجهك فادناه اليه فمسح

بيده وجهه ثم قال انظر الى الناس قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم قردة لا ارى فيهم

انسانا الا في كل عشرة الاف واحدا من الناس ثم قال لي ادن مني يا زهري فدنوت منه فمسح بيده

وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم خنازير ثم قال لي ادن

الي وجهك فادنيت منه فمسح بيده وجهي فاذا هم كلهم ذئبة الا تلك الخصائص من الناس النفر

اليسير فقلت بابي وامي يا ابن رسول الله قد ادهشتني اياتك وحيرتني عجائبك قال يا زهري

ما الحجيج من هؤلاء الا النفر اليسير الذين رايتهم بين هذا الخلق الجم الغفير ثم قال لي امسح يدك

على وجهك ففعلت فعاد اولئك الخلق في عيني ناسا كما كانوا اولا ثم قال لي من حج ووالى موالينا

وهجر معادينا ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما الى الحجر الاسود ما قلده

الله من امانتنا ووفيا بما الزمه من عهودنا فذلك هو الحاج والباقون هم من قد رايتهم يا زهري

حدثني ابي عن جدي رسول الله ص انه قال ليس الحاج المنافقين المعاندين لمحمد وعلي ومحبيهما

في الدنيا
وفي الآخرة

الموالون

المعادون صح

الموالون لمحمد وعلي ومحبيهما لشانيهما ان هؤلاء المؤمنين الموالين لنا المعادين لاعدائنا لتسطع انوارهم في عرصات القيمة على قدر موالاتهم لنا فمنهم من يسطع نوره مسيرة الف سنة ومنهم من يسطع نوره مسيرة ثلثمائة الف سنة وهو جميع مسافة تلك العرصات ومنهم من يسطع نوره الى المسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم في موالاتنا ومعاداة اعدائنا يعرفهم اهل العرصات من المسلمين والكافرين بانهم الموالون المتولون المتبرؤن يقال للكل الواحد منهم يا ولي الله انظر في هذه العرصات الى كل من اسدى اليك في الدنيا معروفا او نفس عنك كربا او اعانك اذ كنت ملهوفا او كف عنك عدوا او احسن اليك في معاملة فانت شفيعه فان كان من المؤمنين المحقين زيد بشفاعته في نعم الله عليه وان كان من المقصرين كفي تقصيره بشفاعته وان كان من الكافرين خفف من عذابه بقدر احسانه وكاني بشيعتنا هؤلاء يطيرون في تلك العرصات كالبزاة والصقور فينقضون على من احسن في الدنيا اليهم انقضاض البزاة والصقور على اللحوم تتلقفها وتحفظها وكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان احسن اليهم في الدنيا فيرفعونهم الى جنان النعيم **وقال رجل لعلي** ابن الحسين يا ابن رسول الله انا اذا وقفنا بعرفات وبمنى وذكرنا ومجدناه وصلينا على محمد واله الطيبين الطاهرين وذكرنا اباءنا ايضا بمآثرهم ومناقبهم وشريف اعمالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم **فقال علي بن الحسين** ع اولا انبئكم بما هو ابلغ قضاء الحقوق من ذلك قالوا بلى يا ابن رسول الله ص قال افضل من ذلك ان تجددوا على انفسكم ذكر توحيد الله والشهادة به وذكر محمد رسول الله والشهادة له بانه سيد النبيين وذكر علي ولي الله والشهادة له بانه سيد الوصيين وذكر الائمة الطاهرين من ال محمد الطيبين بانهم عباد الله المخلصون ان الله تعالى اذا كان عشية عرفة وضحوة يوم منى باهى كرام ملائكته بالواقفين بعرفات وبمنى وقال لهم هؤلاء عبادي وامائي حضروني ههنا من البلاد السحيقة الشعثاء غبراء قد فارقوا شهواتهم وبلادهم واوطانهم واخدانهم ابتغاء مرضاتي الا فانظروا الى قلوبهم وما فيها فقد قويت ابصاركم يا ملائكتي على الاطلاع عليها قال فتطلع الملائكة على قلوبهم فيقولون يا ربنا اطلعنا عليها فبعضها سود مدلهمة يرتفع عنها كدخان جهنم فيقول اولئك الاشقياء الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون صنعا تلك قلوبهم خاوية من الخيرات خالية من الطاعات مصرة على المعاصي تعتقد تعظيم من اهناه وتصغير من فخمناه ومجلناه لئن وافوني كذلك لاشددن عذابهم وطيلتي

انهم يحسنون صح

جنابهم

حسابهم تلك قلوب اعتقدت ان محمدا رسول كذب على الله او غلط عن الله في تقليده وانما
ووصيه قائمه وفي عباد الله والقيام بسياساتهم حتى يروا الامر فلعامة الدين في انقياد
للمالكين وتعليم الجاهلين وتنبيه الغافلين الذين شبر لطاد الى جهنم مطاياهم ثم يقول الله
عز وجل يا ملائكتي انظروا فينظرون فيقولون يا ربنا قد اطلعنا على خيار بقولا الاخرين وهو
بيض مضيئة ترتفع عنها الانوار الى السموات والحجب وتخرقها الى ان تستقر عند ساق عرشك
يا رحمن يقول الله عز وجل اولئك السعداء الذين تقبل الله اعمالهم وشكر سعيهم في الحيوة
الدنيا فانهم قد احسنوا فيها صنعا تلك قلوب للخيرات مشتملة على الطاعات مصرة على
المنجيات المشرفات بعتقد تعظيم من عظمناه واهانة من اذللناه ولئن ولقوني كذلك
لاثقلن من جهة الحسنات موازينهم ولاخففن من جهة السيئات موازينهم ولاعظمن انوارهم
ولاجعلن في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلهم وقرارهم تلك قلوب اعتقدت ان محمدا رسول الله
هو الصادق في كل اقواله المحق في كل افعاله الشريف في كل احواله المبرز بالتفضيل في جميع خصاله
وانه قد اصاب في نصبه امير المؤمنين عليا اماما وعلما على دين الله واضحا واتخذ امير
المؤمنين امام هدى وافيا من الردى الحق ما دعا اليه والصواب والحكمة ما دل عليه والسعيد
من وصل حبله بحبله والشقي الهالك من خرج من جملة المؤمنين به والمطيعين له نعم المطايا
الى الجنان مطاياهم سوف نزلهم منها اشرف غرف الجنان ونسقيهم من الرحيق المختوم من ايدي
الوصايف والولدان وسوف نجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد نبيه زين اهل الاسلام
وسوف نبعثهم الله تعالى الى جملة شيعته على الفرس الهمام فيجعلهم بذلك من ملوك جنات النعيم
الخالدين في العيش السليم والنعيم المقيم هنيئا لهم جزاء بما اعتقدوه وقالوه بفضل الله الكريم
الرحيم نالوا ما نالوه **قوله عز وجل** واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في
يومين فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون **قال الامام**
واذكروا الله في ايام معدودات هي الايام الثلاثة التي هي ايام التشريق بعد يوم النحر
هذا الذكر هو التكبير بعد الصلوات المكتوبات يبتدئ من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الفجر
من اخر ايام التشريق الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فمن
تعجل في يومين من ايام التشريق فانصرف عن حجه الى بلاده التي هو منها فلا اثم عليه من
ذنوبه السالفة لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه للمقارنة لندمه عليها وتوقيه منها لمن
اتقى ان يواقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك الذنوب

السالفة

السالفة بتوبته فما بطلها بموبقاته بعدها وانما يغفرها بتوبته تجديد لها واتقوا الله ايها

الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجتهم بقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فيعود اليكم

اثقالها ويثقلكم احتمالها فلا يغفرها لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون فينظر في

اعمالكم فيجازيكم بحسبها قال علي بن الحسين اجعلوا حجتكم مقبولة مبرورة

واياكم وان تجعلوها مردودة عليكم اقبح الرد وان تصدوا عن جنة الله يوم القيمة

اقبح الصد الا وانه ما يجعلها محل القبول ما يقترن بها من موالاة محمد وعلي وآلهما وان ما

يبطلها ويردها ما يقترن بها من اتخاذ الانداد من دون ائمة الحق وولاة الصدق علي بن ابي

طالب والمنتجبين ممن يختاره من ذريته وذويهم ثم قال قال رسول الله طوبى للموالين

علينا بما انا بمحمد ونصديقنا يا لك كيف يذكرهم الله بما يشرفهم الذكر من فوق عرشه وكيف يصلي

عليهم ملائكة العرش والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها

الى الثرى وكيف يصلي عليهم املاك الغيوم والامطار واملاك البراري والبحار وشمس

السماء وقمرها ونجومها وحصباء الارض ورمالها وساير ما يدب من الحيوانات فيشرفه الله

بصلوة كل واحد منها لو به مجالسهم ويعظم عنده جلالهم حتى يردوا عليه يوم القيمة

وقد شهروا بكرامات الله على رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء محمد وعلي صفي رب العالمين

والويل للمعاندين كفروا لمحمد وتكذيبا لعلي كيف يلعنهم الله باخزى اللعن من فوق

عرشه وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء وما بين

ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف يلعنهم املاك الغيوم والامطار واملاك البراري

والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها وحصباء الارض ورمالها وساير ما يدب من الحيوانات

فيسفل بلعن كل واحد منهم دركاتهم ويقبح عنده احوالهم حتى يردوا عليه يوم القيمة

وقد شهروا بلعن الله ومقته على رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء ابليس ونمرود وفرعون

اعداء رب العالمين ومن عظيم ما يتقرب به خيار الاملاك والحجب والسموات الصلوة على

محبينا اهل البيت واللعن لشانئنا قوله عز وجل ومن الناس من يعجبك قوله في

الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض

ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته

العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد قال الامام فلما امر الله عز وجل في الاية

المتقدمة لهذه الاية بالتقوى سرا او علانية اخبر محمدا ان في الناس من يظهرها ويسر خلافها

ويبطوي

منطوي على معاصي الله قال يا محمد ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا باظهاره لك
الدين والاسلام وتزيينه بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان
يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله واذا تولى عنك ادبر سعى في الارض
ليفسد فيها بعصيانه الكفر المخالف لما اظهر لك والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك ويهلك
الحرث بان يحرقه او يفسده والنسل بان يقتل الحيوان فينقطع نسله والله لا يحب الفساد
لا يرضى به ولا يترك ان يعاقب عليه واذا قيل له اتق الله لهذا الذي يعجبك قوله اتق الله ودع
سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم الذي هو محتقبه فيزداد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه
ظلما فحسبه جهنم جزاء عليه على سوء فعله وعذابا ولبئس المهاد يمهدها ويكون دائما فيها قال علي
ابن الحسين ع ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدي على المخالفين وهو على خلاف ما يقول منطوي
والاساءة الى المؤمنين مضمر فاتقوا الله عباد الله المنتحلين لمحبتنا واياكم والذنوب التي قلما
اصر عليها صاحبها الا اداه الى الخذلان المؤدي الى الخروج عن ولاية محمد وعلي والطيبين
من آلهما والدخول في موالاة اعدائهما فان من اصر على ذلك فادى خذلانه الى الشقاء الاشقى
من مفارقة ولاية سيد اولي النهى فهو من اخسر الخاسرين قالوا يا ابن رسول الله وما الذنوب
المؤدية الى الخذلان العظيم قال ظلمكم لاخوانكم الذين هم لكم في تفضيل علي ع والقول بامامته
قصة عابد بني اسرائيل
ولامامة من انتجبه من ذريته موافقون ومعاداتكم الناصبين عليهم ولا تغتروا بحلم الله
عنكم وطول امهاله لكم فتكونوا كمن قال الله عز وجل كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين كان هذا الرجل فيمن كان قبلكم
في زمان بني اسرائيل يتعاطى الزهد والعبادة وقد كان قيل له ان افضل الزهد ترك ظلم
اخوانك المؤمنين بمحمد وعلي والطيبين من آلهما وان من اشرف العبادة خدمتك لاخوانك
المؤمنين الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى وعلي المرتضى المنتجب المختار
للقيام بسياسة الورى فعرف الرجل بما كان يظهر من الزهد فكان اخوانه المؤمنين
يودعونه فيدعي انها سرقت ويفوز بها واذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدها وذهب بها وما زال
هكذا والدعاوي لا تقبل فيه والظنون تحسن به ويقتصر منه على ايمانه الفاجرة الى ان خذله
الله فوضعت عنده جارية من اجمل الناس قد جنت ليرقيها برقية ويعالجها بدواء فحمله الخذلان
عند غلبة الجنون عليها على وطيها فاحبلها فلما اقترب وضعها جاءه الشيطان فاخطر بباله
انها تلد وتعرف بالزنا بها فتقتل فاقتلها وادفنها تحت مصلاك فقتلها ودفنها وطلبها اهلها
فقال

فقال لهم ادفنوهما فاستخرجوه وحفروا تحت مصلاه فوجدوهما مقتولين مدفونين تحت
قعر بيته فاخذوه وضموا الى هذه الخطيئة دعاوى القوم الكثيرة الذين يجدونهم فقويت
عليه التهمة وضويق فاعترف على نفسه بالخطيئتين الزنا بها وقتلها فملئ بطنه وظهره سياطا
وصلب على شجرة فجاءه بعض شياطين الانس فقال له يا ذا الذي اغنى عنك عبادة من كنت
تعبده وموالاة من كنت تواليه من محمد وعلي والطيبين من آلهما الذين زعمت انهم في الشدائد
انصارك وفي الملمات اعوانك ذهب ما كنت تؤمل هباء منثورا وانكشفت احاديثهم لك
واخبارهم آباك عن اعظم الغرور وابطل الاباطيل وانا الامام الذي تدعي الى الحق صاحب
الذي كنت تدل عليه وقد كنت باعتقادك امامة غيري من قبل مغرورا فاردت ان اخلصك
من هؤلاء واذهب بك الى بلاد نائية واخرجك هناك رئيسا سيدا فاسجد لي على خشبة
هذه معترفا باني انا المالك لانقاذك لانقذتك فغلب عليه الشقاء والخذلان واعتقد
قوله وسجد له ثم قال انقذني فقال له اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وجعل
يسخر ويطنز به وتحير المصلوب واضطرب عليه اعتقاده ومات باسوء عاقبة فذلك الذي
اداه الى هذا الخذلان قوله عز وجل وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ
اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ قال الامام ع ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ابتغا
مرضات الله عز وجل فيعمل بطاعة الله ويأمر الناس بها ويصبر على ما يلحقه من الاذى
فيها فيكون كمن باع نفسه وسلمها مرضات الله عوضا منها فلا يبالي ما حل بها بعد ان يحصل
لها رضا ربها والله رؤوف بالعباد كلهم اما الطالبون لرضاه فيبلغهم اقصى امانيهم
ويزيدهم عليها ما لم تبلغه آمالهم واما الفاجرون في دينه فيتأناهم ويرفق بهم يدعوهم الى طاعته
ويقطع من علم انه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته قال علي بن
الحسين ع وهؤلاء خيار من اصحاب رسول الله ص عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم منهم بلال ذكر بلال وبلائه
وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه فاما بلال فاشتراه ابو بكر بن ابي قحافة بعبد له
اسود بن رجع الى النبي ص وكان تعظيمه لعلي بن ابي طالب ع اضعاف تعظيمه لابي بكر بن ابي قحافة
فقال المفسدون ابدا الكفر للنعمة ونقضت ترتيب الفضل ابو بكر مولاك الذي
اشتراك واعتقك من العذاب ووفر عليك نفسك وكسبك وعلي بن ابي طالب ع لم
يفعل بك شيئا من هذا ثم انك توقر ابا الحسن عليا بما لا توقر ابا بكر ان هذا كفر للنعمة
وجهل بالترتيب فقال بلال افتلزمني ان اوقر ابا بكر فوق توقيري رسول الله ص قالوا معاذ الله

فقالوا

قد قال ص قولكم هذا نظير قولكم الاول انه كان لا يجوز ان تفضل عليا على ابي بكر لان ابا بكر
اعتقني فكذلك لا يجوز ان افضل رسول الله ص على ابي بكر لان ابا بكر اعتقني ولا سواء
ان رسول الله افضل خلق الله فقال بل ولا سواء ايضا لان ابا بكر وعلي ان عليا هو نفس افضل
خلق الله بعد نبيه فهو افضل خلق الله بعد نبيه واحب الخلق الى الله فهو لا كاكل الطير مع رسول
الله ص الذي دعا بالكلمة اللهم ايتني باحب خلقك اليك واشبه خلق الله برسول الله جعله اخاه
في دين الله وابو بكر لا يلحقه منه ما الفتنة لا تعدوه عن فضل علي ما تجعلون لابي عمر فان حق
علي اعظم من حقه لانه انقذ نفسي من رق العذاب الذي لو دام علي وصبرت عليه لصرت الى جنات
عدن وعلي انقذني من رق عذاب الابد واوجب لي بموالاته وتفضيله اياه نعيم الابد
قال ع واما صهيب فقال انا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم او عليكم فخذوا مالي ودعوني
فاخذوا ماله وتركوه فقال له رسول الله ص لما جاء اليه يا صهيب كم كان مالك الذي سلمته
قال سبعة الاف قال طابت نفسك بتسليمه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو
كانت الدنيا كلها ذهبة حمراء لجعلتها عوضا عن نظرة انظرها اليك ونظرة انظرها الى
اخيك ووصيك علي بن ابي طالب فقال رسول الله ص يا صهيب عرف خزان الجنان من الصفاء
ما لك فيها بما لك هذا واعتقادك فلا يحصيها الا خالقها واما خباب بن الارت فكان
قد قيدوه بقيد وغل فدعا الله بمحمد وعلي والطيبين من آلهما فحول الله القيد فرسا ركبه
وحول الغل سيفا بغلاف فخرج عنهم من بين ايديهم فلما راوا ما ظهر عليه من آيات محمد ص لم يجسر
احد ان يقربه وجرد سيفه وقال من شاء فليقرب فانني بمحمد وآله الطيبين لا اصيب بسيفي ابا
قبيلة الا قددته نصفين فضلا عنكم فتركوه فجاء الى رسول الله ص واما عمار بن ياسر وام عمار
فقتلا في الله صبرا واما عمار فكان ابو جهل يعذبه فصنع الله خاتمه في اصبعه حتى اصر عنه(؟)
اذله وثقل عليه قميصه حتى صار اثقل من بدن حامله فقال لعمار خلصني مما انا فيه فما هو
الا من عمل صاحبك فخلع خاتمه من اصبعه وقميصه من بدنه فقال ولا اراك تمكنه بقيتها على
وانصرف الى محمد ص فضل لعمار بما اجاب تجني بذلك لابيه وابويك [illegible] هما للعذاب حتى قتلا
قال عمار ذلك المحدث من انقذ ابراهيم من النار واسعف بالفداء يحيى بن زكريا ثم قال رسول الله ص
انه من كبار الفقهاء يا عمار فقال عمار حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي بانك رسول رب العالمين

هو صح

ذكر تسليم صهيب ماله على الكفار ووروده الى رسول الله

رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان اخاك عليا وصيك وخليفتك وخير من تخلفه بعدك
وان القول الحق قولك وقوله والفعل الحق فعلك وفعله وان الله عز وجل ما وفقني لموالاتكما
ومعاداة اعدائكما الا وقد اراد ان يجعلني معكما في الدنيا والآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله كما
قلت يا عمار ان الله يؤيد بك الدين ويقطع بك معاذير الغافلين ويوضح بك عن عناد المعاندين
اذا قتلتك الفئة الباغية على المحقين ثم قال له يا عمار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل فازدد
منه فضلا فان العبد اذا خرج في طلب علم ناداه الله عز وجل من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي
اتدري اي منزلة تطلب واي درجة تروم تضاهي ملائكتي المقربين لتكون لهم قرينا لابلغنك مرادك
ولاوصلنك بحاجتك قيل لعلي بن الحسين عليه السلام ما معنى مضاهاة ملائكته المقربين ليكون لهم قرينا
قال اما سمعت الله عز وجل يقول شَهِدَ اللّٰهُ اَنَّهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَالْمَلٰئِكَةُ وَاُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا
بِالْقِسْطِ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فابتدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولي العلم الذين هم
قرناء ملائكته وسيدهم محمد صلى الله عليه وآله وثانيهم علي عليه السلام وثالثهم اقرب اهله اليه واحقهم بمرتبته بعده
قال علي بن الحسين عليهما السلام ثم انتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تالون لنا مقرونون بنا وبملائكة
الله المقربين شهداء الله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده قاطعون لمعاذير المعاندين من
امائه وعبيده فنعم الراي لانفسكم رايتم ونعم الحظ الجزيل اخترتم وباشرف السعادة سعدتم حين
بمحمد وآله الطيبين قرنتم وعدول الله في ارضه شاهرين بتوحيده وتمجيده جعلتم وهنيئا
لكم ان محمدا لسيد الاولين والآخرين وان آل محمد خير آل النبيين وان اصحاب محمد الموالين
اولياء محمد وعلي عليهما السلام والمتبرئين من اعدائهما افضل صحابة المرسلين وان امة محمد الموالين لمحمد و
وعلي المتبرئين من اعدائهما افضل امم المرسلين وان الله تعالى لا يقبل من احد عملا الا بهذا الاعتقاد
ولا يغفر له ذنبا ولا يقبل له حسنة ولا يرفع له درجة الا به **قوله عز وجل** يَا اَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ اِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَاِنْ زَلَلْتُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ **قال الامام** عليه السلام فلما ذكر الله تعالى
الفريقين احدهما ومن الناس من يعجبك قوله والثاني ومن الناس من يشري نفسه وبين حالهما
دعا الناس الى حال من رضي صنيعه فقال يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً يعني
في السلم والمسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه في جميع الاسلام فتقبلوه واعملوا
فيه ولا تكونوا كمن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه ويهجره قال ومنه الدخول في قبوله كالامير علي
كالدخول في قبول نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله

فاعترف

فاعرفوه ولم يعرفوا انّ عليّا وصيّه وخليفته وخير امّته ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يتخطى
بكم اليه الشيطان من طرق الغيّ والضلالة ويأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات انه لكم عدو مبين
ان الشيطان لكم عدو مبين يعد قصده بعداوته ان يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب واهلاككم بشديد العقاب
فان زللتم عن السلم والاسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية علي ع لا ينفع الاقرار بالتوحيد
مع جحد النبوة فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات من قول رسول الله صلعم وفضيلته واتتكم
الدلالات الواضحات الباهرات على ان محمدا الدال على امامة علي ع نبي صدق ودينه دين حق
فاعلموا انّ الله عزيز حكيم عزيز قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذبين لنبيه لا يقدر احد
على صرف انتقامه عن مخالفيه وقادر على اثابة الموافقين لدينه والمصدقين لنبيه لا
يقدر احد على صرف ثوابه عن مطيعيه حكيم فيما يفعل من ذلك غير مسرف على من اطاعه وان اكثر
له الخيرات ولا واضع لها في غير موضعها وان اتم له الكرامات ولا ظالم لمن عصاه وان شدد عليه العقوبات
قال علي بن الحسين ع وبهذه الآية وغيرها احتج علي ع يوم الشورى على من دافعه عن حقه
واخره عن رتبته وان كان ما ضر الدافع الا نفسه فان عليا ع كالكعبة التي امر الله باستقبالها للصلوة
جعله الله ليؤتم به في امور الدين والدنيا كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح في شرفها وفضلها
ان ولى عنها الكافرون فكذلك لا يقدح في علي ان اخره عن حقه المقصرون ودافعه عن واجبه
الظالمون قال لهم علي ع يوم الشورى في بعض مقاله بعد ان اعذر وانذر وبالغ واوضح معاشر
الاولياء العقلاء الم ينه الله تعالى عن ان تجعلوا له اندادا ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم
اولم يجعلني رسول الله لدينكم ودنياكم قواما اولم يجعل اليّ مفزعكم اولم يقل لكم علي
مع الحق والحق معه اولم يقل انا مدينة العلم وعلي بابها اولم تروني غنيا عن علومكم وانتم الي
محتاجون افأمر الله العلماء باتباع من لا يعلم ام من لا يعلم باتباع من يعلم يا ايها الناس لم تنقضون
ترتيب الالباب لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب اوليس رسول الله صلعم اجابني الى ما رد عنه
افضلكم فاطمة لما خطبها اوليس قد جعلني احب خلق الله الى الله لما اطعمني معه من الطائر اوليس جعلني
اقرب الخلق شبها بمحمد نبيه افاقرب الناس به شبها تؤخرون وابعد الناس به شبها تقدمون
ما لكم لا تتفكرون ولا تعقلون قال فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يعقلون عما يقول
ولا يرضون الا بما آثروه قوله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور قال الامام ع لما بهرهم رسول الله صلعم بآياته
وقطع معاذيرهم بمعجزاته ابى بعضهم الايمان واقترح عليه الاقتراحات الباطلة وهو ما قال الله

بعض احتجاجات علي ع يوم الشورى

وقالوا

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا
وسائر ما ذكر في الآية فقال الله عز وجل يا محمد هل ينظرون اي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاح
الحق لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة و
يأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز عليه
الاتيان والباطل فيأتيهم الملائكة الذين لا يأتون الا مع زوال هذا التعبد حين وقوع
هلاك الظالمين بظلمهم ووقتك هذا وقت تعبد لا وقت مجيء الاملاك بالهلاك فهم في
اقتراحهم لمجيء الاملاك جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون الا مجيء الملائكة فاذا جاؤا
وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فيها يحكم بالعقاب
على من عصاه ويوجب كريم المآب لمن ارضاه. قال علي بن الحسين ع طلب هؤلاء الكفار
الآيات ولم يقنعوا بما اتاهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان
يأتيهم الله اي اذا لم يقنعوا بالحجج الواضحة الدامغة فهل ينظرون الا ان يأتيهم وذلك محال
لان الاتيان على الله لا يجوز كذلك النواصب اقترحوا على رسول الله في نصب امير المؤمنين علي
اماما واقترحوا حتى اقترحوا المحال وكذلك ان رسول الله ص لما نص على علي ع بالفضيلة و
الامامة وسكن الى ذلك قلوب المؤمنين عاند فيه اصناف الجاحدين من المعاندين وشك
في ذلك ضعفاء من الشاكين واحتال في الثلم من الفريقين من النبي وخيار اصحابه اصناف
اعدائه جماعة المنافقين وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتى
قال قائل المنافقين لقد اشرف محمد في مدح نفسه ثم اسرف في مدح اخيه علي وما ذاك من عند
رب العالمين ولكنه في ذلك من المتقولين يريد ان يثبت لنفسه الرياسة علينا حيا ولعلي بعد
موته قال الله تعالى يا محمد قل لهم واي شيء انكرتم من ذلك هو عظيم كريم حكيم ارتضى عبادا من عباده
واختصهم بكرامات لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره ففوض اليهم امور عباده
وجعل اليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له الا ترون ملوك الارض اذا ارتضى
احدهم خدمة بعض عبيده ووثق باضطلاعه بما يندب له من امور ممالكه جعل ما وراءه اليه
واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه كذلك محمد في التدبير الذي رضيه لربه وعلي من بعده
الذين جعلهم صفوته وخلفاءه في اهله ... ويخبر عباده ... ولا يأثمون لما حملهم
فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا وقالوا ليس الذي تسنده الى ابن ابي طالب بامر صغير انما هو

الخلق ونسآؤهم واولادهم واموالهم وحقوقهم وانصباؤهم ودنياهم واخراهم فلما اتاها بانه
بلبوبه بجلالة هذه الولاية فقال رسول الله اما كفاكم نور علي المشرق في الظلمات الذي
رايتموه ليلة خروجه من عند رسول الله الى منزله اما كفاكم ان عليا جاز والحيطان بين يديه
ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت ما كفاكم يوم غدير خم ان عليا لما اقامه رسول الله
رايتم ابواب السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين تناديكم هذا ولي الله فاتبعوه والا حل
بكم عذاب الله فاحذروه ما كفاكم رؤيتكم علي بن ابي طالب وهو يمشي والجبال تسير من بين
يديه لئلا يحتاج الى انحرافه عنها فلما جاز رجعت الجبال الى اماكنها ثم قال اللهم زدهم آيات
فانها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تأكيدا قال فرجع القوم الى بيوتهم فارادوا
دخولها فاعتقلتهم الارض ومنعتهم ونادتهم حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي
قالوا امنا ودخلوا ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها فثقلت عليهم ولم يقلوها
ونادتهم حرام عليكم سهولة نزعنا حتى تقروا بولاية علي فاقروا ونزعوها ثم ذهبوا ليلبسوا
ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي فاعترفوا وذهبوا
يأكلون فثقلت عليهم اللقمة وما لم يثقل منها استحجر في افواههم ونادتهم حرام عليكم اكلنا
حتى تعترفوا بولاية علي فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر ذلك عليهم
ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن ابي طالب ع
فاعترفوا ثم ضجر بعضهم وقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فان عذاب
الاصطلام العام اذا نزل نزل بعد خروج النبي من بين اظهرهم ثم قال عز وجل وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون يظهرون التوبة والانابة فان من حكمه في الدنيا ان يأمرك بقبول
الظاهر وترك التفتيش عن الباطن لان الدنيا دار امهال وانظار والاخرة دار الجزاء بلا تعبد
قال وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر لان هؤلاء لو ان فيهم من علم الله انه سيؤمن
او انه سيخرج من نسله ذرية طيبة يوحد ربك على اولئك الايمان وثوابه ولا يقطعهم عن
ابائهم الكفار ولولا ذلك لاهلكهم فذلك قول رسول الله كذلك اقترح الناصبون آيات
في علي حتى اقترحوا ما لا يجوز في حكم جهلا باحكام الله اقتراحا لا باطيل على الله قوله عز وجل

سل بني اسرائيل الآية تم ما وجدنا من هذه
الآيات وتفسيرها رزقنا الله
تمامه بمحمد وآله الطيبين
صلوات الله
عليهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

شيء آخر من تفسير هذه السورة من الامام الحسن بن علي ع م

العسكري عليه وعلى آبائه وابنه القائم المنتظر المهدي السلام قوله عز وجل او ضعيفا او لا يستطيع
ان يمل هو فليملل وليه بالعدل الى آخر الآية قال امير المؤمنين ع في قوله عز وجل او ضعيفا
او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل قال ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا
في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليهم
او على حميمه او لا يستطيع ان يمل هو يعني بان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد
او لهو في غير محرم فان تلك هي الاشغال التي لا ينبغي لعاقل ان يشرع في غيرها قال فليملل
وليه بالعدل يعني الناظر عنه والقيم بامره فليملل بالعدل بان لا يحيف على المكتوب له ولا على المكتوب
عليه قال رسول الله صلعم من اعان ضعيفا في بدنه على امره اعانه الله على امره ونصب له في القيمة
ملئكة يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها
ولا سمومها على عبور الصراط الى الجنة سالما آمنا ومن اعان ضعيفا في فهمه ومعرفته فلقنه حجته
على خصم الدين طلاب الباطل اعانه الله عند سكرات الموت على شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما يتصل بهما والاعتقاد له حتى يكون
خروجه من الدنيا ورجوعه الى الله تع على افضل اعماله واجل احواله فيحيى عند ذلك بروح
وريحان ويبشر بان ربه عنه راض وعليه غير غضبان ومن اعان مشغولا بمصالح دنياه
او دينه على امره حتى لا ينتشر عليه اعانه الله يوم تزاحم الاشغال وانتشار الاحوال يوم القيمة
بين يدي الملك الجبار فميزه من الاشرار وجعله من الاخيار قال ولقد قام امير المؤمنين ع
على قوم من اخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وهم قعود في بعض المساجد
اول يوم من شعبان واذا هم يخوضون في امر القدر وغيره مما اختلف الناس فيه قد ارتفعت اصواتهم
واشتد فيه محكهم وجدالهم فوقف عليهم وسلم فردوا عليه واوسعوا له وقاموا اليه يسئلونه القعود

اليهم

إليهم فلم يحفل بهم ثم قال لهم ونادى بهم يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم ألم تعلموا أن لله
عباداً قد أسكتتهم خشيته من غير عيّ ولا بكم وإنهم لهم الفصحاء العقلاء الألباء العالمون بالله
وأيامه ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله انكسرت ألسنتهم وانقطعت أفئدتهم وطاشت عقولهم وتاهت
حلومهم إعزازاً لله وإعظاماً وإجلالاً له فإذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية
يعدون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين وإنهم برآء من المقصرين والمفرطين ألا إنهم لا يرضون
لله بالقليل ولا يستكثرون لله الكثير ولا يدلون عليه بالأعمال فهم متى ما رأيتهم مهمومون مروعون
خائفون مشفقون وجلون فأين أنتم منهم يا معشر المبتدعين ألم تعلموا أن أعلم الناس بالقدر
أسكتهم عنه وأن أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه يا معشر المبتدعين هذا يوم غرة شعبان الكريم
سماه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه قد فتح ربكم فيه أبواب جنانه وعرض عليكم قصورها وخيراتها
بأرخص الأثمان وأسهل الأمور فأبيتموها وعرض لكم إبليس اللعين تشعب شروره وبلاياه فأنتم
دائباً تنهمكون في الغي والطغيان تتمسكون بشعب إبليس وتحيدون عن شعب الخير المفتوح لكم
أبوابه هذا غرة شعبان وشعب خيراته الصلوة والصوم والزكوة والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر وبر الوالدين والقرابات والجيران وإصلاح ذات البين والصدقة على الفقراء والمساكين
تتكلفون ما قد وضع عنكم وما قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف سرائر الله التي من فتش عنها
كان من الهالكين أما إنكم لو وقفتم على ما قد أعده ربنا عز وجل للمطيعين من عباده في هذا
اليوم لقصرتم عما أنتم فيه وشرعتم فيما أمرتم به قالوا يا أمير المؤمنين وما الذي أعد الله
في هذا اليوم للمطيعين له فقال أمير المؤمنين ع لا أحدثكم إلا بما سمعت من رسول الله ص لقد
بعث رسول الله ص جيشاً ذات يوم إلى قوم من أشداء الكافرين فأبطأ عليهم خبرهم و
تعلق قلبه بهم وقال ليت لنا من يعرفنا أخبارهم ويأتينا بأنبائهم بينا هو قائل هذا إذ
جاءه البشير بأنهم قد ظفروا بأعدائهم واستولوا عليهم وصيروهم بين قتيل وجريح وأسير وانتهبوا
أموالهم وسبوا ذراريهم وعيالهم فلما قرب القوم من المدينة خرج إليهم رسول الله بأصحابه
يتلقاهم فلما لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة وكان قد أمره عليهم فلما رأى زيد رسول الله
نزل عن ناقته وجاء إلى رسول الله وقبل رجله ثم قبل يده فأخذه رسول الله ص وقبل رأسه ثم
نزل إلى رسول الله ص عبد الله بن رواحة فقبل يده ورجله وضمه رسول الله ص ثم نزل
إليه قيس بن عاصم المنقري فقبل يده ورجله وضمه رسول الله ص إليه ثم نزل سائر الجيش ووقفوا
يصلون عليه ورد عليهم رسول الله خيراً ثم قال لهم حدثوني خبركم وحالكم مع أعدائكم وكان

وجه تسمية شعبان

معهم

منهم من اسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم واموالهم من الذهب والفضة وصنوف الامتعة

شئ عظيم فقالوا يا رسول الله لو علمت كيف جاءنا العظم لتعجبت **فقال رسول الله**

لم اكن اعلم ذلك حتى عرفنيه الان جبرئيل وما كنت اعلم شيئا من كتاب ربي حتى علمني

ربي كما قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان الى قوله

صراط مستقيم ولكن حدثوا بذلك اخوانكم هؤلاء المؤمنين لاصدقكم فقد اخبرني جبرئيل

بصدقكم فقالوا يا رسول الله انا لما قربنا من العدو بعثنا عينا لنا ليعرف اخبارهم وعددهم

لنا فرجع الينا يخبرنا انهم قدر الف رجل واذا القوم قد خرجوا الى ظاهر بلدهم في الف

وتركوا في البلد ثلثة الاف يوهموننا انهم الف واخبرنا صاحبنا انهم يقولون فيما بينهم

نحن الف وهم الف ولسنا نطيق مكافحتهم وليس لنا الا التحاصن في البلد حتى تضيق صدو

رهم من منازلتنا فينصرفوا عنا فتجرأنا بذلك عليهم وزحفنا اليهم فدخلوا بلدهم واغلقوا

دوننا بابه فقعدنا ننازلهم فلما جن علينا الليل وصرنا الى نصفه فتحوا باب بلدهم ونحن

غارون نائمون ما كان فينا منتبه الا اربعة نفر زيد بن حارثة في جانب من جوانب العسكر

يصلي ويقرء القران وعبد الله بن رواحة في جانب اخر يصلي ويقرء القران وقتادة بن النعمان

في جانب اخر يصلي ويقرء القران وقيس بن عاصم في جانب اخر يصلي ويقرء القران فخرجوا

في الليلة الظلماء المدلهمة ورشقونا بنبالهم وكان ذلك بلدهم وهم بطرقه ومواضعه عالمون

ونحن منها جاهلون فقلنا فيما بيننا دهينا واتينا هذا ليل مظلم لا يمكننا ان نتقي النبال

لانا لا نبصرها فبينا نحن كذلك اذ راينا ضوءا خارجا من في قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة

وضوءا خارجا من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري وضوءا خارجا من في عبد الله

بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة ونورا ساطعا من في زيد بن حارثة اضوء من الشمس الطالعة واذا تلك الانوار قد اضاءت معسكرنا حتى انه اضوء من نصف النهار واعداؤنا في ظلمة شديدة فابصرناهم وعموا عنا ففرقنا زيد بن حارثة عليهم حتى احطنا بهم

ونحن نبصرهم وهم لا يبصروننا ونحن بصراء وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا

من بين قتيل وجريح واسير ودخلنا بلدهم فاشتملنا على الذراري والعيال والاثاث والاموال

وهذه عيالاتهم وذراريهم وهذه اموالهم وما راينا يا رسول الله اعجب من تلك الانوار من

افواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على اعدائنا حتى مكنا منهم **قال رسول الله**

فقولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان هذه كانت ليلة غرة شعبان وقد

انسلخ عنهم الشهر الحرام وهذه الانوار باعمال اخوانكم هؤلاء في غرة شعبان اسلفوا لها انوارا

في ليلتها قبل ان تقع منهم الاعمال قالوا يا رسول الله وما تلك الاعمال لنثاب عليها **قال**

رسول

رسول الله اما قيس بن عاصم المنقري فانه امر بمعروف في يوم غرة شعبان وقد نهى عن منكر ودل على خير
فلذلك قدمه النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن واما امانا وهب بن النعمان فانه قضى دينا كان
عليه في يوم غرة شعبان فلذلك اسطع الله النور في بارحة يومه واما عبد الله بن رواحة فانه
كان برا بوالديه فكثرت غنيمته في هذه الليلة فلما كان من غد قال له ابوه اني وامك لك محبان
وان امرأتك فلانة تؤذينا وتعنينا وانا لا نأمن ان تصاب في بعض هذه المشاهد ولسنا نأمن
ان تستشهد في بعضها فتداخلنا هذه في اموالك ويزداد علينا بغيها وعنتها فقال عبد الله
ما كنت اعلم بغيها عليكما وكراهتكما لها ولو كنت علمت ذلك لابنتها من نفسي ولكني قد ابنتها
الان لتأمنا ما تحذران فما كنت بالذي احب من تكرهان فلذلك اسطع الله النور الذي
رأيتم واما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور اضوأ من الشمس الطالعة وهو سيد
القوم وافضلهم فقد علم الله ما يكون منه فاختاره وفضله على علمه بما يكون منه انه في اليوم
الذي ولي هذه الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من
منافقي عسكره يريد التضريب بينه وبين علي بن ابي طالب وافساد ما بينهما فقال له بخ بخ اصبحت
لا نظير لك في اهل بيت رسول الله وصحابته هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك
فقال زيد يا عبد الله اتق الله ولا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدري فانك لله بذلك مخالف وبه
كافر وانى ان تلقيت مقالتك هذه بالقبول لكنت كذلك يا عبد الله الا احدثك بما كان في اوائل
الاسلام وما بعده حتى دخل رسول الله المدينة وتزوج فاطمة وولد له الحسن والحسين قال بلى
قال ان رسول الله كان لي شديد المحبة حتى تبناني لذلك فكنت ادعى زيد بن محمد الى ان ولد لعلي
الحسن والحسين فكرهت ذلك لاجلهما وقلت لمن كان يدعوني احب ان تدعوني زيدا مولى رسول الله
فاني اكره ان اضاهي الحسن والحسين فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني وانزل على محمد ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه يعني قلبا يحب محمدا وآله ويعظمهم وقلبا يعظم به غيرهم كتعظيمهم او قلبا
يحب به اعداءهم بل من احب اعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبهم ومن سوى بهم مواليهم فهو يبغضهم
ولا يحبهم ثم قال وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم
الى قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني الحسن والحسين اولى ببنوة رسول
الله في كتاب الله وفرضه من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا احسانا
واكراما لا يبلغ ذلك محل الاولاد كان ذلك في الكتاب مسطورا فتركوا ذلك وجعلوا يقولون كان
زيد اخو رسول الله فما زال الناس يقولون لي هذا حتى اعاد رسول الله المؤاخاة بيني

يبين على ابن ابي طالب ثم قال ان يد بالعبيد الله ان زيدا مولى على بن ابي طالب كما هو مولى رسول
الله صلى الله عليه وآله فلا تجعله نظيره ولا ترفعوه فوق قدره فتكونوا كالنصارى لما رفعوا عيسى فوق قدره
فكفروا بالله العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلذلك فضل الله زيدا بما رأيتم وشرفه بما شاهدتم
والذي بعثني بالحق نبيا ان الذي اعده الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا
من نوره انه ليأتي يوم القيمة ونوره يسير امامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحته من كل
جانب مسيرة الف سنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا احدثكم بحديث تقع في ابليس واعوانه
جنوده ما شدتها وقعت في اعدائكم هؤلاء قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله والذي
بعثني بالحق نبيا ان ابليس اذا كان اول يوم من شعبان بث من جنوده في اقطار الارض وآفاقها
يقول لهم اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله اليكم في هذا اليوم وان الله عز وجل بث ملائكته
في اقطار الارض وآفاقها يقول لهم سددوا عبادي وارشدوهم فكلهم يسعد بكم الا من ابى
وتمرد وطغى فانه يصير في حزب ابليس وجنوده وان الله اذا كان اول يوم من شعبان امر بابواب
الجنة فتفتح ويأمر شجرة طوبى فتطلع اغصانها على هذه الدنيا ثم امر بابواب النار فتفتح ويأمر
شجرة الزقوم فتطلع اغصانها على هذه الدنيا ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا عباد الله
هذه اغصان شجرة طوبى فتمسكوا بها ترفعكم الى الجنة وهذه اغصان شجرة الزقوم فاياكم وإياها
لا تؤديكم الى الجحيم قال فوالذي بعثني بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الخير في هذا اليوم فقد تعلق
بغصن من اغصان شجرة طوبى فهو مؤديه الى الجنة ومن تعاطى بابا من الشر في هذا اليوم فقد
تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله فمن تطوع
لله بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن صام في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن و
من صلح بين المرء وزوجته او الوالد وولده او القريب وقريبه او الجار وجاره او الاجنبي والاجنبية
فقد تعلق منه بغصن ومن خفف عن معسر من دينه او حط عنه فقد تعلق منه بغصن ومن نظر في
حسابه فرأى دينا عتيقا قد ايس منه صاحبه فاداه فقد تعلق منه بغصن ومن كفل يتيما فقد تعلق
منه بغصن ومن كف سفيها عن عرض مؤمن فقد تعلق منه بغصن ومن قرأ القرآن او شيئا
منه فقد تعلق منه بغصن ومن قعد يذكر الله ونعمائه ويشكره عليها فقد تعلق منه بغصن ومن عاد
مريضا فقد تعلق منه بغصن ومن شيع فيه جنازة فقد تعلق منه بغصن ومن عزى مصابا فقد
تعلق منه بغصن ومن بر والديه او احدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن كان اسخطهما
قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ثم قال رسول الله

فضايل شهر شعبان

غصن شجرة [illegible] وغصن [illegible]



والذي بعثني بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الشر والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من
اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلعم والذي بعثني بالحق
نبيا من قصر في صلوته المفروضة وضيعها فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه فرض صوم
ففرط فيه وضيعه فقد تعلق بغصن منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله
وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس يجد من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع
ويهلك ولم ياخذ بيده فقد تعلق بغصن منه ومن اعتذر اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على
قدر عقوبة اساءته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن ضرب بين المرء وزوجه او الوالد
وولده او الاخ واخيه او القريب وقريبه او بين جارين وخليطين او اجنبيين فقد تعلق بغصن
منه ومن شدد على معسر وهو يعلم اعساره فزاده غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين
فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما واذاه وتهضم
ماله فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق
بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات
جاره فترك تشييع جنازته تهاونا به فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء
عليه واستصغارا له فقد تعلق بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه ومن
كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه
من فعل شيئا من سائر ابواب الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين
باغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك الاغصان الى الجنة وان المتعلقين باغصان شجرة الزقوم
تخفضهم تلك الاغصان الى الجحيم ثم رفع رسول الله طرفه الى السماء مليا وجعل يضحك
ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض فجعل يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال والذي بعث
محمدا بالحق نبيا لقد رايت شجرة طوبى ترتفع اغصانها وترفع المتعلقين بها الى الجنة ورايت
فيهم من تعلق منها بغصن ومنهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات
واني لارى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة اغصانها فهي ترفعه الى اعلى علاها فلذلك ضحكت
واستبشرت ثم نظرت الى الارض فوالذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت شجرة الزقوم تنخفض
اغصانها وتخفض المتعلقين بها الى الجحيم ورايت منهم من تعلق بغصن ورايت منهم من تعلق بغصنين
او باغصان على حسب اشتمالهم على القبائح واني لارى بعض المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها
فهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت قال ثم اعاد رسول الله بصره الى السماء

ينظر اليها

ينظر اليها مليّا وهو يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال عباد الله اما لو رأيتم ما رآه نبيكم
محمد اذا لأظمأتم لله بالنهار اكبادكم ولجوّعتم له بطونكم ولأسهرتم له ليلكم ولأنصبتم فيه ابدانكم
ولأنفدتم بالصدقة اموالكم ولعرضتم للتلف في الجهاد ارواحكم قالوا وما هو يا رسول الله
فدىً لك الآباء والامهات والبنون والبنات والاهلون والقرابات قال رسول الله
والذي بعثني بالحق نبيا لقد رأيت تلك الاغصان من شجرة طوبى عادت الى الجنة فنادى منادي
ربنا عز وجل خزانها يا ملائكتي انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان طوبى في هذا اليوم فانظروا
الى مقدار منتهى كل ذلك الغصن فاعطوه من جميع الجوانب مثل مساحة قصور اعدوا لها
فاعطوه ذلك فمنهم من اعطي مسيرة الف سنة من كل جانب ومنهم من اعطي ضعفه ومنهم من
اعطي ثلاثة اضعافه واربعة اضعافه واكثر من ذلك على قدر ايمانهم وجلالة اعمالهم ولقد رأيت اخي
زيد بن حارثة اعطي الف ضعف ما اعطي جميعهم على فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الاعمال
فلذلك ضحكت واستبشرت ولقد رأيت تلك الاغصان من شجرة الزقوم عادت الى جهنم
فنادى منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا من تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم في
هذا اليوم فانظروا الى منتهى مبلغ حر ذلك الغصن وظلمته فابنوا له مقاعد من النار من جميع
الجوانب مثل مساحته قصور نيران وبقاع غيران وحيات وعقارب وسلاسل واغلال وقيود
وانكال يعذب بها فمنهم من اعدّ له فيها مسيرة سنة او سنتين او مائة سنة او اكثر على قدر ضعف
ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رأيت لبعض المنافقين الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر زيادة
كفره وشره فلذلك قطبت وعبست ثم نظر رسول الله الى قطر من اقطار الارض فجعل يتعجب
تارة وينزعج تارة ثم اقبل على اصحابه فقال طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته والويل
للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم الى شياطينهم والذي بعثني بالحق نبيا اني لأرى المتعلقين
باغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم
ويثخنونهم ويطردونهم عنهم فنادى منادي ربنا يا ملائكتي الا فانظروا كل ملك في الارض
الى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن
واخرجوهم عنه فاني لأرى بعضهم وقد جاءه من الاملاك من ينصره على الشياطين ويدفع
عنه المردة الا فعظموا هذا اليوم من شعبان بعد تعظيمكم لشعبان فكم من سعيد فيه وكم من
شقي لتكونوا من السعداء فيه ولا تكونوا من الاشقياء وفي قوله عز وجل واستشهدوا
شهيدين من رجالكم قال امير المؤمنين ع شهيدين من رجالكم قال من احراركم من المسلمين

العدول

[illegible]

العدل قال ع استشهدوهم لتحوطوا بهم اديانكم واموالكم ولتستعملوا ادب الله ووصيته
فان فيهما النفع والبركة ولا تخالفوهما فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم قال امير المؤمنين ع
سمعت رسول الله ص يقول ثلثة لا يستجاب لهم بل يعذلهم ويوبخهم اما احدهم فرجل ابتلى بامرأة سوء
فهي تؤذيه وتضاره وتعيث عليه دنياه وتنغصها وتكدرها وتفسد عليه آخرته فهو يقول اللهم
خلصني منها يقول الله تعالى له يا ايها الجاهل قد خلصتك منها جعلت بيدك طلاقها والتقصي
منها طلقها وانبذها عنك نبذ الجورب الخلق الثاني رجل مقيم في بلد قد استوبله ولا يحضره
فيه كل ما يريده وكلما التمس حرمه ويقول اللهم خلصني من هذا البلد الذي قد استوبلته
يقول الله عز وجل يا عبدي قد خلصتك من البلد وقد اوضحت لك طريق الخروج منه ومكنتك
من ذلك فاخرج منه الى غيره تجتلب عافيتي وتسترزقني والثالث رجل اوصاه الله ان يحتاط لدينه
بشهود وكتاب فلم يفعل ذلك ودفع ماله الى غير ثقة بغير وثيقة فجحده فبخسه فهو يقول يا رب
رد علي مالي يقول الله عز وجل يا عبدي قد علمتك كيف تستوثق بمالك ليكون محفوظا لئلا
يتعرض للتلف فابيت فانت الان تدعوني وقد ضيعت مالك واتلفته وخالفت وصيتي فلا
استجيب لك ثم قال رسول الله ص الا فاستعملوا وصية الله تفلحوا وتنجوا ولا تخالفوها فتندموا
ثم قال رسول الله ص ما امر الله عز وجل كما امركم ان تحتاطوا لانفسكم ودينكم و
اموالكم باستشهاد الشهود عليكم فلله عز وجل على كل عبد رقباء من خلقه ومعقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون منه من اعماله واقواله والفاظه و
الحاظه والبقاع التي تشتمل عليه شهود ربه له او عليه والليالي والايام والشهور شهوده عليه او له
وساير عباد الله المؤمنين شهوده عليه او له وحفظته الكاتبون اعماله شهوده له او عليه فكم يكون
يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكون يوم القيمة من شقي بشهادتها عليه ان الله عز وجل
يبعث يوم القيمة عباده اجمعين واماءه فيجمعهم في صعيد واحد فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي
ويحشر الليالي والايام وتشهد البقاع والشهور على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له
جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وايامه وليالي الجمع وساعاتها وايامها فيسعد
بذلك سعادة الابد ومن عمل سوءا شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وايامه و سعادة
ليالي الجمع وساعاتها وايامها فيشقى بذلك شقاء الابد الا فاعملوا ليوم القيمة واعدوا الزاد
ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصي فبتقوى الله يرجى الخلاص فان من عرف حرمة رجب و
شعبان ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيمة وكان رجب

رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده تعظيما لها وينادي مناد يا رجب ويا شعبان ويا
شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله فيقول رجب وشعبان وشهر
رمضان يا ربنا ما تزود منا الا استعانة على طاعتك واستمدادا لمواد فضلك ولقد تعرض بجهده
لرضاك وطلب بطاقته محبتك فيقول للملائكة الموكلين بهذه الشهور ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون يا
ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا في طاعتك مجتهدا في طلب رضاك صائرا
الى البر والاحسان ولقد كان بوصوله الى هذه الشهور فرحا مبتهجا امل فيها رحمتك ورجا فيها
عفوك ومغفرتك وكان مما منعته فيه ممتنعا والى ما ندبته فيها اليه مسرعا لقد صام ببطنه وفرجه
وسمعه وبصره وسائر جوارحه ولقد ظمئ في نهارها ونصب في ليلها وكثرت نفقاته فيها على الفقراء
والمساكين وعظمت اياديه واحسانه الى عبادك صحبها اكرم صحبة وودعها احسن توديع اقام
بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم يهتك عند ادبارها ستور حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك
يامر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاه ملائكة الله بالحباء والكرامة ويحملونه على نجب النور
وخيول البراق ويصير الى نعيم لا ينفد ودار لا تبيد ولا يخرج سكانها ولا يهرم شبانها ولا
يشيب ولدانها ولا ينفد سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها ولا يتحول الى الغموم سرورها
لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب قد امنوا العذاب وكفوا سوء الحساب وكرم منقلبهم ومثواهم
ثم قال الله عز وجل **فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان** قال امير المؤمنين عليه السلام
فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان قال عدلت امرأتان في الشهادة برجل واحد فاذا
كان رجلان او رجل وامرأتان اقاموا الشهادة قضي بشهادتهم قال امير المؤمنين عليه السلام كنا
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يذاكرنا بقوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال
قال احراركم دون عبيدكم فان الله قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن
ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك
من الشرف العاجل لهم وعن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الآخرة اذ جاءت امرأة
فوقفت قبالة رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت بابي انت وامي انا وافدة النساء اليك ما من امرأة
يبلغها مسيري هذا اليك الا سرها ذلك يا رسول الله ان الله رب الرجال والنساء
وآدم ابو الرجال والنساء وحواء ام الرجال والنساء
وانت رسول الله الى الرجال والنساء فما بال امرأتين برجل في الشهادة وفي الميراث
فقال رسول الله يا ايتها المرأة ان ذلك قضاء من ملك عدل حكيم لا يجور

ولا

نعم قصر النساء

ولا يجوز ولا يتحامل لا ينقصر ما منعكن ولا ينقصط مثله لكن يتدبر بعلمها انها المرءة لا تمكن ناقصات
الدين والعقل قالت يا رسول الله وما نقصانا في ديننا قال ان احديكن تقعد نصف دهرها لا تصلي
بحيضه وانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير ويمكث احديكن عند الرجل عشر سنين فصاعدا
الهها وينعم عليها فاذا ضاقت يده يوما خاصمته وقالت ما رايت منك خيرا قط فمن لم يكن من
هذا م النساء خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر فيعظم الله ثوابها فابشري
ثم قال رسول الله انه ما من رجل ردي الا والمرءة الردية اردى منه ولا امرءة صالحة الا
والرجل الصالح افضل منها وما سوى الله قط امرءة برجل الا ما كان من تسوية الله فاطمة
بعلي الحاقها به وهي امرءة بافضل رجال العالمين وكذلك ما كان من الحسن والحسين والحاق الله
اياهما بالافضلين الاكرمين لما ادخلها في المباهلة قال رسول الله فالحق الله فاطمة
بمحمد وعلي في الشهادة والحق الحسن والحسين بهم ع قال الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين وكان الابناء الحسن والحسين جاء بهما رسول الله فاقعدهما
بين يديه كجروي الاسد واما النساء فكانت فاطمة جاء بها رسول الله واقعدها خلفه كلبوة
الاسد واما الانفس فكانت علي ابن ابي طالب جاء به رسول الله فاقعده عن يمينه كالاسد
ربض هو كالاسد وقال لاهل نجران هلموا الان نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
فقال رسول الله صلعم لعلي ع اللهم هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي اللهم هذه
نسائي افضل نساء العالمين وقال اللهم هذان ولداي سبطاي فانا حرب لمن حاربوا وسلم لمن
سالموا ميز الله عند ذلك الصادقين من الكاذبين فجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين
اصدق الصادقين وافضل المؤمنين واما محمد فافضل رجال العالمين واما علي فهو نفس محمد
افضل رجال العالمين بعده واما فاطمة فافضل نساء العالمين واما الحسن والحسين فسيدا شباب
اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريا ع اما عيسى فان الله حكى قصته فاشارت
اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال الله عز وجل حاكيا عن عيسى قال اني عبد الله اتاني
الكتاب وجعلني نبيا الاية وقال في قصة يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل
سميا قال لم نخلق احدا قبل اسمه يحيى وحكى الله قصته الى قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه
الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب فقال اوه والله
وسائر ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه

وسائر عباداتنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا
بوالديه محسنا إليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه
ما من عبد لله إلا وقد أخطأ أو هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فإنه لم يذنب ولم يهم بذنب ثم قال الله عز وجل
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقال أيضا في قصة يحيى هنالك دعا زكريا
ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء يعني لما رأى زكريا عند مريم فاكهة
الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قال لها يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله
إن الله يرزق من يشاء بغير حساب وأيقن زكريا أنه من الله إذ لا يدخل عليها أحد غيره فقال في
نفسه إن الذي يقدر أن يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر
أن يهب لي ولدا وإن كنت شيخا وكانت امرأتي عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من
لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء قال الله عز وجل فنادته الملائكة يعني نادت زكريا وهو
قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله قال مصدقا بعيسى وسيدا
يعني رئيسا في طاعة الله على أهل طاعته وحصورا وهو الذي لا يأتي النساء ونبيا من الصالحين
وقال وكان أول تصديق يحيى بعيسى أن زكريا كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره
يصعد إليها بسلم فإذا نزل أقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها
الريح فلما وجد مريم قد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري
وقد حبلت والآن أفتضح في بني إسرائيل لا يشكون أني أحبلتها فجاء إلى امرأته فقال لها ذلك
فقالت يا زكريا لا تخف فإن الله لن يصنع بك إلا خيرا وائتني بمريم أنظر إليها وأسألها عن حالها
فجاء بها زكريا إلى امرأته فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال ولما دخلت إلى أختها وهي الكبرى
ومريم الصغرى لم تقم إليها امرأة زكريا فأذن الله ليحيى وهو في بطن أمه فنخس بيده في بطنها وأزعجها
ونادى أمه يا أمه تدخل إليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين
إليها فانزعجت فقامت إليها وسجد يحيى وهو في بطن أمه لعيسى بن مريم فذلك أول تصديقه له
فذلك قول رسول الله في الحسن والحسين إنهما سيدا شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة
عيسى ويحيى ثم قال رسول الله هؤلاء الأربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين وهب الله
لهم الحكم وأبانهم بالصدق من الكاذبين فجعلهم من أفضل الصادقين في زمانهم وألحقهم بالرجال
الفاضلين البالغين وفاطمة جعلها من أفضل الصادقين لما ميز الصادقين من الكاذبين وعلي
جعله نفس رسول الله ومحمد رسول الله صلى الله عليه جعله أفضل خلق الله عز وجل ثم قال رسول الله

ان كلهم

قال الشاعر
شهر عالمه ضعف
وضعف العلوم ...
وضعف ذا اضعاف
... العالية

ان الله عز وجل خيار من كل ما خلقه فله من البقاع خيار وله من الليالي والايام خيار
وله من الشهور خيار وله من عباده خيار وله من خيارهم خيار فاما خياره من البقاع
فمكة والمدينة وبيت المقدس وان صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا
المسجد الحرام والمسجد الاقصى يعني مكة وبيت المقدس واما خياره من الليالي فليالي الجمع
وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا العيد واما خياره من الايام فايام الجمع والاعياد
واما خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان واما خياره من عباده فولد ادم وخيار
من ولد ادم من اختاره على علم منه بهم فان الله عز وجل لما اختار خلقه اختار ولد ادم ثم اختار
من ولد ادم العرب ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر قريشا ثم اختار من قريش هاشما ثم اختار
من هاشم واهل بيتي كذلك فمن احب العرب فبحبي واحبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم
ان الله عز وجل اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان فشعبان افضل الشهور
الا شهر رمضان فانه افضل منه وان الله عز وجل ينزل في شهر رمضان من الرحمة الف ضعف
ما ينزل في ساير الشهور ويحشر شهر رمضان في احسن صورة فيقيم على علة لا يخفى وهو عليها
على احد ممن ضمه ذلك المحشر ثم يامر فيخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها وانواع سندسها وثيابها حتى
يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر ولا يعي علم مقداره اذن ولا يعرف كنهه قلب ثم يقال لمناد من
بطنان العرش ناد فينادي يا معشر الخلايق اما تعرفون هذا فيجيب الخلايق يقولون بلى لبيك داعي
ربنا وسعديك اما اننا نعرفه ثم يقول منادي ربنا هذا شهر رمضان ما اكثر من سعد به منكم
وما اكثر من شقي به الا فلياته كل مؤمن له معظم بطاعة الله فيه فلياخذ حظه من هذه الخلع
فتقاسموها منكم على قدر طاعتكم لله وجدكم قال فياتيه المؤمنون الذين كانوا لله فيه مطيعين
فياخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم كانت في الدنيا فمنهم من ياخذ الف خلعة ومنهم
من ياخذ عشرة الاف ومنهم من ياخذ اكثر من ذلك واقل فيشرفهم الله بكراماته الا وان اقواما
يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون في انفسهم لقد كنا بالله مؤمنين وله موحدين وبفضل
هذا الشهر معترفين فياخذونها ويلبسونها فتنقلب على ابدانهم مقطعات نيران وسرابيل قطران
يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب افعى وعقرب وحية وقد تناولوا من تلك
الثياب اعدادا مختلفة على قدر اجرامهم كل من كان جرمه اعظم فعدد ثيابه اكثر فمنهم الاخذ الف
ثوب ومنهم الاخذ عشرة الاف ثوب ومنهم من ياخذ اكثر من ذلك وانها لاثقل على ابدانهم من الجبال
الرواسي على الضعيف من الرجال ولولا ما حكم الله تعالى بانهم لا يموتون لماتوا من اقل قليل

ذلك

دنا الثقل والعذاب ثم يخرج عليهم بعد كل سلكة من تلك السرابيل من القطران ومقطعات
النيران أفعى وحية وعقرب وأسد ونمر وكلب من سباع النار فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذا
يفترسه وهذا يمزقه وهذا يقطعه يقولون يا ويلنا ما لنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت
من سندس وإستبرق وأنواع خيار ثياب الجنة تحولت علينا مقطعات نيران وسرابيل قطران
وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذذة منعمة فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر شعبان وكنتم
تعصون وكانوا يعفون وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترئون وكانوا يتحرون
السرقة وكنتم تسرقون وكانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون فتلك نتائج أفعالهم الحسنة
وهذه نتائج أفعالكم القبيحة فهم في الجنة خالدون لا يشيبون ولا يهرمون ولا يحولون عنها
ولا يخرجون ولا يقلقون فيها ولا يغتمون بل هم فيها مسرورون فرحون مبتهجون آمنون
مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأنتم في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون ومن
نيرانها إلى زمهريرها تنقلون وفي حميمها تنغمسون ومن زقومها تطعمون وبمقامعها تقمعون
وبضروب عذابها تعاقبون الأحياء أنتم فيها ولا تموتون أبدا إلا من لحقته منكم رحمة رب
العالمين فيخرج منها بشفاعة محمد أفضل النبيين بعد العذاب الأليم والنكال الشديد ثم
قال رسول الله صـ يا عباد الله فكم من سعيد بشهر شعبان في ذلك وكم من شقي هنالك
ألا أنبئكم بمثل محمد وآله قالوا بلى يا رسول الله قال محمد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور
وآل محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور وعلي بن أبي طالب في آل محمد كأفضل أيام شعبان
ولياليه وهو ليلة النصف ويومه وسائر المؤمنين في آل محمد كشهر رجب في شهر شعبان هم درجات
عند الله وطبقات فأجدهم في طاعة الله أقربهم شبها بآل محمد صـ ألا أنبئكم برجل قد جعله
الله من آل محمد كأوائل أيام رجب من أوائل أيام شعبان قالوا بلى يا رسول الله صـ قال هو
الذي يهتز عرش الرحمن بموته ويستبشر الملائكة في السماوات بقدومه ويحف في عرصات
القيامة وفي الجنان من الملائكة أضعاف عدد أهل الدنيا من أول الدهر إلى آخره ولا
يقبضه الله في هذه الدنيا حتى يشفيه من أعدائه ويلحقه صاحبا للبدر إيجابا لله ما أعد له على
تعظيم آل محمد قالوا ومن ذلك يا رسول الله قال ها هو مقبل عليكم غضبان فسألوه عن
غضبه عن غضبه لآل محمد خصوصا لعلي بن أبي طالب فطمح القوم بأعناقهم وشخصوا بأبصارهم
ونظروا فإذا أول طالع عليهم سعد بن معاذ وهو غضبان فأقبل فلما رآه رسول الله صـ
قال له يا سعد أما إن غضبك لله لا غضبك لنا فما الذي أغضبك حتى شانها فاطلب في غضبك

حوه

حتى احدثك بما قالت الملائكة من قبل لم رفعت الملائكة لله عز وجل واجابها الله عز وجل فقال
سعد بابي انت وامي يا رسول الله بينا انا جالس على بابي وبحضرتي نفر من اصحابي الانصار اذ تعلق
رجلان من الانصار فادرت في احدهما النفاق فكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان يزداد شرهما
واردت ان يتكافا فلم يتكافا وتماديا في شرهما حتى تواثبا الى ان جرد كل واحد منهما السيف
على صاحبه واخذ هذا سيفه وترسه وهذا سيفه وترسه وتجالدا وتضاربا فجعل كل منهما
يتقي سيف صاحبه بدرقته وكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان يمتد الي يد خاطئ وقلت في نفسي
اللهم انصر احبهما لنبيك محمد وآله فما زالا يتجالدان ولا يتمكن واحد منهما من الآخر الا ان طلع علينا
اخوك علي بن ابي طالب فصحت بهما هذا علي بن ابي طالب الم توقراه فوقراه وتكافا فهذا اخو
رسول الله وافضل آل محمد فاما احدهما فانه لما سمع مقالتي رمى بسيفه ودرقته من يده
واما الآخر فلم يحفل بذلك فتمكن لاستسلام صاحبه منه فقطعه بسيفه قطعا اصابه بخمسة
وعشرين ضربة فغضبت عليه ووجدت من ذلك وجدا شديدا وقلت له يا عبد الله بئس العبد
انت لم توقر اخا رسول الله واثخنت بالجراح من وقره وقد كان لك كفوا يدافع عن نفسه
وما تمكنت منه الا بتوقيره اخا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فما الذي صنع
علي بن ابي طالب لما كف صاحبك وتعدى الآخر قال جعل ينظر اليه وهو يضربه بسيفه لا
يقول شيئا ولا يمنعه ثم جاز وتركهما وان ذلك المضروب لعله ما خر موقفا فقال رسول الله
لعلك تقدر ان ذلك الباغي ظافر به ما ضر نظلم ان المظلوم ما يأخذ من دين الظالم اكثر
مما اخذ الظالم من دنياه انه لا يحصد من المر حلوا ومن الحلو مرا ولما غضبت لذلك المظلوم
على ذلك الظالم غضب الله عليه اشد من ذلك وغضب الملائكة وانما كف علي بن ابي طالب
عن نصرة ذلك المظلوم فان ذلك لما اراد من اظهار آيات محمد في ذلك لا احدثك يا سعد بما
قال الله وقالت الملائكة لذلك الظالم ولذلك المظلوم ولك حتى تأتيني بالرجل المخزي ترى
فيه آيات الله المصدقة لمحمد فقال سعد يا رسول الله وكيف وفي تسع عشرة معلقة بجلدة
رجله ويده ورجله كذلك وان حركته تميزت اعضاؤه وتفاصلت فقال رسول الله
يا سعد ان الذي ينشئ السحاب ولا شيء منه حتى يتكاثف ويطبق اكناف السماء وآفاقها ثم يلاشيه
من بعد حتى يضمحل فلا ترى منه شيئا لقادر وان تميزت تلك الاعضاء ان يؤلفها بعد كما
الفها اذ لم تكن شيئا فقال سعد صدقت يا رسول الله فذهب فجاء بالرجل ووضعه بين يدي
رسول الله وهو ما خر موقفا فلما وضعه انفصل راسه عن كتفه ويده عن زنده وفخذه عن اصله
رسول الله

رسول الله ص الرأس في موضعه والبني الرجل في موضعها ثم تفل على الرجل ثم مسح بيده على
موضع جراحاته وقال اللهم انت المحيي للاموات والمميت للاحياء والقادر على الاشياء وعبدك
هذا مثخن بهذه الجراحات لتوقيره لاخي رسول الله علي بن ابي طالب اللهم فانزل عليه شفاءا
من شفائك ودواء من دوائك وعافية من عافيتك قال فوالذي بعثه بالحق نبيا انه لما قال
ذلك التامت الاعضاء والتصقت وتراجعت الدماء الى العروق وقام قائما سويا
سالما صحيحا لم يتبين به ولا يظهر على بدنه اثر جراحة كانه ما اصيب بشيء منه ثم اقبل
رسول الله على سعد واصحابه فقال الان يعظم ازديادات الله لنصرة محمد اذا حدثتكم
بما قالت الملائكة ان صاحبك هذا لما كذلك الظالم انك لما قلت لهذا العبد احسنت في كفك
من الفنا لتوقير الاخ محمد رسول الله ص كما قالت لصاحبه سيئت في تعديك على من كف
عنك توقير العلي بن ابي طالب وكان لك متعرضا كفا قالت الملائكة كلها له بئس ما صنعت يا
عدو الله وبئس العبد انت في تعديك على من كف عن نفسه توقير العلي ابن ابي طالب
اخي محمد رسول الله وقال الله عز وجل بئس العبد انت يا عبدي في تعديك على من كف
عنك توقير الاخ محمد ثم لعنه الله من فوق عرشه وصلى عليك يا سعد في حثك على توقير
علي بن ابي طالب وعلى صاحبك في قبوله منك ثم قالت الملائكة يا ربنا لو اذنت لنا لانتقمنا
من هذا المتعدي فقال الله عز وجل يا عبادي سوف امكن سعد بن معاذ من الانتقام منهم
واشفي غيظه حتى ينال فيهم بغيته وامكن المظلوم من ذلك الظالم وذويه بما هو احب اليهما
من اهلاككم المتعدي فقالت الملائكة يا ربنا افتأذن لنا ان ننزل الى هذا المثخن بالجراحات
من شراب الجنة وريحانها لننزل به عليه الشفا فقال الله عز وجل سوف اجعل له افضل من
ذلك بان محمدا ينفث منه عليه ويمسح بيده على بدنه فانه الشفاء والعافية يا عبادي اني انا
المالك للشفاء والاحياء والاماتة والاغناء والافقار والاسقام والصحة والرفع والخفض
والاهانة والاعزاز دونكم ودون سائر خلقي قالت الملائكة كذلك انت يا ربنا فقال سعد يا
رسول الله ص فقد اصيب اكحلي وهذا دمي ينفجر منه الدم واخاف الموت والضعف قبل ان اشتفي
من بني قريظة فمسح عليه رسول الله ص يده فبرأ الى ان شفى الله صدره من بني قريظة فقتلوا
عن آخرهم وغنمت اموالهم وسبيت ذراريهم ثم انفجر كلمه فمات وصار الى رضوان الله عز
وجل فلما رقأ دمه من اكحله قال رسول الله ص يا سعد سوف يشفي الله بك غيظ
المؤمنين ويزيد بك غيظ المنافقين فلم يلبث الا يسيرا حتى كان حكم سعد في بني قريظة لما نزلوا
بحكم

فيكم وهم سبعمائة وخمسون رجلا جلدا شبانا يضربون بالسيف فقال رضيتم بحكمي
قالوا بلى وهم يتهمون انه يستبقيهم لما كان بينه وبينهم من الرحم والرضاع والقسم قال
اسلحتكم فوضعوها قال اعتزلوا فاعتزلوا قال سلموا حصنكم فسلموا فقال رسول الله احكم فيهم يا سعد
قد حكمت بان يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتغنم اموالهم فلما سل المسلمون سيوفهم
ليضعوا قال سعد لا اريد هكذا يا رسول الله فقال رسول الله ص كيف تريد اقترح ولا تقترح
العذاب فان الله كتب الاحسان في كل شيء حتى في القتل قال يا رسول الله ص لا اقترح العذاب
الا على واحد وهو الذي تعدى على صاحبنا بعد ما كف عنه توقيرا لعلي بن ابي طالب ع ورده
نفاقه الى اخوانه من اليهود فهو فيهم يؤتى واحد واحد منهم نضربه بسيف مرهف الا ذلك فانه
يعذب به فقال رسول الله ص الا من اقترح على عدوه عذابا بالملا فلقد اقترحت انت
عذابا حقا فقال سعد للفتى قم بسيفك هذا الى صاحبك المتعدي اليك فاقتص منه قال
فقام اليه فما زال يضربه بضربه حتى ضربه سبعة وعشرين ضربة كما كان ضربه هو فقال
هذا عدد ضربه بي وقد كفاني ثم ضرب عنقه ثم جعل الفتى يضرب اعناق قوم يبعدون عنه
بتركه قوما يتقربون في الشنا ثم كف وقال دونكم فقال سعد فاعطني السيف فاعطاه فلم يميز
احدا وقتل من كان اقرب اليه حتى قتل عددا منهم ثم مل ورمى بالسيف وقال دونكم فما زال القوم
يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم فقال رسول الله ص للفتى ما بالك قتلت من بعد في الشنا
عنك وتركت من قرب فقال يا رسول الله ص كنت اتنكب القرابات واخذت في الاجنبية
قال رسول الله ص وقد كان فيهم من ليس لك بقرابة وتركته فقال يا رسول الله كان لهم علي
ايادي في الجاهلية فكرهت ان اولي قتلهم ولهم علي تلك الايادي فقال رسول الله ص اما انك
لو شفعت الينا فيهم لشفعناك فقال يا رسول الله ص ما كنت لادرء عذاب الله عن اعدائه
ان كنت اكره ان تولاه بنفسي ثم قال رسول الله ص لسعد وانت فما بالك لم تميز احدا قال يا
رسول الله ص عاديتهم في الله وابغضتهم في الله فلا اريد مراقبة احد غيرك وغير محبيك
قال رسول الله يا سعد انت من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم فلما فرغ من آخرهم انفجر كلمه
ومات فقال رسول الله هذا ولي من اولياء الله حقا اهتز عرش الرحمن لموته ولمناديله في
الجنة افضل من الدنيا والآخرة بما فيها قال رسول الله ص قوله عز وجل ممن ترضون
من الشهداء قال امير المؤمنين ممن ترضون من الشهداء من ترضون دينه وامانته وصلاحه
وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا كل محصل مميز صالح

وان من عباد الله لمن هو اهل الجنة لصلاحه وعفته لو شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه فاذا كان
صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلكم الرجل الفاضل فبه
فتمسكوا وبهديه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع عليكم النبات
فاستخرجوا به النبات وان [تعذر] عليكم الرزق فاستدروا به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب طلبته تعذر صح
ولا ترد مسئلته قال وكان رسول الله يحكم بين الناس بالبينات والايمان في الدعاوى
فكثرت المطالبات والمظالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس انما انا بشر وانتم
تختصمون ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض وانا اقضي على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له
من حق اخيه بشيء فلا ياخذنه فانما اقطع له قطعة من النار وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تخاصم اليه
رجلان في حق قال للمدعي الك حجة فان اقام بينة يرضاها ويعرفها امضى الحكم على المدعى
عليه وان لم يكن له بينة حلف المدعى عليه بالله ما لهذا قبله ذلك الذي ادعاه ولا شيء منه
واذا جاء بشهود لا يعرفهم بخير ولا شر قال للشهود اين قبائلكما فيصفان اين سوقكما فيصفان
اين منزلكما فيصفان ثم يقيم الخصوم والشهود بين يديه ثم يامر بهم ثم يدفع ذلك الى رجل
من اصحابه الخيار ثم مثل ذلك الى اخر من خيار اصحابه فيقول ليذهب كل واحد منكما من حيث
لا يشعر الاخر الى قبائلهما واسواقهما ومحالهما والربض الذي ينزلانه فليسئل عنهما فيذهبان
ويسئلان فان اتوا خيرا وذكروا فضلا رجعا الى رسول الله فاخبراه واحضر القوم الذين
اثنوا عليهما واحضر الشهود وقال للقوم المثنين عليهما هذا فلان بن فلان وهذا فلان
بن فلان اتعرفونهما فيقولون نعم فيقول ان فلانا وفلانا جاءني عنكم فيما بيننا بجميل وذكر صالح
افكما قالا فاذا قالوا نعم قضى حينئذ بشهادتهما على المدعى عليه وان رجعا بخبر سيء وثناء قبيح
دعا بهم فقال لهم اتعرفون فلانا وفلانا فيقولون نعم فيقول اقعدوا حتى يحضرا فيقعدون
فيحضرهما فيقول للقوم اهما هما فيقولون نعم فاذا ثبت عنده ذلك لم يهتك ستر الشاهدين
ولا عابهما ولا وبخهما ولكن يدعو الخصوم الى الصلح فلا يزال بهم حتى يصطلحوا لئلا يفتضح
الشهود ويستر عليهم وكان رؤوفا عطوفا متحننا على امته فان كان الشهود
من اخلاط الناس غرباء لا يعرفون ولا قبيلة لهما ولا سوق ولا دار اقبل على المدعى عليه فقال ما
تقول فيهما فان قال ما عرفت الا خيرا غير انهما قد غلطا فيما شهدا علي انفذ عليه شهادتهما
وان جرحهما وطعن عليهما اصلح بين الخصم وخصمه واحلف المدعى عليه وقطع الخصومة بينهما
قوله عز وجل ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى قال امير المؤمنين

الربض والربض وزان ... حول المدينة والربض ... مراده ... صحيح

قوله

في قوله أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى قال إذا ضلت إحداهما عن الشهادة ونسيتها
ذكرت إحداهما بها الأخرى فاستقامتا في أداء الشهادة عدل الله شهادة امرأتين بشهادة
رجل لنقصان عقولهن ودينهن ثم قال ع معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول
فاحترزن من الغلط في الشهادات فإن الله تعالى يعظم ثواب المتحفظين والمتحفظات في الشهادة
ولقد سمعت محمدا رسول الله يقول ما من امرأتين احترزتا في الشهادة فذكرت إحداهما الأخرى
حتى تقيما الحق وتنفيا الباطل إلا وإذا بعثهما الله يوم القيامة عظم ثوابهما ولا يزال يصب
عليهما النعيم ويذكر الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا وما كانتا فيه من أنواع الهموم
فيها وما أزاله الله عنهما حتى خلدهما في الجنان وإن فيهن لمن تبعث يوم القيامة فيؤتى بها
قبل أن تعطى كتابها فترى السيئات بها محيطة وترى حسناتها قليلة فيقال لها يا أمة الله هذه
سيئاتك فأين حسناتك فتقول لا أذكر حسناتي فيقول الله لحفظتها يا ملائكتي تذكروا حسناتها
وتذكروا خيراتها فيتذاكرون حسناتها يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على
الشمال أما تذكر من حسناتها كذا وكذا فيقول بلى ولكني أذكر من سيئاتها كذا وكذا فيعدد
فيقول الملك الذي على اليمين له أفما تذكر توبتها منها قال لا أذكر قال أما تذكر أنها وصاحبتها
تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما حتى أيقنتا وشهدتاها ولم تأخذهما في الله لومة لائم
فيقول بلى فيقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال أما إن تلك الشهادة منهما توبة
ماحية لسالف ذنوبهما ثم يعطيان كتابهما بأيمانهما فيجدان حسناتهما كلها مكتوبة
فيه وسيئاتهما كلها ثم تجدان في آخره يا أمتي أقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين
ولم تأخذك في الله لومة لائم فصيرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية ومحوا لخطاياك
السالفة **قوله عز وجل** ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا **قال أمير المؤمنين**
في قوله عز وجل ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا قال من كان في عنقه شهادة فلا يأب إذا
دعي لإقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تأخذه فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر
وفي خبر آخر ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا قال نزلت فيمن إذا دعي لسماع الشهادة أبى ونزلت
فيمن امتنع عن أداء الشهادة إذا كانت عنده ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه
يعني كافر قلبه هذا آخر ما وجد من تفسير الإمام الهمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه
وعلى آبائه الطيبين وابنه القائم المنتظر المهدي عجل الله فرجه وسهل مخرجه صلوات الله
الملك العلي وأسئل الله عز وجل أن يرزقني الوصول إلى تمام ذلك التفسير الذي هو

كتاب الله المجيد في جلالة قدره وعظيم منزلته لانه قد وجدت
في ذلك التفسير اسرار علوم محمد وآله الطيبين صلوات الله
عليهم اجمعين ومن اخبارهم العجيبة وآثارهم الغريبة و
اقوالهم الشريفة واحوالهم اللطيفة
ما لم يوجد في كتاب الا ما
التقط منه
ثم بعون كرمه

قد وقع الفراغ من تحريره وانطباعه بدار الخلافة
طهران في زمان سلطنة السلطان العادل
والخاقان الباذل ملك الملوك
والسلاطين السلطان بن
السلطان السلطان ناصر الدين
شاه قاجار
خلد الله
ملكه
و
دولته
در كارخانه عاليجاه صناعت دستگاه
ملا عباسعلی
الطهرانی
شهر
سنه ١٢٩١

[illegible]

في المديح
لابن الحجاج ...

عن رقتها تجلت لسوادك
ارجا فهل شجر الكبا بزارك

ولطف ... فان رتك
بالحظ يهمي الضيع الفتاك

سرت القلوب ولم اخاف قلبها
ان القلوب تصيدها الاشراك

صفاء مقبلة تعيل بها الضحى
ثم كان قمي ادرك نفحة

يا وجهها المسقول ما اشبه
ما الخف لولا طرفك السفاك

بصدورنا حسن البروق بحرك
وجنوبنا ما ان بجن شرارك

لا شي اقطع من بوار ... وهل او
سيف الوصي كلاهما بتاك

علمر كافوا ما الردود
ضرب كان ... الخاص دراك

الجوهر النبوي ... اعماله
ملك ولا نجد اشراك

ما عذر من ... ... ملاك
ان لا بدين لعزة الاملاك

در النوران ... الضلال ملاذه
دكا ... ... هنا

منعاظم الالاف ... لا ... بها
بدر وفيه وهو ... دراك

علام اسرار الغيوب ومن له
خلق الزمان ودارت الافلاك

اوضح من الفجر المنير لعلة
شيخ واعظم من كان اشراك

وعصبة ... و... ال
مهلوب ... وسماك

الصالح الفتاك والمطوال
مناع والاثار و الدراك

فكان اعناق الملوك فان يرد
اسر الهمام بنصها فكاك

قد قلت للاعداء انصلوا ال
صدق الحجاز كالحسن ...

صلى عليه الله ما الكبت الزنا
... ... المصر ...
... كم